

حيّ على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الاسلامي الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي

عدد شعبان سنة ١٣٨٧ هـ

السنة الثامنة عشرة — العدد الأول

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فاكثر او ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الاقل او ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » او حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

فضل الاشتراك فى إقامة المساجد

بمناسبة شروع العشيرة فى توسعة (مسجد المشايخ) بقايتباى ، وبناء ملحقاته ومئذنته نذكر أهل الخير ، بما وعد به الرسول ﷺ من اشترك فى هذا العمل الجليل : روى البخارى عنه ﷺ : من بنى لله مسجداً يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتاً فى الجنة أومثله فى الجنة - وروى الطبرانى فى الأوسط عنه ﷺ : من بنى لله بيتاً ، يعبد فيه من حلال ، بنى الله له بيتاً فى الجنة من در وياقوت - وروى الطبرانى عنه ﷺ : من بنى لله مسجداً يراه الله (خالصاً) بنى الله له بيتاً فى الجنة - وروى عن عائشة : من بنى لله مسجداً لايريد به رياء ولا سمعة ، بنى الله له بيتاً فى الجنة ، ومن بنى لله مسجداً ولو كمفحص (عش) قطاة ، بنى الله له بيتاً فى الجنة أفضل وأوسع .

اللهم وفق أحبابك إلى الاشتراك معنا فى استكمال بناء بيتك ؟

بسم الله وبحمده والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر - بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠٣٤١٧ - ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة شعبان ١٣٨٧ هـ (السنة الثامنة عشرة - العدد الأول) ٣ من نوفمبر ١٩٦٧ م

نحو المجتمع الربانى

موهبة الإيذاء

كتب الأستاذ مصطفى بهجت يقول : « إن (المؤذى) يمضى بطلاقة عجيبة فى ارتكاب كافة الموبقات من أجل تحقيق أهدافه السوداء وهى تنحصر فى « نفسى ومن بعدى الطوفان ! » إنه يسعى ، فى غفلة من الزمن وفى التواء وخداع وتسلقات ، إلى الحصول على سلطان أى سلطان، ثم يروح يبنى مستقبله، بالافتراء والتجنى والافتيات والحماس الزائف والدس الرخيص ، بنسبة عالية من النفاق إلى درجة التشبع والنفاق والانحناء حتى السجود، وإراقة ماء الوجه لأصغر صغير ، فربما نجم من عدم رضاء هؤلاء الصغار عنه زعزعة غير متوقعة « لمركزه » ، وربما أثنوا عليه فكان الثناء صك الترقية ! ... بأذى بالغ يحيكه للضعفاء من عباد الله ... ولربما أسرف فى اتهامات الفساد التى يوجهها بينما هو غارق فيه حتى الأذقان ... وقس على نمط المؤذى كافة السموم والأنماط الأخرى التى تتصدى من الخائن والمرائى والنصاب والجبان والمستغل والانتهازى والمفسد فى الأرض ، وفى « توليفة » واحـدة ... جميع السيئين الذين يشكلون السلبيات فى مجتمعنا ، إنهم - مهما زعموا غـير ذلك - يعبدون غير الله ! ولو كانوا يؤمنون أن الله حق ويعبدونه سبحانه لايشركون به شيئا ، ويخافونه ويتقونه حق تقاته لاختلفت الصـورة كلية ، ولتغير وجه الدنيا ... ولـكنها قضـية الرسالات من قديم الأزل وصراع الحق والباطل ! وبقدر ما نولى التربية الروحية من عناية ، وبقدر مانجد فى إرساء القيم الفاضلة فى النفوس ، بقدر ما نضمن الحفاظ على مجتمعنا وتنقيته من الانحرافات ورسم صـورة أفضل لمستقبله ؟

المحرر



★ الذكرى التاريخية ذات المعنى نعيد ما نشرته جريدة الأهرام الصادرة فى (٢٠/٩/١٩٦٧) عن الأهرام الصادرة فى (٢٠/٩/١٨٩٢) أى منذ (٧٥ سنة) قالت : استمرت صباح اليوم مداولة سعادتلو ناظر الحقانية وسعادة وكيل الداخلية إلى انصراف الدواوين فى شأن الشيخ شمس الدين شيخ طريقة سجادة السادة الأحمدية فى طنطا ، وهو الذى أصدر سماحة السيد البكرى أمراً بعزله ، منافياً لفرمانين سلطانين موجودين بيد الشيخ المذكور الذى رفع دعواه إلى دولتلو نوبار باشا ، فرأى الفرامانين ، وعرف دعواه على سماحة السيد البكرى ، بأنه إنما عزله لضغائن شخصية .

★ بمناسبة مرور (١٩٠٠) سنة فى مايو القادم ، على استشهاد القديس مرقص تلميذ السيد المسيح وصاحب إنجيل مرقص ، ومؤسس كنيسة أفريقيا سيحتفل بهذه الذكرى احتفالا عالميا ، بحضور ممثلى (٢٢٥) كنيسة فى (٨٥) دولة تمثل اتحاد الكنائس العالمى وستصدر هيئة البريد بهذه المناسبة طابعا تذكاريا واشتركت فى البرنامج هيئة السياحة بالجمهورية .

★ وبمناسبة مرور (١٢٠٠) عاما على وفاة الإمامين (أبو حنيفة والشافعى) ستحتفل هيئة اليونسكو !! مع مجلس الفنون والآداب !! بهذه المناسبة بإعداد بحوث موجزة تلق على السامعين ثم تطبع وتوزع !!

كما ستحتفل اليونسكو ومجلس الفنون والآداب بمناسبة مرور (٧٠٠) عام على الإمام الصوفى الشيخ السهروردى ، بوضع فهرس لمؤلفاته وتعريف بها !

وكذلك يحتفل فى العام القادم بمناسبة مرور (٥٥٠) عاما على وفاة علامة مصر ، الشيخ أبو العباس القلقشندى ، بالتعريف بتاريخه ومؤلفاته .

أما الأزهر وجامعته والأوقاف والهيئات الإسلامية فهى فى شغل عن كل ذلك

كلمة الرائد

كلمتان هامتان

١ ـ نصف شعبان ٢ ـ والمهدى المنتظر

تلقيت التماساً كريماً ، من أخ كريم ، لا طاقة لى بمخالفته ، يأمل أن أكشف وجه الحق عما يشغل الجمهور الآن من أمر إحياء ليلة النصف من شعبان ، وأمر الإمام المهدى المنتظر ، ومايدور على الألسن الآن بشأنهما .

وبرغم أنه كان قد سبق لنا فى هذا المجال كلام ، إلا أننا نعود إليه باختصار وتركيز ، استجابة لهذه الرغبة المباركة ، وإحقاقاً لما نؤمن به من حق نعتقده ، ولا نلاحى من يعتقد سواه :

بين يدى مشكلة ليلة النصف :

قد نأذن لإنسان ما ، أن يتهمنا بالخطأ (فكل ابن آدم خطاء) والخطأ فى محاولة بلوغ الصواب ، نوع من الصواب نفسه . ولكننا لا نأذن لإنسان ما ، أن يتهمنا فى ديننا ولا فى عقيدتنا ، فدون ذلك أهوال !! .

وبمقدار ما لا نحب أن نحمل الناس كرهاً على رأينا ، نأبى أن يحملنا أحد كرهاً على رأيه ، ولكل وجهة هو موليها .

ولا يزال إخواننا المتوهبة المغرمون بالحملة على (إحياء ليلة النصف) من شعبان ، يترقبون هذا الموسم بشغف كالشبق !! يبغّضون فيه إلى الناس اعتكافهم بالمساجد ، وابتهالهم إلى الله ، كأن لم يبق مما يغضب الله شىء قط ، إلا أن يلجأ إلى بابه تعالى مسلم ، فى ليلة النصف من شعبان !!

وإن من أعجب العجب أن يعمى هؤلاء الإخوة (بصرهم الله) عما تموج به حياتنا من موبقات مدمرة ، وما يتلاطم فيها من كبائر فتاكة ، فلا تحس منهم من أحد ، أو تسمع لهم ركزا !!

فإذا وقع نظرهم على مقبل على الله ، تلقفوه كالزبانية ، ليجردوه من الروحانية أو ليفتنوه فى عقيدته ، فإن لم يستجب لهم ، حكموا عليه بالإعدام المللى !! وأخرجوه من دين الله بتهمة الشرك أو الكفر الملفقة ، ووقفوا يعضون أصابعهم من الندم ، على أنهم لم يسحلوه ، باسم السنة والتوحيد !!

إن العلم يعذر كل إنسان بما عنده ، ولا يبخس أحداً شيئه الذى اقتنع به ، ما دام يعتصم بدليله ، وفضيلة العلم : الأدب والتواضع وعفة اللسان والقلم والتفكير !!

يا إخواننا : إن حياتنا مملوءة بالمتفق على كفاحه ، وهو أولى بالجهد من المختلف عليه !!

هذه قضية يؤمن بها حتى أهل المريخ ، ولكنها لم تصل بعد إلى خصوم ليلة النصف من شعبان ، وهواة تمزيق الأمة باسم التوحيد أو اسم السنة !!

من فضل ليلة النصف :

روى الدار قطنى ، وابن شاهين ، بإسناد حسن ، عن على كرم الله وجهه ، قال رسول الله ﷺ : (إذا كانت ليلة النصف من شعبان ، فقوموا ليلها ، وصوموا نهارها ، فإن الله تعالى ينزل فيها إلى سماء الدنيا ، فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له ؟ ألا من مسترزق فأرزقه !؟ ألا من مُبتلىً فأعافيه !؟ ألا كذا !؟ ألا كذا !؟ حتى يطلع الفجر) .

وروى الطبرانى عن معاذ بن جبل : قال ﷺ : (يطلع الله على عباده ، ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لجميع خلقه ، إلا لمشرك أو مشاحن) وفى رواية : (أو قاتل نفس) .

وروى الترمذى فى (النوادر) والطبرانى وابن شاهين بسند حسن من حديث عائشة ، قال ﷺ : (هذه ليلة النصف من شعبان ، يغفر الله للمستغفرين ويرحم المسترحمين ، ويؤخر أهل الحقد على حقدهم) .

وحول هذا المعنى تدور عدة أحاديث، تحبب فى إحياء هذه الليلة، وتجعل قبول الدعاء فيها أرجى، والتعبد أفضل .

توجيه معانى بعض أحاديث ليلة النصف :

أخرج البيهقى فى (كتاب الدعوات الكبير) عن عائشة، أن النبى ﷺ قام يصلى ليلة النصف من شعبان، وقال : (فى هذه الليلة، يكتب كل مولود وهالك، من بنى آدم، وفيها ترفع أعمالهم، وتنزل أرزاقهم) .

ونحن نفهم، أن الكتابة هنا، معناها نزول الأمر من اللوح المحفوظ إلى الملائكة الموكلين بتنفيذه، ولما كان الأمر مستوراً، ثم كشف، كان كأنه كتب فى هذه الليلة !! وعلى هذا المعنى وما هو منه، نحمل ألفاظ الكتابة والنسخ التى تدور فى أحاديث فضل هذه الليلة، وعليه يحمل رأى عكرمة وغيره .

ومن دليل ذلك ما روى ابن أبى الدنيا عن عطاء، قال : (إذا كان ليلة النصف من شعبان، دفع إلى ملك الموت صحيفة، فيقال اقبض من فى هذه الصحيفة، فإن العبد ليغرس الغراس، وينكح الأزواج، ويبنى البنيان، وأن اسمه قد نسخ فى ديوان الموتى) .

ومفهوم النص أن هذه الصحيفة قد نسخت من اللوح المحفوظ لينفذها الموكلون بها، وعليه يفهم ما أخرجه الدينورى فى المجالسة عن راشد بن سعد .

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عائشة نحوه .

وقد أخرج الخطيب فى (التاريخ) من طريق عامر اليمامى، عن عائشة من حديث طويل، قال ﷺ فيه : (ياعائشة : إنه ليس نفس تموت فى سنة إلا كتب أجلها فى شعبان، وأحب أن يكتب أجلى وأنا فى عبادة ربى) .

ورواه أبو يعلى بنحو ذلك .

وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء بن يسار، قال : لم يكن رسول الله ﷺ فى شهر أكثر منه صياماً فى شعبان، وذلك أنه ينسخ فيه آجال من ينسخ فى السنة .

وأخرج الخطيب فى (رواية مالك) عن عائشة ، قالت : (سمعت النبى ﷺ يقول : يفتح الله الخير فى أربع ليال : ليلة الأضحى ، والفطر ، وليلة نصف شعبان ، ينسخ فيها الآجال والأرزاق ويكتب الحاج ، وفى ليلة عرفة إلى الأذان)

وأخرج الديلمى وابن زنجويه عن أبى هريرة عنه ﷺ قال : (تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن الرجل لينكح ويولد له ، وقد خرج اسمه فى الموتى)

وروى نحوه ابن جرير والبيهقى فى الشعب .

وهذه الأحاديث وإن كان فى بعضها ضعف أو لين ، فهى مجبورة ومعتضدة بتعددها واختلاف طرقها ، وهكذا تأخذ رتبة الحديث الحسن ، فيؤخذ بها فيما هو أخطر من موضوعها . وقد وجهناها على ما نرجح ، ولا نخالف توجيه غيرنا .

وعلى فرض جدلى أن ضعفها غير مجبور ، فقد جاءت فى باب الفضائل والأمة كلها على أن الحديث الضعيف يؤخذ به فى الفضائل ونحوها بلا تثريب .

وهو ما نقله النووى وذهب إليه ابن الصلاح ، وهو ما جاء عن السلف كالثورى وابن عيينة ، وابن حنبل ، وابن المبارك ، وابن مهدى ، وابن معين ، وبوب له ابن عدى فى (الكامل) والخطيب فى (الكفاية) الخ .

فضل الدعاء فى هذه الليلة :

روى البيهقى فى حديث طويل عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : (أتانى جبريل عليه السلام فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب (قبيلة كبيرة) ، لا ينظر الله فيها إلى مشرك ، ولا إلى مشاحن ، ولا إلى مسبل ، ولا إلى عاق لوالديه ، ولا إلى مدمن خمر) .

قالت : فسجد ليلا طويلا ، وسمعته يقول فى سجوده : (أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، جل وجهك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك) .

قالت : فلما أصبح ، ذكرتهن له ، فقال يا عائشة : تعلميهن وعلميهن ، فإن جبريل عليه السلام ، علمنيهن ، وأمرنى أن أرددهن فى السجود) اه .

فى هذا الحديث ، اعتراف بفضل هذه الليلة ، وتوجيه إلى التعبد فيها ، وإلى اختيار جيد الدعاء معها .

وهذا الحديث معتضد بحديث آخر للبيهقى أيضاً عن عائشة ، قالت : كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى ، وكان رسول الله ﷺ عندى فلما كان فى جوف الليل ، فقدته ، فطلبته ، فإذا أنا به كالثوب الساقط ، وهو يقول فى سجوده :

(سجد لك خيالى وسوادى ، وآمن بك فؤادى ، فهذه يدى ، وما جنيت بها على نفسى ، ياعظيما يرجى لكل عظيم ، ياعظيما اغفر لى الذنب العظيم ،

سجد وجهى للذى خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره) .

ثم رفع رأسه ، ثم عاد ساجداً فقال : (أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ بك منك ، أنت كما أثنيت على نفسك) .

ثم رفع رأسه فقال : (اللهم ارزقنى قلباً تقياً ، من الشرك نقياً ، لا جافياً ولا شقياً) ثم انصرف .

قلنا : فلم يعد لمشاغب وجه فى الاعتراض على إحياء هذه الليلة بالتعبد والدعاء إن اتقى الله وترك التعصب التقليدى الكريه . ودعوى خدمة السنة من دون الأمة

الركعات الست وقراءة يس :

أما ما تعوده الناس من صلاة ست ركعات بين المغرب والعشاء ، فقد وردت عدة أحاديث ثابتة فى سنية هذه الركعات الست ، فإذا توسل العبد إلى الله بهن فى رجاء جلب المنافع ودفع المضار ، فهو متوسل إليه تعالى بعمل صالح لا اعتراض عليه ، كما أنها تكون فى الوقت نفسه نوعاً من صلاة الحاجة .

أخرج الطبرانى فى معاجمه الثلاثة عن عمار بن ياسر ، قال : (رأيت حبيبى

رسول الله ﷺ يصلى بعد المغرب ست ركعات ، وقال : من صلى بعد المغرب ست ركعات ، غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر)

وكذلك توسل الناس إلى الله بسورة يس فى هذه الليلة ابتغاء غفران الذنوب وتفريج الكروب ، ونحو ذلك ، فهو توسل إلى الله بكتابه وكلامه ، وصفة مقدسة من صفاته ، وسورة مجيدة فيها ترغيب وتحبيب أكيد ، فلا اعتراض ولا ملامة (راجع ما كتبناه عن فضل يس فى المسلم وغيره) .

والمهم فى الأمر ألا يعتقد أن ذلك شرعاً ، من خالفه أخطأ وعصى ، وإنما هى فضائل مباحة لمن يشاء ، بتوفيق الله .

الدعاء المشهور :

أما الدعاء المشهور ، فقد أخرج ابن أبى شيبة فى (المصنف) وابن أبى الدنيا فى (الدعاء) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع الله فى معيشته :

« يا ذا المن ، ولا يمن عليه ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الطول ، لا إله إلا أنت ظهر اللاجين ، وجار المستجيرين ، ومأمن الخائفين ،

إن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقياً ، فامح عنى اسم الشقاء ، وأثبتنى عندك سعيداً ، وإن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب محروماً مقتراً علىّ فى الرزق ، فامح حرمانى ، ويسر رزقى ، وأثبتنى عندك سعيداً ، موفقاً للخير ، فإنك تقول فى كتابك الذى أنزلت : (يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب)

أقول : ومثل هذا الدعاء مع الإخبار بأن الداعى به يوسع عليه فى رزقه ، لا يكون أبداً إلا بتوقيف نبوى ، فليس من شأن صحابى ولا غيره أن يخبر بجزاء عمل غيبى ، وبخاصة أن النبى ﷺ حى ، والوحى مخصوص به لا ينزل إلا عليه ، وآداب الصحابة لا تأذن لهم بأن يقدموا بين يدى الله ورسوله .

أما بقية الدعاء ، من عند قولهم : « إلهى بالتجلى الأعظم » إلى نهايته فقد زاده

(الشيخ ماء العينين الشنقيطى) وذكره فى كتابه (نعت البدايات) ولا بأس به فالاجتهاد فى الدعاء سنة مقررة وعلى الداعى أن يتجاوز عن العبارة التى أثارت الخلاف منه ، وهى قوله فى وصف ليلة النصف (التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم) إذ النص القرآنى على أن هذا الفرق يتم فى ليلة القدر ، والتعبير بالمضارع فى (يفرق) يدل على الاستمرار ، وفيه الرد على من قال : إن ليلة القدر كانت مرة واحدة لا تتكرر . وفى معنى الفرق هنا وهناك كلام كثير !!

مسألة المحو والاثبات :

والخلاف فى معنى المحو والإثبات ، وأم الكتاب واللوح المحفوظ ، وهل هو محو الأقدار ، أو محو الشرائع ، كل هذا لم تجمع الأمة على جانب واحد فيه ، فهو محتمل لكل ذلك ، وعند ما يدخل الاحتمال ، فإنه يسعنا ما وسع غيرنا ، ويكون لترجيحنا توجيه المحو إلى الأقدار بدليلنا اعتبار الحجية والعلم المنهجى .

فإنه ما من عبد يطلب من الله مطلباً من الخير ، إلا كان معناه وحقيقته الواقعية هى رجاء الله فى أن يمحو عنه مقابله من الشر ، فطالب اليسر يسأل الله أن يمحو عنه عسره ، وطالب الصحة يسأل الله أن يمحو عنه مرضه ، وطالب القوة يسأل الله أن يمحو عنه ضعفه . وطالب الطاعة يسأل الله أن يمحو عنه المعصية ، وهكذا ، فطالب الإثبات فى ناحية ، طالب للمحو بالتبعية فى الناحية الأخرى .

والذى يراجع أدعية القرآن والسنة ، لا يجدها تعدو أن تكون طلباً للخير ، واستعاذة من الشر ، فالداعى يسأل الله المحو من ديوان السوء ، والإثبات فى ديوان السعود ، فالمسألة كلها دائرة فى فلك المحو والإثبات الملحوظ ، وإن لم يصرح به فى القول الملفوظ ، وإلا لم يكن هناك معنى لقوله تعالى (ادعونى أستجب لكم)

والكلام فى مسألة القضاء المبرم والقضاء المعلق تؤيدنا ، وترغيب المصطفى فى قول ما ، أو عمل ما ، لجزاء ما ، أو عطاء ربانى معين ، يؤيد قضية المحو والإثبات فقوله ﷺ : من فعل كذا كان له كذا ، ومن أراد أن يكون كذا وكذا ،

فليفعل كذا وكذا ، معنى ذلك : أن الله غالب على أمره ، تعالى عن كل قيد حتى عن قيد الإطلاق نفسه . وهذا هو الحث على ملازمة الدعاء ، رجاء استبدال حال بحال .

وفى حديث الترمذى : (نفر من قدر الله إلى قدر الله) أى من إثباته إلى محوه

وعلى هذا ينكشف أن الزوبعة المفتعلة حول ليلة النصف ، وما حولها زوبعة مغرضة ، وليس فى جانبها دليل قاطع ، اللهم إلا الهوى ، وحب الظهور بالمخالفة ، وادعاء العلم بتجهيل خلق الله .

فلو أنهم حرموا فى هذه الليلة السهر فى البارات ، والملاهى والسينمات والانشغال بمغاضب الله وموجبات سخطه ، لكان ذلك مفهوما .

أما أنهم يعمون عن هـــذه المناكر الموبقة ، ويتجهون تلقاء رواد المساجد يصدونهم عن السبيل ، ويحسبون أنهم مهتدون ، فذلك ما لا يصبر عليه مؤمن .

فأحيوا عباد الله ليلتكم بما يوفقكم الله إليه ، على أنها من نوافل الخير ، وادعو الله لأنفسكم ومخالفيكم لعلهم يهتدون .

تحويل القبلة وليلة النصف :

وإن مما يضفى على هـذه الليلة قدامة تاريخية ذات معنى ، أن فى نهارها حول الله القبلة ، من بيت المقدس إلى البيت العتيق ، فبينما كان رسول الله ﷺ يصلى فى مسجد بنى سلمة صلاة الظهر ، مستقبلا المسجد الأقصى بالشام ، إذ نزل قوله تعالى : (فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)

وكان رسول الله ﷺ قد صلى الركعتين الأوليين من الظهر فاتجه فى الركعتين الأخريين إلى المسجد الحرام ، ولذلك سمى هذا المسجد : (مسجد القبلتين) يزوره من زار مدينة رسول الله ﷺ فيما يزور هناك من آثار .

وهناك بقى رسول الله ﷺ حتى صلى صلاة العصر كلها بهذا المسجد متوجها إلى الكعبة ، تأكيداً للحكم وتثبيتاً للمسلمين ، وإعداداً لمواجهة حملة أعداء الإسلام

على هذا الحدث ، وبهذا يجمع بين أحاديث التحويل ، من بيت المقدس إلى البيت العتيق ، وهل كانت فى جزء من صلاة ، أو فى صلاة كاملة ، وهل كانت صلاة الظهر أو العصر ؟

ولم يكن هذا الحدث الكبير ليجرى بالصدفة ، فليس فى علم الله صدفة !! وإنما كل ما فى علمه موقوت بوقته ، مرهون بحكمته ، محوط بسره ، فدل على ما لهذه الليلة المباركة من منزلة وقدسية وفضل ، وإن أنكره المنكرون وقلدهم الببغاوات المتعالمة ، بلا تمحيص ولا إنصاف .

ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، وإسرافنا فى أمرنا ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين .

مع الامام المهـــدى

(٢) بيوع يرى قضية المهدى :

اتفقت الأمة على أن للساعة علامات صغرى ، تعقبها علامات كبرى ، فمن الصغرى ، ما ذكره الترمذى وغيره عن على رضى الله عنه مرفوعا : « أن تصبح الأمانة مغنما ، والزكاة مغرما ، ويعق الولد أباه ويجفو أمه ، ويكون زعيم القوم أرذلهم ، ويسود القبيلة أفسقها ، ويطلب العلم لغير الدين ، ويكرم الرجل مخافة شره ، وتنتشر الخمور ، وتتخذ القينات (المغنيات) والمعازف ، ويلعن الخلف السلف ... الخ » .

ومنها ما فى الترمذى : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان ... الخ .

ومنها ما رواه أبو العالية : لا تقوم الساعة حتى يمشى إبليس فى الأسواق ، يقول : حدثنى فلان عن رسول الله بكذا وكذا ، افتراء وكذبا .

ومنها ما ورد ثابتا ، من انتشار الفساد الخلقى والانحلال ، حتى ليرى الناس

الرجل يباضع المرأة على قارعة الطريق ، فيكون أشدهم تدينا من يقول له : (هلا نحيتها ؟) .

وها نحن أولاء فى عصرنا هذا ، نكاد نرى ذلك كله بالتفصيل ، وما هو أنكر منه وأنكد . بل نرى ما لم يكن يخطر لمسلم على بال .

وقد اعتبر صاحب (المشارق) شرب الدخان من علامات القيامة .

نقول : فكيف لو رأى الراديو والتلفزيون والسينما والمسرح ، ومباذل الإذاعة ؟ وأندية الرقص وعلب الليل ، ونساءنا المترفات ، وشبابنا المخنث ؟!

وقد اختلف فى ظهور المهدى ، هل هو من العلامات الصغرى أو الكبرى ؟ والأمثل : أنه من العلامات الكبرى .

خصائص الإمام المهدى :

نقل المناوى فى (الجواهر) عن مقاتل بن سليمان وغيره من المفسرين ، أن الضمير فى قوله تعالى : (وإنه لعلم للساعة) راجع إلى المهدى :

وفى مجموع روايات أحمد وأبى داود والترمذى وابن ماجة والحاكم والطبرانى وغيرهم : أن المهدى من بيت النبوة ، جده الحسين لأبيه ، والحسن لأمه (أو العكس) ويكون قريب الشبه من صورة سيدنا الرسول ، كما يشبه اسمه اسم مولانا المصطفى واسم أبيه ، وهو لا يعرف نفسه ، ولا يدعو إلى مهديته ، وإنما يختاره الناس فجأة ويبايعونه ، وهو كاره يهرب منهم مرة ومرة .

وفى الحديث : (إن الله يصلح المهدى فى يوم وليلة) فربما كان رجلا لا يرجى فإذا به هو هو !! ويكون خروجه فى وتر من السنين (أى العربية) وربما ظهر فى يوم عاشوراء ، ثم يكاد يجمع الناس على تبعيته ، ويؤيده الله بالأولياء والصالحين فهم جنوده وجيوشه ، كما يؤيده الله تعالى بالملائكة وراثة عن جده المصطفى ﷺ ، وأكثر ما تكون ملاحمه مع اليهود بالقدس حتى إذا مات عليه السلام دفن هناك .

عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق ، وعلى أبواب بيت المقدس ، وما حوله ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ، ظاهرين على الحق ، إلى أن تقوم الساعة » .

وعن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، قيل : فأين هم يا رسول الله ؟ قال : ببيت المقدس ، أو قال : بأكناف بيت المقدس » .

وقد بشرنا النبي ﷺ بإبادة اليهود ، حتى إن الحجر لينادى المسلم : إن ورائى يهودياً فاقض عليه ، ولعلها فى ملاحم الإمام إن شاء الله ، أو هى قبله وبعده ، على مايعلم الله .

والسيد الموعود إمام مجتهد ، يقول ابن عربى : إنه يحرم عليه القياس ، لما يجده من الإلهام الإلهى ، كما يحرم القياس على أهل الشهود لوجودهم الدائم فى الحضرة النبوية ، يرجعون إليها فى كل ما اختلفوا عليه .

إمارة المؤمنين ظاهراً وباطناً :

ويقولون : إن سيدنا الإمام الحسن بن على ، لما ترك الخلافة حقناً لدماء المسلمين ، وأن سيدنا الإمام الحسين لما استشهد ظلماً فى هذا السبيل ، جزاهما الله بأن جعل من نسلهما معاً موعود آخر الزمان .

كما يقول الربانيون : إن الإمام الحسن ورث الغوثية العظمى بعد أبيه التى ورثها عن مولانا المصطفى ﷺ ، ثم ورثها الحسين من بعد الحسن ، لقاء ما لقيا من العسف وهضم حقهما فى إمارة المؤمنين الظاهرية ، ثم بقيت الغوثية العظمى فى نسلهما من آل البيت ، تدور فيهم إلى يوم القيامة ، فهى إمارة المؤمنين الروحية أو الباطنية .

أما القطبانية العامة ، فإنها فيهم وفى أتقياء المسلمين جميعاً .

من أحاديث ظهور المهدى :

روى الحاكم ، قال ﷺ : (يحل بأمتى بلاء شديد من سلطانهم ، لم يسمع ببلاء أشد منه ، حتى لا يجد الرجل ملجأ ، فيبعث الله رجلا من عترتى — أهل بيتى — يملأ الأرض قسطاً وعدلا ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، يحبه ساكن الأرض وساكن السماء ، وترسل السماء قطرها ، وتخرج الأرض نباتها ، لا يمسكن شيئاً يعيش فيهم سبع سنين ، أو ثمانيا ، أو تسعا » .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، قال ﷺ : « لو لم يبق من الدهر إلا يوم ، لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتى ، يملؤها عدلا كما ملئت جوراً » .

وروى الطبرانى والبزار عن قرة بن إياس المزنى (مقتضداً بما فى معناه) : لتملأن الأرض جوراً وظلما ، فإذا ملئت جوراً وظلما ، يبعث الله رجلا منى ، اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، فيملؤها عدلا وقسطا ، كما ملئت جوراً وظلما ، فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ، ولا الأرض شيئا من نباتها ، يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا ، فإن أكثر فتسعا .

وروى الحارث بن سعد بسند حسن عن أبى سعيد الخدرى : لتملأن الأرض ظلما وعدوانا ، ثم ليخرجن من أهل بيتى ، من يملؤها قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وعدوانا .

وروى الطبرانى عنه ﷺ : « المهـــدى منا (آل البيت) يختم به الدين ، كما فتح بنا » .

وروى أحمد . والماوردى ، أنه يقسم المال بالسوية ، حتى يأمر مناديا فينادى من له حاجة ، فإلى !! فما يأتيه إلا رجل واحد فيعطيه حثواً بقدر ما يحمل ، ثم يندم الرجل على أنه كان أجشع الأمة ، فيحب أن يرجع ما أخذ ، فيأبى المهدى عليه ذلك .

وكثير من سادتنا الصالحين يفسرون ما جاء عن المهدى من الآثار بإشارات فيها طرافة وعمق وإيمان . فليس كل ما يعرف يقال ، إلا فى وقته ومع أهله !

وليس المقام هنا مقام استقصاء كل ما ورد عنه عليه السلام .

وليس كل ما لم يرد فى الصحيحين بمردود ، فالأحاديث الصحيحة بشرط الشيخين وغير شرطهما ملء موسوعات الأحاديث النبوية ، وهى كثر ، لا تكاد تحصر ، وأصحاب الكتب الصحاح من المحدثين عدد كبير ، وهذا ما أجمعت عليه الأمة ، واعتمده رجال الحديث .

أما حديث : (لا مهدى بعدى) فمحمول على المهدية التامة المطلقة ، أى النبوة المعصومة ، وهذا صحيح .

وأما حديث : (لا مهدى إلا عيسى) أى لا مهدى من الأنبياء بعدى إلا عيسى حين ينزل ، فلا تناقض .

ويفسر ذلك كله حديث النسائى ، عنه ﷺ : لن تهلك أمة ، أنا أولها ، ومهديها وسطها ، والمسيح بن مريم آخرها .

موعود آخر الزمان فى مختلف المذاهب والأديان :

أما المهدى عند إخواننا الشيعة بفرقهم فله حديث طويل ، نرجو أن نعود يوما إليه ، إلا أنه يلتقى مع جمهور أهل السنة فى أصوله ومبادئه الاساسية التى تتلخص فى أنه لا بد من مجىء مهدى من أهل البيت ، يحقق الآمال ، وتستقيم به الأحوال ، وبه يلتئم شمل الأمة ، ويكشف الله به الغمة .

وقضية (الموعود المنتظر) قضية تشترك فيها جميع الأديان السماوية ، على خلاف فى الصورة تتناسب مع كل عقيدة ، فالمسيحيون مثلا ينتظرون عودة المسيح من السماء ، وهو موعودهم ، واليهود ينتظرون مجىء مسيح صهيونى منهم يحقق لهم أحلامهم ، والمسلمون ينتظرون مهدى آل البيت الذى بشرهم به نبيهم الصادق ﷺ .

ومن العجيب أن نرى قضية الموعود المنتظر موجودة فى كثير من الأديان المنتشرة فى الهند وأطراف آسيا ، فالبوذيون ، واللاميون ، والكنفشيوسيون ، وحتى السيخ والهندوك ، يزعمون أن لهم موعوداً ينتظرونه .

والناس أحرار فى أن يؤمنوا بظهوره ، أو لا يؤمنوا ، ولكنهم ليسوا أحراراً فى فرض رأيهم على غيرهم ، والسفه عليهم ، أو السخر منهم ، فلهم منطقهم ودليلهم ولأئمتنا منطقهم ودليلهم ، وإنما (يهديهم ربهم بإيمانهم) .

أدعياء المهدية والمجددون :

أما كثرة ظهور أدعياء المهدية ، فلا يقدح فى أنها حقيقة مسلم بها ، وقد ظهر من الناس من ادعى النبوة والمسيحية ، ومنهم من ادعى الربوبية ، وسوف يظهر غيرهم من الأدعياء ، فليس عجيباً أن يوجد فيهم من يدعى المهدية ؟ ولقد جعل الله لكل حق باطلا يشبهه !!

فكيف نعيذ المهدية منه ؟! وفى الحديث عنه ﷺ « سيكون بعدى كذابون ثلاثون » أى عدد كبير من الكذبة ! .

ومنذ أعوام قليلة جداً ، شاع فى الناس همس كثير ، وتداعى فريق من العلماء والمثقفين إلى الحج لمبايعة الموعود المنتظر ، ولكنه لم يظهر بعد !!

ويقول الإمام على (لا يخلو وجه الأرض من قائم لله بحجته ، إما خفياً مغموراً أو ظاهراً مستورا) وهؤلاء الذين لا يخلو منهم وجه الأرض ، هم المجددون ، على مختلف مراتبهم ومواطنهم ، وتخصصاتهم ، والمجال الذى ميزهم الله به .

وفى الصحيح « إن الله يبعث على رأس كل مائة فى هذه الأمة من يجدد لها دينها » ، وهؤلاء المجددون هم الممهدون للإمام المهدى ، هم وبعدهم ورثتهم من الأئمة النورانيين والأقطاب الربانيين الممدودين بسر الحضرة ، الذين يحمون حمى الله ويحفظون عهده تعالى فيما بين المجدد والمجدد ، كل على مقامه ورسالته ومجاله .

وفى الممهدين للمهدى ، ومن على أقدامهم ، يروى أبو هريرة مرفوعاً : « لن تخلو الأرض من أربعين رجلا مثل إبراهيم خليل الرحمن ، فبهم تسقون ، وبهم تنصرون ، ما مات منهم من أحد إلا أبدل الله مكانه آخر » .

ويروى ابن حبان فى تاريخه عن أبى هريرة مرفوعا : « لن تخلو الأرض من ثلاثين ، مثل إبراهيم خليل الرحمن ، بهم تغاثون ، وبهم ترزقون ، وبهم تنصرون وأولئك هم الذين يسميهم السادة الصوفية (الأبدال) وإمامهم يسمى : (صاحب الوقت) . وفى الحديث الثابت : إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم .

وإنما يتحدث الأئمة النورانيون ، والأقطاب الإلهيون مع الناس بما يطيقون وقد يكتفون بالإشارة ، حين تبهم العبارة ، وتضيق بها القلوب الغلف والألباب المعلبة !؟

أرأيت لو أن رسول الله ﷺ حدث أهل زمانه من علم كشفه الغيبى الأكيد فقص عليهم قصة الراديو والتلفزيون ، والسينما والتليفون ، والرادار ، والآلة الحاسبة ، وسفن الفضاء ، وعجائب الأشعة والكهرباء والبترول ، مثلا ، هل كان يصدقه أحد ؟ أليس كان ذلك أدعى إلى الإمعان فى تكذيبه والكفر بدينه ؟

فكذلك شأن الأئمة المجددين والأقطاب الوارثين الممهدين للمهدى ، يحدثون الناس فى شأنه بما يطيقون حتى لا يكذب الله ورسوله ، وشر الجهل ما كان عن علم وشر العلم ما كان عن هوى ، وشر الهوى ما كان لغير الله .

ولنا عودة إن شاء الله للكلام عن (المسيخ والمسيح) أى عن الدجال وعيسى وعن يأجوج ومأجوج ، والدابة ، ومنطق العقل والعلم فى كل ذلك ، وسلام الله على الإمام ، عجل الله ظهوره ؟

محمد زكى إبراهيم

(فى الشبان المسلمين)

نشرت الأهرام الصادرة فى (٦٧/١٠/٣١) أنه تقرر إعانة جمعية الشبان المسلمين بخمسين ألف جنيه هذا العام وقد تولى إصدار مجلتها المجلس الأعلى فنهنيها :

(مجلة المسلم)

فى عامها الثامن عشر المبــارك

بهذا العدد - إن شاء الله - تستقبل « مجلة المسلم » عامها الثامن عشر من عمرها المبارك ، تسد فى العالم الإسلامى فراغاً روحياً لا يسده سواها - بحمد الله - حتى فى الوقت القليل الذى صدرت فيه بعض الصحف التى كانت تحاول أن تخدم الحقل الصوفى مؤيدة بالجاه والمال .

فإن الأسلوب المنهجى المتميز الجامع المتحرك المستقل الذى اختطته (المسلم) لنفسها ، مادة وإخراجاً وهدفاً وإيماناً ودعوة ، يوشك ألا يقوى أحد على التصدى له ، أو الصمود فيه ، إلا من وفقه الله ، ولا نزكى على الله أحدا .

وحسبنا هذه الخصيصة التى اشتهرت بها (المسلم) رغم تواضعها المطلق ، وهى أن قارئها لا يكاد يبدؤها حتى تهيمن عليه ، فلا يطويها إلا بعد أن يكون قد قرأها من الغلاف إلى الغلاف ، بدون أدنى مبالغة ، ولله الحمد .

وبرغم ما نعانى من متاعب مربكة ، ومن ضائقة ماليـة عنيفة موبقة ، ربمـا اضطرتنا أحياناً إلى ما لا نرضى من بعض الإجراءات الطارئة والمؤقتة ، فإن اعتمادنا على تقدير قارئنا لظروفنا القاسية ، يجعلنا مؤمنين بمشاركته الوجدانية لنا مقدراً تضحيتنا الكبرى ، وصمودنا الطويل ، فى انتظار مدد الله ، وابتغاء رضاه

ومع كل هذا فلا تزال مجلتنا تطوف الوطن العربى والإسلامى مشرقا ومغربا تحمل مادتها الذاتية التى لا تحملها مجلة سواها ، وتؤدى للدين والوطن والتصوف الراشد خدمات ما لها من نظير !!

إن لدينا من مشروعات التحسين والتجديد والتطوير والنهضة ، الشىء الكثير المدروس المجهز ، ولكن وسائل التنفيذ (وهى أولا وأخيراً مالية دائما) هى التى تحبسنا عما نشتهى ، ويستطيع قارئنا أن يأخذ مثلا من بعض الصحف الكبرى التى

كانت تصدر بإشراف جهات مسئولة ومتخصصة ، ثم لم يكتب لها الاستمرار ، رغم ما يسندها من مال وجاه ودعاية بغير حدود . ليعذرنا على ما نحن عليه .

فالأمر أكبر من مجرد الاقتراحات والأمانى والتصورات ، فإن رسم خريطة للدنيا ، قد لا يستغرق ساعة ، لكن الوصول إلى أقرب مكان منها قد يستغرق مع الجهد الكبير والمال الوفير أياما وأسابيع وشهوراً - إن وفق الله - فالرسم شيء والتنفيذ شيء آخر ، والتصور المجرد شيء ، والحقيقة الواقعة شيء آخر ، (ولا يعرف الشوق إلا من يكابده) !

فنى الله أملنا ، وإليه ابتهالنا ، ولقرائنا شكرنا وعذرنا ودعاؤنا .

اللهم إليك المشتكى ، ومنك الفرج ، وأنت المستعان ، وبك المستغاث ، وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بك ؟

(أخبـــار)

★ انتهت توسعه مسجد مولاتنا السيدة زينب ، وستفرش وقد انتفع بها فى ذكرى مولدها الشريف ، وينتظر أن تفتتح هذه التوسعة رسميا ، بحضور السيد الرئيس فى مناسبة قريبة إن شاء الله .

★ أصبحت القاهرة مقراً رئيسيا (لاتحاد قراء العالم الإسلامى) برياسة الأخ الشيخ محمود الحصرى ، وبموافقة ممثلى الدول الإسلامية فى مؤتمر كراتشى

لكى لا ننسى !!

يقول مسئول عربى فى الأمم المتحدة : « لقد مضى على أكثر من شهر ، وأنا أحاول أن أجد أوروبيا واحداً ، يقبل الانضمام معى فى جمعية إنسانية لجمع تبرعات للاجئين العرب ، فلم أجد أحداً .

وقال مسئول آخر : إنه فتش عن صحيفة ألمانية ، تنشر له تقرير وكالة الإغاثة الدولية عن حالة اللاجئين من غزة ، فلم يجد .

عظة المجلس والمنبر

عمارة المساجد بناء وتعبداً

لفضيلة الأستاذ السيد محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله القائل : (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) .

وأشهد ألا إله إلا الله يكرم من عمر المساجد ببناء أو عبادة .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله أول من أسس فى الإسلام لله مساجده اللهم صل وسلم على سيدنا محمد القائل (إذا رأيتم الرجـــل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان) وعلى آله وصحبه الذين عمروا المساجد ، فأنجح الله لهم المقاصد ، وبنى لهم فى الجنة القصـور العاليـــة . أما بعد :

فقد قال الله عز وجل : (إنمـا يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، وأقام الصـلاة ، وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله ، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) .

عباد الله :

المساجد هى البيوت التى قال الله فيهـا : (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال لا تلهيهـم تجـارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) .

وإذا كانت البيوت تشرف بمن نسبت إليه فأى شرف يدانى شرف المساجد ، بيوت الله العـلى الأعلى ، وإنها أعلام للدين فى الأرض مقامة ، وعناوين للإسـلام فخمة ، فيهـا تقام شعائره وتسطع أنواره ، ومنها تصعد الأعمال ، وإليها تنزل الرحمات ، وفيها يتدارس القرآن الكريم ، وتنشر سنة الرسول العظيم ، ويتجلى مظهر العبادة لله الذى بيده العزة والسعادة .

وباجتماع العباد فيها تجتمع قلوبهم فيحل بينهم الاتفاق والائتلاف محل

الافتراق والاختلاف ، فيعيشون سعداء ، سادة أعزاء أقوياء ترهبهم الأعداء .

لذلك كانت المساجد حصون أمان يفرح ببنائها أهل الأرض والسماء ويعظم الله لبانيها الأجر والجزاء ، ويجزل لمن يعمرها بالطاعة الثواب والعطاء ، ويتفضل عليه بالفضل والثناء ويغفر خطايا من مشى إليها ، ويمنحه الدرجات العلى ، قال الرسول ﷺ فيما رواه البخارى : (من بنى مسجداً يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتاً فى الجنة) وقال فيما رواه الطبرانى (المسجد بيت كل تقى وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة) وقال فيما رواه مسلم : (من تطهر فى بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة) .

فسعيد وبالتهنئة جدير من بنى مسجداً ، أو ساهم فى بنائه بما استطاع أو عاون على ذلك بقول أو عمل .

فابذلوا فى بناء المساجد ما استطعتم وشيدوها ما أطقتم ، وانظروا كيف تشاد المعابد الأخرى وكيف يبذل فى سبيلها كل مرتخص وغال ويضحى فيها بالنفس والمال .

إن تشييدكم المساجد لله شكر له تعالى ، وهو ربكم المنعم ، وسعيكم إلى عبادته تعالى بها ، سعى إلى خير مغنم ، فاتقوا الله وافرحوا بما عملتم من المشاركة فى بناء المساجد ، والعبادة فيها فأرضيتم بذلك ربكم ، وكنتم أهلا لأجره العظيم ، وخيره العميم (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) .

روى ابن ماجة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ، علماً علمه ونشره ، أو ولداً صالحاً تركه ، أو مصحفاً ورثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أونهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله ، فى صحته وحياته ، تلحقه من بعد موته) .

أو كما قال ؟

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

من الخطأ الفاحش ، عدم اهتمام الكثيرين من الناس بطعام الإفطار ، فنرى السواد الأعظم منهم يهرعون إلى أعمالهم صباحاً إما بلا تناول شىء من الطعام بتاتاً أو الاكتفاء بقسط بسيط منه . وتناول طعام الإفطار الكافى هو شىء ضرورى جداً للجسم ويجب أن تضم هذه الوجبة اليومية الأولى نصف السعرات الحرارية التى يأخذها الجسم فى وجبات الطعام اليومية مجتمعة ، لأن الدم يحتاج عند النهوض من النوم صباحاً إلى تعويض ما فقده من السكر ، الذى يجب أن تكون منه دائماً نسبة معينة فى الدم ، لكى يحتفظ الجسم بنشاطه وقواه من كافة النواحى . ولذلك فيجب أن لا يخلو الإفطار من الجبن والخبز المتعدد الأنواع والبيض وعصير الفاكهة والقهوة مع الأطعمة المعتادة .

لقد أثبت الأطباء بأن تناول طعام الإفطار المغذى ، يعمل على رفع عملية تبادل المواد فى الجسم ، وتسهيل عملية الهضم ، فى حين أن قلة تناول الطعام الكافى بصورة عامة ، تعمل على خمول الجسم وترهله فى نفس الوقت بسبب تجمع المواد التى يتناولها الجسم دون تصريفها .

فكاهة الصحيفة :

يقول الشاعر أحمد الصافى النجفى :

أكافح البرد فى سراج ... يكاد من ضعفه يموت
فى غرفة ملؤها ثقوب ... أو شئت قل ماؤها بيوت
يسكن فيها بلا كراء ... فأر ، وبق ، وعنكبوت
شاركنى الفأر فى غذائى ... ومن دمائى للبق قوت !
أبيت ليلا بها كأنى ... للبرد تحت السما أبيت
ينهال من سقفها تراب ... لولا غطائى به عميت
لو كان ذاك التراب رزقاً ... يأتى من الله ما شقيت !

قصة الصحيفة :

روى أن عوف بن مالك الأشجعى أسر المشركون ابنه سالما ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : أسر ابنى ، وشكا إليه الفاقة ، فقال عليه الصلاة والسلام (اتق الله ، وأكثر قول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) ففعل فبينما هو فى بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الإبل غفل عنها العدو ، فاستاقها ، فنزلت الآية : (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شىء قدرا) !!

حديث الصحيفة :

[إكرام الخبز والنعمة]

روى البزار والطبرانى والحاكم وسلمة الذهبى عن عائشة ، قال صلى الله عليه وسلم « أكرموا الخبز ، ومن تتبع ما يسقط عن السفرة غفر له » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « يا عائشة : أكرمى جوار نعم الله فإنها قلما نفرت من أهل بيت ، فكادت ترجع إليهم .

وسائل التجميل الالهى :

سئلت سيدة متقدمة فى السن وقد بقيت محافظة على صحتها وجمالها : أى وسائل التجميل والصحة تستعملين ؟!

قالت : إنى أستعمل منها :

لشفتى : كلمة الحق والمجاملة .

ولصوتى : ذكر الله والصلاة .

ولعينى : التبصر فى الحياة .

وليدى : الإحسان ما استطعت .

ولقدماى : السعى الدائم فى الخير

ولقلبى : حب الله والناس .

ولصحتى : ترك الكبر والحسد .

ولفكرى : الرضا والتسليم لله

فما رأيك فى هذا يا أختى فى الله ؟

لماذا خلقت هكذا ؟

لم يخلق الله المرأة من رأس الرجل ، حتى لا تتعالى عليه .

ولم يخلقها من فخذه ، حتى لا يتعالى عليها .

وإنما خلقها من جنبه ، لتكون شريكة له ، ولكن من تحت ذراعه ليحميها ، ومن قرب قلبه ، ليحبها ويرعاها ؟

نداء إلى العاملين لوجه الله :

تكملة مسجد المشايخ بقايتباى

تفتخر العشيرة المحمدية ، بأنه لعلها أفقر الهيئات الإسلامية ، ولكن من حيث المال (ليس إلا) ، لأن العشيرة لا توافق على كثير من الوسائل المعروفة ، للحصول عليه . وهى هينة على من يستطيع أن يلبس لكل ساعة لبوسها .

والعشيرة تشرف على عدد كبير من المساجد ، وبعض المساجد التى أنشأتها لا يزال فى أشد الحاجة إلى المال لاستكماله ، خصوصاً (مسجد المرصفى بالمناصرة) بإشراف الأخ المحمدى النائب السيد حلمى الغندور . فضلاً عن المساجد التى تركتها

غير أن لمسجد (المشايخ) بقايتباى منزلة خاصة للغاية عند العشيرة ، لارتباطه بتاريخ العشيرة ، ودعوتها ومجهودها ، ثم بأسماء بعض أئمتها ورفاتهم ، وذكرياتهم

وقد وضع مشروع توسعة هذا المسجد إلى نحو ضعف مساحته ، وتم الحصول على الأرض المطلوبة بحمد الله ، ويشمل المشروع بناء ملحقات للمسجد ، منها : (مدرسة قرآنية) ومعهد (لتأهيل اليتيمات) وعيادة (خارجية) مع إنشاء مئذنة تدل على المسجد وملحقاته ، ويذاع من فوقها الأذان والذكر والعلم ، ويدعى إلى الخدمات الإسلامية ، ومراضى الله تعالى . وتزيد بها أصبع تشير إلى السماء !!

والعشيرة باسم الله والإسلام والربانية والغيرة على الدعوة المطهرة ، تدعو كل مسلم قادر إلى الاشتراك معها فى هذا المشروع المبارك الخالص لوجه الله .

ولعل رجلا واحداً من المسلمين الموفقين ، يقوم وحده بهذا العمل الجليل ، إيماناً واحتساباً ، ويكفينا (ذل) السؤال من أجل الله ، وهو (ذل كله عزة) بالله ، وها نحن أولاء فى شهور الله المباركة الثلاث ، فهل من مسلم كريم يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ويغفر له ؟ ... الله يناديك أيها الرجل العظيم (حى على الفلاح) فأقبل قائلا : (لبيك اللهم لبيك) ؟

صحيفة منع المسكرات

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

حد شارب الخمــــر

قال جمهور الأئمة : حده ثمانون جلدة . وقال الشافعي وأبو ثور وداود حده أربعون . وعند الشافعي تجوز الزيادة على الأربعين إلى الثمانين تعزيراً وذلك في حق المسلم البالغ العاقل المختار العالم بالتحريم والعالم بأنه مسكر سواء سكر أم لا ، فقد أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال : (ضرب النبي ﷺ في الخمر بالجريد والنعال ، وجلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين) . وفي رواية للترمذي : (أُتِيَ رسول الله ﷺ برجل قد شرب الخمر ، فجلده بجريدة نحو أربعين ، وفعله أبو بكر ، فلما كان عمر رضي الله عنه استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف : أخفّ الجلد ثمانون ، فأمر به عمر رضي الله عنه) وأخرج مالك أن عمر رضي الله عنه استشار في حد الخمر فقال له علي : (أرى أن نجلده ثمانين جلدة ، فإنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى) فجلد عمرُ رضي الله عنه ثمانين جلدة في حد الخمر .

وأخرج أبو داود : (أتى رسول الله ﷺ بشارب خمر وهو بحنين ، فحثى في وجهه التراب ، ثم أمر أصحابه فضربوه بنعالهم ، وما كان في أيديهم حتى قال لهم ارفعوا) . ثم جلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين ، ثم جلد عمر رضي الله عنه صدراً من إمارته أربعين ، ثم جلد ثمانين في آخر خلافته ، وجلد عثمان رضي الله عنه الحدين كليهما ، ثمانين وأربعين بحسب ظروف الشارب وحالته . ثم أثبت معاوية الحد ثمانين — وعن علي رضي الله عنه قال : (جَلد رسول الله ﷺ أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكلٌّ سنة) أخرجه مسلم وأبو داود

وسبب استشارة عمر مبين فيما أخرجه أبو داود والنسائي (أن خالد ابن الوليد كتب إلى عمر : إن الناس قد انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والأنصار فسألهم فأجمعوا على أن يضرب ثمانين) .



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

ذكرى السيدة زينب وليلة الاسراء :

أقامت العشيرة حفلها السنوى الكبير ، احتفالا بمناسبتين جليلتين : ذكرى مولاتنا السيدة زينب بنت الوصى الرضى إمامنا أمير المؤمنين على ، وذكرى ليلة الإسراء والمعراج ، مع علاقة هاتين المناسبتين بظروفنا العامة من كل الجوانب .

وقد بدأ الحفل كمعتاد العشيرة ، بعد صلاة الجمعة مباشرة بمسجد السيدة ، واستمر الحفل إلى صلاة العصر ، ثم استؤنف بعد صلاة العصر ، حتى أنهى لإفساح الوقت للمقرأة الرسمية الأسبوعية .

وقد تحدث فى هذا الحفل الفاخر الإخوة السيد محمد عبد الجواد السكرى مدير الثقافة بمنطقة شمال القاهرة ، وفضيلة الشيخ محمد مرسى مفتش العلوم الشرعية بالأزهر ، والأستاذ المجاهد المعروف السيد عبدالرحمن البنا ، وفضيلة الأخ الشيخ شحاته فرج الأستاذ بالتربية والتعليم .

وألقى القصائد فى المناسبتين الحافلتين الإخوة : السيد محمد التهامى المستشار بالجامعة العربية ، والسيد محمود جبر شاعر أهل البيت ، والسيد قاسم مظهر مراقب إدارة البنوك ، والسيد سعد ظلام مراقب التخطيط بالأزهر ، والسيد أحمد المراغى أمين مكتبة مجمع اللغة العربية ، والسيد محمد عبد المنعم ضيف الله مدير شركة ديكا ، والسيد أبو شوشة النحال من رجال وزارة الاقتصاد ، والسيد أحمد عبد الخالق إمام وخطيب مسجد الجدرية ، والسيد إبراهيم شعراوى كبير شعراء النوبة ، والسيد تامر محمد حسن ، من شباب العشيرة .

وخطب الجمعة الأخ الصالح الطاهر الخطيب الكبير الشيخ إبراهيم جلهوم ، وأشار إلى حفل العشيرة فى الخطبة الثانية بما استوجب أعطر الثناء ، وأصدق الدعاء

وقدم هذا الحفل الكبير الأخ الأستاذ السيد حسن سعد المفتش بالتربية والتعليم ، وقرأ القرآن فى الأثناء الإخوة القراء الإذاعيون الأماثل : السيد الشيخ محمود عبد الحكم ، والشيخ محمد الطوخى ، والشيخ عبد العزيز البرجينى ، والشيخ أحمد السوهاجى .

وحضر الحفل طائفة كبيرة من العلماء وضيوف مصر والمشتغلين بالحياة الإسلامية والروحية ، واعتذر السيد الرائد ـ الذى ترأس الحفل ـ عن الكلام لمرضه ، كما اعتذر عن جميع الأحفال بالقاهرة والأقاليم .

ولا بد من توجيه الشكر الصادق إلى الأخ الجليل السيد على شلبي رئيس مجلس إدارة المسجد ، وإلى فضيلة الأخ الشيخ محمد عمارة شيخ المسجد ، وإلى جميع موظفيه على ما يبذلونه من قلوبهم بإخلاص وإيمان فى سبيل إنجاح أحفال العشيرة التى تقام بهذا المسجد الشريف إيماناً واحتساباً .

جعلها الله ذكرى خير وفاتحة مجد وتحقيق أمل بإذن الله .

من مجهودات السيد لبيب السعيد :

كان الأخ المحمدى الأستاذ لبيب السعيد ، قد وضع للدعوة الإسلامية تخطيطاً عاما شاملا جامعاً ، أودعه كراسة ضخمة ، كانت محل دراسة المسئولين وقد اعتمد السيد نائب الرئيس ووزير الأوقاف جزءاً هاماً من هذا التخطيط العظيم ، فى انتظار بحث بقية هذا التخطيط العظيم .

وإن نسى الناس فلن ينسوا أن الأخ السيد لبيب السعيد هو صاحب فكرة (القرآن المرتل) وأول من نفذها ، وفى الطريق إلى القراء كتابه التاريخى الجامع لكل ما يتعلق بالقرآن ، منذ العهد الأول حتى اليوم ، تقبل الله وزاده إيماناً ويقيناً ، وعلماً به وجهاداً فيه .

تفسير الدكتور الجمال :

أتم الأخ المحمدى ، السيد أبو البصائر ، الدكتور محمد عبد المنعم الجمال تفسيره للقرآن الكريم ، تفسيراً مبسطاً جامعاً بين فضائل القديم والحديث ، وسطاً بين مذاهب المسلمين ، غير متحيز لجانب منها ، حتى ينتفع بالتفسير جميع أهل القبلة .

وقد راجع التفسير طائفة من العلماء المتخصصين ، فجاء - بحمد الله - عملا مباركا يسد فراغاً هاماً فى مجال الثقافة الإسلامية ، وتنتفع به كل الطبقات :

ويتخذ الأخ الدكتور الجمال العدة ، لطباعة تفسيره ونشره ، إيماناً واحتساباً تقبل الله منه هذا الجهد المشكور .

شكر أسرة المرحوم سيد متولى :

قررت العشيرة المحمدية تسجيل الشكر الخالص والدعاء ، للإخوة السادة ورثة الأخ المرحوم الباشمهندس (سيد متولى) مدير عام الإدارة الهندسية بوزارة الأوقاف سابقاً ، على مشاركتهم الكريمة فى توسعة مسجد المشايخ بقايتباى وتهيئة السبيل لبناء ملحقاته (من المدرسة القرآنية ، ومعهد تأهيل اليتيمات ، والمئذنة ، والعيادة الخارجية) بارك الله لهم ، وأحسن من فضله ثوابهم والأسرة جميعاً ، وعلى رأسهم الأخ الدكتور محمود لبيب ، والسيد الأستاذ مجدى حسن كامل والسيدات الفضليات :

السيد الربيع الغزالى :

تماثل للشفاء الأخ الصالح ، الشاعر الكبير السيد الربيع الغزالى ، المحرر بالأهرام وعضو العشيرة ، من الوعكة الشديدة التى كانت قد ألمت به ، وألزمته مستشفى العجوزة فترة ، كانت فيها المستشفى مهوى أفئدة قادة الفكر والثقافة والإعلام ، أتم الله عليه نعمة الصحة والعافية ونفع به الدين والأدب والوطنية .

في ذكرى الامام أبى عليان الشاذلى :

كان مولانا المربى القدوة الشيخ إبراهيم الخليل بن على ، يكثر أن يقول : (اللهم علمنا الأدب) وكان الأدب فى العلم والعمل والمعاملة ، هو مقياس الشخصية عنده ، ولقد ظهر أثر ذلك واضحاً فى ليـلة ذكرى مولانا الإمام أبى عليان ، حيث كنت ترى الضابط والوزير والسفير جنباً إلى جنب مع فقراء الإخوان وعامتهم ، على سماط الفقراء ، يتناولون (الفول النابت) جلوساً على أرض مسجد المشايخ بقايتباى ، ويشاركونهم جميع تقاليـدهم وتعبداتهم من جلوس وقيام ، فى تواضع مطلق ، وأدب لا يتيسر إلا بمدد من الله لأحباب الله .

ولقد تحدث فى هذا الحفل طائفة من الشعراء والعلماء والشباب المحمدى وعقب السيد الرائد تعقيبه الجامع الواسع ، وانتهى حفل الذكرى ، وقد أصاب كل من شهده فيض ومدد .

قسيس يسلم وشاب آخر :

هدى الله إلى دين الحـق ، القس السابق (بطرس فخرى الأبنوبى) وأسرته فأسلم وتسمى باسم : السيد (أحمد فخرى) واندمج فى سلك العشيرة المحمدية ، نسأل الله له التثبيت على الإيمان ، والتيسير فى حياته الجديدة ، إن شاء الله .

وكذلك أعلن الإسـلام الشاب (حليم نادى مسيحة) وتسمى باسم (حليم نادى محمد) وانضم إلى شباب العشيرة المحمدية .

فى دار آل سماح يس :

لبى السيد الرائد ومعه وفد من العشيرة المحمدية دعوة الأخ الأمثل الباشمهندس سماح يس مدير أعمال الرى ، فقضوا فى داره المباركة أمسية أخوية روحية كانت محل تجليات الله ، أكرم الله أخانا سماح وأسرته ، ووفقه إلى محابه ومراضيه .

مجلس إدارة المسجد الحسيني

اختير الأخ الصوفى المحمدى ، الراشد الفريق ، الحاج عبد الرحمن أمين ، رئيساً لمجلس إدارة مسجد مولانا الإمام الحسين بالإضافة إلى رياسته للجمعية الشرعية ، وفى هذا الاختيار خطوة كبيرة للتقريب بين التصوف والتسلف ، وجمع شمل الأمة على العدل الوسط إن شاء الله .

فنهنئ الدعوة الإسلامية ، ونهنئ المسلمين ، ثم نهنىء أنفسنا ومجلس إدارة المشهد الحسينى ، مع الدعاء والثناء والرجاء .

عالم إيرانى مجاهد :

السيد محمد تقى الدين البهلول العالم الصوفى الإيرانى المجاهد ، نزيل القاهرة طراز فريد فى العلم الإسلامى ، والأدب العربى ، وله تاريخه المجيد فى الكفاح السياسى ، لتحرير إيران ، وهو خطيب عربى فصيح ، وشاعر مجيد باللغتين الفارسية والعربية ويعتبر خزانه علمية أدبية تاريخية نادرة ، يعمل للتقريب بين مذاهب المسلمين وطوائفهم ، ويلازم زيارة العشـــيرة فى ليالى لقاءاتها ، ويصاحب المحمديين فى زياراتهم الأخوية ، مندمجاً فى سلك هـذه الدعوة الواعية المباركة بكل طاقاته ، فرحباً به أخاً وضيفا مكرما .

مع التهانى والدعاء :

رزق الأخ السيد أحمد عطا بمولودة سعيدة سماها (زينب) .

ورزق الأخ السيد أحمد حافظ بمولود مبارك سماه (عصاماً) .

ورزق الأخ السيد عبد الوهاب شهاب بمولود سعيد سماه (محمد) .

جعلهم الله جميعا من أبناء السعادة والإيمان .

ذكريات عزيزة

فى دار آل زعلوك بمصر الجديدة :

بمناسبة مرور الأسبوع الثالث على وفاة المغفور لها والدة السادة الإخوة الأماثل السيد الحسينى زعلوك ، والسيد فريد زعلوك ، والسيد فهمى زعلوك ، عقد إخوانهم المحمديون مجلس تذكير وتعبد وترحم ، بدار آل زعلوك بمصر الجديدة ، أعادت إلى الأبصار والبصائر صورة المجالس الروحية الخالصة للسلف عزى الله آل زعلوك خير العزاء ، وأسكن الفقيدة أعلى درجات الجنة عنده .

ذكرى شوقى والكيلانى بالعشيرة :

وفى مناسبة ذكرى وفاة شاعر الإسلام وأمير الشعراء المرحوم أحمد شوقى ، وبمناسبة مرور نحو مائة عام على ولادته ، ثم بمناسبة ذكرى وفاة نقيب الأدباء المرحوم كامل كيلانى ، أقامت العشيرة ندوة عامرة تحدث فيها كل من : الأخ الدكتور حامد حفنى داود أستاذ اللغة العربية بكلية الألسن ، والأخ الأستاذ قاسم مظهر نقيب الشعراء المحمديين ، وفضيلة الأستاذ السيد رائد العشيرة المحمدية ، عن الجوانب الإسلامية والروحية فى أدب الفقيدين الراحلين ، وقد مس المتحدثون كثيراً من المقارنات والقضايا الأدبية المعاصرة ، والزوايا التاريخية المختلفة لصاحبى الذكرى ، غمرهما الله برحمته الواسعة .

فى ذكرى المرحوم الأخ محمود عيد :

بمناسبة مرور العام الأول على وفاة المرحوم الأخ محمود عيد (من كبار موظفى وزارة العمل) وما كان له من الجهود المشكورة فى خدمة التصوف الإسلامى والأدب العربى شاركت العشيرة فى إحياء هذه الذكرى المباركة ، ومثلها فى الحفل الأخ الشاعر الكبير الأستاذ محمد عبد المنعم ضيف الله ، وفضيلة الأخ أحمد فارس خطيب السيدة عائشة ، ومندوب شباب العشيرة الشاعر السيد تامر محمد حسن ، وكانت كلماتهم جميعا محل التقدير والإعجاب . رحم الله الراحل المفضال ، وخلفه على أهله وإخوانه ، وأسكنه الفردوس الأعلى ؟

بيان هـــام

عدان فى عـــدد من (المسلم)

لظروف قاهرة طارئة : ربمـا اضطررنا برغمنا آسفين ، إلى مخالفة معتادنا مؤقتاً ، فأصدرنا عددى (المســلم) عن رمضان وشوال (فى أول رمضان) ثم عددى ذى القعدة وذى الحجة (فى أول ذى القعـدة) إن كان فى العمر بقية . إلا أن يشاء ربى شيئا ، والله غالب على أمره .

وسنضاعف الحجم بما نرجو أن يكون مجزئا ، إن شاء الله ، مالم يفتح الله بما يشد الأزر ، فنصدر كل عدد فى موعـده ، فما ذلك علينا ولا على أنصار هذه الدعوة بهين . ولـكن ماشاء الله كان .

فنعتذر لإخواننا سلفا ، وهم لا شك يقدرون موقفنا الدقيق ، ولله الأمر من قبل ومن بعد !! ؟

فقيدة البيت الإدريسى

لبت نداء ربها السيدة التقية النقية الحسيبة النسيبة حرم سماحة الأخ السيد ادريس الإدريسى عميد السادة الأدارسة ، والعشيرة ومجلتها إذ تعزى البيت الإدريسى بالبلاد العربية كلها تسأل للفقيدة وللأسرة الصبر الجميل .

فقيــد أسرة الجزار بميت حلفا

وتعزى العشــيرة المحمدية ومجلتها ، السادة الأخوة أسرة الجزار بميت حلفا ، وعلى رأسهم الأخ السيد أحمد الجزار نائب مسجد العشـيرة بالخازندارة ، فى وفاة فقيد الأسرة ، رفعه الله أعلى درج الجنة .

فقيد آل عويضة بالدير

وتعزى العشـيرة المحمدية ومجلتها ، السادة الإخوة أسرة عويضة بالدير قليوبية ، وعلى رأسهم الأخ الحاج أحمد والحاج إبراهيم ، فى وفاة فقيد الأسرة ، وأسكنه الله الفردوس الأعلى ووهب الأسرة صبراً وعزاء جميلا .

الكتب والكتاب

أبو الحسن الشاذلى :

أصدرت سلسلة (أعلام العرب) كتاب (أبو الحسن الشاذلى) للأخ العارف بالله الدكتور عبد الحليم محمود ، العميد السابق لكلية أصول الدين ، وعلى رغم كثرة ما كتب عن أبى الحسن ، فإنك تجد أن فيما كتبه الأخ الدكتور عبد الحليم شيئاً جديداً حقاً ، هدفاً ومنهجا وتبويباً ودراسة ، بل لك أن تعتبر أن الأسلوب الذى كتب به هـذا الكتاب ، قد أسس لمنهج جديد فى البحث والعرض والاستنتاج والدعوة .

ولقد وجد الكتاب بحمد الله إقبالا شهدت به إدارة التوزيع ، حتى لقد اقترح بعض المسئولين هناك إعادة طباعة الكتاب ، لولا ما قام من عقبات ، منها فكرة إعادة طباعة كتب السلسلة كلها .

وفى هـذا الكتاب يعترف الأخ الدكتور المؤلف ببعض تجاربه ومنازلاته الروحية على مختلف مراتبها ، مما يضعف عن حمل مسئولية تسجيله أو الإعلان به : كثير من رجالنا الذين يعانون هذا الجانب ، ويقفون منه على كثير من الغرائب ، فكان هذا أيضاً تأصيلا لمبدأ جديد فى مجال الكتابة عن التجارب الروحية الشخصية .

تقبل الله من (غزالى عصرنا) أخينا الدكتور عبد الحليم ، ووهبه مزيداً من التوفيق .

المطالب الشريفة :

وتلقينا من الأخ الباحث الصالح السيد محمد الفرغلى أبو العلا المنفلوطى رسالته المباركة التى أسماها (المطالب الشريفة فى شرح الوظيفة) أى الصلاة المشيشية الممزوجة وهى طراز سهل دسم يبصر المبتدى ويذكر المنتهى ، ويحقق أمل الباحث والمتعبد ، تقبله الله وأحسن إلى المؤلف ، بقدر ما أحسن إلى الشاذلية والتصوف ؟

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم.
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة ؛
٣ — لتستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — لتطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — لتعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — لتكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — لتكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY St.
CAIRO, EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧



المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عددا رمضان وشوال سنة ١٣٨٧ هـ
السنة الثامنة عشرة العددان ٢ و٣

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »
اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر او ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الاقل أو ما يوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »
المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »
فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » او حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »
يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

فاتحة العدد :

مع رمضان الكريم

روى مسلم والنسائى وأحمد ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ، فإنه لى ، وأنا أجزى به . ثم قال النبى ﷺ : والصوم جُنَّة فإذا كان يوم صوم أحدكم ، فلا يرفث (الرفث الفحش) ولا يصخب (الصخب رفع الصوت) ولا يجهل (الجهل السفاهة) فإن شاتمه أحد ، أو قاتله ، فليقل : إنى صائم (مرتين) والذى نفس محمد بيده لخلوف (بفتح الخاء وضمها : الرائحة) فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك ، وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقى ربه فرح بصومه ... وفى رواية أحمد والنسائى والبيهقى (قد جاءكم شهر مبارك ، افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حُرم

بسم الله ونحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة رمضان ١٣٨٧ هـ (السنة الثامنة عشرة ــ العددان ٢ و٣) ٣ من ديسمبر ١٩٦٧ م

نحو المجتمع الربانى

شهر النصر والفتح

يستقبل العرب والمسلمون رمضان هذا العام ، وفى الأكباد قرح ، وفى النفوس آلام ذات أعماق وأغوار !! فاليهود الذين لم يحص لهم التاريخ نصراً من قبل الرسالة المحمدية ، قد انتصروا — ولو مؤقتاً — وكان نصراً كله عبرة لمن يعتبر ، فمن الذى يقول : إن اثنين يغلبوا مائتين ؟ مهما كان فى يديهما من سلاح وعتاد ؟ ولكن هذا ما حدث ، وهو بجزئياته وكلياته من علامات الساعة ، وهو مايتعين أن يلفتنا إلى أنفسنا وكيف جنينا عليها بمغاضب الله ومكارهه ، حتى سلط علينا من كتب عليهم الذلة والشتات ، فكانت لهم الجولة الأولى ، وإن كان الأمل كله بعون الله أن تكون لنا الجولة الثانية ، وأن بين يديها لبشرى حلول رمضان ، وقد كان فيه (النصر) الخالد من الله للمؤمنين يوم بدر ، يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يوم السابع عشر من رمضان ، فى السنة الثانية من الهجرة والعدو وما يملك من أسباب النصر ثلاثة أضعاف المسلمين ، وإنما نصر الله المسلمين ببدر وهم قلة أذلة ببركة الطاعة ، وببركة العلاقة بالسماء (وما النصر إلا من عند الله) لا من عند أحد غيره ، ولا بشىء غيره !! وكذلك كان فى رمضان (الفتح) كما كان فيه (النصر) ففى الحادى والعشرين من رمضان العام الثامن من الهجرة فتح الله مكة على المسلمين وتنكست الأصنام ، وارتفع صوت المؤذن بالتكبير فى البيت الحرام ، وإن فى إقبال هذا الشهر واليهود فى طغيانهم يعمهون لبشرى بعاجل النصر وحاسم الثأر ، وتحقيق الأمل بمحو آثارهم ، بإذن الله ؟

المحرر



★ لم يتغير أحد من أعضاء مجلس إدارة المشهد الحسينى ، بمناسبة اختيار رئيسه الجديد السيد الاخ الفريق عبد الرحمن أمين ، رئيس الجمعية الشرعية .

وقد تقرر تعيين شيخ المسجد السيد حلمى عرفه مقرراً للمجلس ، كما تقرر اعتبار السيد إمام المسجد وخطيبه عضواً بمجلس إدارته ، وهناك اتجاه إلى ضم بعض العناصر الطيبة إلى هذا المجلس .

★ احتفل مجلس إدارة المسجد الحسينى بذكرى مولد الإمام أبى الشهداء فى المسجد ، احتفالا شرعياً نموذجياً رائعاً ، تحدث فيه السيد الفريق رئيس مجلس الإدارة ، والاخ الدكتور عبد الحليم محمود ، والاخ السيد محمود جبر ، وأتم السهرة الشيخ طه الفشنى وبطانته .

وقد كان للتصوف الراشد فى هذه الذكرى مجال أطلق الألسن بالثناء .

ولولا اندساس بعض الدخلاء من المبتدعة والمشعوذين فى حفل السادة المرازقة لكان من أبرز أحفال هذه الذكرى ، ولانزال نرجو أن يصدق القول العمل فيقضى على هذه المخازى المزرية بالدين والتصوف والوطن والإنسانية .

★ أقيم احتفال بوضع قبة من الكريستال ، حافتها مذهبة قيمتها ٣٧ ألف دولار ، فوق مقام سيدنا إبراهيم المجاور للكعبة فى مكة .

وتزن القبة طنين ، وهى فرنسية الصنع ، وستوضع بدلا من قبة أكبر تحتل مكاناً أكبر ، وتسبب مضايقات للحجاج الذين يزورون الكعبة .

★ اعتمد المبلغ اللازم لتعديل وإصلاح ميدان الإمام الحسين ، ولا نزال نكرر الأمل فى ألا يجعل الميدان كما هو الآن موقفاً للسيارات ، الأمر الذى يتنافى مع كرامة هذا الحرم ومع عواطف المسلمين نحوه ، وفى جوار الميدان فراغ فسيح يمكن إعداده لوقوف هذه السيارات ، احتراماً لبيت الله والحرم الأول فى الجمهورية ؟

كلمة الرائد

أمهات الصلوات النافلة
أو النوافل العشر الثابتـــة

١ — صلاة التسابيح ٢ — صلاة الحاجة ٣ — صلاة الاستخارة
٤ — صلاة التوبة ٥ — صلاة الضحى ٦ — صلاة الليل
٧ — صلاة الشكر ٨ — صلاة الضائع والآبق ٩ — صلاة الحال والمرتحل
١٠ — صلاة الطهور

فى مناسبة هذا الشهر الكريم ، شهر التعبد لله والزلفى إليه ، نقدم لقرائنا ولإخواننا هذا الباب الدسم الذى يهم الصوفية الأبرار ، وقد كان لنا سابق بيان فيه ، ولكن لكثرة ما جرى من لغط حوله فى هذه الأيام ، رأينا أن نقدمه على هذه الصورة العلمية ، رجاء أن نكون قد قمنا بما وجب ابتغاء رضوان الله ، كفوع من العبادة والزكاة .

صلاة التسابيح

رويت صلاة التسابيح بصورتها المعروفة ، عن جماعة عديدة من ثقاة المحدثين يقوى بعضهم بعضاً ، ومن أصح وأحسن أسانيدها ما رواه أبو داود ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وابن ماجة عن عكرمة ، وقد صححه المقدسى والآجرى وأبو محمد عبد الرحيم المصرى وغيرهم ، وقد رواه الطبرانى من هذا الطريق بزيادة دعاء بعد التشهد ، وقبل السلام .

وهكذا وردت صلاة التسابيح من حديث ابن عباس وأخيه الفضل ، وأبيهما العباس رضى الله عنهم .

ووردت كذلك من حديث على ، وأخيه جعفر وابنه عبد الله .

ووردت من حديث أم سلمة ، وأنس ، وعبد الله بن عمر ، وأبى رافع ، كما وردت من مرسل اسماعيل بن رافع ، وغيره .

صحة رواياتها :

وقد نص على صحة حديث صلاة التسابيح أكثر من محدث ثبت ثقة ، منهم : المدينى ، وابن منده ، والسمعانى ، والحافظ المنذرى ، وابن حجر ، وابن الصلاح والتقى السبكى ، والبلقينى ، والزركشى ، والأذرعى ، وابن المفضل ، والعلائى ، والتاج ابن السبكى ، وآخرون .

وقد نقل النووى فى (الأذكار) عن الإمام الدارقطنى قوله : (أصح شىء فى فضائل السور : فضل « قل هو الله أحد » ، وأصح شىء فى فضائل الصلوات : « صلاة التسابيح ») .

قال النووى : وقد نص جماعة من أصحابنا على استحباب صلاة التسبيح ، منهم . (أبو محمد البغوى ، وأبو المحاسن الرويانى) .

وفى (الترشيح) قال التاج السبكى : (من يسمع عظيم الثواب الوارد فيها ، ثم يتثاقل عنها ، فما هو إلا متهاون فى الدين ، غير مكترث بأعمال الصالحين ، ولا ينبغى أن يعد من أهل العزم فى شىء) .

وقال أبو عثمان الحيرى : (ما رأيت الشدائد مثل صلاة التسابيح) .

وقد ورد أنها وسيلة مكفرة للذنوب ، مفرجة للمكروب ، ميسرة للعسير ، يقضى الله بها الحاجات ، ويؤمن بها الروعات ، ويستر بها العورات :

وقد أفرد الدارانى والخطيب لصلاة التسابيح كتاباً أوردا فيه طرق أحاديث هذه الصلاة وثبوتها .

كما أفرد أبو موسى المدينى ، وابن منده ، لتصحيح حديثها جزءاً خاصاً ، وللتاج السبكى فى ذلك كتاب (الترشيح لصلاة التسبيح) من خير ما فى هذا الباب .

رد الطعن عليها :

ولم يطعن فى صحة هذه الصلاة غير ابن الجوزى ، وهو معروف بالتعنت ، ثم وافقه ابن تيمية ، وهو معروف بالاندفاع ، ودليلهما هنا أوهى من أن يقاوم أدلة كل من ذكرنا من أئمة الحديث ، فحكمهما هنا ومن تابعهما ساقط الاعتبار نهائياً .

وقد ثبت أن طائفة من أئمة السلف كانت تواظب على هذه الصلاة وتحث عليها ، منهم عبدالله بن المبارك ، وأبو الجوزاء البصرى ، وابن أبى دواد ، وحسبك بأمثالها قدوة وإمامة .

أما أن هذه الصلاة تخالف فى بعض هيئتها صورة بقية الصلوات ، فليس هذا عجيباً ، لأنها صلاة خاصة ، شرعت لغرض خاص ، كصلاة الكسوف والخسوف ونحوها ، ففيها مخالفة لصورة الصلاة المعتادة ، بل أن فى بعض الصحاح والسنن جواز أن يكون فى كل ركعة منها ركوعان وثلاثة وأربعة وخمسة ، لأنها صلاة خاصة لغرض خاص .

صفتها وفضلها :

أما صفة هذه الصلاة وفضلها فهى كما جاء فى نص حديث ابن عباس قال : قال ﷺ للعباس بن عبد المطلب : يا عباس : يا عماه ، ألا أعطيك ؟! ألا أمنحك ؟! ألا أحبوك ؟! ... ألا أفعل لك عشر خصال ، إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ، وقديمه وحديثه ، وخطأه وعمده ، وصغيره وكبيره ، وسره وعلانيته ؟! أن تصلى أربع ركعات (أى بتسليمة واحدة) تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة (يعنى أية سورة شئت) فإذا فرغت من القراءة فى أول

ركعة ، فقل وأنت قائم (أى بعد القراءة مباشرة وقبل الركوع) قل : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، خمس عشرة (مرة) ثم تركع فتقول وأنت راكع (بعد التسبيح المعتاد فى الركوع) عشراً (أى من التسبيح المذكور) ثم ترفع رأسك من الركوع (قائلا سمع الله لمن حمده الخ) فتقولها (أى التسبيحات المذكورة) عشراً ، ثم تهوى ساجداً فتقولها (أى بعد التسبيح المعتاد فى السجود) عشراً (من التسبيحات المذكورة) ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً (أى بعد الدعاء المعتاد بين السجدتين) ، ثم تسجد فتقولها عشراً (أى بعد التسبيحات المعتادة فى السجود) ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً (يعنى وأنت جالس القرفصاء فى الاستراحة الخفيفة المأثورة بين السجود والقيام) .

فذلك خمس وسبعون ، فى كل ركعة ، تفعل ذلك أربع مرات (أى فى الأربع الركعات) فيتحصل منها ثلثمائة تسبيحة .

تأكيد فعلها :

ثم قال ﷺ للعباس رضى الله عنه : (إن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تستطع ، ففى كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل ، ففى كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ، ففى كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ، ففى عمرك مرة .

دعاؤها :

وقد زاد الإمام الطبرانى : (فإذا فرغت فقل بعد التشهد وقبل السلام : اللهم إنى أسألك توفيقَ أهل الهدى ، وأعمالَ أهل اليقين ، ومناصحةَ أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر ، وجد أهل الخشية ، وطلب أهل الرغبة ، وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم ، حتى أخافك .

اللهم إنى أسألك مخافة تحجزنى عن معاصيك ، حتى أعمل بطاعتك عملا أستحق به رضاك ، وحتى أناصحك بالتوبة خوفاً منك ، وحتى أخلص لك النصيحة ، حباً لك ، وحتى أتوكل عليك فى الأمور ، حسن ظن بك .

(سبحان خالق النار) ثم يزيد بعد ذلك ما شاء من دعاء بما أحبه .

القراءة بذوات الخصائص :

وعندنا يستحسن أن يقرأ المتعبد فى هذه الركعات الأربعة بعد الفاتحة بسورة مما جاء أنها نصف أو ربع أو ثلث القرآن ، ليحصل أكبر قدر من الثواب .

(فمثلا) : يقرأ فى الركعة الأولى بسورة (الزلزلة) ، وقد روى الترمذي وجماعة ، أنها تعدل نصف القرآن .

ويقرأ فى الركعة الثانية بسورة (الكافرون) ، وقد روى البيهق وجماعة ، أنها تعدل ربع القرآن :

ويقرأ فى الركعة الثالثة بسورة (النصر) وقد روى البيهق أيضاً وآخرون أنها تعدل ربع القرآن .

ويقرأ فى الركعة الأخيرة بسورة (الإخلاص) ، وقد روى البخارى وغيره أنها تعدل ربع القرآن .

هذا بالإضافة إلى سورة الفاتحة ، وقد ثبت أنها أم القرآن ، والسبع المثان ، والرقية الكبرى ، والشفاء من كل داء ، وأنها تعدل ثلث القرآن ، كما رواه الترمذى وجماعة ، فيتحصل له من القراءة وحدها ثواب قراءة القرآن مرتين وأكثر من النصف .

ويستحسن أيضاً أن يعين المتعبد بهذه الصلاة وقتاً محدداً من كل أسبوع أو شهر ، بحسب سعة وقته ، فى وقت مبارك ، كليلة الإثنين أو الجمعة .

كيف يجبر السهو فيها :

قيل لابن المبارك : إذا سها فى هذه الصلاة ، هل يسبح فى سجدتى السهو عشراً عشراً ؟ قال : لا ، إنما هى ثلاثمائة تسبيحة (يعنى فى الصلاة كلها فلا ينبغي

الزيادة عليها ، لأن للعدد سراً خاصاً ، ولكن عليه أن يسبح فى سجدتى السهو بالتسبيح العادى والمعروف فيها) .

وهكذا يتحصل لصاحب صلاة التسابيح من الفضل ما لا يتاح له فى عبادة أخرى ، رغم يسرها ، وطرافتها ، وقربها إلى نفس المقبل على الله . (والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) .

صلاة الحاجة

وهى الصلاة التى يتوسل بها العبد إلى مولاه ، فيما أهمه ، ليقضى الله حاجته بفضله .

دليلها :

(أولا) روى الترمذى بسنده عن عثمان بن حُنَيف ، أن رجلا أعمى أتى النبى ﷺ فقال إنى أصبت فى بصرى فادع الله لى ، قال ﷺ : اذهب فتوضأ وصل ركعتين ، ثم قل : اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك بنبيي محمد ، نبى الرحمة ، يا محمد إنى أستشفع بك على ربى ، فى رد بصرى ، قال : فما لبث الرجل أن رجع كأن لم يكن به ضر قط .

ثم قال ﷺ : وإن كانت لك حاجة فافعل مثل ذلك .

(وفى بعض روايات الحديث خلاف يسير فى الألفاظ ، ليس بذى بال) .

(ثانياً) وأخرج الطبرانى فى معجمه الصغير والكبير ، أن رجلا كانت له حاجة عند أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وما كان عثمان يهتم بشأنه (أى بعد وفاة النبى ﷺ) .

فلقى الرجل ، عثمان بن حنيف ، فشكا له ، فعلمه صلاة الحاجة المذكورة ، ففعل الرجل ، ثم أتى عثمان بن عفان ، فأكرمه وقضى حاجته ، ثم لقى هذا الرجل عثمان بن حنيف ، فشكر له — ظناً منه بأنه أوصى به عثمان بن عفان .

فقال عثمان بن حنيف للرجل : والله ما كلمته ، ولكني شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير ، وقص عليه القصة .

والحديث صحيح على شرط الشيخين كما رواه الترمذي وابن ماجة والطبراني والبيهقي والحاكم ، وأقر صحته الحافظ الذهبي وتابعه ابن تيمية نفسه على صحته !! وأخرجه البخاري في التاريخ ، كما نص على صحته نحو خمسة عشر حافظاً (ر) .

وقد تابعت رجال هـذا الحديث فيما سبق أن كتبته بالمسلم ، فليراجعه من شاء المزيد من التثبت الفني في هذا الباب .

(ثالثاً) وفي كتاب الترمذي وابن ماجة ا قال ﷺ : من كانت له حاجة إلى الله تعالى ، أو إلى أحد من بني آدم ، فليتوضأ ، وليحسن الوضوء ، ثم ليصل ركعتين . ثم ليثن على الله (أي بالتحميد والتسبيح والتكبير ونحوه) وليصل على النبي ﷺ ثم ليقل :

(لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بره ، والسلامة من كل إثم ،

لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرجته ، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين) اهـ .

وله أن يزيد من الأدعية المأثورة ومن غيرها ما يشاء بما يوافق حاجته .

الخلاصة :

فمن كانت له عند الله حاجة ، لازم هذه الصلاة ولو مرة في كل ليلة ، أو في كل يوم مكرراً ذلك ، باحثاً عن الأسباب العادية الكونية ، حتى يهيء الله له السبب الذي تقضى به حاجته بفضله ورحمته ، فذلك هو حقيقة التسليم والتوكل .

وعليه أن يدعو بعد الصلاة بالدعاء السابق ، ويضيف إليه دعاء الضرير ،

قائلا : (اللهم إنى أتوجه إليك بنبيى محمد ، نبى الرحمة ، يا محمد : إنى أستشفع بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لى ، اللهم فشفعه فى (ثم يسمى حاجته بلغته معبراً عن شعوره ، مستغرقاً فى ابتهاله وتضرعه وخشوعه وتذلله ، ملحفاً على ربه بكل ما وسعه من دعاء) .

ومن المستحسن أن يقنت بعد الركوع فى الركعة الثانية ، فهو من السنة الثابتة فى الشدائد ، وهو هنا أمثل وأفضل .

وكما تجوز صلاة الحاجة انفراداً ، تجوز فى جماعة يهمهم الأمر ، كما إذا نزل بالمسلمين نازل ، أو أصاب الأسرة أو القرية أو الجماعة حادث ، فلهم أن يجتمعوا على هذه الصلاة ، كاجتماعهم على صلاة الاستسقاء ، والفزع وغيره ، وعلى هذا نص أصحاب المذاهب .

وقد وجدنا ووجد إخواننا الكثير من لطف الله وفضله ببركة هذه الصلاة .

صلاة الاستخاره

ثبوت سنيتها :

(أولا) أخرج أحمد والحاكم وأبو يعلى وابن حبان والبزار بسند جيد والترمذى ، من حديث سعد بن أبى وقاص ، عنه ﷺ قال : (من سعادة ابن آدم استخارته الله ، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله .

ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله ، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضاه الله) .

وهى صلاة مستحبة عند الجمهور والجمع بين الاستخارة (من الله) والاستشارة (من الناس) من تمام الجمع بين طرفى السنة ، قال قتادة : (ما شاور قوم يبتغون وجه الله ، إلا هدوا إلى أرشد أمرهم) .

(ثانياً) روى البخارى من حديث جابر رضى الله عنه قال : كان رسول الله

ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها، قال الشوكانى : (هذا دليل على العموم وأن المرء لا يحتقر أمراً لصغره وعدم الاهتمام به، فيترك الاستخارة فيه، فرب أمر يستخف به ، فيكون فى الإقدام عليه أو فى تركه ضرر عظيم) ولذلك قال ﷺ : « وليسأل أحدكم ربه ، حتى شسع نعله » وقد كان السلف يطلبون من الله حتى ملح الطعام وما هو أقل منه ، ثم يأخذون فى الأسباب .

كيفيتها والقراءة فيها :

أما كيفيتها كما رواها البخارى عن رسول الله ﷺ قال : إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين ، من غير الفريضة (أى يصليهما سنة نافلة بنية الاستخارة) ويقرأ فيهما بما شاء ، واختار بعضهم اجتهاداً أن يقرأ فيهما بسورة يس ، نصف فى الركعة الأولى ونصف فى الثانية ، واختار بعضهم سورة الكافرون والإخلاص واختار شيخنا آية الكرسى وأواخر البقرة ، واختار بعضهم آية (وربك يخلق ما يشاء ويختار) إلى (يعلنون) فى الركعة الأولى ، وآية (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) إلى (مبينا) فى الركعة الثانية . وقد فضلوا أن يكون ذلك قبل النوم مباشرة فقد تصادفه رؤيا صادقة وهى جزء من النبوة ، قال ﷺ : ثم ليقل (أى بعد الصلاة وهو على جلستها مستقبلا القبلة ، مستحضراً حاجته إلى الله) الدعاء الآتى :

دعاؤها :

اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويجوز أن يسمى حاجته أو يكتفى بنيته والله أعلم بها) خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى (وعاجل أمرى وآجله) فاقدره لى ، ويسره لى ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى (وعاجل أمرى وآجله) فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ،

ثم أرضنى به »... ويجوز تكرار هذا الدعاء فى هذه الجلسة ، فإن النبى ﷺ كان يحب تثليث الدعاء .

معلومات عنها :

وأباح شيوخنا تكرار عمل الاستخارة إلى ثلاث مرات فى ثلاث ليال (بل إلى سبع مرات كما نقله ابن السنى وغيره عن أنس) إذا لم يتضح أمره وينشرح صدره لأحد حاليه ، قال الإمام النووى : (ينبغى أن يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له ، ثم قال : بل ينبغى للمستخير ترك اختياره رأساً ، وإلا فلا يكون مستخيراً وقال : فإذا صدق فى ذلك تبرأ من الحول والقوة ومن اختياره لنفسه)

وأخذوا من حديث أبى أيوب جواز أن تكون صلاة الاستخارة فى المرة الواحدة ، بأكثر من ركعتين بتسليمة واحدة .

قلنا : وقد تكون الرؤيا التى يرى - بعد هذه الصلاة - من موجهاته إلى تدبير الله واختياره ، وعلينا ممارسة الأسباب الكونية مع الاستخارة ، وما قدر يكن .

صلاة التوبة

التوبة لمن ؟

يقول النبى ﷺ : (كل ابن آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون) وفى الحديث : (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) أى ما لم تبلغ الروح الحلقوم ، قال تعالى : (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، إنه هو الغفور الرحيم) وقد ذهب الجمهور إلى أن قوله تعالى (جميعاً) يشمل الكبائر والصغائر ، وهذا هو الأشبه بسعة الرحمة ورحابة عفو الله (إن الله يحب التوابين) وهو يتولى تسوية تبعاتهم عنهم كما ورد .

وفرق ما بين الولاية والنبوة هو وقوع الخطأ ، فالعصمة للنبوة لا للولاية

(وإن كان لها الحفظ) فما بالك بغيرهما ؟! وحتى لقد اختلفوا فى العصمة النبوية هل تكون قبل الوحى أو بعد الوحى ؟ وهل تكون فيما أوحى به فقط أو فى غيره كذلك ؟! فالولى يخطئ ويعصى غير عامد ولا مصر ولكن فى دائرة الشهوات لا فى دائرة الشبهات ، سئل الرسول ﷺ : أيزنى المؤمن ؟ قال نعم قيل : أيسرق ؟ قال : نعم ، قيل : أيكذب ؟ قال لا .

وطبيعة الإنسانية الخطأ ومدعى العصمة كذاب ، ولكن فرق ما بين الصالح والطالح أن الصالح يخطئ غير عامد ولا مصر ، بل هو يخطئ آسفاً محسوراً ثم يتوب وليس كذلك الفاجر المصر العامد ، ولا المجاهر المستهتر المفاخر بمعاصيه .

سفينة صلاتها :

ومن ثم فتح الله الباب للصالحين ، فقد روى أبو داود ، والنسائى وابن ماجة والبيهقى والترمذى وابن حبان وابن خزيمة وصححاه عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله إلا غفر الله له) ، ثم قرأ هذه الآية (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ، ذكروا الله ، فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب إلا الله ؟ ولم يصروا على ما فعلوا ، وهم يعلمون ، أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ، وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ...) الآية .

وقد أخرج أحمد والأربعة والطيالسى عن أبى بكر عنه ﷺ بلفظ (ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ ، فيحسن الوضوء ، ثم يقوم فيصلى ركعتين ، ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر الله له) .

وأخرج البيهقى مرسلا عن الحسن البصرى ، أن النبى ﷺ قال (ما أذنب عبد ذنباً ثم توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى براء (بفتح الباء يعنى فضاء) من الأرض ، فصلى فيه ركعتين ، واستغفر الله من ذلك الذنب إلا غفر الله له) .

كيفيتها وعددها :

وصلاة التوبة ركعتان ويجوز أن تكون أربعة كما رواه الطبرانى وابن حبان والبيهق وابن خزيمة . مع الخشوع والتأنى والاستحضار الكامل . ولم يرد نص بقراءة خاصة فيها ، إلا أن بعضهم اختار القراءة بالآيات التى تذكر فيها التوبة كآية الحديث السابق « قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ... ونحوها، وبعد الصلاة يدعو ويستغفر وهو على جلسته تضرعاً وخيفة ، ويكرر استغفار ختام الصلاة ، وسيد الاستغفار ، وما رواه الحاكم صحيحاً عن جابر عنه ﷺ : (اللهم مغفرتك أوسع لى من ذنوبى ، ورحمتك أرجى عندى من عملى) فقد قال النبى لمن كررها : (قم ، غفر الله لك) . ويحسن أن يكون ذلك بلا عدد مع الاستحضار والاستغراق حتى يطمئن قلبه بإذن الله .

شرط التوبة :

وفى قوله ﷺ فى هذا الحديث (ما من رجل يذنب ذنباً) بالتنكير دليل على أن التوبة بهذه الصلاة مرجوة لكل ذنب كبر أو صغر إن شاء الله ، ما دام قد تحقق فيها شرط الندم مع عدم العمد والإصرار ، والاستجابة لله « وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ، ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ويزيدهم من فضله » .

هذا وقد وردت فى هذه الصلاة كيفيات أخرى وأذكار وقراءات ، كلها لم تأت من طريق صحيح .

صلاة الضحى

سنيتها وفضلها :

روى البخارى ومسلم ، عن أبى هريرة قال : أوصانى خليلى ﷺ بثلاث :

بصيام ثلاثة أيام فى كل شهر ، وركعتى الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام .

وروى الحاكم والطبرانى وأحمد والترمذى والنسائى وأبو داود ، أن الله تعالى فى حديث قدسى قال : (ابن آدم : اركع لى أربع ركعات من أول النهار ، أكفك آخره) .

وروى أحمد ، وأبو داود ، عن النبى ﷺ ما معناه : أن صلاة الضحى تجزىء عن ثلثمائة وستين صدقة ، وهى الصدقات اليومية الواجبة على كل إنسان بعدد مفاصل عظامه .

وروى أحمد والطبرانى وأبو يعلى : بعث رسول الله ﷺ سرية (جماعة من الجيش) فغنموا وأسرعوا الرجعة ، فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم . فقال الرسول ﷺ : ألا أدلكم على أقرب منهم مغزى وأكثر غنيمة ، وأوشك رجعة ؟!

« من توضأ ثم غدا إلى المسجد لسبحة الضحى (بضم السين ، أى لصلاتها) فهو أقرب مغزى وأكثر غنيمة ، وأوشك رجعة » .

وفى حديث مسلم ، أن صلاة الضحى تغنى عن سائر أنواع التسبيح والتكبير والتهليل ، ويستغنى بها العاجز عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس ، قال : إن صلاة الضحى لفى القرآن وما يغوص عليها إلا غواص (يشير إلى قوله تعالى : يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال) وقوله تعالى (يسبحن بالعشى والإشراق) والغدو والإشراق وقت الضحى ، والآصال والعشى ، وقت المساء .

ركعاتها ووقتها :

روى الترمذى : (كان رسول الله ﷺ يصلى الضحى ، حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها) أى أن سنيتها غير مؤكدة ، فهى رغيبة مستحبة بالاختيار ، وعدد ركعاتها غير محدود . فلك أن تصلى ركعتين أو تزيد إلى ثمان

إلى عشر ركعات إلى ما شاء الله ، فكلها صحيح وارد فى الأحاديث الثابتة .

روى أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجة والترمذى فى الشمائل وصححه السيوطى وغيره عن عائشة : كان رسول الله ﷺ يصلى الضحى أربعاً ويزيد ما شاء .

وفى حديث أم هانىء : صلاها النبى ﷺ ثمان ركعات . وفى حديث أبى الدرداء : إثنى عشرة ركعة ، وعن الحسن البصرى أنهم كانوا يظلون يصلون الضحى إلى منتصف النهار (أى قبل الظهر ، بلا عدد) .

فتخير فى كل مرة ما يناسب وقتك وهمتك ، وروى مسلم وأحمد والترمذى أن النبى ﷺ سمى صلاة الضحى (صلاة الاوابين) كالركعات الست بعد المغرب

ويحسن أن يقرأ فى بعض ركعاتها بالشمس وضحاها ، والضحى والليل إذا سجى ، لحديث عقبة بن عامر عند الحاكم وغيره ، كما يحسن أن يدعو بعدها بما أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عنه ﷺ : (اللهم بك أصاول ، وبك أحاول ، وبك أقاتل) ثم يدعو بما يحسنه ويهمه .

ويبدأ وقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى وقت الزوال قبيل الظهر . والله الموفق .

صلاة الليـــل

فضلها :

جعل الله قيام الليل والتهجد منه من صفات (المتقين) فقال تعالى عنهم (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون) وجعلها من صفات (عباد الرحمن) فقال عنهم : (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما) ومن صفات المؤمنين فقال عنهم : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفاً وطمعا) .

وأمر النبى ﷺ بصلاة الليل ، فروى الطبرانى عنه ﷺ : (عليكم بصلاة الليل ولو ركعة) وفى وصية جبريل لرسول الله ﷺ قال واعلم أن شرف المؤمن

قيام الليل . وروى ابن حبان عنه ﷺ قال . (صلاة فى مسجدى هذا تعدل بعشرة آلاف صلاة ، وصلاة فى المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة ، والصلاة بأرض الرباط (أى بمجتمع المجاهدين على الثغور) تعدل بألفى صلاة ، وأكثر من ذلك كله الركعتان يصليهما العبد فى جوف الليل . (فتأمل وفقك الله !!) .

وقتها :

روى الطبرانى من حديث إياس بن معاوية المزنى عنه ﷺ قال : (ما بعد صلاة العشاء فهو من الليل) ، قال الحافظ : لم يكن لتهجده ﷺ وقت معين ، نقول : ولكن وقت السحر أفضل ، لما رواه أحمد عنه ﷺ قال لسائله عن أفضل أوقات الليل ؟ قال : (جوف الليل الغابر ، وقليل فاعله) . وروى مسلم والترمذى والنسائى وابن خزيمة عنه ﷺ : (أقرب ما يكون العبد من الرب فى جوف الليل الأخير) . قلنا : وفيه من النفحات والأمداد والبركات ما لا ينكر .

ركعاتها :

روى الطبرانى والبزار عن سمرة بن جندب ، قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلى من الليل ما قل وما كثر « أى من الركعات ، ونجعل آخر ذلك وترا ، نقول : وذلك مراعاة لطاقة الإنسان واستعداده ، وهو يتغير بتغـــير الظروف والأحوال ، حتى لا يشق الأمر على العابدين . وقد روى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ دخل المسجد ، وحبل ممدود بين ساريتين ، فقال ما هذا ؟ قالوا : لزينب ، تصلى ، فإذا كسلت أو فترت . أمسكت به ، فقال ﷺ : حلوه ، ليصل أحدكم نشاطه . فإذا كسل أو فتر ، فليرقد وفى البخارى ومسلم قال ﷺ :(خذوا من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا) . وروى مسلم عنه ﷺ قال : (إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه ، فلم يدر ما يقول ، فليضطجع) .

ومن هذا : « يتبين أن الصلاة غير مقيده بعدد ، وإن كان الأمثل أن نقف

عند العدد الذى صلاه النبى ﷺ وهو لم يزد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر، كما ذكره البخارى، على اختلاف يسير بين أحد عشرة وثلاث عشرة .

آدابها وكيفيتها :

من آداب صلاة الليل النية قبل النوم ، لما رواه النسائى وابن ماجة عنه ﷺ قال : (من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم فيصلى من الليل ، فغلبته عينه حتى يصبح كتب له مانوى ، وكان نومه صدقة عليه) .

وله أن يصلى مثنى مثنى ، وأن يصلى أربعاً أربعاً ، صلاة طويلة حسنة متعادلة الأركان، خاشعة مستوفاة ، موصولة بالله ، كما جاء فى حديث عائشة صحيحاً .

فإذا كان قد أوتر قبل النوم فالأولى أن يستفتح صلاته بركعة واحدة ينوى بها ازدواج آخر ركعة فى الوتر الذى صلاه قبل النوم ، ثم يتهجد ما شاء الله ، وبعد فراغه من تهجده يعود فيوتر ختاماً لصلاة الليل .

ومن الآداب أن يستفتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين ، ثم يصلى بعدهما ما شاء مطولا كما شاء على ما رواه مسلم ، وفقنا الله إلى ما يحب ويرضى .

صلاة الشكر

سنيتها :

روى الشيخان من حديث أم هانىء أن النبى ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل ، وصلى ثمان ركعات ، قالت : « فلم أر صلاة أخف منها ، غير أنه يتم الركوع والسجود » .

نقل الإمام النووى أنها كانت صلاة شكر لله تعالى على نعمة فتح مكة .

وكذلك ثبت عنه ﷺ أنه صلى شكراً لله عند ما جىء إليه برأس أبى جهل

وأخرج البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف أن النبى ﷺ ذات ليلة

دخل حائطاً (بستاناً) قال ، (فصلى فأطال السجود ، فقلت ، قبض الله روح رسول الله ﷺ لا أراه أبداً !! لحزنت وبكيت ، فرفع رأسه فدعانى ، فقال : ما الذى أرى بك ؟ فقلت يارسول الله : أطلتَ السجود ، فقلت : قد قبض الله رسوله ، لا أراه أبداً !! لحزنت وبكيت) .

قال ﷺ : سجدت هذه السجدة شكراً لربى فيما أبلانى (أى أعطانى) من أمتى . أنه (تعالى) قال : من صلى عليك صلاة كتبت له عشرة حسنات . اه

وفى رواية أحمد والبزار والحاكم عنه ﷺ : إن جبريل عليه السلام قال لى ألا أبشرك إن الله عز وجل يقول لك : (من صلى عليك . صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه) .

فكان من السنة لمن أكرمه الله بشىء يرضيه أن يصلى لله تعالى ما يفتح الله به عليه من ركعتين أو أكثر ، شكراً له تعالى على نعمته (لئن شكرتم لأزيدنكم - واشكروا لى ، ولا تكفرون) . وهى ما بين ركعتين وثمان ركعات ، كما ورد عنه ﷺ . ويكون ذلك عند تجدد النعمة ، أو اندفاع النقمة ، سواء فيما يخصه ، أو يعم المسلمين ، إضافة إلى الشكر العملى بالصدقة ونحوها .

سجدة الشكر :

فإن هو لم يستطع صلاة الشكر لسبب أو لآخر ، فمن السنة أن يسجد لله شكراً على ما أولاه أو نجاه ، سجدة واحدة كسجدة التلاوة . فقد أخرج أبو داود وابن ماجة والترمذى عن أبى بكرة أن النبى ﷺ كان إذا آتاه أمر يسره أو بشر به ، خر ساجداً شكراً لله .

وأخرجه الإمام أحمد عن أبى بكرة ، أنه شهد النبى ﷺ أتاه بشير يبشره بظفر جند له على عدوهم ، فقام لخر ساجداً .

وفى حديث البيهقى (صحيحاً على شرط البخارى) عن البراء بن عازب أن النبى ﷺ خر ساجداً حين جاءه كتاب على (ر) من اليمن بإسلام همذان (بلد بفارس)

وقد أخرج أبو داود بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص ، أن رسول الله ﷺ سجد لله شكراً ثلاث مرات على ما أعطاه من الشفاعة فى أمته .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط أنه ﷺ سجد شكراً على معافاة الله له لما رأى رجلا يعانى من الزمانة (الكساح) .

وثبت سجود الشكر من الراشدين الأربعة ، ومن بعض الصحابة ، مثل كعب ابن مالك ، فى قصة الثلاثة الذين خلفوا ، وأسماء بنت أبى بكر فى قصة قتل ابن الزبير رضى الله عنه ، كما ثبت عن غيرهم .

والأفضل أن يسجد طاهراً على طاهر ، وأن يكبر تكبيرة واحدة كتكبيرة سجود التلاوة ، مستقبلا القبلة .

وقد نقل الصنعانى وغيره جواز سجود الشكر بلا طهارة ، لا فى النفس ولا فى المكان ، لأنه عند القائلين بهذا ، ليس بصلاة ، بل هو نوع من الدعاء .

وقد استحسن بعض الأئمة إخراج الصدقة مع صلاة الشكر أوسجدة الشكر لمن يستطيع ذلك .

وصورة سجدة الشكر وتسابيحها كسجدة التلاوة كما قدمنا ، أى أنه يكفى تكبيرة وسجود وتسبيح وسلام بلا تشهد .

وسجدة الشكر كسجدة التلاوة ، تجوز على الدابة بالإيماء ، ولكنها لا تجوز فى الصلاة ، وفى قضائها أو استئنافها الخيار .

وعليه أن يطول السجود ، ويسبح تسبيح الصلاة ، ويجزل الثناء على الله ، ويقول قوله تعالى (سبحان ربنا ، إن كان وعد ربنا لمفعولا) ، ويقول مارواه الحاكم وابن حبان والترمذى عنه ﷺ (اللهم اكتب لى بها أجراً ، واحطط عنى بها وزراً ، واجعلها لى عندك ذخراً ، وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود)

صلاة الضائع والآبق

أخرج ابن أبي شيبة والحاكم بسند موثق عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال (من ضاع له شيء أو أبق ، فليتوضأ ، وليصل ركعتين ويتشهد ويقول (أى فى آخر التشهد) : باسم الله ياهادى الضُّلاَّل (بتشديد الضاد المضمومة واللام المفتوحة) ورادّ الضالة ، اردد على ضالتى بعزتك وسلطانك ، فإنها من عطائك وفضلك) اهـ .

ثم يزيد ما أخرجه الطبرانى (اللهم راد الضالة ، وهادى الضلالة ، أنت تهدى من الضلالة ، أردد على ضالتى بقدرتك وسلطانك ، فإنها من عطائك وفضلك) ، ثم يزيد ما شاء ، مما يحسه ويهمه من الدعاء .

والضالة هى الشيء الذى يضيع من الإنسان كيفما كان ، والآبق هو الهارب سواء كان عبداً للإنسان . أو ولداً ، ويلحق بالهارب التائه والمفقود ونحوه .

وهذه الصلاة نوع من التوسل إلى الله بالعمل الصالح ، ولا بأس أن يكرر هذا الدعاء بعد السلام من الصلاة ، وهو على مجلسه ، مستقبلا القبلة مع الضراعة والإخبات ، ولا بأس من تكرار الصلاة مرات ، مع الصدقة أيضاً ، فإنها تمحق الخطايا وتطفيء غضب الرب ، وتبلغ المأمول بإذن الله .

صلاة الحال والمرتحل

هذه الصلاة من السنن المنسية ، فقد كان من هدى سيدنا رسول الله ﷺ أنه إذا حل فى مكان ما ، داراً كانت أو غير ذلك ، فى سفر أو حضر ، أن يصلى ركعتين عند وصوله إلى هذا المكان ، وركعتين عند مغادرته إياه ،

أخرج الطبرانى فى الكبير عن فضالة بن عبيد ، قال ، كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلا فى سفر ، أو دخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين .

وأخرج أبو يعلى والحاكم والبزار عن أنس بن مالك ، قال ، كان رسول الله

ﷺ إذا نزل منزلا ، لم يرتحل منه ، حتى يودعه بركعتين .

وأخرج البزار بسند رجال ثقات وحسنه ابن حجر ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال (إذا دخلت منزلك . فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء ، وإذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء) .

وإذا أراد السفر ، صلى ركعتين ، فقد أخرج الطبرانى وابن أبي شيبة عن المقطم بن المقدام ، أن النبي ﷺ قال (ماخلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم ، حين يريد سفراً) .

وأخرج الطبرانى فى الكبير أن النبي ﷺ أوصى الرجل الذى أراد الخروج إلى البحرين بصلاة ركعتين قبل خروجه .

وكذلك إذا عاد من السفر قصد المسجد فصلى ركعتين ، فقد أخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ أمره إذ قد عاد من سفر أن يدخل المسجد فيصلى ركعتين ، فما لم يستطع الصلاة فى المسجد صلى فى بيته ، فالصلاة الأولى كالتوسل إلى الله فى الحفظ والسلامة ، وبلوغ الأمل ، والثانية كالشكر لله على العودة بالخير والبركة .

صلاة الطهور

أخرج البخارى ومسلم واللفظ للبخارى ، قال ﷺ لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الإسلام ، فإنى سمعت دَفّ نعليك بين يدىّ فى الجنة (يعنى فى المنام) قال ، ماعملت عملا أرجى عندى ، من أنى لم أتطهر طهوراً (بفتح الطاء) فى ساعة من ليل أونهار ، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلى .

والطهور هنا ، يشمل الوضوء والاغتسال ، وما تجوز به الصلاة كالتيمم ، وعليه حديث بريدة فى هذا المعنى بتطويل ، ويلحق موضوعه حديث البيهقى

فى شعب الإيمان ، عن عبد الله بن عمر ، أن النبى ﷺ قال : (من بات طاهراً عرجت روحه فسجدت تحت العرش) حثاً على النوم على طهارة .

وفى شرح مسلم ، للنووى بعد ذكر حديث صفة الوضوء ، قوله ﷺ : من توضأ نحو وضوئى هذا ، ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه ، غفر له ما تقدم من ذنبه) .

قال النووى : وفى الحديث استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء (يعنى ومنه وضوء الغسل) وهو سنة مؤكدة .

قلنا : وهى عند الجمهور صلاة مندوبة فقط .

وأجاز الشافعية صلاتها حتى فى أوقات النهى ، لأنها صلاة ذات سبب عندهم ومنعها الجمهور فى هذه الأوقات ، والله الموفق للخير كله .

صلوات غير ثابتة

وقد وردت صلوات أخرى ، كصلاة الغفلة وعاشوراء ، وحفظ القرآن ، وصلاة الفدية والكفاية والهدية ، وغيرهما ، وكلها صلوات ذات صورة خاصة ، وأدعية خاصة ، ولم يثبت فيها حديث ، فهى مترددة بين الكذب والضعف الشديد وما قدمناه فيه الكفاية ، لطالبى الهداية .

ونستغفر الله ، ونتوب إليه ؟

محمد زكى إبراهيم

مدير شئون القرآن والثقافة الإسلامية

أصدر السيد حسين الشافعى ، نائب الرئيس ووزير الأوقاف ، قراراً بتعيين الأخ السيد لبيب السعيد ، وكيل العشيرة المحمدية ، مديراً عاماً لشئون القرآن والثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف ، أجرى الله الخير على يديه ، ووفقه إلى ما يحب ويرضى ؟



من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة المعارج

سورة المعارج

أظهر الأحكام ومجمل ما تضمنه التفسير

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

سورة المعارج مكية ، نزلت بعد سورة الحاقة ، وآياتها أربع وأربعون

وتتحصل هذه السورة فى أن مشركى مكة يتساءلون استهزاء عن العذاب الذى يخوفهم به سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ، فتجيبهم الآية الكريمة الثانية بأن العذاب الذى يستبطئه الكافرون واقع بهم لا محالة من الله ذى المعارج والدرجات العلى أما الملائكة وأرواح المؤمنين ، فقد خصهم الله تعالى بنعيم مقيم .

ثم أوصى الله تعالى رسوله الكريم بالصبر الجميل ، وأوضح سبحانه أن عذاب الكافرين غير بعيد ، وأن حدوثه موقوت ومرهون باضطراب العوالم فى وقت معلوم ، فى هذا اليوم يود المجرم لو يفتدى بأعز الناس لديه ومن فى الأرض جميعا لينجيه من عذاب يوم عظيم ، ثم عرف سبحانه النار التى تطوقهم وتطلع على أفئدتهم ، كما روى تعالى تسع خصال تفك العبد من سلاسل شهوة الحرص والجزع :

١) الصلاة والمداومة عليها فى أوقاتها
٢) إقامتها بخشوع وحضور قلب .
٣) التصديق بالغيب ويوم الحساب .
٤) أن يخصص ذو المال نصيبا معلوما لذوى الحاجة .
٥) مراعاة العهود والمواثيق .
٦) أداء الأمانات .
٧) حفظ الفرج عن الحرام .
٨) أداء الشهادة بالحق .
٩) عدم كتمانها .

ثم أبان الله تعالى أن الكافرين مخطئون فى ظنهم فسوف لا يتمتعون كالمؤمنين بنعيم الجنة وسوف يخرجون من القبور مسرعين ترهقهم قترة ؟

في ذكرى الإمام أبي عليان

للأخ الشاعر الجليل أبو الوفاء السيد حسن سعد ـ نائب العشيرة بالقاهرة

«رجب» أهلّ وصوته يتردّدُ ... أعظِم به من موسم يتجدّدُ
«رجبٌ» يعود بذكر من أحببتُه ... وله بقلب العارفين تودّد
ولنا به في كل عام فرحة ... فرح الأحبة للأحبة (مولِدُ)
ذكرى الحبيب وأيّ ذكرى تُجتلى ... ولنورها بين المشاعر مشهد
«محمود» هذا الدين في صبواته ... هو «واحد» في العصر بل هو «مفرد»
يا «قطب» يا علم الطريقة والتقى ... أنت الحسيب المجتبى والمعتقِدُ
قدت «الطريق» على أساس واضح ... الدين فيه معمّر ومشيد
يا سيدى أنا إن مدحتك سيدى ... فالقول فيك مقصّرٌ ومحدد
أنت الملاذ «أبا عليّان» الذى ... آفاقه تُضنى العقول وتجهد
يا أنس من عاشوا بظل رياضكم ... فهموا الهداة لمن بهم يسترشد
فى كل يوم آية تبدو لنا ... تهفو لها كل القلوب وتخلّدُ
والنور يعلو من يطوف بساحكم ... وبساحكم يرضى الشجىّ ويسعد
تلك التى ضُمّت[1] إلى ساحاتكم ... أغرى هواها بالتشوّق مسجد
هذى كرامتك التى قد أشرقت ... فعنا لها القلب الخلىّ الأجرد
هذى كرامتك التى قد ضوّأت ... فصبا إليها من يروغ ويجحد
فالناس صاروا كالعبيد يغرهم ... ما يلمسون وظاهر يترصّد
آلاء ربى إن أردنا عدّها ... تاه الحساب وكيف كيف نُعَدّد
فى كل شبر حيث نمضى آية ... لله فيها نعمة تتردد
هذى الجموع من «الطريقة والعشيرة» وحدة أرواحها تتوحّد
يارب بالإسم العظيم وسره ... وبجاه خير الخلق وهو السيد
وبسر هذا القطب ربّى نفحة ... تمحو الظلام وللهموم تبدّد
أبقاك ربى يا «محمد» رائداً ... أنت «الزكىّ» وملء قلبك أحمد
هذى «عشيرتنا» وتلك جموعنا ... هذا اللقاء كرامة تتجدد

---

(١) هى قطعة الأرض المجاورة لمسجد مشايخنا بقايتباى ضمت قبل الذكرى بأسبوع ، وكان لضمها قصة كلها مدد وكرامة .

(خواطر حول رمضان)

للسيد الشريف حسن الكتانى — شيخ السادة الكتانية بمصر

رمضان نقطة يلتقى عندها المؤمنون بدين الله من جميع أنحاء الدنيا فى أيام مباركات ، يتركون فيها طعامهم وشرابهم وشهواتهم من أجل الله ... ويصومون عن كافة ما يغضب الله ، لأن كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لله ، وهو يجزى به ، كما فى الحديث القدسى .

ورمضان محطة ينطلق منها المؤمنون لبداية عهد جديد ، تتبدل فيه أحوالهم وتتحد فيه تبعاتهم ومسئولياتهم ، وينتقلون فيه من طور إلى طور .

فكأن رمضان بهذا المعنى زمان كالمكان : فهو زمان فى أيامه المعدودات وهو مكان من حيث أنه نقطة التقاء ومحطة انطلاق ، هكذا تتلاشى فى أذهان المؤمنين - بقدسية هذا الشهر المبارك - أشباح « الزمانية » لترسخ فيها سمات « المكانية » هذه المكانية التى تأبى إلا أن ترى فى هذا الشهر « مدرسة » للثقافة و« معهداً للإيمان » و « جامعة للفضيلة » .

فرمضان إذن ، مدرسة للثقافة الإسلامية ، تتجدد فيها معلوماتهم ، ويزيد فيها إيمانهم ، وخصوصاً الشباب فيدخلون إلى رمضان ليتحملوا مسؤولياتهم كاملة ، ويحس الفرد منهم أنه أصبح الصيام فرضاً عليه ، مثلما هو فرض على أبويه وأخوته والمجتمع كله ، فبصيام هذا الشهر يغادر الشباب مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة ، وحياة الرعونة والميوعة ، إلى حياة الجد والمسئولية .

أما المسلم الجديد فيشعر أنه أصبح من المجتمع الإسلامى ، قولا وعملا وواقعاً ، إذ يقلع عن عاداته وشهواته إلى عادات المسلمين وفروضهم ويكون بذلك قد خرج من طور إلى طور ، من ظلمة الشرك إلى نور الإسلام الوضاء ...

فرمضان إذن ، مكان للبحث عن الإيمان الصحيح . ومحل يتعهد الناس فيه إيمانهم بالتقوى والعمل الصالح .. يترقبونه فى إيمان وخشوع ، حتى

يدخلوه ، فإذا خرجوا منه عاشوا على ذكراه الصالحة ، حتى يعود .

وإذا وجدت عامة المسلمين فى رمضان « مدرسة للثقافة الإسلامية ، ومعهداً للإيمان الصادق » فإن الخاصة منهم تجد فيه « جامعة للفضيلة بأوسع معانيها التامة » .

رمضان جامعة للفضيلة والصدق مع الله ومع الناس ، فيه تطمئن قلوب المؤمنين ، وتصفو نفوسهم ، ويكونون أكثر اتصالا بالله وتعلقاً به (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب) .

فإذا اجتمعت فى رمضان للمؤمنين الثقافة ، وتوفر لديهم الإيمان ، وتحلوا بالفضيلة لم يكن لهم مفر من أن يكونوا أقوياء على الأعداء ، أشداء على المنافقين وعلى المارقين من الدين .

إن الذين يريدون التقدم عن طريق الإسلام ، يجدون هذا مكتوباً عندهم فى القرآن ، الذى يتلونه ويرددون تلاوته فى كل رمضان ، وفى كل يوم .

فمن آمن برسالة الإسلام ، كان حقاً عليه أن ينصره « ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز » ؟

من الأخبار

— سوريا الاشتراكية المتطورة فى حدود مواريث العروبة والإسلام منعت من دخول بعض الأفلام المصرية إليها ، لأن لها فيها رأياً خاصاً ، هدفاً وأداءاً .

وقد لجأ المسئولون فى شركة القاهرة للتوزيع إلى السيد الوزير المختص ليتدخل فى حل هذه المشكلة ، وهم لو أنصفوا للجئوا إلى أنفسهم ، وغسلوا معايب هذه الأفلام التى تصورنا بغير حقيقتنا ، وعندئذ سيجدون أبواب جميع الدول مفتحة

— أحيا فضيلة الأخ الشيخ محمود الحصرى وعدد من القراء ، الذكرى الرابعة لوفاة الشيخ محمود شلتوت ، بقراءة القرآن فى منزله ، وقد كان الشيخ شلتوت ينكر انتفاع الحى والميت ببركات القرآن حتى مرض مرضه الأخير فلم يشف إلا ببركة التوسل إلى الله بقراءة القرآن من الشيخ الحصرى ورجاله ثم أوصى باستمرار القراءة بعد وفاته

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله:

بمناسبة أطعمة رمضان : اعلمى أن المدمس والنابت والطعمية والبصارة ، تجهز من أصل واحد ، وهى من أطعمتنا الشعبية التى تدخل كل بيت ، ولا يستغنى عنها أحد ، والفول المدمس غنى بالمواد النشوية والسكرية ، والبروتينات والأملاح التى تمد الجسم بطاقته ، فهو غذاء كامل ولا ينقصه إلا المواد الدهنية التى نعوضها بخلطه بالزيت أو نحوه ، ثم المواد البروتينية التى نعوضها بأن نأكل معه شيئاً من الجبن أو البيض أو اللبن ، فيصبح غذاء صحياً كاملا .

ولهذا كان قرص الطعمية المقلى بالبيض غذاء كاملا من كل النواحى تقريباً .

وفوائد النابت هى فوائد المدمس ، وطريقة التنبيت تجعله يحتوى على فيتامين (ج) المضاد لكثير من أمراض البرد ، والمحافظة على هذا الفيتامين يجب إضافة عصير الليمون إليه قبل الطهى ، ومن الأفضل غلى الماء قبل وضع الفول فيه ، وماء النابت يحتوى على بعض الأملاح المعدنية والفيتامينات إذا كان مركزاً ، وبإضافة الزيت إلى النابت تستكمل أكثر عناصر التغذية فيه . وتعتبر سلطة الطحينة المخلوطة بالنابت المهروس من ألذ المشهيات وأنفعها .

وأكل شىء من الخضر مع النابت ، أو سلق بعض البصل الجاف معه يزيد من فوايده ويحسن من طعمه ، أما البصارة فهى تجمع فوائد المدمس والنابت والطعمية ، وتعتبر من ألذ الأطعمة الشعبية النافعة .

شعر الصحيفة :

يقول شاعر البرارى :

يا بنت مصر التى حادت بملبسها ... عن المقاييس ، آذيتِ المقاييسا
آذيت بالملبس المبتور فاطمة ... بنت الرسول ، كما آذيت بلقيسا !!
إبليس راضٍ ، وحزب الله فى غضب ... على التى ناصرت فى مصر إبليسا

حكمة الصحيفة :

قال صوفى لتلميذه :

لئن كنت عصيت الله خالياً وظننت أنه يراك فقد فسقت ، وإن كنت تظن أنه لا يراك ، فقد كفرت ، فانظر إلى نفسك ، بين الفسق والكفر ، أيهما تفضل ؟

تروية الصحيفة :

يقال فى المرأة : عمق البحر ، واضطراب : الأمواج وحرارة الشمس ، وقطر الندى ، وتقلب الرياح ، ولون الأزهار ، وطعم العسل ، ووهج الذهب ، ونفرة الغزال ، وخيلاء الطاووس ، ومكر الثعلب ، ولغو الببغاء ، فسبحان من جعلها لغز الحياة ، وأودعها من الأسرار ما لا يعرفه إلا هو .

حديث الصحيفة :

[منزلة رمضان]

روى أبو داود ، وابن ماجة والترمذى عن أبى هريرة ، قال صلى الله عليه وسلم : (من أفطر يوماً من رمضان فى غير رخصة رخصها الله له ، لم يقض عنه صيام الدهر كله وإن صامه) .

وفى البخارى : (من أفطر يوماً من رمضان ، من غير عذر ولا مرض ، لم يقضه صوم الدهر وإن صامه) .

وروى أحمد والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى ، قال صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان ، وعرف حدوده ، وتحفظ مما كان ينبغى أن يتحفظ منه ، كفر ما قبله) .

اعتكاف زوجات النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

روى البخارى ومسلم عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان (أى فى المسجد) حتى توفاه الله ، ثم اعتكف أزواجه من بعده . وقد جاء أنهن كن ينصبن الخيام فى المسجد لاعتكافهن رضى الله عنهن .

ناظرة مشكورة

ناظرة مدرسة الليسيه الثانوية فى مصر الجديدة أعلنت فى طابور الصباح أنها ستطرد كل طالبة لا ترتدى الجيب الذى يصل إلى تحت الركبة ، أو تذهب إلى المدرسة ، وهى ترتدى جوارب ملونة .

وطردت لهذا السبب أربع طالبات ، شكراً ودعاء ؟



عيـــد الفطر المبارك

لفضيلة الأستاذ السيد محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

يذكر الخطيب : (الله أكبر) تسع مرات مفردة .

ثم يقول :

الله أكبر ما فاز الصائمون برضا الرحمن ، الله أكبر ما صفت النفوس بالطاعة فى رمضان ، الله أكبر ما حج من صفا بالصوم ونال الغفران ، الله أكبر ما تعاطف المسلمون وتلاقوا بالمسرة والمحبة والإيمان والسلام .

سبحان من خلق الخلق بقدرته ، سبحان من دبر شئونهم بعلمه وحكمته سبحان من تفضل على المؤمنين برحمته سبحان من أوجب الفطر فى هذا اليوم وحرم الصيام .

الحمد لله ، خالق الأيام والشهور والأعوام .

وأشهد ألا إله إلا الله ، شرع عيد الفطر عقب رمضان إحساناً إلى من صام وقام .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وعلى آله وصحبه البررة الكرام . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأعلام .

أما بعد :

فقد قال الله تعالى : (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما (فرض رسول الله ﷺ صـــدقة الفطر طُهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات) ، فهنيئاً لمن أداها ، وهى دين على من وجبت عليه حتى يؤديها .

عباد الله :

ليس العيد لمن تزود بطيب المطعوم وهو من زاد التقوى محروم والله تعالى يقول : (وتزودوا فإن خير الزاد

التقوى) ، وليس العيد لمن لبس الجديد وهو عار من لباس التقوى ، والله تعالى يقول : (ولباس التقوى ذلك خير) .

وليس العيد لحقود وحسود ، ونمام ومغتاب ، ولا لظالم وغشاش ، وخائن وكذاب ، ولا لمن يؤذى الناس ويتطاول على سواه ، ولا لمن قطع رحمه وعق أمه وأباه ، فحرم رضا الله

أيها المسلمون :

هذا اليوم المبارك ، يوم بر وسماح ويوم سلامة ورحمة ، فيه يحمد المسلمون ربهم الذى هداهم للإسلام ، ويشكرون له تعالى على توفيقهم لإتمام فريضة الصيام ، وينفقون فيه مما أنعم الله عليهم ، على أنفسهم وأهليهم ، والمحتاجين منهم ، ويسعون إلى نشر السرور بينهم ، ويغدون ويروحون فى مظاهر النعيم ، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده .

واعلموا أيها السعداء أن العيد شرع ليجدد المسلمون عهد الصفاء والإخاء فلا يابق فيه الخصام والغل والحقد والحسد والإيذاء .

وكان سلفنا الصالح رضى الله عنهم يتصالحون يوم العيد ، ويحيى بعضهم بعضاً ، ويتبادلون التهنئات فى سرور وانشراح صدور ، وتزاور وتحاب ، وكانوا فى دينهم أقوياء ، لايميلون مع باطل الأهواء ولايستبيحون الرذائل والمنكرات ، ولا يشربون الخمور ، ولا يرتكبون الفجور ، فكونوا يا قوم مثلهم ، ليكون العيد جميلا بتقوى ربكم ، والذى يليق بالمسلمين فى عيدهم أن يبروا الامهات والآباء ، ويحسنوا إلى الفقراء ويصلوا الأرحام ويواسوا الأرامل والأيتام .

وفى إخراج زكاة الفطر مواساة المحتاجين وإغناؤهم عن السؤال فى العيد ، اليوم الذى ينبغى أن نبتهج فيه جميعاً .

إنما العيد للمؤمن التقى ، إنما العيد للعبد الصالح النقى ، إنما العيد لمن عمل لأخراه . ولم ينس فى هدى نصيبه من دنياه ، فكسب رضا مولاه جل علاه فانتبهوا لذلك (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

صحيفة النّاشئ المسلم

✡ حكمة العـــدد ✡

﴿ اللهم علّمنا الأدب ﴾

عن الشيخ إبراهيم بن على رضى الله عنه

يقدمها الشاعر أبو الإلهام :
إبراهيم شعراوى

يا أحبابى :

كل عام وأنتم بخير ..

هذا رمضان يأتى .. ويملأ العالم بالنور .. والبهجة والسرور .. وتبدأ فيه مجلتكم فى الصدور .. فى قلب مجلة « المسلم » .. لأن مكانكم فى الصدور .. فى قلب كل مسلم ، الآباء يرون فيكم المستقبل .. والأمهات يزرعن فيكم جنات الأمل .. فكونوا ضياء المستقبل ، وحققوا للإسلام الأمل ؟

حاول الصيام :

أنا أعرف أنك صغير .. جسمك محتاج للطعام ... وأنا لا أقول لك : يا فاطر رمضان .. يا خاسر دينك .. ولكن أقول : حاول أن تصوم ولو يوماً واحداً .. وصلّ فى المسجد القريب من بيتك ، ولو مرة فى اليوم ولا تأكل أمام الصائمين ...

إذاعة الشرق الأوسط :

(للصغار فقط) قدمت فيه « أبلة سناء » برنامجاً دينياً بمناسبة شهر رمضان

هل تعرفه ؟

نام ، والموتُ حوله يترصّدْ
وسيوفٌ سعت لقتل محمـــد
وإذا هجـــرةٌ تتم ... وتعلو
رايةُ الله فى الوجوه وتخلد
يا بنى فاطم .. عليكم سلام الله
.. يا ديننا الذى يتجـــددْ

من أبوكم ؟

... إنى لأعـــرف منه ..
ألف سيف على الطريق المحددْ

من فضلك :

هل لك هواية الكتابة، أو أى هواية أخرى؟ ارسل إلى مجلتك ما تحب أن تقدمه إلى أصدقائك ... من قصص وطرائف وأفكار وفوازير ومراسلات ومشاكل تريد حلها ... إن مجلتك هذه فى خدمتك دائماً .

أم كلثوم :

اجتمع الوزير الصوفى الأستاذ حسن عباس زكى بمجموعة من الشعراء الإسلاميين ، وطلب منهم تنسيق جهودهم فى تقديم « حياة الرسول » ﷺ شعراً ... وستقوم السيدة أم كلثوم ... بإنشاد هذه الملحمة المحمدية ؟

الآباء والأبناء :

كل الناس لهم آباء وأمهات ما عدا آدم وحواء ... أما سيدنا عيسى عليه السلام ، فله أم وليس له أب .

حل لغز (هل تعرفه ؟)

هو : (على بن أبى طالب)
كرم الله وجهه

حكاية حقيقية

كان سيدنا الحسن والحسين رضى الله عنهما فى طفولتهما مؤدبين .. وفى مرة كان رجل عجوز يتوضأ بطريقة غير صحيحة ، ورأى الطفلان ذلك ، وعرفا أنهما لو قالا للرجل : أنت مخطىء ، فإنه سيغضب .

فماذا يفعلان ؟

قال أحد الطفلين للرجل : إن أخى يقول لى : « أنا أتوضأ خيراً منك .. فما رأيك أن نتوضأ أمامك وتحكم بيننا ، من منا سيتوضأ أفضل من أخيه ؟! »

ووقف الرجل ليرى الطفلين وهما يتوضآن .. وفى النهاية سألاه : « من الذى يتوضأ أفضل من الثانى ؟ »

فعرف الرجل خطأه — وقال للطفلين : « شكراً لكما .. فقد تعلمت منكما كيف يحسن الوضوء ! » فلنتعلم الأدب والسلوك من أطفال أهل البيت .

زكاة الفطر فى كلمات

تخرج الزكاة عن الشخص نفسه ، وعن كل من تلزمه نفقته شرعاً ، إذا كان عنده فى ليلة العيد ما يزيد عن كفايته يوماً وليلة .

وتعطى لكل فقير أو مسكين ، ولبقية الأصناف الثمانية المذكورة فى الآية .

وسبيل الله فى الآية ، يشمل الغزاة ، كما يشمل كل ما كان لله كبناء المساجد وإعانة الجماعات الخيرية على أغراضها ، على الأصح الأرجح ، وعليه الفتوى .

والفقراء الأقربون أولى بالزكاة من غيرهم ، ماعدا الآباء والأجداد مهما علوا والأبناء والبنات وأبناء الأبناء وأبناء البنات مهما دنوا على الراجح ، فتخرج مثلا للإخوة الفقراء والأخوات والعمات والخالات والأعمام والأخوال وأبنائهم . الخ

وتوزع الزكاة فى موطن المزكى ، ويجوز نقل جزء منها إلى خارج الموطن لمن هو أحق وأولى ، لسبب من الأسباب المشروعة .

ويجوز إخراج الزكاة من أول يوم فى رمضان ، وينتهى إخراجها بصلاة العيد ، ومن قدر على إخراجها فى موعدها ، ثم لم يخرجها ، فهى دين عليه تؤدّى فى بحر العام ، أما من لم يقدر عليها فى موعدها ، فإنها تسقط عنه

وعلى من يأخذ الزكاة إذا تجمع لديه ما يكفيه ليلة العيد ، أن يخرج الزكاة مما زاد عن كفايته .

وهى تخرج من غالب قوت كل بلد على حدته ، وإخراج التمر أولى عند السادة الأحناف ، ولا يقل ما يجب على الشخص الواحد الآن عن عشرة قروش والله أعلم ؟

★ وضع مشروع للسياحة الداخلية لتمكين الحجاج الذين يمرون بالقاهرة فى موسم الحج من التعرف على آثارنا الدينية والقومية وغيرها ، وستجرى تخفيضات كبيرة فى أسعار هذه الرحلات ، وتمنح لكل سائح مسلم حقيبة بها ملابس الإحرام ، وبعض الأطعمة المعلبة مع بعض الكتب وسيختار لهم مرافقون من طلبة البعوث الإسلامية

فى ضيافة الشيخ أبو العيون

طالت فترة غياب الأخ العارف بالله فضيلة السيد محمد أبو العيون عن القاهرة واشتاقه محبوه وعارفو قدره وقد شخص الأخ الجليل السيد إبراهيم البطاوى وكيل العشيرة ، والسيد محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة إلى زيارة سيادته فى (عزبة) الأسرة بدشلوط ، نيابة عن جميع الأحباب بالقاهرة ، وهناك اطمأنا على صحته ، رضى الله عنه . وقد لقيهما فضيلته بالمعروف عنه من المروءة وحسن الضيافة ، وطول الانشغال بالله وحده .

وعجيب جداً أن توجد أوجه شبه متعددة فى الرحلة إلى عزبة الشيخ أبو العيون وعزبة الشيخ أحمد رضوان ، وفى موقع العزبتين المباركتين ، ولله فى ذلك حكمة .

وقد صحبنا فضيلته إلى زيارته لبلدة (أتليدم) استجابة لدعوة السيد المفضال الحاج عبدالرحمن إسماعيل حيث التقى فى داره جمع من المقبلين على الله . فى صدرهم الأخ محمد الأنور كالى رئيس مجلس مدينة المنيا ، والأخ الشيخ عثمان عمدة نزه ، ومدير وموظفو المجموعة والمدارس والمعهد التدريبى ، وعلماء المنطقة وأعيانها ، حيث قضوا فى رحاب الله والعلم والربانية ليلة كانت من أبرك الليالى ، على سماحة الضيافة وكرم الإخاء الذى يطلق الألسنة بكل عبارات التقدير والشكران وبخاصة للسيد عبد الرحمن إسماعيل ونجله الشاب المبارك الحاج أحمد ، وفقه الله .

ومن أتليدم قصد الركب إلى مدينة المنيا ، للقيام ببعض الواجبات الأسرية والدينية والأخوية ، وهناك شاهدنا آثار النهضة الدينية الواضحة فى المساجد الأربعة الكبرى التى يتعهدها الأخ الصوفى الصافى المهندس الأنور كالى رئيس مجلس المدينة ، فى وقت واحد ، وجهات متفرقة ، والتى أوشك جميعها على الانتهاء بإذن الله ، وعند صلاتنا العشاء بمسجد الشيخ الفولى فى طريق عودتنا ، قرأنا فى إحدى لوحات الضريح أبياتاً جميلة من الشعر ، نظمها السيد (محمد إدريس عبد العال) فى عام ١٣٥٥ هجرية موجهة إلى الشيخ الفولى ، منها :

إنى شهدت بما شاهدت منك ، وقد ... كنت المكذب بالأخبار تنقل لى
هم يعرفونك (بالفولى) ولو علموا ... عنك الحقيقة قالوا عنك (ألف ولى)

فرضى الله عن أولياء الله سلفاً وخلفاً ، وعن مولانا الأستاذ الشيخ محمد أبو العيون ، وعن كل إخواننا وأشياخنا فى الله .



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

مسلم نيويوركى بالعشيرة :

زار دار العشيرة فى طريقه إلى جامعة كولومبيا ، الطالب المسلم النيويوركى ، السيد عبد الشكور عبد الله ، بعد أن زار بعض البلاد العربية والإسلامية ، متعرفاً على الدعوة الصوفية والدعاة الراشدين .

عباد الرحمن بتطوان :

تألفت بتطوان (المغرب) جمعية من السادة العلماء والمثقفين برياسة العالم المحدث العارف بالله السيد إبراهيم الكتانى ، شيخ الطريقة الكتانية ، ومن رجالها المرموقين : فضيلة مولاى التهامى الوزانى ، عميد كلية اللغة العربية بتطوان والسادة الشعراء المعروفين : الأخ عبد الواحد إخريف ، والأخ محمد بو خبزة ، والأخ عبد الله الحراق . وغيرهم من الصوفية وأحباب العشيرة المحمدية .

ومما لابد من التنبيه إليه أن هذه الجمعية صوفية شرعية محضة فهى تعتبر جزءاً من العشيرة المحمدية بالمغرب ، وليست لها ميول ولاعلاقات وهابية على الإطلاق مما قد يفهم من تشابه الأسماء ، وفقها الله وحقق على يديها كل خير .

من الأبحاث الهامة :

كان من الأبحاث الهامة التى ألقيت بدار العشيرة فى الدورة الثقافية للشهر الماضى ، أثناء لقاءات أماسى الأربعاوات ، البحث الصوفى القيم ، الذى ألقاه الأخ (أبو الوفاء) السيد حسن سعد ، عن العارف بالله الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندرى . والبحث العلمى العميق الذى ألقاه الأخ السيد فؤاد عبد النبي ، عن العلاقة بين العلم والقرآن .

عميد كلية أصول الدين الجديد :

صدر قرار بتعيين صاحب الفضيلة الأخ الشيخ محمد أبو الروس العالم الداعية الصوفى الكبير ، شيخاً لكلية أصول الدين ، والعشيرة والمجلة إذ تهنىء الأزهر والإسلام بهذا التعيين الموفق ، لا يسعها إلا أن تكرر التهنئة للصوفيين الراشدين فى كل مكان ، سائلة الله تعالى شأنه أن يوفق الشيخ إلى رفع راية التصوف الراشد كما رفعها الله بسابقيه العميدين الأمثلين ، الأخ الشيخ صادق عرجون ، والأخ الدكتور عبد الحليم محمود :

فى ذكرى مولدى السيدة عائشة والشيخ عبد الله :

وقد شارك وفد مبارك من الإخوة صحبة الأخ (أبو الوفا) السيد حسن سعد فى إحياء ذكرى مولدى السيدة عائشة ، والشيخ عبد الله ، حيث تبادل المجال الخطباء والشعراء والقراء ، وقاموا بواجب الدعوة خير قيام وهم يكررون الشكر والتقدير لفضيلة الأخ الأستاذ عبد الرحمن البنا و وفضيلة الأخ الشيخ أحمد فارس إمام وخطيب مسجد السيدة عائشة ، وللأخ السيد حلمى الغندور نائب الحى ، وفضيلة الأخ الشيخ أحمد غريب إمام وخطيب مسجد الشيخ عبد الله .

ركب العشيرة بالعباسية :

وقصد ركب العشيرة فى صحبة فضيلة السيد الرائد إلى دار الأخ الأستاذ سيد عباس سالم ، المساعد السياسى لمسئول الجامعات بالاتحاد الاشتراكى ، استجابة لدعوة سيادته ، فقضوا أمسية كريمة فى الله ، جمعت بين الثقافة والعبادة ، مع حسن الوفادة وسعة الفضل ، مما استوجب الشكر والدعاء .

وكان من شهود هذا المجلس المبارك السيد الحاج يحى أحمد صالح مدير مطبعة جامعة عين شمس وزملاؤه السيد عبدالعزيز أبو الخير ، والسيد كمال السيد ، والسيد الحاج عبد الحى عثمان ، وطائفة من خاصة المثقفين والطلبة ، وفقهم الله .

توزيع ندوات العشيرة فى رمضان :

(أولا) الندوات النهارية :

١ — بعد صلاة الجمعة الأولى من رمضان بمسجد الإمام الحسين .
٢ — « « « الثانية « « « عمرو بمصر القديمة .
٣ — « « « الثالثة « « « السيدة زينب .
٤ — « « « الرابعة « « « صلاح الدين بالمنيل .

(ثانياً) دروس السيدات اليومية :

تبدأ الدروس فى أماكنها قبل صلاة الظهر (بجامع البنات ، ومسجد المهدى ، ومسجد المشايخ ، وقسم السيدات بدرب القزازين ... الخ) ثم تعود هذه الدروس إلى مواقيتها بعد صلاة العصر ، فيما بعد رمضان ، إن شاء الله .

(ثالثاً) الندوات المسائية :

١ — مساء كل يوم أربعاء (ليلة الخميس) صلاة التراويح والدروس بدار العشيرة بجامع البنات .
٢ — مساء كل يوم أحد (ليلة الإثنين) صلاة التراويح ، وتلاوة القرآن ، والتعبد بدار العشيرة .
٣ — مساء غزوة بدر بمسجد المشايخ بقايتباى ، بعد التراويح .
٤ — ليلة القدر ، وليلة الفتح ، وبقية الندوات المسائية يعلن عنها فى حينها .
٥ — ليلة العيد بدار العشيرة بجامع البنات ، ومسجد المشايخ بقايتباى .

(رابعاً) صلاة العيد ، واللقاء السنوى :

يصلى المحمديون بالقاهرة صلاة العيد إن شاء الله بمسجد المشايخ بقايتباى ، ثم يتلاقون لقاءهم السنوى ثانى أيام العيد ، لتبادل التهانى ، وصلاة الظهر وحضور مجلس العبادة المعتاد .

فى ليلة النصف :

وقد أحيا إخوة القاهرة ليلة النصف من شهر شعبان بمسجد المشايخ بقايقباى ثم توجه فريق منهم إلى دار آل زعلوك بمصر الجديدة استجابة لدعوتهم ، فأحيوا بها هـذه الليلة المباركة ، فى موجة من الأمداد والنفحات .

النتيجة الرضوانية :

تطلب النتيجة الرضوانية لعام (١٩٦٨م) محلاة بصورة العارف بالله المغفور له الشيخ أحمد رضوان ، من السيد يوسف جعلوص ، متعهد توزيع (المسلم) بكوم أمبو ، وكل عام وأنتم بخير .

فى مسجد الجزار للعشيرة بشبرا :

تبرع الأخ الكريم الحاج مهدى وأولاده الأفاضل ، بالقيام ببناء دورة مياه هذا المسجد . كما تبرع السيد المفضال الحاج عبد الفتاح أبو شقرة والسادة إخوته الأماثل ، بإتمام سقف المسجد . جزاهم الله خير الجزاء وجعلهم قدوة للقادرين .

مع الأمانى والدعاء :

رزق الأخ السيد أبو الهـدى إبراهيم محمـــد إبراهيم ، بمولود مبارك أسماه (أحمد) جعله الله من أبناء السعادة والإيمان ؟

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

العلامة المؤرخ الصوفى السيد أحمد خيرى

لبى نداء ربه الأخ العلامة الصوفى المحقق ، المؤرخ المتمكن المغفور له السيد أحمد خيرى ، رضى الله عنه ، نجل خيرى (باشا) صاحب منشأة خيرى بالبحيرة ، وقد كان الفقيد رحمه الله من أكبر دعاة التصوف الراشد المستنير ، وكان له رأيه العلمى النافذ فى الموضوعات المختلفة ، وله عدد من المؤلفات الفريدة فى بابها ، والتى تدل على العلم الفريد والاطلاع الكبير ، وكان رحمه الله تعالى يملك مكتبة من أندر المكاتب الإسلامية فى الدنيا ، وإليها كان يحج طلاب المعرفة من كل الجهات ، وكان يعتبر من أكبر دعائم دعوة العشيرة المخلصين ، رفعه الله أعلى درج الجنة . وأحسن فيه عزاء التصوف والإسلام •

فقيدة أسرة غلوش

انتقلت إلى الرفيق الأعلى السيدة الصالحة حرم الأخ الكبير [أبى المجاهدين الدكتور أحمد غلوش رئيس جمعية منع المسكرات وعضو العشيرة المحمدية ، والعشيرة ومجلتها تتقدمان إلى أسرة غلوش جميعاً ، وعلى رأسهم الأخ الدكتور بخالص التعزية والدعاء للفقيدة بأعلى الجنة .

تعزية آل الفريق عبد الرحمن أمين

وتتقدم العشيرة المحمدية ومجلتها إلى الأخ الصالح الفريق عبد الرحمن أمين ، ثم إلى الأسرة جميعاً بصادق التعزية فى فقيد الأسرة ، أسكنه الله الفردوس وألهم آله الصبر الجميل .

فقيد آل الشريف بالبصيلية

فى وقت متأخر وصلنا خبر وفاة المغفور له السيد الصالح المبارك الشيخ عبدالرحيم الشريف الداعية الصوفى الشاذلى رحمه الله ، والعشيرة ومجلتها تتقدم بأصدق التعزية إلى الأسرة جميعاً بالبصيلية ، وإلى جميع أحباب بيت الشيخ الشريف فى كل مكان ، ألهمهم الله الصبر والعزاء

تعزية أسرة يس

احتسب الأخ الباشمهندس سماح يس مدير الرى كريمته الصغيرة ، عند الله ، عوضه الله خيراً وأحسن عزاءه ، وجعلها له فرطاً وذخراً ، وألهم الأسرة الصبر الجميل .

تعزية أسرة مصطفى محمد

وتعزى العشيرة المحمدية السادة الأخوة أسرة الأخ السيد مصطفى محمد ؛ بإدارة مرور القاهرة فى وفاة فقيد الأسرة ، أسكنه الله الجنة وألهم آله جميل العزاء :

نداء إلى العاملين لوجه الله : (مرة أخرى)

تكملة مسجد المشايخ بقايتباى

تفتخر العشيرة المحمدية ، بأنه لعلها أفقر الهيئات الإسلامية ، ولكن من حيث المال (ليس إلا) ، لأن العشيرة لا توافق على كثير من الوسائل المعروفة ، للحصول عليه . وهى هينة على من يستطيع أن يلبس لكل ساعة لبوسها .

والعشيرة تشرف على عدد كبير من المساجد ، وبعض المساجد التى أنشأتها لا يزال فى أشد الحاجة إلى المال لاستكماله ، خصوصاً (مسجد المرصفى بالمناصرة) بإشراف الأخ المحمدى النائب السيد حلمى الغندور . فضلا عن المساجد التى تركتها

غير أن لمسجد (المشايخ) بقايتباى منزلة خاصة للغاية عند العشيرة ، لارتباطه بتاريخ العشيرة ، ودعوتها ومجهودها ، ثم بأسماء بعض أئمتها ورفاتهم ، وذكرياتهم

وقد وضع مشروع توسعة هذا المسجد إلى نحو ضعف مساحته ، وتم الحصول على الأرض المطلوبة بحمد الله ، ويشمل المشروع بناء ملحقات للمسجد ، منها : (مدرسة قرآنية) ومعهد (لتأهيل اليتيمات) وعيادة (خارجية) مع إنشاء مئذنة تدل على المسجد وملحقاته ، ويذاع من فوقها الأذان والذكر والعلم ، ويدعى إلى الخدمات الإسلامية ، ومراضى الله تعالى . وتزيد بها أصبع تشير إلى السماء !!

والعشيرة باسم الله والإسلام والربانية والغيرة على الدعوة المطهرة ، تدعو كل مسلم قادر إلى الاشتراك معها فى هذا المشروع المبارك الخالص لوجه الله .

ولعل رجلا واحداً من المسلمين الموفقين ، يقوم وحده بهذا العمل الجليل ، إيماناً واحتساباً . ويكفينا (ذل) السؤال من أجل الله . وهو (ذل كله عزة) بالله ، وها نحن أولاء فى شهور الله المباركة الثلاث ، فهل من مسلم كريم يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ويغفر له ؟ ... الله يناديك أيها الرجل العظيم (حى على الفلاح) فأقبل قائلا : (لبيك اللهم لبيك) ؟

المســـلم

مجـلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها » .

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة ؛
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

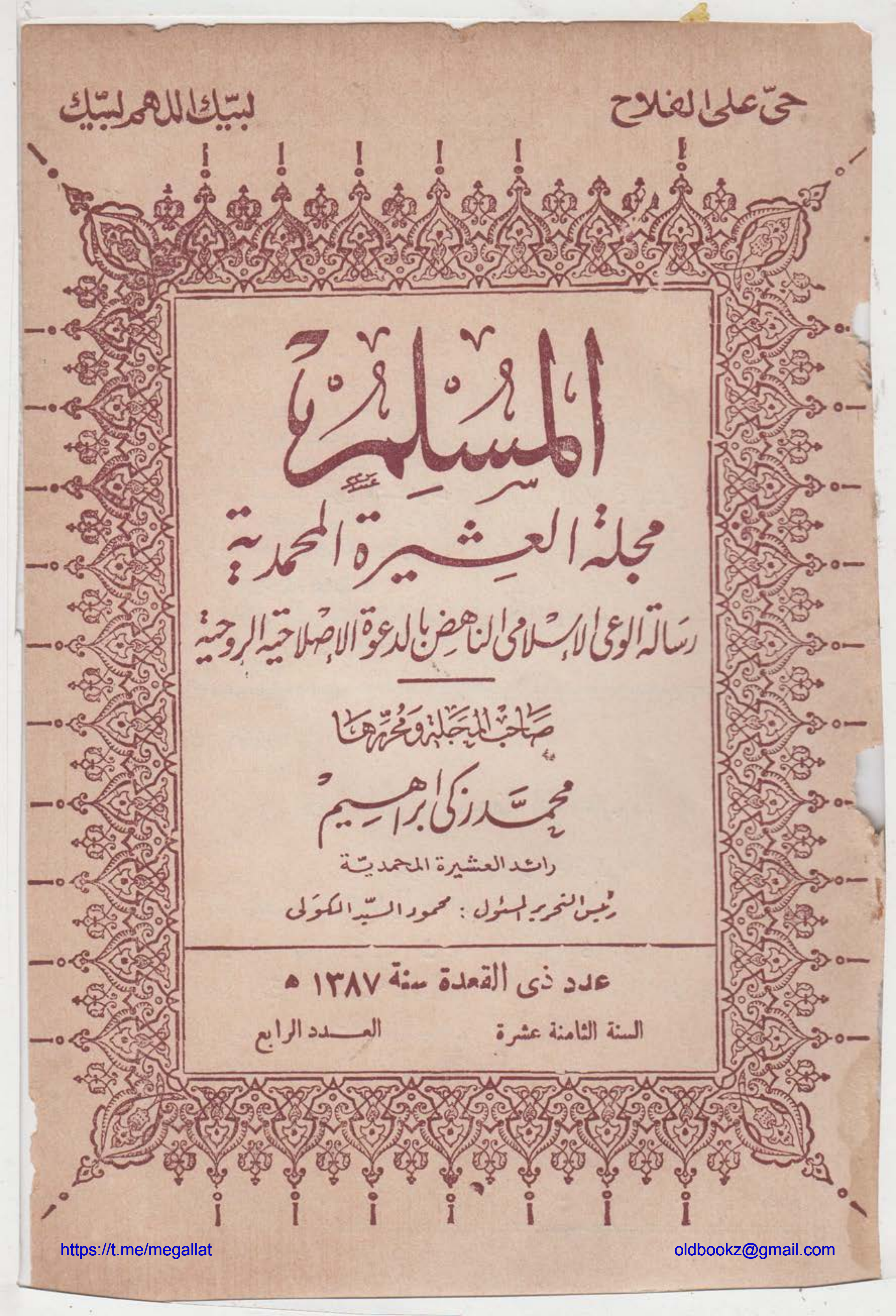
AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY St.
CAIRO, EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر بشبرا ت ٣٣٧٧



المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد ذى القعدة سنة ١٣٨٧ هـ

السنة الثامنة عشرة — العـــدد الرابع

شعار المجلة
بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
فى الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين . صدق الله العلى العظيم

« الاشتراك السنوى »
اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »
المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »
فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »
يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تحفة العدد :

ذوو القربى ، عفا الله عنهم !

اختيار الشاب عصام الدين محمد زكى

يقول الشيخ عثمان الزناتى رحمه الله :

أرقت وأصحابى خليون نوم ... وما أنا ذو ثأر ، ولا أنا مغرم
ولكن همًّا بين جنبى هاجه ... علىّ ذوو القربى عفا الله عنهمو
فإن يك حلمى مد أعناق جهلهم ... فلازلت فيهم : يجهلون ، وأحلم
وإن كان حلم القادرين مذلة ... فإنى ذليل ، غير أنى مكرم
وقد ثلموا عرضى لغير جريرة ... سوى أنهم منى ، وأنى منهمو
أوطئ أكنافى لهم ، وأحوطهم ... من الدهر ، لا أشكو ولا أتبرم
وينكر أدناهم علىّ فضائلى ... وما ضرنى إنكاره ، وهو يعلم

بسم الله ومجده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصري بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ذى القعدة ١٣٨٧ هـ (السنة الثامنة عشرة ـ العدد الرابع) ٣١ من يناير ١٩٦٨ م

نحو المجتمع الربانى

السبيل الوحيد للنصر

بمناسبة الاهتمام الكبير الذى حظى به (جامع عمرو) مسجد مصر العتيق ، فى هذه الأيام ، وبمناسبة موقفنا الدقيق فى مواجهة أعدائنا أعداء الله والإنسانية ، نقدم هذا القصص لعلنا نتذكر ونتدبر ، فقد أقام عمرو بن العاص محاصراً الإسكندرية أشهراً ، لم يفتحها الله عليه ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : ما أبطأوا بالفتح إلا لما أحدثوا !! وكتب إلى عمرو بن العاص يقول : « أما بعد ، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر ، وماذاك إلا لما أحدثتم ، وأصبتم من الدنيا ما أحب عدوكم ، فإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نياتهم ... وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر وأعلمتك أن الرجل منهم مقاوم ألف رجل ، على ما كنت أعرف ، إلا أن يكونوا غيرهم ما غيّر غيرهم !! فإذا أتاك كتابى هذا ، فاخطب الناس ، وحضهم على قتال عدوهم ، ورغبهم فى الصبر والنية ، وقدم أولئك الأربعة فى صدور الناس ، ومر الناس جميعاً أن يكونوا لهم صدمة واحدة ، كصدمة رجل واحد ، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة ، فإنها ساعة تنزل الرحمة ووقت الإجابة ، وليعج الناس إلى الله !! ويسألوه النصر على عدوهم !! » ... فلما أتى عمرو بن العاص رضى الله عنه الكتاب ، جمع الناس وقرأ عليهم كتاب عمر رضى الله عنه ، ثم دعا أولئك النفر ، فقدمهم أمام الناس ، وأمر الناس أن يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا إلى الله تعالى ويسألوه النصر ... ففعلوا ، ففتح الله عليهم ؟

في المحيط الإسلامي والصوفي

أخبار وتعليقات

★ أحيت مشيخة الطرق الصوفية ليالي رمضان بدارها بميدان الإمام الحسين جامعة فيها بين الثقافة والعبادة والتوعية القومية ، بمشاركة السادة المشايخ وأتباعهم وطائفة من الخطباء والشعراء .

★ وأحيت مشيخة الأحمدية المرازقة هذه الليالى بدارها بالجمالية كمعتادها فى كل عام ، بالقرآن والذكر والتثقيف .

★ رشح مجلس جامعة الأزهر فضيلة الأخ الأستاذ الشيخ أحمد الباقورى لجائزة الدولة التقديرية هذا العام . وقد دعته جامعة السودان لإلقاء بعض المحاضرات

★ فى أواخر شعبان انتهت الخلوة السنوية لمريدى الطريقة الدمرداشية ، وقد خرج خمسون مريداً بعد أسبوع ليستقبلوا الليلة الختامية لمولد الشيخ الدمرداش تنفيذاً لنظام الوقفية المقررة لهذه التقاليد الطيبة .

★ أهدت الدولة وسام العلوم والفنون للفنان الشعبي الصوفى السيد محمد الكحلاوى ، تقديراً لمنهجه الجديد فى الأغانى الشعبية الإلهية والنبوية .

★ صرح الدكتور إسماعيل مخدوم عضو وفد السلام السوفيتى إلى القاهرة ، بأن القرآن قد ترجم إلى اللغة الروسية ثلاث ترجمات خلال خمس سنوات ، وأن أحاديث البخارى قد ترجمت إلى الروسية لأول مرة هذا العام .

★ افتتح الأزهر أسبوع احتفالات مرور أربعة عشر قرناً على نزول القرآن بالمسجد الحسينى . بحضور نائب الرئيس السيد حسين الشافعى ، وقد حضر الحفل الختامى بالأزهر السيد الرئيس والسادة نوابه والوزراء ، وأعضاء مجلس الأمة ، وكبار المشتغلين بالحركة الإسلامية .

★ تجرى إجراءات إنشاء أول (جامعة إسلامية أهلية) فى مدينة دمنهور ، وقد وافقت الجهات المسئولة على المبدأ على أن تكون النواة من ثلاث كليات ، هى : التجارة والهندسة والصيدلة .

كلمة الرائد

تحية للجمعية الشرعية
فى عهدها المبارك الجديد

من أصول دعوة العشيرة ، محاولة التقريب بين آراء المسلمين ومذاهبهم ، بحيث يعرف كل طرف منهم ما عند أخيه ، فيعذره به ، ثم لا بأس بأن يتناصحا على حسن الظن ، وحسن الأداء ، على أساس أن الحديث بين مسلم ومسلم ، لا بين مسلم ومشرك ، ولا بين مسلم وفاسق ، وفروع الدين أمور تتردد بين الحلال والحرام فافتعال تغليظها ، ومحاولة نقلها إلى مجال الكفر والإيمان ، جريمة علمية وأخلاقية ودينية لا تغتفر .

وحسب المسلمين اليوم الوقوف عند ما يصير به المسلم مسلماً على أن يتعاونوا فى المتفق عليه ، نفياً وإثباتاً ، وليدعوا ما وراء ذلك من خلاف تقليدى موروث سوف لا ينتهى أبداً ، حول الفرعيات العامة ، والهوامش الإضافية ، والمظهريات الشخصية ، لمن يجد الاستعداد فى نفسه لممارستها ، دون ما تنقص أو تأثيم لبقية الناس ، فحسبنا ما تجد الأمة من تمزيق ، وما تستهدف له من ظلمات بعضها فوق بعض وادعاء الصواب من دون الناس خطأ غليظ .

وبين يدينا المثل التطبيقى فى واقع الحياة ، من الخلاف بين معتنق المذاهب الأربعة ، فكل منهم اليوم راض عن أخيه ، مؤتم به ، محترم لرأيه ، وكثيراً ما يقلد أحدهم الآخر ، أو يلجأ إلى تطبيق حكم مذهب أخيه على نفسه فى صدق وأدب ، وإيمان وإخاء ، وتطواف محبب فى فلك دين الله السمح الواسع اليسير .

إنه ليس فى الدنيا مسلم واحد يتعمد أن يغضب الله فيما يأتى أو يدع ، مادام قد اندمج فى صف المقبلين عليه ، ولو صح ذلك عنده ما فعله قط ، وهذا ما يتعين استحضاره كلما حاولنا المناقشة فى الدين وأهله .

وذلك هو ما تنبأنا به ورجوناه يوم أسندت الدولة رياسة الجمعية الشرعية إلى الأخ الجليل السيد الفريق عبد الرحمن أمين ، بارك الله عليه وعلى جمعيته .

فالجمعية الشرعية منذ عهد المغفور له مؤسسها الأول رضى الله عنه ، فيها تصوف على مستوى نظيف طيب رفيع ، ومؤلفاته وسلوكه رضى الله عنه فى التصوف ، والعمل على تطهيره من مناكره ومبتدعاته ، مما لا يمكن إنكاره ، وبخاصة رسالته المسماة (بالعهد الوثيق) فهى خلاصة نقية ، من قوانين التصوف الإسلامى السليم ، والنسخة الأولى من تأليفه عن (المولد النبى) تشهد بفنائه رضى الله عنه) فى حب سيدنا المصطفى ﷺ على المذهب الصوفى الكريم ، والكثير من كتبه الأخرى ، وكانت كلها مطبوعة متداولة . كلها تصوف مطلق .

ويا طالما عقدت فى داره مجالس الذكر الجهرى من قيام وجلوس ، وعلى صوت واحد ، ومن الباقين من سلف رجال الجمعية من لا ينكر ذلك .

ولولا تغلغل الوهابية الهدامة فى خبثها ودهائها باسم السنة والتوحيد المظلوم ، بين بعض أفراد الصف الثانى أو الجيل الجديد من هذه الجمعية الكريمة ماخرجت عن أن تكون طائفة من الصوفية المستنيرة الراشدة . التى تصل الخلق بالحق .

ولهذا نرانا مشدودين بقوة إلى التعاطف مع بقية الجيل الأول منها ، ومع المتفتح المرن من الجيل الثانى ، كما أننا نحس أشد الألم ، حين يندفع بعضهم (وعسى أن يكون بحسن نيـــة) فيقول فى الله ورسوله وأمته بأقوال الوهابية السياسية المحجبة ، دون تحفظ ولا احتياط ، باسم الدين والتجديد والتوحيد ، المفترى عليه . وربما حكم على الأمة كلها بالنار والعار كأنه وصى على الله !!

ولقد والله سرنا أن تتحطم بعض الحواجز الصناعية المفتعلة ، فنرى بعض رواد الصف الثانى المتفتح من هذه الجماعة ، يرتاد مع رئيسها الجديد مشاهد أهل البيت ، ويشترك فيما كان ينكره بعنف من الاحتفال والمواسم من قبل ، وزادنا رضا ، ما نشرته الصحف من قرار الجماعة بأن يقوم بعض وعاظها بإلقاء دروس حول حب أهل البيت . فى مشاهدهم ومساجدهم المباركة ، بقدر ما سرنا أن

يتفرغ أحد رجال الجمعية الصالحين ، لخدمة كتاب لأبي شامة فى مذهب الإمام الشافعي ، فى الوقت الذى ينكر فيه بعضهم المذاهب ، ويراها بدعة مستبشعة .

خطوات مباركات حول التجميع ، والتكتيل ، والترميم ، والترفع عن السب والشتم والسفساف والتهم ، والإحساس بفحش خطيئة المجازفة برمى المسلم بالشرك والكفر والفسوق والتبدع ، فيما يتنازعه قولان أو يتعاوره دليلان ، الأمر الذى يستنزف الجهد ، ويلهب فى كيان الأمة حريق الاستهلاك الذاتى المدمر ، فى وقت تتجمع فيه حولها كل عوامل الهلاك وخصوصاً من الخارج كما هو معروف .

إن من صميم السنة أن تسمى الأشياء بأسمائها ، فالمخطئ والجاهل والمتأول ، لا يجوز أبداً أن يسمى كافراً أو مشركا أو مبتدعاً ، ولكل منهم علاجه الذى لا يخرجه من دين الله ، إن صح ما نسب إليه ، وإلا فهذا أخبث هدم لجدار الإسلام . على الأسلوب الوهابى الذى فضح الله حقيقته وكشف أستاره .

ولو أننا أدركنا أن الخلاف على الفرعيات طبيعة وشريعة ، ومهما حاول المحاولون فلن يستطيعوا قط أن يجمعوا الناس على قول واحد فيما فيه خلاف علمى مقرر ، وأن مثل هذا الخلاف إنما هو من أثر الاجتهاد فى طلب الصواب فهو صواب فى ذاته ، حتى لو سلمنا بخطئه ، وأن رسول الله ﷺ أقر الخلاف الاجتهادى الفرعى وهو حى والوحى ينزل ، وما أمر صلاة العصر بقريظة وغيره بمجهول لعالم ، وبذلك أصبح قبول الخلاف الاجتهادى فيما فيه الوجهان شريعة ، كما أنه طبيعة حتمية لاختلاف الثقافات والمفاهيم والمضامين ، ورتب الآثار ، وبلوغ الأخبار ، وتحكم القابليات والاستعدادات ، ولاختلاف أحكام البيئات والمطالب والقضايا والحوادث والظروف والمقتضيات .

والغافل عن تفاعل كل ذلك ، وعمق أثره ، بعيد عن الصواب على أحسن الفروض ، فالدين يسر ، والإسلام سمح ، والفقه فضل ، وعمق ، وإدراك ، وسعة أفق . لا تحكم ، ولا احتقار للناس ، ولا اتهام لعلمهم وإيمانهم .

ولقد ساند ذلك كله ما أدركه إمام المسلمين مالك ، حين رفض ماعرض عليه

العباسيون من فرض كتابه (الموطأ) على الأمصار ، معتذراً بأن أصحاب الرسول ﷺ اختلفوا فى الفروع ، وتفرقوا فى الأمصار ، وعند كل منهم علم فى ذاته صحيح . وعدم أخذ الآخرين به تورع واحتياط بلا تهمة .

وقد جاء أئمة الفقه الأوائل ، كأبى حنيفة ومالك والأوزاعى ، والليث وزيد وسفيان ، وجعفر وغيرهم ، فأخذ كل منهم عمن كان بوطنه من التابعين ، ثم اجتهد ما وسعه فيما لم يكن عند هذا التابعى ، أو غيره ، ومن هنا كان أول خلاف فروعى ، كأثر طبيعى لا بد منه لوضع القضية كلها .

ولعل من خير ما ينقل فى ذلك قول ابن حزم يصف تلقى العلم فى مجالس الرسول ﷺ : (حضر المدنى ما لم يحضر البصرى ، وحضر البصرى ما لم يحضر الشامى ، وحضر الشامى ما لم يحضر البصرى ، وحضر البصرى ما لم يحضر الكوفى وحضر الكوفى ما لم يحضر المدنى . كل هذا موجود فى الآثار وفى ضرورة العلم بما قدمنا ، من مغيب بعضهم عن مجلس النبى ﷺ فى بعض الأوقات ، وحضور غيره ، ثم مغيب الذى حضر أمس وحضور الذى غاب . فيدرى كل واحد منهم ما حضر ، ويفوته ما غاب عنه ، هذا معلوم ببديهة العقل ، وقد كان علم التيمم عند عمار وغيره ، وجهله عمر وابن مسعود ، فقالا : لا يتيمم الجنب ، ولو لم يجد الماء شهرين ، وكان حكم المسح عند على وخديجة رضى الله عنهما وغيرهما ، وجهلته عائشة وابن عمر وأبو هريرة ، وهم مدنيون ، وكان توريث بنت الابن مع البنت عند ابن مسعود ، وجهله أبو موسى ، وكان حكم الاستئذان عند أبى موسى وعند أبى سعيد ، وأبى ، وجهله عمر) اه .

ولو أدرك ذلك إخواننا هنا وهناك ، لخمدت نار العصبية المذهبية ومارس كل واحد مقتضى معتقده ، دون الوقوع فى إيمان الآخرين ، فالتأم الشمل بحمد الله .

وأكثر ما يكون الوقوع فيما أتيح لنا من المتوهبة ، إنما هو حول قشريات سطحية هامشية ، من الفضائل ، أو بسائط السنن العادية ، التى لا تستوجب التأثيم ولا التجريم !! وإنما هى رغائب عادية أو تعبدية ، من فعلها كان له الأجر ، ومن

اعتذر عنها لم يصبأ أو يرتد ، فوضعها فى مستوى الفرائض والواجبات ، تغيير فى الأوضاع الدينية وتحكم فيما لا يملك أحد أن يتحكم فيه ، وهذا ليس من العلم ، ولا من البر ، ولا من آداب الإسلام ، وإنما هو تفتيت للأمة بعد تفتيت .

وحتى لو جارينا القائلين بتأثيم تاركى الرغائب ، فهو إثم خفيف لا يعدو أن يكون ضرباً من اللمم ، فتضخيمه والنفخ فيه ، حتى يكون كبيرة موبقة ، نوع من الفتنة ، التى يجب أن يترفع عنها عقلاء المسلمين ، ليتفرغوا لمواجهة ما هو أنكر وأخطر ، من المقروءات ، والمسموعات والمنظورات المدمرة ، والتى لا يقبل عذر عن عدم مكافحتها أمام الله ولا أمام عباده .

وثمة ملاحظة جديرة بكل تقدير ، هى وجوب العلم بأنه ليس كل شىء لم يكن على عهد رسول الله بدعة أو حرام ، ولا كل شىء لم يرد عنه ﷺ بدعة أو حرام ولا بد عند إطلاق التبديع أو التحريم من الفقه المؤصل المؤهل لذلك .

إن الإسلام فى حاجة إلى توحيد الجهود ، وترتيب الصفوف ، والتسامى إلى مستوى المسئوليات والأحداث ، وبخاصة فى هذه الأيام .

وبعد فبارك الله العهد الجديد للجمعية الشرعية وبارك رئيسها الصالح ورجالها المخلصين ، وعذراً إذا كان القلم قد اشتط أو شطح ،

فإنما هو الحب فى الله ، وهو عذر غير مردود ؟

معهد منفلوط الدينى الإعدادى

يتوجه جميع أهالى مركز منفلوط بأخلص الشكر إلى الأخ نائب الرئيس السيد حسين الشافعى ، والسيد محافظ أسيوط ، ورجال الاتحاد الاشتراكى وأصحاب الفضيلة علماء الأزهر الشريف ، على إسهامهم المشكور فى افتتاح معهد منفلوط الإعدادى الدينى ، سائلين الله تعالى للسيد الرئيس ورجاله التوفيق والتأييد والنصر المبين ، حتى تتحقق للعروبة والإسلام أعظم الآمال ؟

عنهم (محمد بن أحمد الوتدانى)



ســـأل سائل ....

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١ [سأل سائل بعذاب واقع] :

التفسير : يا محمد ﷺ : سألك سائل من مشركى مكة عن خبر العذاب الذى طالما حدثتهم به واستبطئوه ، وهذا العذاب واقع بهم لا محالة .

الآية رقم ٢ [للكافرين ليس له دافع]

التفسير : ذلك العـــذاب الذى يسألك عنه المشركون مهيأ وسيقع لا محالة ، فسوف يحيط بالكافرين ، وليس له مانع أو واق من الله .

الآية رقم ٣ [من الله ذى المعارج]

المعنى اللفظى : (ذى المعارج) : ذى المصاعد وهى الدرجات ، أو ذى النعم ، التى تكون درجات متفاضلة .

التفسير : هذا العذاب صادر من الله العلى المنعم ، وهو تعالى رفيع الدرجات ، مفيض النعم التى تصل إلى العباد على درجات متفاوتة .

الآية رقم ٤ [تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة]

المعنى اللفظى : فى يوم مقداره خمسون ألف سنة أى يوم طويل جداً

التفسير : وهو تعالى خالق ونظم العوالم كلها ، وجعل منهـــا مصاعد ودركات ، فليسكن الكافرون فى الدركات السفلى ، وليسكن الملائكة وأرواح المؤمنين فى الدرجات العلى التى يسلكونها صاعدين فى يوم طويل كأنه على الكافرين خمسون ألف سنة

ومن الممكن تصور طول هـذا اليوم إذا علمنا أن وحدة الزمن الفلكى هى السنة الضوئية التى تبلغ ٦ مليون مليون ميل .

الآية رقم ٥ [فاصبر صبراً جميلا] .

التفسير : فاصبر يا محمد ﷺ صبراً جميلا ولاتحزن ولاتك فى ضيق مما يستعجلونك بالعذاب واستهزائهم

وتكذيبهم بالقرآن .

الآية رقم ٦ [انهم يرونه بعيداً] .

التفسير : إن هؤلاء المكذبين يرون يوم الحساب بعيداً غير واقع .

الآية رقم ٧ [ونراه قريبا] .

التفسير : على حين يراه المؤمنون غير بعيد وليس له دافع .

الآية رقم ٨ [يوم تكون السماء كالمهل] .

المعنى اللفظى : (المهل) هو دردى الزيت العكر فى قاع الإناء أو مائع الفلز المذاب كالنحاس والحديد .

التفسير : لا شك أن العذاب لواقع بالكافرين يوم تكون السماء كمائع النحاس المذاب — واهية : متصدعة .

الآية رقم ٩ [وتكون الجبال كالعهن]

المعنى اللفظى : العهن : الصوف المصبوغ ألوانا .

التفسير : وتكون الجبال كالصوف المنفوش هشة غير متماسكة

الآية رقم ١٠ [ولا يسأل حميم حميا]

التفسير : ولا يسأل القريب المشفق عن قريبه لتشاغله فى هذا اليوم بنفسه (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) .

الآية رقم ١١ [يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه] .

المعنى اللفظى : (يبصرونهم) يرى الأقارب بعضهم بعضاً ويتعارفون ولا يتكلمون ..

التفسير : يبصر الأقارب بعضهم بعضاً ويشغل كل منهم عن الآخرين ويومئذ يتمنى الكافر لو يقبل منه بذل أولاده وهم أعز الناس إليه فدية لينجو من العذاب .

الآية رقم ١٢ [وصاحبته وأخيه] .

التفسير : ويتمنى الكافر أن يبذل زوجته وأخاه للنجاة منه .

الآية رقم ١٣ [وفصيلته التى تؤويه]

التفسير : وعشيرته التى يأوى إليها وقرابته .

الآية رقم ١٤ [ومن فى الأرض جميعاً ثم ينجيه] .

التفسير : يتمنى الكافر لو ملك هؤلاء جميعاً ثم يفتدى بهم الخلاص من العذاب ؟

عظة المجلس والمنبر

الجهـــاد والإيمان

لفضيلة الأخ السيد الدكتور عبد الحليم محمود

نص خطبة عيد الفطر التى ألقاها الأخ الدكتور عبدالحليم محمود (وكيل المشيخة المحمدية) بين يدى السيد الرئيس ورجال الدولة بعد صلاة عيد الفطر بالمسجد الحسينى وهى خطبة لكل وقت وكل جمعة وكل عيد (بعد التجاوز عن التكبير وتعديل بعض الكلمات) قال فضيلته رضى الله عنه :

الحمدلله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد ألا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، جعل عيد الفطر احتفالا للسلمين : يحتفلون فى جميع بقاع الإسلام بالجماعة المؤمنة التى وصل بها الصيام إلى التقوى وصلاح النفس وقوة العزم والتكافل فيما بينهم ، يحتفلون بالنخبة الموفقة التى حققت حكمة الله من الصوم ، وهى : توطين النفس بصـــورة يقينية على التزام أوامره - سبحانه - واجتناب نواهيه .

وأشهد أن محمداً رسول الله إمام العابدين وإمام المجاهدين .

اللهم صل وسلم وبارك على هـذا النبي العابد المجاهد ، وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد روى الإمام أحمد رضى الله عنه ، بإسناد صحيح أن رجلا قال : يارسول الله ما الإسلام ؟

قال : أن يسْلِم لله قلبك ، وأن يسلَم المسلمون من لسانك ويدك .

قال : فأى الإسلام أفضل ؟

قال : الإيمان ، قال : وما الإيمان؟

قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث بعد الموت .

قال : فأى الإيمان أفضل ؟

قال : الهجرة ، قال : وما الهجرة ؟

قال : أن تهجر السوء .

قال : فأى الهجرة أفضل ؟

قال : الجهاد ، قال : وما الجها ؟

قال : أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم

قال : فأى الجهاد أفضـــل ؟

قال : من عُقر جواده وأهريق دمه
من هذا الحديث الشريف ، أيها المؤمنون ، نتبين أن جوهر الإسلام أن يُسلم لله قلبك ، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك .

ولقد حقق رسول الله ﷺ ، إسلام الوجه لله فى ذروته ، فأخلص قلبه لله ، وأسلم وجهه لله ، فكانت صلاته ، وكان نسكه ، وكان محياه ، بل وكان مماته لله ، رب العالمين ، لاشريك له ، يقول تعالى لنبيه الكريم « قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لاشريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » .

ويقول تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيرا » .

وأسوة المسلم برسول الله ﷺ ، فى هذا ، هى أن يجاهد ما استطاع ، ليخلص لله وجهه ، وليتقبل الله منه أعماله : « ألا لله الدين الخالص » .

ومن الحديث الشريف نعلم أيضاً أن الجهاد أفضل الهجرة ، وأن الهجرة أفضل الإيمان ، فالجهاد ثمرة من ثمرات الإيمان ، وقمة من قممه ، بل هو أفضل الأعمال الإيمانية على الإطلاق .

ولقد سئل رسول الله ﷺ عن أىّ الأعمال أفضل ؟ فقال فيما رواه الإمام البخارى : « الإيمان بالله والجهاد فى سبيله » .

ومما لا شك فيه أن الجو الإسلامى كله ، وجو الإيمان الإسلامى ، إنما هو جو جهاد ... « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله ، فيَقتُلون ويُقتَلون ، وعداً عليه حقاً فى التوراة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم » .

وبياناً لهذا الجو بقول رسول الله ﷺ : (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو ، مات على شعبة من النفاق) .

وفى يوم من الأيام مر أحد الصحابة فى الصحراء على عين ماء عذب فقال فى نفسه : لو اعتزلت الناس فأقمت فى هذا المكان عابداً مصلياً متهجداً ، وتركت الناس ودنياهم ، غير أنه قال ولن أفعل ذلك حتى أستأذن رسول الله

ﷺ ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام (لا تفعل ، فإن مُقَامَ أحدكم فى سبيل الله تعالى أفضل من صلاته فى بيته سبعين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا فى سبيل الله ، من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة . وجبت له الجنة)

وفى يوم آخر قال رجل لرسول الله ﷺ : (يا رسول الله ائذن لى فى السياحة ، فقال رسول الله ﷺ : سياحة أمتى الجهاد)

أما المتخلف عن الجهاد فليس له فى الإيمان من نصيب ، يقول تعالى : « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين » .. « إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم ، فهم فى ريبهم يترددون » .

والمؤمن المجاهد بين إحدى الحسنيين ، النصر أو الاستشهاد .

فإذا ما كان النصر كانت الجنة ، وإذا ما كان الاستشهاد ، كانت الجنة أيضاً .

وقد تحدث القرآن ، وتحدثت السنة عن جزاء الشهيد .

جاءت أم حارثة بنت سراقة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يانبى الله ألا تحدثنى عن حارثة - وكان قد قتل يوم بدر - فإن كان فى الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه فى البكاء . فقال ﷺ : (يا أم حارثة إنها جنان فى الجنة ، وأن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) .

وعن الشهداء ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل ، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين » .

أما عن المؤمنين الذين تصيبهم أحياناً فى جهادهم نكسة ، فإن الله يصور موقفهم فيقول : « الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ، الذين قال لهم

الناس : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم إيماناً ، وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ، لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم » .

إن جوهر الإسلام أيها المؤمنون إنما هو إسلام الوجه لله ، وأن أفضل الإيمان إنما هو الجهاد ودرء العدوان والدفاع عن المقدسات والمبادئ والقيم وشعار الأمة الإسلامية وطابعها يتركز فى ذلك ، وذاتيتها تتحقق بإسلام الوجه لله وبالجهاد ، فإذا ما حققت الأمة الإسلامية ذلك ، فقد حققت المنهج الإسلامى للسلوك ، وكانت بذلك فى كنف الله ورعايته .

وتوبوا إلى الله جميعاً ... أيها المؤمنون ، لعلكم تفلحون ؟

المقدم عبد الخالق حماد

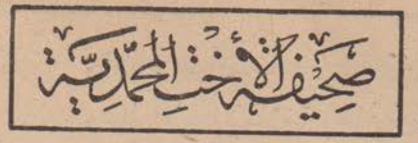
مراقباً للشئون الدينية بالتوجيه المعنوى للقوات المسلحة

تقرر - بحمد الله - ترقية المقدم عبد الخالق حماد مراقباً للشئون الدينية للإدارة العامة للتوجيه المعنوى بالقوات المسلحة ، وهى ترقية صادفت شخصية ممتازة تجمع بين الثقافة العسكرية والتخصص فى العلوم الدينية من جامعة الأزهر

زاده الله توفيقاً فى خدمة الرسالة الوطنية والشئون الدينية ، وزاده تقدماً فى مستقبل حياته ، إن شاء الله ؟

تطوير جمعية منع المسكرات

قررت وزارة الشئون الاجتماعية تعديل لائحة نظام جمعية منع المسكرات بحيث تصبح جمعية مركزية اسمها : « الجمعية المركزية لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات » وأن يكون من أهدافها مع أعمال المكافحة ، رعاية أسر المدمنين ، وتقديم الخدمات الوقائية وغيرها لهم . وفق الله الجمعية ورئيسها وأعضاءها ؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

بالنسبة لانتشار استعمال جهاز (البوتاجاز) وتزايد حوادث الانفجار ونحوه ، عليك أن تحافظى على النصائح الآتية :

(١) على ربة البيت أن تشعل عود ثقاب وتقربه من فوهة الموقد قبل فتح الصمام .
(٢) عليها أن تغلق صمام الأسطوانة بعد الانتهاء من كل عملية وتتأكد من غلق الأنبوبة .
(٣) ألا تضع ربة البيت إلى جانب الأسطوانة أى جاز أو بنزين أو كحول .
(٤) عليها ألا تترك الموقد مشتعلا تحت الطعام ثم تخرج من البيت .
(٥) إذا لاحظت ربة البيت تجمع الغاز (ولو بالشم) فعليها أن تعمل على تهوية المكان وغلق الصمام ، وألا توقد أى نور كهربائى أو تستعمل جرساً أو أى أجهزة قد تسبب انفجار
(٦) استبدال أسطوانة الغاز يجب ألا يكون إلا بواسطة عمال التوزيع المدربين .
(٧) يحسن وجود مضخة حريق ثانى أوكسيد الكربون أو جرادل من الرمل (فى المطبخ) لإخماد أى حريق قد يشب قبل استفحاله .

هذا وقد ابتكرت بعض البلاد عملية سهلة تؤمن كثيراً من أخطار البوتاجاز ، وهذا بفتح طاق صغير مغطى بالسلك الضيق فى مستوى أرضية المطبخ بحيث يدخل منه الهواء دائماً ، فيأخذ معه ما قد يترسب من الغاز الذى يسبب الانفجار والأخطار ، لأنه غاز ثقيل يترسب على الأرض ، ويتبدد مع الهواء الداخل من الطاق المفتوح على الدوام ، اكتفاء بتغطية الطاق بالسلك الضيق .

فيا حبذا لو لاحظنا تنفيذ هذا الابتكار البسيط التكاليف الجليل المنافع والله الحافظ الواق .

شعر الصحيفة :

لشاعر محب للرسول ﷺ :

نعم ، لولاك ما ذكر العقيقُ ... وما جابت له الفلواتِ نوقُ
نعم ، أسعى إليك على جفونى ... تدانى الحى أم بَعُدَ الطريقُ
إذا كانت تحن لك المطايا ... فماذا يفعل الصب المشوقُ

حكمة الصحيفة :

جاء رجل إلى الخليفة العادل عمر ابن عبد العزيز ، فذكر عنده وشاية فى رجل ، فقال إن شئت حققنا هذا الأمر الذى تقول فيه ، ونظرنا فيما نسبته إليه ، فإن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية (إن جاءكم فاسق بنبإ) فتؤاخذ وإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية (هماز مشاء بنميم) فتؤاخذ ، وإن شئت عفونا عنك

فقال الرجل النمام : العفو يا أمير المؤمنين ، لا أعود إليه أبداً

بلد العوانس والعزاب :

بريطانيا ليست فقط بلد المينى جيب والخنافس ، وإنما أيضاً بلدة العوانس والعزاب ، ثبت من آخر إحصائية أن عدد العوانس بها اليوم ٣ ملايين عانس بينما عدد العزاب مليون ! وهى أعلى نسبة فى العالم .

حقنة كل شهر

أعلن د . أرفورو اسكويلفيل ، فى مؤتمر أطباء الولادة وأمراض النساء الذى عقد فى نيويورك أن التجارب تجرى على وسيلة جديدة تمنع الحمل ، عن طريق الحقن مرة واحدة كل شهر وقد أظهرت نتائجها أنها أكثر إيجابية فى منع الحمل من الأقراص اليومية .

حديث الصحيفة :

[من برئ منهن النبى ﷺ]

روى البخارى ومسلم ، قال : وجع أبو موسى ، فغشى عليه ورأسه فى حجر امرأة من أهله ، فأقبلت تصيح برنة (تصوت) فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً ، فلما أفاق قال: أنا برىء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم برىء من الصالقة (المصوتة) والحالقة (التى تقص شعرها عند المصيبة) والشاقة (التى تقطع ثوبها عند البلاء) .

إحصائية

فى كل ١٠ دقائق يولد ٢٤ طفلا فى ج . ع . م منهم ٣ فى القاهرة ، وواحد فى الإسكندرية ، وفى كل ١٠ دقائق أيضاً تستقبل القاهرة مهاجراً من باقى محافظات الجمهورية ، بينما تستقبل الإسكندرية مهاجراً من باقى المحافظات كل ٣٧ دقيقة ؟

ندوة الشهر :

عرض رسالة الاشتراكية والإســلام

للأخ الأستاذ عبد المنعم حماده مدير مكتب السيد نائب الرئيس
وزير الأوقاف والشئون الاجتماعية

عقدت العشيرة المحمدية ندوة علمية ثقافية خاصة لعرض الرسالة التى أصدرها الأخ السيد الأستاذ عبد المنعم حماده ، مدير مكتب السيد نائب الرئيس ووزير الاوقاف والشئون الاجتماعية .

وقد تحدث فى هذه الندوة ، مع فضيلة السيد رائد العشيرة ، الأخ العالم الكبير الأستاذ لبيب السعيد مدير عام الثقافة وشئون القرآن ، وتحدث الأستاذ الجليل السيد الدكتور كامل البوهى مدير عام البرامج الدينية بالإذاعة ، وتحدث الأستاذ النائب السيد محمد حلمى الغندور ، وتحدث الأســتاذ الصحافى المعروف الأستاذ الربيع الغزالى .

فناقشوا مبادئ الرسالة وأهدافها وأسلوبها وأبوابها ، مناقشة إيكاديمية دقيقة استغرقت نحو الثلاث ساعات ، أجمعت اللجنة فيها على صحة منهج الرسالة ودسومتها وعمقها ، راغبة إلى الســيد المؤلف أن يتخذ منها مادة لكتاب مستكمل ، فى نفس الموضوع .

وكذلك أجمعت اللجنة على أن اسم الاشتراكية تعبير مستحدث ، وهو يفيد عند جماعة ما قد لا يفيد عند الآخرين ، وبالنســبة لنا ، فإن الاشتراكية بمعنى العدالة الاجتماعية ، والمساواة والتقدمية ، وتكافؤ الفرص ، والقضاء على الظلم والفساد ، وخدمة المبادئ الإنسانية العامة ـــ الاشتراكية بهذا المعنى : شعبة من الإسلام .

ومن الخطأ أن ينسب الإسلام إلى الاشتراكية ، وهو قد وجد قبلها ، وهى لا تعدو أن تكون فى محاسنها مجموعة مبادئ هو صاحبها .

كذلك من الخطأ أن يقال إن النبي ﷺ اشتراكى ، فهذا تعبير مستحدث لا ينسب إليه الرسول ﷺ ، الذى أصّل مبادىء العدل والكفاية والمساواة والتقدمية ، فهى تنسب إليه ولا ينسب هو إليها .

ويا حبذا لو اتفقت الشعوب العربية التقدمية على تسمية قومية تفيد المعنى الاشتراكى بما فيه من خصائص الدين ، لتحل التسمية الجديدة محل التسمية المعربة التى قد يفيد إطلاقها فى بعض الأذهان ، معنى غير مقصود فى العروبة والإسلام بأى حال .

وقد قدم الندوة الأخ الشاعر أحمد عثمان المراغى ، وقدم تحية الشعر كل من الساده : الأستاذ قاسم مظهر ، والأستاذ سعد ظلام ، والأستاذ أحمد عبد الخالق وشهد الندوة طائفة مختارة من المشتغلين بالثقافة الإسلامية ، مع جماعات الشباب المحمدى ، فكانت ليلة من أفضل ليالى الله فى رمضان .

إلى فضيلة السيد الرائد

[نكتفى بهذه الأبيات من بقية القصائد التى وردت إلينا بهذا الخصوص]

ذاك عيد وأنت أعمق عيد ... فوق كنه التفريد والتجريد
أيها « الرائد الزكى » ، المعانى ... جئتُ بالحب والرضا والقصيد
إن يكن ضاع من لقائك حظى ... فتقبل عذر الفؤاد العميد
عشت يا رائدى شعاعاً من الله ... يناجيه خاطرى ونشيدى
عشت يا رائدى مع الحق حقا ... ومع النور غاية المريد

(خادم الدعوة) قاسم مظهر

هذا هو تاريخ أيلة أو أيلات

للآنسة هانم النبوية محمد زكى — من فتيات المعبرة المحمدية

يتردد على الألسن الآن اسم (أيلات) بمناسبة المدمرة التى أغرقتها المدفعية المصرية البحرية ، حين اعتدت على مياهنا الإقليمية ، وكان لإغراقها أكبر الأثر السياسى والحربى والنفسى كما هو معروف .

وهـذه المدمرة كانت مسماة باسم مدينة أيلة (بفتح الهمزة مع سكون الياء وفتحها) ويقال لها فى اللغة العبرية اليهودية (أيلات) !!

ومدينة أيلة أو أيلات تقع بوادى (أمال ـ بضم الهمزة) وفيه تقع (العقبة) التى أصلحها خمارويه بن أحمد بن طولون ، وبها سمى الخليج المعروف على البحر الأحمر ، وتعتبر أيلة أول أراضى الحجاز ، وقد كانت فيما مضى الحد الفاصل بين مملكة الروم والعرب .

قال المؤرخون : وسميت باسم (أيلة) بنت (مدين) من نسل إبراهيم عليه السلام ، قالوا : وفيها حارب النبى يوشع بن نون ملكها الجبار وانتصر عليه .

وكانت من قبل منزلا لقوم هود ، بواديها حفروا فى الجبال بيوتهم المذكورة فى القرآن ، والتى لا يزال أثرها باقياً حتى الآن ، وفيها عصوا صالحاً ، وعقروا الناقة ، فأخذتهم الصيحة ... فهى وطن عربى عريق :

ولما خرج النبى ﷺ فى غزوة العسرة إلى (تبوك) مر ببقايا مدائن (هود) فأمر الجيش بالإسراع والاعتبار والاستعاذة بالله .

ولما استقر ﷺ جيشه فى (تبوك) ، أتاه صاحب (أيلة) وما حولها ، فقدموا إليه ﷺ الجزية ، وكتب لهم العهد المحفوظ فى التاريخ ، سنة تسع من الهجرة المشرفة ، فأصبحت أرضاً إسلامية .

ولما فتح الله الشام على المسلمين ، هاجر إلى (أيلة) كثير من العرب ونزلتها

←

طائفة كبرى من بنى أمية ، فكثر بأيلة العلم والأدب ، وارتفعت الحركة الفكرية واتسعت التجارة ، وتعددت المساجد ، وأصبحت (أيلة) حاضرة من أكبر حواضر الإسلام .

ولما ملك الإفرنج (أيلة) أثناء الحروب الصليبية ، خرج إليهم ملك مصر بعسكره فى البر والبحر ، حتى فتحها واستولى عليها ، فى ربيع الآخر من سنة ست وستين ، فعادت تبعيتها لمصر كما كانت من عهد الدولة الطولونية .

وجمهور المؤرخين ... على أن (أيلة) هى القرية التى ذكرها الله تعالى بقوله (واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر ، إذ يعدون فى السبت ، إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم) فكانوا يحفرون الأحواض يوم الجمعة لتحبس فيها الحيتان حين تأتى يوم السبت ثم يصطادونها من الأحواض فى يوم الأحد .

وكانوا كذلك يلقون (السنانير والشباك) فى البحر من يوم الجمعة ويربطونها إلى أوتاد فى الشاطئ ، فإذا جاء يوم الأحد أخرجوها بما فيها ، احتيالا على أمر الله ، فقال الله لهم : (كونوا قردة خاسئين ، وجعلها نكالا لما بين يديها وماخلفها)

لعن الله اليهود لعناً على لعن ، وكتب لنا عليهم النصر المبين .

(كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ، إن الله لقوى عزيز) ؟

تصـــويبات هامة

(أولا) جاء فى الصحيفة (٩) من عدد (شهرى رمضان وشوال) بالسطر (١٢) أن سورة الإخلاص تعدل ربع القرآن والصواب أنها تعدل (ثلث) القرآن

(ثانياً) جاء فى السطر الأخير من صحيفة (٢١) بهذا العدد أن النبى ﷺ سجد شكراً عند ما بلغه إسلام (همذان) بالذال المعجمة (بلد بفارس) والصواب : أن النبى سجد عند ما أسلمت همدان بالدال المهملة (وهى قبيلة باليمن) لأن همذان الفارسية فتحت بعد وفاته ﷺ فى عهد عمر ، لهذا لزم التنويه لاستدراك سبق القلم .

صحيفة منع المسكرات

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

الأثر الصحى الخطير لتعاطى الخمور

ثبت من الإحصاءات الرسمية أن (١٥ ٪) من المجانين على الأقل، والذين يعالجون فى مستشفى الأمراض العقلية كان جنونهم ناشئاً عن عادة تعاطى المسكرات، وأن الجمعية الطبية المصرية تصرح بأن تعاطى أقل مقدار من المسكرات، لا بد أن يؤثر تأثيراً ضاراً على المخ. وثبت للجمعية من التجارب العلمية — أن تعاطى مقدار قليل من الخمر يضيع بسببه شطر كبير من القدرة على العمل، وأن شاربى الخمر هم أكثر الناس عرضة للالتهابات الرئوية والصدرية وأن الكحول يحدث جمود العاطفة الإنسانية وسهولة اقتراف الجرائم وارتكاب الفاحشة بدون نظر إلى العواقب، ودلت الإحصاءات الرسمية أن ١٧ ٪ ممن حكم عليهم بالإعدام كان إجرامهم حاصلا تحت تأثير الخمر. وأن ٤٩ ٪ من حوادث السرقات ارتكبت تحت تأثير الخمر، و١٥ ٪ من حوادث المشاحنات كانت بسببها، ومما لاشك فيه أن تعاطى المسكرات يضعف النسل ويدعو إلى كثرة الوفيات بين الأطفال

هذا وفى القرار الطبى الدولى الذى أصدره مؤتمر الأطباء المؤلف من ٢٥٠ طبيباً من نطس الأطباء فى القارتين الأوروبية والأمريكية والذى عقد بمدينة شيكاغو فى ١٥ أغسطس سنة ١٩١٩ قبيل تحريم الخمور بأمريكا فى هذا القرار ما يأتى :

(إن الطبيب الذى يصف لعليله شيئاً من الخمر على سبيل العلاج دون أن يجد فى العقاقير الطبية الأخرى بديلا منه إنما هو فى عرف هذا المؤتمر طبيب متأخر فى فنه بضعة عشر عاماً إلى أن قال : وإن هذا المؤتمر يحكم بأن انتشار الخمور هادم لسعادة الأمم ومقوض لبناء الأخلاق)

والحمد لله الذى أرانا من آياته فى الآفاق فأظهر على ألسنة أهل الخبرة بالطب وصحة الأبدان حكمة تحريم الإسلام والمسيحية لهذه المسكرات ؟

نداء إلى العاملين لوجه الله (مرة أخرى)

تكملة مسـجد المشايخ بقايتباى

تفتخر العشيرة المحمدية ، بأنه لعلها أفقر الهيئات الإسلامية ، ولكن من حيث المال (ليس إلا) ، لأن العشيرة لا توافق على كثير من الوسائل المعروفة ، للحصول عليه . وهى هينة على من يستطيع أن يلبس لكل ساعة لبوسها .

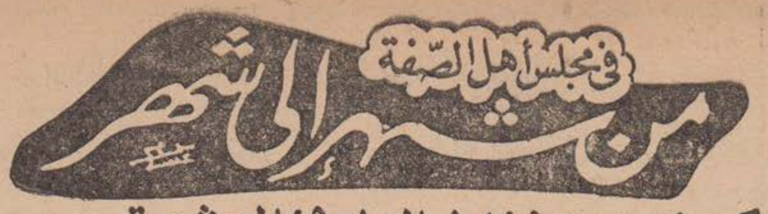
والعشيرة تشرف على عدد كبير من المساجد ، وبعض المساجد التى أنشأتها لا يزال فى أشد الحاجة إلى المال لاستكماله ، خصوصاً (مسجد المرصفى بالمناصرة) بإشراف الأخ المحمدى النائب السيد حلمى الغندور . فضلا عن المساجد التى تركتها

غير أن لمسجد (المشايخ) بقايتباى منزلة خاصة للغاية عند العشيرة ، لارتباطه بتاريخ العشيرة ، ودعوتها وجهودها ، ثم بأسماء بعض أئمتها ورفاتهم ، وذكرياتهم

وقد وضع مشروع توسعة هذا المسجد إلى نحو ضعف مساحته ، وتم الحصول على الأرض المطلوبة بحمد الله ، ويشمل المشروع بناء ملحقات للمسجد ، منها : (مدرسة قرآنية) ومعهد (لتأهيل اليتيمات) وعيادة (خارجية) مع إنشاء مئذنة تدل على المسجد وملحقاته ، ويذاع من فوقها الأذان والذكر والعلم ، ويدعى إلى الخدمات الإسلامية ، ومراضى الله تعالى . وتزيد بها أصبع تشير إلى السماء !!

والعشيرة باسم الله والإسلام والربانية والغيرة على الدعوة المطهرة ، تدعو كل مسلم قادر إلى الاشتراك معها فى هذا المشروع المبارك الخالص لوجه الله .

ولعل رجلا واحداً من المسلمين الموفقين ، يقوم وحده بهذا العمل الجليل ، إيماناً واحتساباً ، ويكفينا (ذل) السؤال من أجل الله ، وهو (ذل كله عزة) بالله ، وها نحن أولاء فى شهور الله المباركة بين العيدين ، فهل من مسلم كريم يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ويغفر له ؟ ... الله يناديك أيها الرجل العظيم (حى على الفلاح) فأقبل قائلا : (لبيك اللهم لبيك) ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

فى استقبال رمضان ، وذكرى المرصفى :

أقامت لجنة المساجد التابعة للعشيرة ، برياسة الأخ الأستاذ محمد حلمى الغندور عضو مجلس الأمة ، حفل استقبال ليالى رمضان ، وإحياء ذكرى مولد الشيخ على المرصفى رضى الله عنه فى ليله التاسع والعشرين من شعبان كالمعتاد سنوياً بمسجد الشيخ المرصفى الذى جددته اللجنة ، وتوشك أن تنتهى من عمارته وملحقاته قريباً إن شاء الله .

وقد اشترك فى إحياء هذه المناسبة مع الخطباء والشعراء والقراء ، الأخ الشيخ سيد النقشبندي إلى وقت متأخر من الليل ، فكان حفلا روحياً من أبهج الأحفال

ندوات رمضان النهارية السنوية :

واصلت العشيرة ــ بحمد الله ــ ندواتها الرمضانية الأسبوعية النهارية التى انفردت بها ، وقد اختارت لها : مسجد الإمام الحسين ، وجامع عمرو ، ومسجد السيدة زينب ، وجامع صلاح الدين ، حيث تعقد الندوات بعد الفراغ من صلوات الجمع مباشرة ، ثم تستمر إلى ما بعد صلاة العصر ، أو إلى قرابة المغرب .

وقد تحدث فى هذه الندوات المباركات مع فضيلة السيد الرائد كل من الإخوة السادة : الأستاذ محمد عبد الجواد السكرى ، والأستاذ الشيخ شحاته فرج والأستاذ السيد عبد الرحمن البنا ، والأستاذ السيد إبراهيم خليل أحمد ، والأستاذ السيد محمد تقى الدين البهلول ، والأستاذ السيد محمد مرسى الطنطاوى ، والأستاذ السيد إبراهيم البطاوى .

وتحدث فيها من الشعراء الإخوة السادة : الأستاذ قاسم مظهر ، والأستاذ

محمود جبر ، والأستاذ الربيع الغزالى ، والأستاذ محمد التهامى ، والأستاذ أبو شوشة النحال ، والأستاذ أحمد عثمان المراغى ، والأستاذ أحمد عبد الخالق ، والسيد لطفى إسماعيل ، والسيد السباعى العدسى ، والسيد تامر محمد حسن ، والسيد عبد الفتاح الكونى ، والسيد عبد المنعم ضيف الله ، والسيد أبو المجد عيسى ، والسيد سعد ظلام ، والسيد عبد السلام شهاب ، والسيد أحمد عصام الدين الغزالى .

وكان يقدم هذه الاحفال الأخ الأستاذ السيد حسن سعد ، ويشرف عليها الأخ السيد أبو التقى أحمد خليل .

وقد بلغت — بحمد الله — من النجاح والروعة ما لم يكن فى الحسبان .

وقد وزعت العشيرة بهذه المناسبة فى مساجد الندوات وغيرها آلافاً من مجلة المسلم هدية موسمية مجانية كعادتها فى أحفالها الكبرى ، وكانت تختم هذه الندوات بكلمات جامعة من فضيلة السيد الرائد ، وكان من أشهر قرائها الأخ الشيخ محمود رمضان ، مع قراء العشيرة المعتادين .

ولا بد من توجيه الشكر والدعاء إلى كل من أسهم فى نجاح هذه الاحفال من العلماء والشعراء والقراء ، وخصوصاً السادة شيوخ المساجد وخطبائها وموظفيها أجمعين .

الندوات المسائية بدار العشيرة :

أما الندوات المسائية المعتادة بدار العشيرة فى مساء كل أحد وأربعاء ، فقد كانت أسواقاً ربانية غامرة عامرة بالروحانية والمدد ، تتزاحم فيها المناكب ، ولا يكون فيها محل لقدم ، ويتبادل الإخوة فيها الدراسات والقراءات والفتاوى والأشعار الإسلامية وتلاوة القرآن ، ويستمعون إلى أحاديث السيد رائد العشيرة فى مختلف العلوم والفنون ، وربطها بالتصوف والدعوة إلى الله .

نشاط المساجد وقسم السيدات :

وكانت مساجد العشيرة أيام رمضان خلايا للعلم والعبادة ، حسب الجدول المعتمد ، كما أدى قسم السيدات رسالته الكبرى فى هذا الموسم خير الأداء فى مختلف المساجد والدور المحمدية .

توزيع الأكسية والخيرات :

وقد وزعت ــ بحمد الله ــ الأكسية والخيرات المعتادة توزيعاً إنسانياً إسلامياً أخوياً يحمل كل معانى الكرامة والبركة والوداد .

فى الشبان المسلمين بالمنيا :

وقد استجاب فضيلة السيد رائد العشيرة ، والأخ الأستاذ إبراهيم البطاوى للدعوة التى وجهها إليهما الأخ السيد أنور كالى ، رئيس مدينة المنيا باسم جمعية الشبان المسلمين ، حيث قضوا هنالك سهرة رمضانية ربانية ، اجتمع إليها السادة المسئولون بالمحافظة من مختلف المستويات ، وحضرها الشعب بمختلف طبقاته ، ونجحت نجاحاً ملحوظاً .

ولا بد من توجيه الشكر الخالص إلى السيد الأخ أنور كالى ، والسيد مدير الأمن ، والسيد الحكمدار ، ثم إلى الأخ الحاج شحاته أحمد ، وكيل الجمعية بصفة خاصة ، وإلى جميع السادة الأعضاء ، والسيد رئيس الجمعية على ما أبدوه من تكريم وتقدير .

حلقة التدريب الدينى للشابات المسلمات :

أسندت الجهات المسئولة إلى فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية دروس التدريب الدينى لنواة الشابات المسلمات بالمركز العام للشبان المسلمين بالقاهرة ، وهو يضم نخبة من خيرة الفتيات المثقفات ثقافة عصرية راقية فى شتى الاتجاهات .

اعتذار إلى موكب النور ، ومحافظة المنوفية ومنطقة الجيزة :

استجاب فضيلة السيد رائد العشيرة إلى الدعوة التى وجهها إليه الأخ السيد جمال حماد محافظ المنوفية ، ليكون على رأس (موكب النور) وقد فوجئ فضيلة السيد الرائد بأزمة قلبية وهو بين أعضاء الموكب بما استوجب تخلفه الاضطرارى وهو يكرر اعتذاره للسيد الأخ المحافظ ، والسيد رئيس مدينة قويسنا وإلى جميع أعضاء الموكب ، وبخاصة السيد الأستاذ خليل جرجس خليل والسيد جورج عزيز

أسبوع القرآن :

للواقع وللتاريخ ولله ، نقرر أن أول من فكر فى إقامة (الأسبوع القرآنى) هو العشيرة المحمدية فى العام الماضى ، وأرسلت تقريرها المفصل فى هذا الشأن إلى جميع الجهات المسئولة والشخصيات المهتمة بشئون القرآن ، ثم رجح إرجاء تنفيذ المشروع إلى ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على نزول أول سورة من القرآن ، ثم كان ما شاء الله .

ومع هذا فقد ساهمت العشيرة فى هذا الموسم بكل طاقتها سواء فى مساجدها أو دورها ، وربطت بين هذا وبين كافة أحفالها النهارية ، وندواتها الليلية ، إذ المراد هو خدمة كتاب الله ، لا الأشخاص ولا الهيئات .

فى رابطة الأدب الحديث :

وأقامت رابطة الأدب الحديث مهرجانها الصوفى الكبير ، ودعت إليه أكثر من ثلاثين شاعراً وشاعرة ، وكان ضيف الحفل فضيلة السيد الأستاذ رائد العشيرة المحمدية ، وقد حضره عدد جم من الشخصيات العربية والمشتغلين بالأدب العربى ، وعلى رأسهم الأمير صقر القاسمى حاكم الشارقة ، وكان يقدم الحفل السيد الأستاذ الربيع الغزالى ، وكان يستقبل الضيوف رئيس الرابطة السيد الأستاذ السحرتى مع

طائفة من الأعضاء ، وقد غص المكان بجموع الحاضرين حتى ضاق بهم ووقف الكثيرون على الأبواب :

وبعد أن انتهى الشعراء من إلقاء قصائدهم ، تحدث السيد الرائد حديثه الأدبى النقدى البلاغى الصوفى الذى استهوى الحاضرين إلى ما بعد منتصف الليل ، وكما يقولون : (كانت ليلة بليالى) .

مع شعراء العروبة :

وعقدت جماعة شعراء العروبة ندوتها الصوفية السنوية الكبرى بدار جمعية الشبان المسيحية ، وكان ضيفها كالمعتاد هو فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية وقد تحدث فى الندوة عشرات الشعراء من أنصار الشعر القديم والحديث ومن الرجال والفتيات ، حوامين حول الجمال الصوفى الرفيع ، ثم قدم الأخ السيد عبد الله شمس الدين عميد شعراء العروبة ، فضيلة السيد الرائد بما هو أهله ، حيث تحدث فضيلته عن آثار الاتجاهات الصوفية الواعية فى التكوين الاجتماعى ، وبناء الإنسانية الإسلامية ، والتطبيق الإسلامى للصداقة بين شعراء العروبة ، وجمعية الشبان المسيحية ، حيث انتهت الندوة فى وقت متأخر من الليل .

فى نادى القصة :

ودعى نادى القصة الشعراء المحمديين إلى سهرة رمضانية روحية ، قدمها الأخ الأستاذ قاسم مظهر ، وأشرف عليها الأخ المحمدى السيد رستم كيلانى الكاتب القصصى ، وتحدث فيها الشعراء المحمديون شباباً وكهولا ، كما تحدث فيها فريق من الشعراء الناشئين . وكان تعقيب فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية تعقيباً علمياً منهجياً حول مدارس الشعر وأغراضه وحقائقه ، وجديده وقديمه ، ورسالته الروحية والاجتماعية ، ووزنه الأدبى ، وأقيسته بين الشرق والغرب ، وقدم أمثلة شتى لألوانه المختلفة فى دراسة تمنى الحاضرون لو كانت تسجل وتنشر .

فى صحبة الطلبة الجامعيين بامبابة :

ودعت إدارة الثقافة فضيلة السيد الرائد ، إلى حديث رمضانى لشباب الطلبة الجامعيين بامبابة ، وقد انضم إليهم طالبات المدينة ، وبعد أن ألقى فضيلته كلمته الأولى فتح باب الأسئلة والمناقشة التى شملت الجوانب الأدبية والعلمية والاجتماعية والدينية ، التى استمرت إلى ما بعد منتصف الليل ، حيث خرجت جموع الطلبة لأول مرة فى موكب يودع محاضراً إلى أن استقل السيارة ، مما يؤكد استعداد الشباب الفطرى لممارسة فضائله وديفياته إذا عرضت عليه العرض العلمى الصحيح

فى الاتحاد الاشتراكى :

ووكلت العشيرة إلى الأخ الأستاذ السيد حسن سعد ، تمثيلها فيما دعيت إليه من أحفال الاتحاد الاشتراكى بالموسكى والدرب الأحمر الخ على رأس مجموعة من شباب العشيرة الخطباء والشعراء ، خصوصاً الندوات الدورية التى أقامها الاتحاد بمدرسة كامل كيلانى ، وتكية السلطان محمود .

كما ناب سيادته عن العشيرة فيما دعيت إليه من ندوات أخرى ليلية ونهارية .

وفى منطقة الجيزة التعليمية :

كما أسندت العشيرة إلى الأخوين الأستاذين : السيد محمد رضوان المسلمى ، والسيد أحمد عثمان المراغى ، تمثيلها والنيابة عنها فيما دعت إليه من أحفال منطقة الجيزة التعليمية ، وبخاصة حفلها الناجح البهيج بمدرسة الإمام على بالدقى الذى نظمه الأستاذ السيد مصطفى كامل مفتش المنطقة ، والحفل الكبير الجامع الذى نظمته بمدرسة الأورمان النموذجية ، والذى كان من أكبر وأنجح أحفال الموسم والذى اعتذر عنه السيد رائد العشيرة وعن سابقه آسفاً لمرضه المفاجىء ، كما اعتذر بهذا السبب عن حفل محافظة المنوفية ، وحفل الساحة الرضوانية بالاقصر ،

وفى كلية الهندسة والرابطة الإسلامية :

وأنابت العشيرة المحمدية عنها الأخ السيد الأستاذ قاسم مظهر والأستاذ أحمد المراغى ، على رأس طائفة من شعراء ومتحدثى العشيرة فى ندوة رمضان السنوية بكلية الهندسة (عين شمس) ، كما أنابته عنها فى الندوات الدورية للرابطة الإسلامية بالقاهرة ، وندوات الأوساط الأدبية والفنية بصفة عامة ، وفوضت إليه اختيار زملائه من الشعراء والمتحدثين .

ليلة القدر بالبغدادى :

وجريا على العادة التى رسمها مولانا العارف بالله المرحوم الشيخ أحمد رضوان قبل وفاته ، أحيا السادة المباركون أبناؤه بإشراف أخيهم الأكبر السيد محمد ومشاركة إخوان القاهرة ، وبلاد الوجه القبلى — هذه المناسبة الكريمة فى حفل بهيج رائع ، جمع بين القرآن والذكر والعلم والخيرات ، ولقاء الأحباب ، فكان موسماً رمضانياً من أروع مواسم الصوفية الواعية .

ولولا مرض فضيلة السيد الرائد ما تخلف عن هذا الحفل معتذراً آسفاً ، وقد زاره بعض كبار الأحباب الرضوانيين فى داره فقبلوا عذره .

ليلة القدر بالقاهرة وختام ليالى الصيام :

وأحيا المحمديون ليلة القدر فى ضيافة الأخ الحاج عبد الستار عبد اللطيف .
وبعد تناول الإفطار والصلاة تبادل الخطباء والشعراء كلماتهم بعد تلاوة القرآن ، ثم عقد إخوان الطريقة المحمدية مجلس عبادة مبارك ، ثم انصرفوا شاكرين لأخيهم حسن ضيافته وإخائه .

وأحيا المحمديون ختام ليالى الصيام فى ضيافة أخيهم الحاج صلاح عليوة حيث أحاطهم بالكثير من كرم الضيافة ، وجميل المودة ، ثم تبادل المتحدثون والشعراء إلقاء الكلمات المناسبة بعد تلاوة القرآن ، وبعد صلاة العشاء انعقد مجلس العبادة الذى كان موضع فيض الله إلى وقت متأخر من الليل .

رعاية المهتدين إلى الإسلام :

وكانت العشيرة — بحمد الله — أول هيئة إسلامية أحست بضرورة تنظيم رعاية شئون المهتدين إلى الإسلام من الأديان الأخرى ، فنصت فى قانونها الجديد على إنشاء هيئة فى إطار العشيرة تتخصص فى هذا المجال الكبير ، وكاتبت بذلك الجهات المسئولة فى هذا الشأن ، واهتم الأزهر الشريف ، ووضع مشروع تكوين مكتب مستقل لخدمة المهتدين يكون على اتصال بهيئة العشيرة وغيرها إن وجد ، لتحقيق الهدف المقصود من هذا المشروع الجليل .

هذا ، وقد هدى الله إلى الإسلام إحدى الفتيات المثقفات من القاهرة ، عن طريق العشيرة ، كما هدى بعض الأجانب .

فى مسجد الطباخ

ودعا فضيلة الأستاذ السيد عمر هاشم خطيب وإمام مسجد الطباخ ، إخوانه المحمديين إلى حفل إحياء ليلة القدر بالمسجد ، وهناك تبادلوا القصائد والأحاديث التى كانت تقابل من جمهور الحاضرين بالرضا والحماس البالغ إلى منتصف الليل وقد ناب عن العشيرة وقدم هـذا الحفل : السيد الأخ الأستاذ الربيع الغزالى ، رضى الله عنه .

مراسم العيد السنوية

وقد تلاقى المحمديون كعادتهم السنوية لصلاة ظهر ثانى أيام العيد ، وتبادل التهانى والاشتراك فى المجلس الربانى السنوى ، وتقاطرت جموعهم التى ضاق بها مسجد المشايخ بقايتباى ، وملحقاته ، وظلوا فى معية الله إلى قرابة صلاة المغرب .

النوافل العشر الثوابت :

واستجابة للرغبة الملحة التى تلقتها العشيرة من كثير جداً من القراء والإخوة ، تقرر إعادة طباعة بحث فضيلة السيد الرائد عن النوافل العشر الذى نشر بالمسلم

(عددى رمضان وشوال) وتقديمه كرسالة مستقلة ضمن سلسلة منشورات العشيرة لينتفع بها المقبلون على الله من الصوفية وغيرهم على حد سواء .

مع شعراء الصعيد

وتلقينا من الاخ أبو الأشواق السيد محمود آدم محمد العدوى الشاعر بالبصيلية (مركز أدفو بأسوان) عدة قصائد تزخر بالروح الجياشة والعاطفة الوطنية والقومية والغيرة الدينية ، مشاركة فى التعبئة الروحية والدفع لإزالة آثار النكسة

كما تلقينا عدة قصائد فى الموضوع نفسه من الشاعر السويفى السيد كامل بدوى وعذرنا إلى شعرائنا هو ضيق المقام الذي لم يعد يتسع حتى لكبار شعراء القاهرة

مع التهانى والدعاء :

تم عقد قران الشاب الصالح السيد محمد رضا بن السيد الشريف محمد الوزانى بمنفلوط ، على الآنسة كريمة السيد عثمان محمد الزهرى ، فللعروسين والأسرتين خالص التهانى والدعاء .

ورزق الله تعالى الأخ السيد أبو اليقين شفيق يس سعد ، بمولود أسماه (عبد الباقى) . ورزقت السيدة كريمة السيد شفيق بمولودة أسمتها (مدينة) .

كتب الله لهما السعادة ، وأقر بهما عيون الأسرتين .

من مفاتيح القلوب

أصدر الأخ الصالح المبارك السيد عبد الوهاب ميمى كيس التاجر بشارع سوق السمك بالأزهر ، بمناسبة شهر رمضان رسالة (من مفاتيح القلوب) تشمل فضائل بعض السور ، ومختارات من الأدعية الجليلة ، وتقع فى (٦٤) صحيفة ، ووزعها بالمجان إيماناً واحتساباً ودعوة إلى الله .جزاه الله أكرم الجزاء

الأخ العلامة العارف المرحوم أحمد خيرى

ليس بين المشتغلين بالعلم أو الأدب أو التصوف ، من لا يعرف المرحوم العلامة الجليل الأخ أحمد خيرى رضى الله عنه ، وقدس روحه فى عليين ، ولمكتبة خيرى شهرة عالمية بين أهل العلم والمعرفة ، وله هو مؤلفاته الفريدة شعراً ونثراً ، ولعل آخرها هذا المؤلف اللطيف الذى أسماه : (فوائد قرآنية) .

وقد كان السيد أحمد خيرى من أكبر أركان التصوف المستنير الراشد فى العالم الإسلامى ، وقد سبق أن نشرت له مجلة (المسلم) بحوثاً نافعة ، منها بحثه فى قضية (وحدة الوجود) ،

ولا شك أن العلم والتصوف والإسلام قد خسر بوفاته خسارة فادحة بحق ، وقد بقى الأمل فى أسرته وحفاظها على مكتبته النادرة ، أو التصرف فيها بما يعود بالخير على صاحبها ويحفظ ذكره وأثره إن شاء الله .

هذا ، وقد تلقينا من الأخ الشاعر الإسلامى الكبير الأستاذ مرسى شاكر الطنطاوى مرثية كبيرة للمرحوم ، نكتفى منها بالأبيات الآتية :

إلى الجنة الكبرى نشيّع باقيا ... بآثاره حرّ المبادئ راقيا
ملمًّا بأسرار الكتاب وحكمة ... تفصّل علماً بالحقيقة كافيا
وقد شهدوا بالقلب والعين أنه ... أدقّ رجال العلم فى البحث واعيا
وعدّوه فى مجلى الحقيقة كاشفا ... يتابع سراً فى الحقيقة ساريا
فكم نظرات صادقات سما بها ... إلى أمجد الغايات يقظان داعيا
فأسكت أبواق (التوهب) فاضحاً ... لمهزلة (الدولار) فتان شاجيا
ومن خرجوا عن شرعة الدين مخرجا ... أبته اتجاهات العقول تفاديا
نعيتُ إليهم فى الضلال عقولهم ... فوافقنى الرأى المسدّدُ ناعيا
فلله « خيرى » زيد بالخير نعمة ... علوماً ، وآداباً ، وجداً مواليا
سعدتُ به بين الأحبة شاعراً ... بدنيا أباها مستقرًّا وناديا
تقياً يناجى الله فى غسق الدجى ... بأنوار قلب ظل للحق راعيا
عليه سلام الله من كل خاطر ... سرى بتحيات المحبّة ذاكيا

بسم الله الرحمن الرحيم . وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا :

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون . (صدق الله العظيم)

مصاب التصوف وآل المجذوب بالسودان

فى وقت متأخر تلقينا خبر وفاة المغفور له العالم العارف المجاهد الواصل السيد (قمر الدين المجذوب) قاضى المحكمة العليا بالدامر ومفتيها وخطيبها ، ومحل عقيدتها ، والعشيرة ومجلتها إذ تتقدم إلى صوفية العالم بالعزاء فى هذا الإمام الراحل، تتوجه بالعزاء بصفة خاصة إلى السادة آل المجذوب ، وعلى رأسهم السيد إمام بيت المجذوب وداعيته الشيخ محمد مجذوب جلال الدين شيخ المعهد الدينى بالدامر ، سائلة الله تعالى للفقيد الجنة ، وللأسرة والتصوف العزاء الجميل .

مصاب آل الضبع بدموشيا

وتعزى العشيرة ومجلتها السادة الأخوة أسرة الضبع جميعاً ، وعلى رأسهم الأخ السيد دسوقى جنيدى فى وفاة المرحوم الصالح المبارك والده ، أسكنه الله الجنة وألهم آله جميل العزاء .

مصاب أسرة أبو النور بدموشيا

وتعزى العشيرة السادة أسرة أبو النور وعلى رأسهم الأخ السيد شفيق يس سعد فى وفاة فقيدة الأسرة ، جعل الله مقرها جنته وعزى فيها الأهل والأحباب .

مصاب أسرة الجعفرى بالإسكندرية

وتعزى العشيرة المحمدية ومجلتها السادة أسرة الجعفرى جميعاً ، وعلى رأسهم الأخ الداعية المبارك الشيخ مصطفى الجعفرى الكتانى فى وفاة المغفور لها والدته فقيدة الأسرة ، أسكنها الله الفردوس وألهم آلها الصبر الجميل .

مصاب آل عبد الطالب بالبصيلية

وتعزى العشيرة المحمدية ومجلتها السادة آل عبد الطالب ، وعلى رأسهم الأخ الفاضل الحاج آدم عبد الطالب العمدة فى وفاة المرحوم فقيد العائلة ، رفع الله فى الجنة درجاته وألهم الأسرة والأحباب الصبر والسلوان .

مصاب آل بركات بالدير

وتعزى العشيرة ومجلتها السادة آل بركات بالدير قليوبية ، وعلى رأسهم الإخوة السادة الشيخ محمد ، والحاج حسن والحاج محمود ، فى وفاة فقيدة الأسرة ، أسكنها الله فسيح جنانه ، وعزى فيها الأهل والأحباب .

الكُتبُ والكُتّابُ

إسرائيل والتلمود :

أصدرت دار الوعى العربى كتاب (إسرائيل والتلمود) للأخ الباحث الدينى الجليل والأستاذ (إبراهيم خليل أحمد) وهو دراسة تحليلية للتاريخ اليهودى ، وكتبه : (التوراة ، والتلمود ، والمشنا ، والهلكا ، والهجدة) ، مع الكلام على تقسيم كل منها وما تشمله من مواد وشروح وأقسام وتكملات ، كما تكلم عن علاقة أورشليم بالحياة اليهودية والمسيحية ، وتحليل شخصيات الأحبار ، ونشأة اللغة العبرية ، وترجمة التوراة ، والمذهب السامرى ، وتقرير الإنجيل عن اليهود ، والبرتوكول الصهيونى ، والطقوس اليهودية ، والحكومة اليهودية العالمية ... الخ فالكتاب دائرة معارف جامعة ، لا نعرف لها نظيراً فى كل ما صدر عن هذا الجانب على كثرته ، مع الاتسام بالعمق والتحقيق والدسومة والعلم ، ومن طريق المشيرة أهدى الأخ المؤلف كتابه إلى عدد من الشخصيات الفاضلة .

جزى الله أخانا الأستاذ إبراهيم خير الجزاء ووفقه إلى تزويد المكتبة العربية دائماً

فى ملكوت الله :

أرواح فى كلمات ، وأنفاس فى عبارات ، كأنما هى آيات من الآيات ، أو كرامات محسوسات ، فى صور مقولات ومنطوقات ، أو طيوب وأنغام ونفحات ، فى لمحات موهوبات ، يقطرن بأبكار المعانى والسبحات ، وهى دندنات ملهمات ، كأنما هى أقباس من تسابيح الملأ الأعلى ، أوظلال من أقداس الأذكار اللائى يتعاطفن حول العرش ، فتعنو لهن الهامات ، وتستقربهن الأرواح الهائمات .

تلك هى صورة الصدى الجميل والانطباع الأصيل الذى يجده قارئ رسالة (فى ملكوت الله) للأخ العامل الفاضل الواصل الكامل السيد (عبد المقصود سالم) وكما كانت رسالته (أنوار الحق) هدية هذا العصر إلى سيدنا المصطفى ﷺ فكذلك كانت هذه الرسالة هدية عصرنا إلى رب المصطفى وربنا تبارك واستعز ؟

المســـــلم

مجـلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة ؛
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

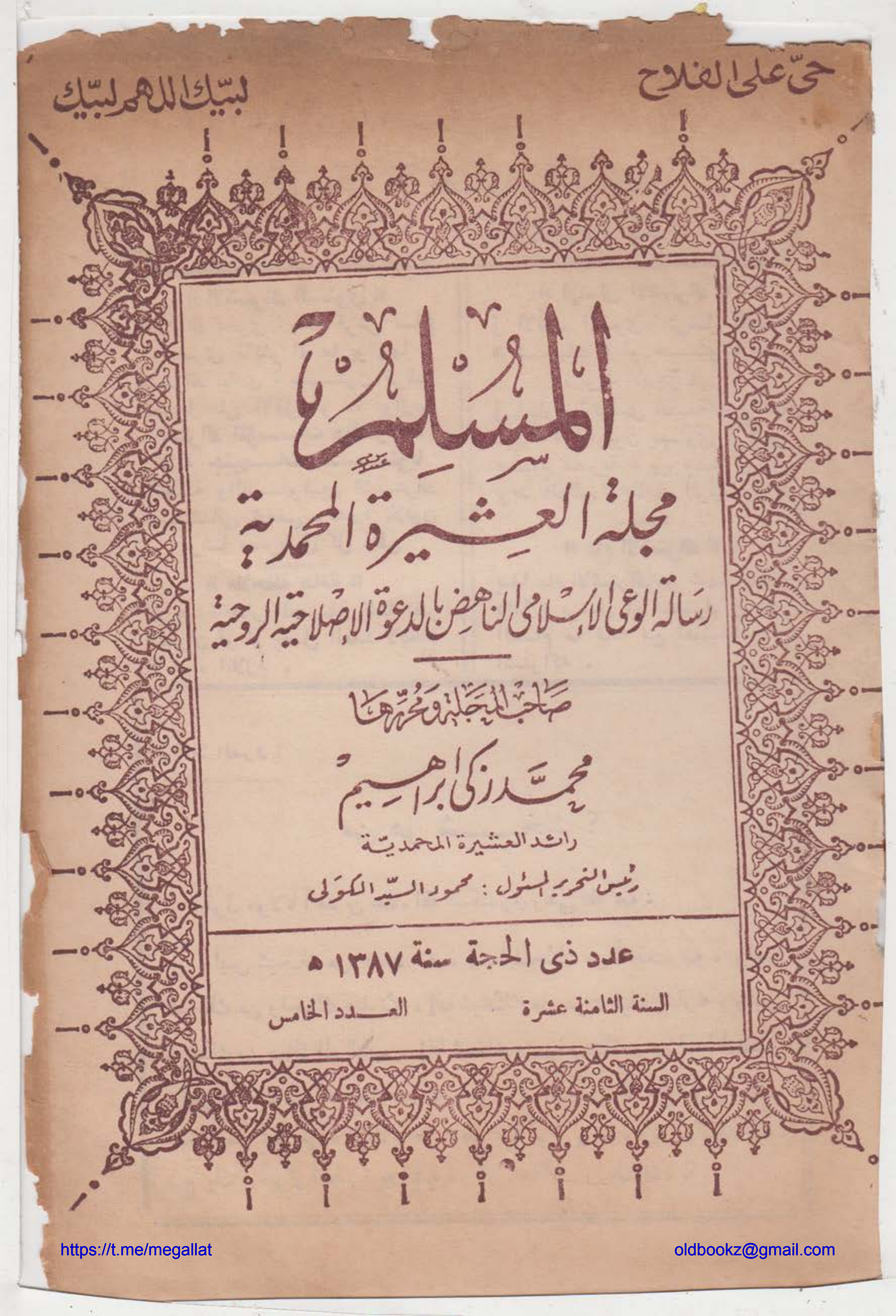
AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAĖ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY S.
CAIRO. EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر شبرا ت ٥٩٣٧٧



لبيك اللهم لبيك

حيّ على الفلاح

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي

عدد ذي الحجة سنة ١٣٨٧ هـ

السنة الثامنة عشرة العدد الخامس

شعب المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »
اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »
المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »
فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الازهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »
يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

من هو شيخك ؟

يقول مولانا أحمد بن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه :

« ليس شيخك من سمعت منه ، إنما شيخك من أخذت عنه ، وليس شيخك من واجهتك عبارته ، إنما شيخك من سرت فيك إشارته . وليس شيخك من دعاك إلى الباب ، إنما شيخك من رفع بينك وبين الله الحجاب وليس شيخك من أخرجك من سجن الهوى ، ودخل بك على المولى ، إنما شيخك من يجلو مرآة قلبك ، حتى تتجلى فيه أنوار ربك ، فإذا أوصلك إليه ، زجّ بك فى أنوار الحضرة بين يديه ، وقال : ها أنت وربك !! » ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ذى الحجة ١٣٨٧ هـ (السنة الثامنة عشرة ـ العدد الخامس) ٢٩ من فبراير ١٩٦٨ م

نحو المجتمع الربانى

(جريمة شنبو والسينما)

فى أول أيام عيد الفطر ، انتحر من فوق برج القاهرة — لأول مرة — فتى زقازيقى ساذج فى سن السابعة عشرة ، وقد تتبع هذا الحادث عدد من الأطباء وعلماء النفس ، فقرروا اليوم ما سبق قررناه وكررناه مائة مرة ملخصاً فى أن السينما والتلفزيون والإذاعة ما لم تحكم عليها الرقابة الأخلاقية والنفسية ، فسوف تظل من أكبر أسباب الجريمة وفساد الأخلاق ، وإتلاف الشباب والأطفال ، بل السيدات والرجال ، ففى رمضان مات مدرس فى سينما (كشمير) وهو يشاهد الفيلم البوليسى (فتى أكلاهوما) من هول إحدى المواقف كما قرره الطب الشرعى ، وكتب الدكتور (ملاك جرجس) يقول : إنه اصطحب طفله أول أيام العيد إلى إحدى سينمات الدرجة الأولى ، فإذا هى تعرض فلماً يصور الشيطان بشكل بشع ، ارتجف منه الأب والإبن وكثير من المشاهدين الذين فارقوا السينما فى الحال ، وهكذا يتأثر الطفل والشاب بما يراه ويسمعه من وسائل الإعلام وبخاصة أفلام الجريمة والخرافة ، وقد قال أحد السادة المستشارين من رجال القانون لمحرر الأهرام الصادر فى (٦٨/١/٧) إن سجلات الأمن تزخر بالشواهد على انحراف الشباب نتيجة تأثير الأفلام الأمريكية خاصة ، والأفلام الأخرى عامة ، وطالب برقابة نفسية وعلمية ، حتى لا ينحل الشاب باسم التحرر والمدنية قال : (وحتى لا يخرج عمل ، مثل شنبو ، يرسم أمام شاب ساذج قروى (كفتى الزقازيق) طريقة للانتحار لم تكن أبداً تخطر له على بال ، لولا هذه التمثيلية الهزلية) فهل آن الأوان لحماية شبابنا وبناتنا من هذه المهازل ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ زار القاهرة السيد الأخ الشيخ محمد رضوان نجل ووارث العارف المغفور له السيد أحمد رضوان ، وكان مدة إقامته محل التقدير والتبرك من أتباع الوالد ومحبيه من مختلف الطبقات .

وقد أقام على ذكرى السيد والده وليمة كبرى بالقاهرة حضرها علية القوم وخاصة الأحباب . فكانت صورة من مجتمعات الساحة الرضوانية بالبغدادى .

★ شارك السادة الشاذلية العيسوية القاوقجية بالمنصورة فى إحياء ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على نزول القرآن ، بالاحتفال الكبير فى مسجد شيخهم أخينا المرحوم العارف بالله الشيخ أحمد العيسوى رضى الله عنه .

★ يستعد الأخ الدكتور عبد الحليم محمود العميد السابق لكلية أصول الدين ووكيل العشيرة المحمدية ، لإصدار كتاب عن أبى العباس المرسى ، وكتاب آخر عن التفسير الصوفى ، والإمام التسترى ، وقد صدر أخيراً له كتاب عن (النبى ﷺ فى القرآن) ، وكتاب عن (الإسلام والإيمان) .

★ افتتح فى أول أيام عيد الفطر ، أول مسجد فى مدينة ميونيخ الألمانية ، تكلف المسجد مليون مارك ، وضع تصميمه المهندس التركى عثمان جوريل .

★ تقرر تخصيص مكان خاص بالنساء فى مسجد الإمام الحسين ، ولا نعرف مكاناً يؤدى هذه الوظيفة على أتم معانيها إلا الباب الأخضر ، فيجب منع الرجال منه إلى ما بعد صلاة العشاء ، حيث يجد السيدات فى هذا المكان ما يسعهن طيلة اليوم للعبادة والزيارة وأداء الصلوات الخمس المفروضة وتلقى دروس الدين :

وبهذه المناسبة (وفى عهد الأخ الفريق عبد الرحمن أمين) نطمع فى تحقيق ما كررناه من قبل ، وهو ألا يدخل المسجد سيدة أو فتاة إلا وهى محتشمة تماماً ، فيمنع لابسات المينى جيب ، والكاشفات عن الصدور والظهور على الأقل وهذا هو المعمول به فى الكنائس فلا أقل من العمل به فى أضرحة أهل البيت وأولياء الله

كلمة الرائد

وقفة للتأسى : مع الإمام الشاعر

فى زحمة الرغبة فى نشر أكبر قدر من ثمرات أقلام الأحباب ، رأيت أن أترك المجال المخصص لكلمتى فى هذا العدد ، وكانت تتردد فى نفسى خواطر وأحاسيس شتى ، وإذا بى أجد صداها جميعاً عند إمامنا الشافعى رضى الله عنه ، فيما فاض على لسانه من شعر خالد ، فهو يعزينى عن إحدى خواطرى مثلا بقوله :

مَنْ جا إليك فرُحْ إليه ... ومن جفاك فصُدَّ عنه
وارجع إلى رب العباد ... فكل ما يأتيك منه !!

ويعزينى كذلك بقوله :

ومن البليـة أن تُحب ... ومَن تحبُّ يحب غيرَكْ
عجباً : تريد الخير للإ ... نسان ، وهو يريد ضرَّكْ !!

وفى خاطر آخر يعزينى بقوله ، رضى الله عنه :

بَلوْتُ بنى الدنيا ، فلم أر فيهمو ... سوى من غدا والبخلُ مِلءُ إهابه
تجرَّدْتُ من غِمدِ القناعةِ صارماً ... قطعتُ رجائى منهمو بذبابه
فلا ذا يرانى سائراً فى طريقه ... ولا ذا يرانى واقفاً عند بابه
غنىٌّ بلا مال ، عن الناس كلهم ... وليس الغنى إلا عن الشىء ، لا به !

وفى خاطر أرضانى قوله (رضى الله عنه) :

أفكّر فى مدى حظى وصبرى ... فأحمد همتى ، وأذُم دهرى
وما قصرتُ فى أمرٍ ، ولكن ... لرب الناس أمرٌ فوق أمرى !!

كما أطربنى فى خاطر آخر قوله (رضى الله عنه) :

يا لهف نفسى على مال أفرقه ... على المُقلّين من أهل المروءاتِ
إن اعتذارى إلى من جاء يسألنى ... ما ليس عندى : لَمِن شر المصيبات

فرضى الله عن الشافعى إمام الفقه والشعر ،
وأرضى بقوله كل مبتلى كريم ؟

محمد زكى إبراهيم



كلا إنهـــا لظى ...

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١٥ [كلا إنها لظى] .

المعنى اللفظى : (لظى) النار .

التفسير : كلا لن يقبل من الكافر فداه ولو بذل ما فى الدنيا فى هذا السبيل ، ولن ينجيه من عذاب الله شىء ، وسوف يصلى النار الكبرى

الآية رقم ١٦ [نزاعة للشوى] .

المعنى اللفظى : (الشوى) واحدها شَواة ، هى : جلدة الرأس والجسد تنزعها النار انتزاعاً ، فتفرقها ثم تعود إلى ما كانت عليه (بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب) والشوى هو أيضاً كل ما لم يكن مقتلا من الأعضاء كاليدين والرجلين والأطراف .

التفسير : إن تلك النار المتلظية التى تطلع على الأفئدة سوف تنزع جلد رأس العاصى وجسده وجلد أطرافه نزعاً شديداً متكرراً ، فهو فى عذاب دائم لا يموت فيها ولا يحيا .

الآية رقم ١٧ [تدعو من أدبر وتولى]

التفسير : يومئذ تنادى جهنم العاصى الذى أعرض عن الإيمان ، وذهب متكالبا على الدنيا وكفر .

الآية رقم ١٨ [وجمع فأوعى] .

المعنى اللفظى : (أوعى) جعل الشىء فى وعاء حرصا عليه .

التفسير : وجمع المال وكنزه ولم ينفقه فى سبيل الله .

الآية رقم ١٩ [إن الإنسان خلق هلوعا] .

التفسير : لقد جبل الإنسان على سرعة الحزن عند ما يمسه مكروه .

الآية رقم ٢٠ [إذا مسه الشر جزوعا] :

التفسير : إذا نزل به مكروه من فقر أو خوف أو مرض استولى عليه اليأس .

الآية رقم ٢١ [وإذا مسه الخير منوعا]

التفسير : وإذا تيسرت له أسباب الرزق والصحة ، يمنع الناس رفده ولا يشكر لله فضله ، بل يطغى ويغمط حقوق الغير .

الآية رقم ٢٢ [إلا المصلين] .

التفسير : استثنى الله تعالى المؤمنين حقا من سائر أفراد الإنسان الذين اتصفوا بالجزع والحرص على المال .

الآية رقم ٢٣ [الذين هم على صلاتهم دائمون] .

التفسير : المؤمنون الذين يداومون على الصلاة فى أوقاتها المعلومة .

الآية رقم ٢٤ [والذين فى أموالهم حق معلوم] .

التفسير : والذين يخصصون نصيبا معينا فى أموالهم ، وهو الزكاة المفروضة فى المال والزروع وعروض التجارة .

الآية رقم ٢٥ [للسائل والمحروم] .

التفسير : للمحتاج الفقير والبائس المحروم .

الآية رقم ٢٦ [والذين يصدقون بيوم الدين] .

التفسير : والذين يؤمنون بيوم الحساب والجزاء .

الآية رقم ٢٧ [والذين هم من عذاب ربهم مشفقون] .

التفسير : والذين يخافون عذاب ربهم فيعملون على طاعته .

الآية رقم ٢٨ [إن عذاب ربهم غير مأمون] .

التفسير : إن العذاب لواقع فى أى وقت وربما كان فجأة وعلى حين غرة دون أن يتوقعه الإنسان فهم فى خوف من الله وعذابه .

الآية رقم ٢٩ [والذين هم لفروجهم حافظون] .

التفسير : والذين لا يرتكبون الفاحشة ، ويحافظون على فروجهم من السفاح .

المبادىء الإنسانية فى الحج

للأخ المحمدى (أبو العارفين) الدكتور عبد الحليم محمود

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

بهذه الكلمات الإيمانية التى تشرق فى الكيان الإنسانى كله نوراً فينفعل معها هداية : يبتدىء تسجيل الحج فى الصورة السافرة المعلنة ، وهى كلمات تعبر أبلغ التعبير عن مبدأ دينى إنسانى عالمى هو : الإخلاص .

فالإنسان بهذه الكلمات يسجل على نفسه الاتجاه الخالص لله وحده ، ويسجل على نفسه العزم الوطيد على ألا يشرك به شيئاً : إنه سبحانه ، مصدر النعمة ... ذلك أنه :

« ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده ، وهو العزيز الحكيم » .

والملك كله بيده : يؤتيه من يشاء ، وهو وحده المعطى ، وهو وحده المعز ، ولذلك فإن الحمد — كل الحمد — : له سبحانه ، وحده ...

وهذا الإخلاص يبدأ فى أعمال الحج بالتوبة النصوح الخالصة ، والتوبة ليست كلمة تقال ، أو ألفاظاً تتردد ، وإنما لها شروط محدودة : أولها أن يقلع عن المعصية ويتخلى عنها .

والشرط الثانى : إنما هو الندم على فعلها .

أما ثالث الشروط ، فإنه العزم المصمم على ألا يعود إلى المعصية أبدا ، فإذا فقد أحد هذه الشروط ، فإن التوبة لا تصح .

وهذا كله ، فيما إذا كانت المعصية لا تتعلق بحق آدمى ، أما إذا تعلقت بحق آدمى ، فلها شرط رابع ، وهو أن يبرىء ذمته من الحق الذى عليه ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

وإذا كانت التوبة هى الخطوة الأولى فى سبيل الإخلاص وهى عمل فى جوهره قلبى ، فإن الاغتسال والتطهر ، وارتداء الثياب البيض

مظاهر تعلن الاستجابة إلى النداء الإلهى .

« فادعوا الله مخلصين له الدين » .

وتعلن الطاعة للأمر الربانى :

« فاعبد الله مخلصاً له الدين » .

وعند الوصول إلى مكة المكرمة ، تبدأ الأعمال بالطواف حول البيت الحرام :

والإنسان يطوف بالبيت قاصداً رب البيت ، متجهاً إليه ، فاراً بدينه من جميع ألوان الشرك ، وجميع أنواع المعاصى ما ظهر منها وما بطن ، مقبلا على الله بدينه ، لا يريد بجميع أعماله إلا هو سبحانه ، فلا يرجو غيره ولا يخاف سواه ، ولا تأخذه فى الله لومة لائم .

وكل ذلك إنما : هو توطين للإخلاص فى قرارة نفسه ، وتمكين له بين جوانحه ، ثم يذهب إلى السعى وهنا نصل إلى المبدأ الثانى من المبادىء الدينية الإلهية العامة ، وهو : مبدأ الرحمة .

ذلك أن أصل هذا السعى ، إنما هو عمل السيدة الكريمة أم إسماعيل ، حينما اشتد العطش بابنها ، فقامت تسعى رحمة بابنها وحناناً عليه ، وشفقة به .

ويتمثل الساعى هذا الشعور طيلة سبعة أشواط ، فينغرس فى كيانه ، ويشيع فى أرجاء ذاته .

وهدف الإسلام من الحث على الرحمة فى أكثر من مناسبة ، وفى أكثر من عمل ومن قول : إنما هو أن يصبح المسلم رحمة ينشرها أينما كان ، ينشرها مصبحاً ، وينشرها ممسياً وينشرها بعمله ، وينشرها بقوله ... فيتحقق فى المحيط الإنسانى قول الله تعالى ، عن الرسالة والرسول ، صلوات الله وسلامه عليه :

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

(الحج أشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج ، فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ، وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، واتقون يا أولى الألباب)

وتوجب هذه الآية الكريمة ، أن يتخلى من فرض على نفسه الحج عن الفحش كله : قولا كان أو عملا ،

بل إن مجرد الجدال فى الحج ممنوع .

إنها إذن فترة من الصيام عن كل شر ، ومن الإمساك عن كل معصية ، بل إن الله ، سبحانه وتعالى ، يحاسب فى الحرم على مجرد إرادة الشر ، وإن لم يقدم الإنسان على الفعل ، يقول سبحانه :

(ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) .

فالله ، سبحانه ، لم يقل : ومن يلحد فيه بظلم ، وإنما قال : ومن يرد فيه .

فرتب ، سبحانه ، العذاب الأليم على الإرادة ، بمجرد الإرادة . وإذا زال الشر من النفس استعدت وتهيأت للنور والخير .

ولذلك فإن الله ، سبحانه : بعد أن نهى عن الرفث ، والفسوق ، والجدال فى الحج ، قال حاثاً على عمل الخير :

(وما تفعلوا من خير يعلمه الله).

ويحب الله ، سبحانه ، أن نفعل الخير ، بل وأن نتزود منه ، أى أن نتخذ من الخير زاد نعبر به إلى مرضاته وإلى لقائه ، وإلى الإقبال عليه :

(يوم لا ينفع مال ولا بنون) .

وخير زاد فى سبيل مرضاته ، إنما هو التقوى .

(وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) ؟

غنوة حب فى الله !!

فى الله قد أحببتكم أحبابى وتخذتكم دون الورى أصحابى
مالى سواكم فى الوجود ذخيرة ومراد قلبى أنتمو ، وصوابى
وعشيرة فى الله قد آخيتها صافت خطاى ومهجتى للباب
أنا من يقدم للمشيرة نفسه فى الله إذ أنا (تامر) الأحباب
إن تقبلوا مثلى أخاً يا فرحتى أو لا ، فعبد العبد بالأعتاب

ناصر محمد حسن

من صفات العــارفين بالله

للأخ الصالح المبارك السيد محمد ، نجل المغفور له مولانا الشيخ أحمد رضوان

العارف إن مَنع مُنع عنه ، وإن استعجل مُقِت ، وإن أنكر على غيره حُرم ، وإن ادعى ما ليس فيه سقط من عين الله ، لا يسرع فى الحكم ، ولا يستعجل فى النطق ، لا يشتهى الكلام ، ولا يمنع الفيض ، ولا يرى لنفسه فضلا ، ولا ينكر الفضل فى غيره ، حَسنُ الظن ، حسن العشرة ، طيبُ النفس عفيف اللسان ، قليل الكلام ، قليل الصحبة ، فاقدُ الخليل ، عبد لربه ، أمره إليه ، حكمه عنده ، طلبه منه ، سؤاله له ، تفويضه لخالقه ، لا يمنع الخير ، لا يرى الشر ولا يُرى فيه ، يُرَى فى الخير ، ويرى فى البر ، ويرى فى الإحسان ، وهو فى غير ذلك مفقود ، يعمل لما أهّل له ، قانت لربه ، خائف منه ، حَيِيّ من جلاله ، يستحي من الرسول ﷺ — يتمسك بالشرع ، ويقول الحق ، وينطق بالصدق ، يصاحب فى الله ، ويفارق فى الله ، يحب لله ، ويبغض لله ، يقول بما يعلمه ، ولا يتكبر ولا يتجبر ، ولا يسخط ولا يلعب ولا يسخر . لا تراه سبّاباً ، ولا لعّاناً ؛ ولا متكبراً ، ولا مستنكراً ، صفات الجلال فيه ، يُفيض الحق من فيه ، يرهب الجلال ، ويعشق الجمال ، ويترك ذميم الفعال وقبيح الأقوال ، يقتدى بالرسول ، عمله مقبول ، يهتدى بالصحابة ، لا ينكر فضلا على أهل الفضل ، ولا يرى لنفسه فضلا على أحد ، يوجز الكلام ، حسن الصمت ، يحفظ اللسان ، جميل الخلق ، مؤمن بالله ، مستغفر أوّاه ، الهدى فيه ظاهر ، والنور فى قلبه جلى ، يخاف العلى ، وهو من الرسول حيى ، يُرَى فيه الفضلُ والفضيلة ، ينأى بنفسه عن الذميمة والرذيلة ، ملهم من ربه ، مفاض عليه منه ، مكرَم من خالقه ، رضىّ به ، قائم الليل ، حافظ اللسان ، مسيطر على جوارحه ، يشتهى عبادة ربه ، وهى فيه .

(فمن لم تكن هذه أقل أوصافه ، لم يكن عارفاً بالله) ؟

محاريب تزار !

للأخ السيد الأستاذ محمود جبر — شاعر آل البيت

كان بدء ذلك الحديث منذ أكثر من ثلاثين عاماً تحت عناوين ، وإن اختلفت كلماتها ، فقد اتفقت مُقتضياتها كما يقول العلماء .

وكان بدؤه فى جريدة السياسة عام ١٩٣٦ حين قضى الله أن يسترد وديعة له عندى ، هى المرحوم ولدى محمد ، فى ربيعه السادس ، وكأننى كنت آنذاك أرى الدنيا بعينيه ، وفى بساطة تفكيره ، وجمال مناغاته وتعبيره ، فإذا به حين يفارقنا أصبح الغريب ، حتى على نفسى ، فتغير كل شىء ... نظراتى وخطراتى ، وفزعت إلى الخلوة وحُببت إلىّ العزلة ، ولكن فى القاهرة ، دوام ذلكم مستحيل ، وأما أن أعود إلى قريتى فما لذلك من سبيل ...

وكان أن التقيت رجل ساقتنى إليه الأقدار ، يعمل فى الصحافة ، وهو أبعد ما يكون عن مزالق الصحافة ، وأساليبها وأفانيمها من خداع ورياء وتهويل وإغراء بغير الصالح .

ولست بصدد تعريف الصحافة بعد أن دخلتها ، وعانيت من حبائلها ، وقلت فيها شعراً :

إن الصحافة مَعهدٌ بل معبدٌ فيه لمختلف الفنون مُعاشِمُ
أرأيتمو لمعاهد ومعابد فيها لمن طلبَ الخطيئة مَغنَمِ ؟
أنا لا أطالب بالعمامة واللحى أو بالمسابح فى الصحائف تُوسَم
لا . لا : فلى فى الحُسن رأىٌ مثلكم الحسن تسبيح ودوح مُلهِمُ
الحُسنُ إيقاظُ المشاعر للهدى الحسن أبدعه البديع الأعظم
أو ليس فى دنيا الجمال سوى الذى بصحائف القراءِ قد قدمتمو
أو ليس فى الدنيا جمالٌ طاهرٌ يُرضى المشاعر غير ما صورتمو

صُوَر الطبيعة ساحرات كلّها   لو أن قلب الفنّ قلبٌ مسلمُ
أتظنني متعصباً؟ ... أنا شاعرٌ   عشق الجمال وذاب فيه، وأقسم!

كان ذلك الصديق الذى تعرفت عليه، وحببنى فى مزاملته فى الصحافة، هو الحبيب الطيب الذكر الأستاذ الكبير (إسماعيل طاهر) رئيس تحرير جريدة السياسة، رحمه الله، وظللت من عام ١٩٣٦ أكتب خواطرى، تحت عنوان: (صالونات يجب أن تزورها) وكان من أول ما كتبت عن دار القاياتى (بالسكرية تحت الربع) حيث يختلف إليها مختلف الطبقات، من كبراء وأدباء، وساسة وعلماء، وشعراء وفقراء، وطلاب حاجات، وكان عجباً أن تقام كل هذه الندوات بعد حلقات الذكر، الذى هو طابع البيت الطيب، العريق بأقطابه وعلمائه، والصالحين فيه، وكان القطب الشيخ عبد العظيم القاياتى، والشاعر الأديب السيد حسن القاياتى، والعالم الخطيب (خطيب الثورة) الشيخ مصطفى القاياتى، كل هؤلاء من الأعلام التى رفعت فى ذلك العصر، تشير إلى التقوى والجهاد، والجود والعلم، ومحاريب يقصد إليها الذاكرون والمتأدبون والقصاد، وقد قلت فى رثاء شاعره السيد حسن:

بيت علا فى العالمين مكانة   هو مسجد الأعلام والأقطاب
« قايات » يا بلد المكارم والهدى   يا كرمة الأنساب والأحساب
يا قِبلة الراجين تهطال الندى   والبذل والتعليم والآداب
لكمو الإمامة والكرامة والحجا   برحاب مَن عرفوا بخير رحاب

وإلى بقية من حديث (محاريب نزار) حيث نسمر وبيت آل عبد الرازق إن شاء الله؟

(رجـــاء)

المرجو من السادة المشتركين الذين يرسلون اشتراكاتهم بحوالات بريدية أن تكون باسم السيد أبو التقى أحمد خليل سكرتير المجلة بريد الأزهر

كيف اهتديت إلى الاسلام ؟

منذ فترة هدى الله الى الإسلام أحد القساوسة ، وكان يسمى (بطرس نخرى) فتسمى بعد الإسلام باسم (أحمد نخرى) وقد أصبح من إخوان العشيرة المحمدية ، وهو هنا يشرح كيف اهتدى الى الإسلام ، فيقول :

الحمد لله الذى هدانى إلى الإسلام ديناً ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمى ، وعلى أئمة الإسلام ، وأنبياء الله أجمعين .

هذا ، وقد نشأت فى بيئة مسيحية بحتة ، لا تعرف للإسلام سبيلا ، ولاتدرك ما به من نور وإجلال ، وكرست حياتها منذ وعيت للدنيا ، فى خــدمة الدين المسيحى ، فألحقتنى دارساً بالـكلية الإكليريكية ، ودرست بها المسيحية عن عمق وتزايد ، وكان الهـدف فى هـذا السبيل واضحاً بيناً ، هو أن أظل طيـلة عمرى قسيسا فى ظلام دامس ، وفجأة جال بخاطرى شىء غريب ، لماذا لم أحاول قراءة الـكتب الإسلامية ؟ ربما أعرف منها شيئا عن هذا الدين ، وهتف بأذنى هاتف لعل هذا الدين على حق ونحن نجهله ، أو ربما هو الحق بذاته . وفى هـذا يقول سيدنا عيسى عليه السلام : « تعرفون الحق ، والحق يحرركم » يوحنا ٨ : ١٣٢ ، ويؤيد هـــذا القول قول الله تعالى فى القرآن : (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق) . ووجدت نفسى مندفعا للدراسة الإسلامية ، ورأت عينى طريقها للنور ، حينما وقع بصرى على قول سيدنا عيسى عليه السلام ، فى نبوءة له عن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام : « الحجر الذى رفضه البناءون ، هو قد صار رأس الزاوية ، من قبل الرب كان هذا ، وهو عجب فى أعيننا ، لذلك أقول لـكم : إن ملـكوت الله ينزع منـكم ويعطى لأمة تعمل أثماره » متى ٢١ — ٤٢ : ٤٣ . ويقصد بالحجر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الذى قال فى حديث له للصحابة مؤيداً هذه النبوءة الصادقة : (مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة فى زاوية من زواياه ، فجعل الناس يطوفون

به ويعجبهم البناء ، فيقولون : ألا وضعت ها هنا لبنة فيتم البناء ؟ قال ﷺ : فأنا اللبنة جئت تممت الأنبياء) صدق الرسول الكريم . وبناء على ذلك اقتنعت بالإسلام دينا قيما ورسالة عظيمة ، وألفت كتيبا صغيراً بعنوان (شهادة حق) أبرزت فيه مائة دليل من التوراة والإنجيل والقرآن ، على صحة هذا الدين الحنيف بما لا يدع مجالا للشك ، غير طالب فى هذا أجراً ولا شكوراً ، إلا مرضاة الله تعالى ، ونصرة دينه الحنيف ، الذى اخترته أنا وزوجى وأولادى ، وصدق الله تعالى حيث يقول : (إنك لا تهدى من أحببت ، ولكن الله يهدى من يشاء) ؟

ترنيمة صـــوفية

للشاعر المحمدى الأخ الأستاذ إمام الصفصاوى

تجـــلى النور واكتمل الصفاءُ ... فالإيمان فى قلبى ضـيـاء
وإن يك خاطرى قد ضل يوما ... فإن الله يهـدى من يشاء

ضياءُ الحـق نبراسٌ تجـلى ... وهل يخفى ضـياؤك يا إلهى ؟
فيـا لهـفى على عمـر تولى ... وصاحبـه عن الغفران لاهِ

أكاد ألومـه وأقول : هلا ... تخـاف الله إن نزل القضاءُ
فيهتف بى فؤادى : لا تلمـه ... فإن الله يهـدى من يشاء

إلهى ... إن عشقتُ رضاك عنى ... وعشت بهَدْى قرآن كريم
فلا شوقا إلى جنـات عـدن ... بحقك لا ... ولا خوف الجحيم

ومن يعشـق لقاءً مُنّى فإنى ... أهيم ... وليس يغـرينى جزاء
وحسـبى أن أهيم بوجـه ربى ... فإن الله يهـدى من يشاء

لا تنس تجديد اشتراكك ، وكل عام وأنتم بخير

عرض وتقديم كتاب (أبو الحسن الشاذلى)

للأخ السيد أبو العارفين الدكتور عبد الحليم محمود

حفلت دار العشيرة بطائفة مختارة من علية القوم وخاصة الأحباب والأخوة لحضور الندوة الشهرية التى خصصت فى هذه المرة لعرض وتقديم كتاب (أبو الحسن الشاذلى) للأخ لدكتور عبد الحليم محمود ، وكيل العشيرة المحمدية وعميد كلية أصول الدين الأسبق .

وكان الإجماع على أن الإقبال الكبير المنعدم النظير على هذا الحفل ، والذى شغل كل حجرات العشيرة وردهاتها وسلالمها والذى لم يجد فيه عشرات من كبار الإخوة الخواص موضعاً للوقوف فضلا عن الجلوس ، كان أكبر دلالة على مايتمتع به الأخ الدكتور من حب وتقدير فى نفوس الإخوة المحمديين وأحبابهم .

وقد تجلى التواضع الصوفى المطلق كما هى العادة فى التلاحم العجيب بين الجلوس على الأرض والمقاعد المتواضعة من أرقى رتب الدولة المدنية والعسكرية والقضائية والطبية وغيرها ، إلى أبسط رتب الإخوة : من العمال وصغار الموظفين والطلبة .

وقد استمر الاجتماع إلى منتصف الليل يتبادل فيه الأحباب المودة والإخلاص والحب الصادق الذى ذابت معه جميع الفوارق الدنيوية ولم يبق إلا الإخاء على أسمى المستويات الروحية ، وحتى قال بعض كبار الضباط الزوار : (إن من فاته شهود هذا الاجتماع ، فقد فاته خير لا يعوض) .

وقد بدأ الحفل كالمعتاد بعد صلاة العشاء مباشرة وقدم له فضيلة السيد رائد العشيرة ، ثم ألقى الأخ الأستاذ قاسم مظهر كلمته النثرية الدسمة ، وأعقبها بتحية شعرية نيابة عن العشيرة للأخ الدكتور عبد الحليم ثم تولى سيادته تقديم المتحدثين وكان فى مقدمتهم الأخ العلامة الخطيب المحقق الداعية السيد لبيب السعيد ، والأخ الأديب الصالح العالم الدكتور كامل البوهى ، ثم تقدم شاعر شباب العشيرة الشيخ أحمد عبد الخالق بأبيات من الشعر حيا بها الحفل وأهله ، ثم ختم الحفل

بالكلمة الجامعة التى ألقاها مؤلف الكتاب ، وفيها طوف فى عديد من الآفاق الغالية المتصلة بالموضوع من قريب أو بعيد ، ثم تحول الاجتماع إلى مجلس أخوى حر ، وفيه ألقى الأخ الأستاذ محمد عبد المنعم ضيف الله كلمتيه النثرية والشعرية التى كانت محل الرضا من الجميع .

وقد أجمع المتحدثون على الثناء على الكتاب ومؤلفه ، الذى بين وجهة نظره فيما قد يكون لبعض السادة المتحدثين من آراء خاصة فيه أكثرها شكلى أو يكاد

كما كان الإجماع على رجاء المؤلف أن يتابع الكتابة عن الشخصيات الصوفية الكبرى ، كابن عربى والجيلانى والشعرانى والحلاج ، بأسلوبه الجامع بين الإمتاع والإقناع والمعرفة والثقافة .

وهذه مختارات من قصيدة الأستاذ الكبير السيد قاسم مظهر ، نكتفى بها عن بقية ما قيل فى الحفل المجيد لضيق المقام ، معتذرين إلى إخواننا الشعراء :

نسقٌ وحده ندىّ المجانى ... وسماء من مشرقات المعانى
إيه « عبد الحليم » والعلم « محمود » تغنّت بنوره العينان
أنت فى عالم التصوف بحر ... فيضه لا يحده شاطئان
تحمل العطر للقلوب وتروى ... بيد النور غلّة الظمآن
إن « عبد الحليم » قلبٌ وفىٌّ ... واصل فى تقاه للقرآن
قد أحبّ الإله حباً عميقاً ... قد تسامى بحكمة الوجدان
هو يأبى فى منطق الحب حكما ... يتدلّى لحجة البرهان
ودليل الدليل نشوة قرب ... عند أهل الشهود أهل العيان
إن هذى الجهود من صادق البحث ... تزفّ اليقين للإيمان
إن هذى الجهود فيض فؤاد ... علوىّ الإيحاء والإيقان
أنت أخلصت فى طريقك حتى ... كنت فى البحر قبلة الرُّبان
يا منار التصوف الحر يا من ... غمر الله قلبه بالأمان
كلنا فى (عشيرة الله) نسعى ... ونريق الصفاء فى القربان
فتقبل منا وفاء وحبا ... يملأ الروح بالسنا الربانى

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

كتب لورد بايرون ذات مرة إلى صديق له ، أنه لاحظ لمان شعره وحيويته منذ أن حرص على تناول كمية من العسل الأسود صباح كل يوم ، وكلام الشاعر بايرون ليس فيه خيال ، ولكنه كله صدق فى صدق ، لأن أبحاث الأطباء التى أجروها على العسل الأسود أثبتت أنه يحتوى على نسبة كبيرة من الحديد ، والكالسيوم ، وكميات من فيتامين ب اللازمة للجسم والأعصاب ، واتضح أن الشخص الذى يتناول العسل الأسود يظهر عليه مفعوله بعد نصف ساعة تقريباً ، فيشعر بعدها بالقوة والحيوية ونشاط الدورة الدموية ، أما إذا تناولت منه ثلاث ملاعق قبل النوم فسوف تستغرقين فى نوم هادىء وعميق كله أحلام عسلية !

ومن جهة أخرى فإن خبراء التجميل يؤكدون أن استعمال العسل الأسود أو النحل أفضل من استعمال مستحضرات التجميل الصناعية الخاصة بتغذية وتنعيم البشرة ، ويقولون إنه بعد فترة من استعمال دهان البشرة بالعسل ، تصبح ناعمة وملساء كالقطيفة وأيضاً خالية تماماً من البقع والحبوب .

وكريم العسل يصنع كالآتى : بضع نقط من عصير الليمون ، وبياض بيضة واحدة ، وملعقتان كبيرتان من العسل ، يضرب الخليط بشدة .. ثم ادهنى بهذا الكريم بشرتك على شكل قناع ، واتركيه لمدة نصف ساعة فقط ، ثم أزيليه بعد ذلك بقطعة مبللة من القطن ، ثم اغسلى وجهك مرة بالماء الدافىء ، ثم مرة بالماء البارد ؟

مدرسات الفقه الإسلامى :

تم تعيين أول دفعة من مدرسات (الفقه الإسلامى والتشريع) من خريجات كلية البنات الإسلامية ، فى معهد الفتيات الأزهرى الثانوى بالمعادى وكان يتولى تدريس هذه المادة الأساتذة من علماء الأزهر .

ملابس الطالبات :

ناقشت لجنة الخدمات بمجلس الأمة الاقتراح الخاص بتوحيد زى طالبات الجامعات والمعاهد العليا ، وقد أوصت اللجنة بعدم تحديد زى خاص لهن إلى جانب وضع مواصفات تضمن الاحتشام .

بنت الشاطىء :

أهدى جلالة الملك الحسن ملك المغرب وسام الكفاءة الفكرية إلى د . عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)

فكاهة الصحيفة :

ذكر المدائنى أن أبان القارئ ، تغذى مع الرشيد ، فجاءوا بطعام فى وسطه الدسم السائل فاشتهاه أبان ، ولكنه خشى أن يغمس فيه طعامه فاحتال حتى فتح بأصبعه فتحة إلى الدسم ، فاندفع الدسم إليه ، فقال له الرشيد : (أخرقتها لتغرق أهلها ؟) ، فقال أبان : لا يا أمير المؤمنين ، ولكن (سقناه إلى بلد ميت) ، فضحك الرشيد حتى أمسك صدره .

حديث الصحيفة :

[لباس المسلمات]

روى أحمد والطبرانى والبيهقى عن أسامة بن زيد ، قال : كسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية كثيفة (يعنى قطعة قماش مصرية) فكسوتها امرأتى ، فقال لى صلى الله عليه وسلم : مالك لم تلبس القبطية ؟ قلت يا رسول الله كسوتها امرأتى ، فقال (ص) : مرها ، فلتجعل تحتها غلالة (يعنى ثوباً آخر) فإنى أخاف أن تصف حجم عظامها) .

وأخرج أبو داود والحاكم والطبرانى والبيهقى ، نحو ذلك عن دحية الكلبى ، وأن الرسول (ص) قال له : (وأمر امرأتك أن تجعل تحته ثوباً لا يصفها) ؟

الحساء الشتوى :

المقادير : ثلاثة أرباع كوب عدس أصفر - حبتان من بطاطس متوسطة الحجم - جزرة - بصلة - ٤ أكواب ماء أو بهريز - كوب لبن - ملعقة سمن - ملح - فلفل أبيض - مكعبات من الخبز المحمر للتقديم .

الطريقة : يغسل العدس جيداً وتحضر الخضر وتقطع قطعاً صغيرة ثم تشوح فى السمن مدة ٥ دقائق مع التقليب ثم يضاف إلى السائل ويترك حتى ينضج مع التقليب آناً فآناً ثم يتبل بالملح والفلفل . يصفى جيداً من مصفاة ضيقة الثقوب أو منخل ويضاف إليه اللبن ويعاد غليه ثم يقدم مع الخبز المحمر ؟

تذكرى يا أختى تسديد اشتراك عامك الجديد بالمسلم من الآن وكل عام وأنتم بخير

هذا هو القرآن

للأخ المحمدى الأستاذ السيد عبد الغفار الدلاش
خطيب مسجد المقطم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، أحمده وأشهد ألا إله إلا الله ، الملك الحق المبين ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، الصادق الوعد الأمين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ، إلى يوم الدين .

أما بعد :

فلقد مرت القرون المتتابعة ، بما فيها من أحداث ، وما جد من جديد ، فأبلت ما أبلت ، ومحت ما محت وغيرت وبدلت ما شاء الله لها من تغيير وتبديل ، غير أن يد المحو والتغيير لم تستطع ولن تستطيع أن تمتد فى قليل او كثير إلى شىء ، أى شىء من كتاب الله .

القرون الأربعة عشر بما حملته وما حملته ، وجدت كما سيجد غيرها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وما عليها ، كتاب الله جديداً كأنما أنزله لساعته جبريل الأمين على قلب الصادق المصدوق ، رحمة العالمين ، سيدنا محمد بن عبد الله ، خاتم الأنبياء والمرسلين .

إن الله أنزل القرآن شفاء لما فى الصدور ، وهدى وموعظة للمتقين . وتنظيما لأمور العباد فيما بينهم وبين خالقهم ، وفيما بينهم وبين أنفسهم ، يقص عليهم من أمور الغيب ، ومن عوالم ما وراء المادة ، ومن أخبار الأمم السابقة ، أحسن القصص ، عظة وعبرة ، وخلقاً وسلوكا ، وإرشاداً وتوجيها ، بشيراً ونذيراً ، ليس خاصاً بأمة دون أمة أو بعصر دون عصر ، بل هو عام وشامل ، باق ما بقى الدهر لكل الأجناس والأعصار ، يفيض بالنور وبالحكمة ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

عباد الله :

أربعة عشر قرناً من الزمن ، ملايين الملايين من البشرية وفدت فيها إلى هذا الوجود فعمّرت فيه ماشاء الله لها أن تعمر ، وفيها وبينها ومنها من أفاء الله عليهم الحظ الوافر من ألوان الذكاء والعبقرية ، فنظروا فى ملكوت السموات والأرض ، وفى واقع الناس وأحوالهم ، ثم خرجوا على العالم بما أفاض الله عليهم من ضروب الإصلاح والمعرفة ، وذهب هؤلاء كما سيذهب غيرهم وامحت مذاهبهم وآراؤهم ، ودرست بفناء أصحابها ، ولكن واحداً فقط اصطفاه الله واختاره ، هو الذى بقى فى بقاء آثاره ، وتكفل الله تبارك وتعالى بحفظ معجزته الكبرى دون أى تغيير ذلكم هو رسول الله سيدنا محمدٌ بن عبد الله ، والكتاب الذى أنزله عليه (القرآن الكريم) .

فى كل عصر ومصر ، مهما كان الذكاء والنبوغ والعبقرية ، ومهما كانت سلامة القصد ، من لم يتخذ كتاب الله إماماً فلا سداد لخطاه ومن لم يتخذه هدى فالضلال يلازم مسعاه ومن لم يتخذه لساناً فلا بيان له ، ومن لم يتخذه دليلا فهو والعثار رفيقان ، ومن لم يتخذه أدباً فلا أدب له ، ومن لم يتخذه خلقاً ، فإنه للشيطان صديق حميم .

أيها الأحباب :

مرت الأربعة عشر قرناً من الزمن وما زالت تتردد فى سمع الدهر شهادة عدد من ألد أعداء الإسلام ، لم يملك نفسه بعد أن سمع من القرآن أن فاه بما فاه « والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وأن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق ، وإنه يعلو ولا يعلى عليه » .

ومرت الأربعة عشر قرناً من الزمن ، ومازال كتاب الله وسيظل متحدياً للعالمين ، من إنس وجن ، وعرب وعجم ، أن يأتوا بمثله أو بسورة أو بآية واحدة من مثله ، وكم من أرباب بلاغة وبيان وفصاحة كانوا فى سماء الإعراب والبلاغة شهباً وخلد لهم الدهر من آثارهم ما شاء الله أن يخلد لهم ، غير أنه لا مشابهة ولا محاكاة

ولا مناسبة . وصدق الله العظيم :

(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)

أربعة عشر قرناً من الزمن توالت وتتابعت ، كما سيتوالى ويتتابع غيرها والقرآن خطاب لذوى الألباب والأبصار والبصائر ، لا يطفىء مصابيح العقول ، بل يمدها بالزيت وبالنور ، يهدى من يستهدى به ، ويرشد من يسترشد به ، ويفتح آفاق المعرفة والسلوك ، فى طريق الحق والنجاة ، كم أعز به الله ويعز أهله ؟ وكم نصر به الله وينصر ذويه ؟ وما أهمله أهله إلا لقوا بمقدار ما ابتعدوا عنه هواناً وضعفاً وضياعاً ، وكلما رجعوا إليه يتلونه ويحفظونه ويتدارسونه ويعملون بما يعلمون منه ، أفاض الله عليهم من القوة والمنعة والنصر والغلبة بمقدار ما علموا وعملوا .

ولقد دعا القرآن إلى القوة لتكون أساس السلام الدائم والمحبة المثمرة ، لا لتكون غاشمة أو مستبدة ، فأنى للذين يعرفون الله أن يكونوا جائرين وهم أهل الإحسان ، وخير من يرغب فى العفو والإصلاح ، لينالوا عفو صاحب العفو وها نحن أولاء الآن وبعد أربعة عشر قرناً من الزمن نصل إلى عصر لا يعترف بغير القوة سبيلا إلى الحق والحفاظ عليه ، ولا يمكن بغير القوة أن نصل إلى ما نريد ، وأن ندحض العدوان ونستعيد حقنا السليب

أيها الإخوة :

أربعة عشر قرناً من الزمن مرت وسيمر بعدها ما يشاء الله له أن يمر من قرون ، ولم ولن يجد أى باحث أو مفكر ، قريباً كان أو غريباً ، صديقاً أو عدواً ، فى القرآن ثغرة أى ثغرة مهما دعاه الهوى الجامح ، أو دفعته النفس الأمارة بالسوء ، وكم من قوم طلبوا فى القرآن ما يشفى غليل عداوتهم بملمز أو مطعن ، فشفى الله صدورهم مما بها من ظلمة وشرك ، وأشرقت شمس الهداية على أنفسهم وأرواحهم فأصبحوا بكتاب الله مؤمنين وعنه مدافعين وذائدين ، وبه مسترشدين وإليه داعين .

(ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا) ؟

مشروع رعاية المهتدين إلى الإسلام

من توفيق الله تعالى، أن كانت العشيرة المحمدية، أول من فكر جديا فى مشروع رعاية المهتدين إلى الإسلام من الأديان الأخرى، حتى ضمنت قانونها الأخير المعتمد برقم (٦٧٥) بتاريخ ١٩٦٧/١/٢٦ على أساس القانون الجديد (٣٢ لعام ١٩٦٤): ضمنته هذا المشروع، فنصت فى الباب الأول (بند ٨) على ما يأتى:

(رعاية المهتدين إلى الإسلام من الأديان الأخرى، بما يفقههم فى دينهم الجديد ويهيئ لهم حياة إنسانية راضية).

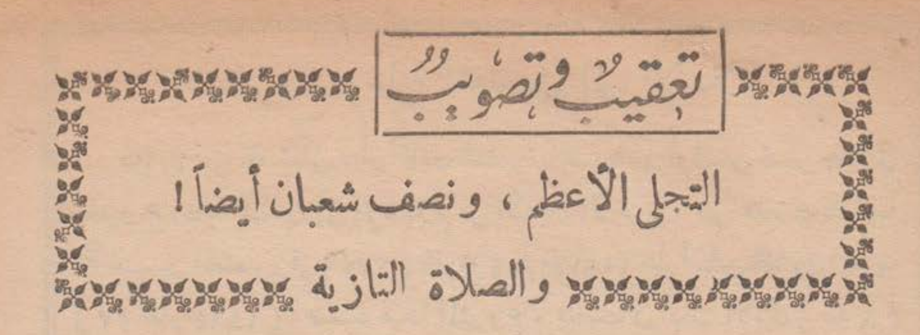
وبينت فى (الملحق التوضيحى للقانون) فى (بند ٧) تفصيل الفكرة فى خمس مواد شاملة.

ثم ألفت لذلك هيئة عملية، برياسة الأخ الأستاذ محمود عبد اللطيف المحامى، ضمت إليها صفوة من الرجالات العاملين فى هذا المجال، ومارست الهيئة بالفعل عملها، ثم رأت أن تشرك الأزهر معها فى هذا العمل الكبير، فتقدمت إليه عن طريق الأخوين الأمثلين: الأستاذ محمد حسنين، والأستاذ سعد ظلام بالمشروع الذى لقى من الأزهر استجابة وإقبالا، فوافق الإمام الأكبر على المشروع واعتمد له مبلغ ستة آلاف جنيه فى ١٩٦٨/١/١٧.

ويشمل المشروع مع الاعتماد المالى المذكور، إنشاء مكتب فنى من ست أعضاء يختص كل منهم بخدمة جانب معين ويشرف عليه مدير الشئون العامة، ويتبع مكتب الإمام الأكبر مباشرة.

وسيكون من أعضاء المكتب المختص عضو مختص بالاتصال بالجمعيات الإسلامية المعنية برعاية المهتدين طبقا لقانون إشهارها، وباحث اجتماعى لمعاونة المهتدى، ومعلم للقرآن، وعضوان من العلماء المجيدين للغات الأجنبية لتفقيه المهتدى فى دينه، وعضوان للشئون المالية والإدارية.

وإننا نشكر الله تعالى إلى كل من أسهم فى هذا المشروع من رجال الأزهر آملين أن يحقق الله بهم ولهم وفيهم أصدق الآمال؟



تعقيب وتصويب

التجلى الأعظم ، ونصف شعبان أيضاً !
والصلاة التازية

فى موسم الحملة التقليدية على احياء ليلة النصف من شعبان ، التى تتزعمها (العمالة الوهابية) فيما يعرفه الناس ، تحدث الأخ الجليل السيد البهى الخولى بدعوة من التلفزيون العربى (بحسن ظن) حاملا على احياء هذا الموسم الكريم جارياً على نهج خصوم هذه الليلة من الوهابية المتكشفين والمتسترين ، فكان هذا غريباً جداً فى المحيط الذى يحب الأخ البهى ويقدر علمه ؟ واعتبرناها رأيا لا يفسد قضية الود والتقدير واكتفينا بأن أرسلنا الى أخوته عدداً من (المسلم) الذى يحمل رأينا فى هذه الليلة مستغفرين لنا وله ، مؤمنين بصدق رغبته فى حب الخير لأمته .

وقد جاءتنا الكلمة الآتية من الأخ المبارك الشيخ زين العابدين فرارة ننشرها تعقيباً على رأى السيد الخولى داعين الله لنا جميعاً بالتوفيق والتسديد قال الشيخ فرارة :

طلع علينا التليفزيون يوم الجمعة (٦٧/١١/١٧) وإذا كله حملة شعواء من الأخ الأستاذ البهى الخولى على دعاء نصف شعبان المعروف ، كأنه منكر عظيم ، ولقد عجبت من هذه الحملة الشعواء ، فهل يمنع أن يكون فى ليلة النصف تجل عظيم حيث ينزل ربنا إلى سماء الدنيا فيقول : (ألا من مستغفر فأغفر له) الحديث ، وأن لله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم بنى كلب ، وأن جبريل عليه السلام نزل ليخبره بفضلها ، أفلا يكون هذا تجلياً أعظم بالنسبة لما عداها من الليالى (سوى ليلة القدر) أو أنه كثيراً ما يحمل الأعظم على العظيم كما قرره العلماء ، فهل كلمة الأعظم تستحق هذه الحملة الشعواء كلها ؟ .

ثم من الذى قال إنه لا يجوز الدعاء إلا بأدعية الرسول ﷺ والأستاذ البهى صوفى ، ويعلم صحة أدعية الصوفية ثم إن هذا الدعاء وارد عن رسول الله ﷺ — كما ذكرت المسلم — إلا بعض ألفاظ زيدت فيه ، وإليك النص والسند والمصدر :

جاء فى (رياض الجنة) فى أذكار الكتاب والسنة للنبهانى : (أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم ، قال : كان إدريس النبى صلى الله على نبينا وعليه وسلم يدعو بدعوة كان رسول الله ﷺ يأمرنا ألا نعلمها السفهاء فيدعوا بها ، فكان يقول : (ياذا الجلال والإكرام ، ويا ذا الطول والإنعام ، لا إله إلا أنت ظهر اللاجين ، وجار المستجيرين وأنيس الخائفين ، إنى أسألك إن كنت فى أم الكتاب شقياً أن تمحو شقائى ، وثبتنى عندك سعيداً ، وإن كنت فى أم الكتاب محروماً مقتراً على فى رزقى أن تمحو من أم الكتاب حرمانى وإقتارى ، وارزقنى ، وأثبتنى عندك سعيداً موفقاً للخير كله) .

وجاء (بالدر المنثور) فى تفسير القرآن بالمأثور ، للجلال السيوطى فى قوله تعالى (يمحو الله مايشاء ويثبت) الآية — ما نصه : (روى ابن أبى شيبة فى (المصنف) وابن أبى الدنيا فى (الدعاء) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع الله عليه فى معيشته (ياذا المن ولايمن عليه ، ياذا الجلال والإكرام ، ياذا الطول ، لا إله إلا أنت ظهر اللاجين ، وجار المستجيرين ومأمن الخائفين ، إن كنت كتبتنى فى أم الكتاب شقيا فامح عنى اسم الشقاء واثبتنى عندك سعيداً ، وإن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب محروماً مقتراً على فى رزقى فامح حرمانى ويسر رزقى ، وأثبتنى عندك سعيداً موفقاً للخير فإنك تقول فى كتابك الذى أنزلت : (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) .

ومخافة من أن يقال أن المحو والإثبات هنا خاص بالشرائع ، ننقل ما يأتى :

جاء بالدر المنثور المذكور فى الآية السابقة ما نصه : (أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن على رضى الله عنه ، أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ، فقال ﷺ : لأقرن عينك بتفسيرها ولأقرن عين أمتى بعدى بتفسيرها : (الصدقة على وجهها وبر الوالدين ، واصطناع المعروف ، يحول الشقاء سعادة ، ويزيد فى العمر ويقى مصارع السوء) ؛

والسيد الأستاذ لا ينسى قاعدتهم أن العمل بالحديث الضعيف خير من القول بالرأى، لوقيل أن سند الحديث ضعيف، وهو يعلم كذلك أن ماذكر عن الصحابى، مما لا مجال للعقل فيه فهو بمنزلة المرفوع، وهل لا يكفى أن يكون الدعاء قد علمه لنا صحابى جليل، من أعلم أصحاب رسول الله ﷺ.

وأليس فى الحديث السجع، كما فى غيره من الأحاديث وإن مما يدحض رد هــذا الدعاء بأن فيه لفظ (أم الكتاب) وهى لا محو فيها ولا إثبات إن الجلال السيوطى قال: (أم الكتاب هى الكتاب الكلى الجامع، الذى فيه الممحو والمثبت) ثم إن النقطة الأخيرة (التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم) ليست ذات بال، يسبب مثل هذا الانفعال والتشنيع، فإن لله فى كل لحة ونفس أمراً حكيما مبرماً، يميت أقواماً ويحيي آخرين، ويغنى أقواماً ويفقر آخرين، ويولى أقواماً ويعزل آخرين، وحكاية ما شأن ربك الآن مشهورة بين العلماء وهنا لا يمنع أن يكون لليلة القــدر خصوصيات وامتيازات، لم تكن لغيرها، وعلى كل فإن ما ورد فى الدعاء المشهور، إن كان فيه شيء يراه البعض مخالفاً، فإن هــذه المخالفة لا تستحق هـذه الحملة كلها، ونحن نحتاج لكل كلمة تدعو إلى ما يمحو عار النكسة، واللاجئين، وقضية فلسطين. (انتهى كلام الشيخ فراره)

حول الصلاة (النارية) أيضاً:

تلقينا هذا التعقيب من سماحة السيد الجليل الشيخ (مجذوب محمد جلال الدين) شيخ المعهد الدينى بالدامر بالسودان. قال رضى الله عنه بعد المقدمة المشكورة:

وصلنا عدد رجب فنعمنا به ووجدت فيه الكلام على الصلاة النارية التى أخذتها عن شيخنا المعمر الشيخ محمدشندو الذى لقيته بسواكن سنة ١٩١٢ م، حينما كنت مدرساً بمدرستها. وسألته عن سبب تسميتها فقال: لسرعة الإجابة بها، والرجل معمر أخذ عن الشيخ عليش بالأزهر ثم توجه إلى الحرمين، ثم ألقى عصاه بسواكن. وقد أملاها على بهـذه الصيغة:

« اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد نبيّ (هكذا) تنحل به العقد — إلى قوله وعلى آله وصحبه عدد كل معلوم لك »

فليس فيها (الذى) بعد كلمة سيدنا محمد وفيها بدلا منها : (نبيّ) بالتنكير والجر ، وليس فيها (فى كل لمحة ونفس) ولا (ياحيُّ ياقيوم)

وبعد زمن طويل اجتمعت بأخ فاضل أزهرى سودانى وقرأت الصيغة أمامه وعرفته أن اسمها النارية ، فقال : هذا تصحيف ، والصواب : التازية (بالتاء والزاى) نسبة إلى السيد إبراهيم التازى (كما ذكرتم) فاطمأننت ، وقد زدت الآن طمأنينة ، والزيادات المذكورة مقبولة ، والحمد لله ؟

مصاب آل الشرباصى

العشيرة المحمدية ومجلتها تتقدم بأصدق التعزيات إلى السادة أسرة الشرباصى جميعاً ، وعلى رأسهم الأخ الفاضل السيد المهندس أحمد عبده الشرباصى ، فى وفاة فقيد الأسرة ، جعل الله مقره جنته وعزى فيه الأهل والأحباب .

فقيدة أسرة أبو الروس

وتعزى العشيرة المحمدية ومجلتها السادة الأماثل أسرة أبو الروس ، وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد أبو الروس ، عميد كلية أصول الدين فى وفاة فقيدة الأسرة أسكنها الله فسيح جنانه ، وعزى فيها الأهل والأحباب .

فقيدة أسرة خليف

وتعزى العشيرة المحمدية ومجلتها السادة الأخوة أسرة خليف وعلى رأسهم الأخ فضيلة الشيخ محمد فهيم إسماعيل ، فى وفاة فقيدة الأسرة ، رفع الله فى الجنة درجاتها وألهم الأسرة والأحباب الصبر والسلوان .

فقيد أسرتى المنير وأبو عيانة

وتعزى العشيرة والمجلة السادة الإخوة أسرتى المنير وأبو عيانه وعلى رأسهم الأخ السيد حسن على أبو عيانه فى وفاة فقيد الأسرتين ، أسكنه الله الجنة وألهم آله جميل العزاء .



ومكافحة المخدرات

بإشراف الأخ السيد أبو المجامدين الدكتور أحمد غلوش

كلمة إلى الإخوة القراء

يسرنا أن نعلن على صفحات مجلتنا المحبوبة (مجلة المسلم الفراء) أن وزارة الشئون الاجتماعية أصدرت أخيراً قراراً بتطوير جمعية منع المسكرات بحيث تصبح منذ الآن جمعية مركزية لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات وأن تكون لها فروع فى سائر المحافظات ، تعمل لهذه الغاية ، ويكون للجمعية المركزية أن تنشأ مصحات خاصة لمعالجة حال مدمنى الخمر والمخدرات وعلى اعتبار أن هؤلاء المدمنين مرضى بدلا من زجهم فى غيابة السجون مع المجرمين والسارقين والخارجين على العدالة ، وللجمعية المركزية أن ترعى فى الوقت نفسه أسر المدمنين وعيالهم بعد أن كانوا محرومين ممن يرعاهم إبان وضع عائلهم فى السجون طوال المدة المحكوم بها عليهم ، وهى لا تقل عن سنة كاملة .

فبلسان الإنسانية والرحمة والعدالة ترفع جمعية منع المسكرات ، آية الشكر لوزارة الشئون الاجتماعية ، على إصدارها هذا القرار الحميد وترجو أن تحول الوزارة دون وصول الخمر وشراب البيرة إلى المواطنين فى الأحياء الوطنية ، وهو ما تعمل لأجله دائبة ، شركة بيرة الأهرام ، ظناً منها أن واجباتها أصبحت تابعة للقطاع العام ، أن تسعى جهدها لحمل المواطنين الأبرياء على تعاطى شراب البيرة ، بدعوى أنه شراب مفيد ، ولا يعد من الخمور المحرم شربها ، وهى دعوى كاذبة من أساسها ، فالبيرة مثل سائر أنواع الخمور ، ضارة بالصحة ، ويحرم تعاطيها فى الدين .

والله الموفق إلى درء الباطل ، والقضاء عليه ، والتمسك بالحق والاعتصام به ؟

نداء إلى العاملين لوجه الله : (مرة أخرى)

تكملة مسجد المشايخ بايتباى

تفتخر العشيرة المحمدية ، بأنه لعلها أفقر الهيئات الإسلامية ، ولكن من حيث المال (ليس إلا) ، لأن العشيرة لا توافق على كثير من الوسائل المعروفة ، للحصول عليه . وهي هينة على من يستطيع أن يلبس لكل ساعة لبوسها .

والعشيرة تشرف على عدد كبير من المساجد ، وبعض المساجد التي أنشأتها لا يزال في أشد الحاجة إلى المال لاستكماله ، خصوصاً (مسجد المرصفى بالمناصرة) بإشراف الأخ المحمدى النائب السيد حلمي الغندور . فضلاعن المساجد التي تركتها

غير أن لمسجد (المشايخ) بقايتباى منزلة خاصة للغاية عند العشيرة ، لارتباطه بتاريخ العشيرة ، ودعوتها ومجهودها ، ثم بأسماء بعض أئمتها ورفاتهم ، وذكرياتهم

وقد وضع مشروع توسعة هذا المسجد إلى نحو ضعف مساحته ، وتم الحصول على الأرض المطلوبة بحمد الله ، ويشمل المشروع بناء ملحقات للمسجد ، منها : (مدرسة قرآنية) ومعهد (لتأهيل اليتيمات) وعيادة (خارجية) مع إنشاء مئذنة تدل على المسجد وملحقاته ، ويذاع من فوقها الأذان والذكر والعلم ، ويدعى إلى الخدمات الإسلامية ، ومراضى الله تعالى . وتزيد بها أصبع تشير إلى السماء !!

والعشيرة باسم الله والإسلام والربانية والغيرة على الدعوة المطهرة ، تدعو كل مسلم قادر إلى الاشتراك معها في هذا المشروع المبارك الخالص لوجه الله .

ولعل رجلا واحداً من المسلمين الموفقين ، يقوم وحده بهذا العمل الجليل ، إيماناً واحتساباً ، ويكفينا (ذل) السؤال من أجل الله ، وهو (ذل كله عزة) بالله ، وها نحن أولاء في شهور الله المباركة بين العيدين ، فهل من مسلم كريم يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ويغفر له ؟ ... الله يناديك أيها الرجل العظيم (حى على الفلاح) فأقبل قائلا : (لبيك اللهم لبيك) ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

توسعة مسجد المشايخ :

بعون الله وتوفيقه ، ثقة به واتكالا عليه ، وقد بدأنا توسعة مسجد مشايخنا بقايتباى ، بعد الفراغ من ضم الجزء المطلوب للتوسعة ، فى رجاء تيسير الله تعالى وبناء المنارة والجدران والسقف ، وإذا أراد الله وتيسرت الامور ربما أنشأنا المدرسة القرآنية ومعهد الفتيات والعيادة فوق المسجد ولا نزال نطلب من الله العون والمدد ، وسيقوم بالتوسعة الأخ المقاول المعروف الحاج حسن العسكرى الذى أنشأ المسجد الأول ، وفقه الله وحقق على يديه الأمل .

مسجد الشهداء :

تقرر تسمية مسجد العشيرة بملتقى شارع الخازنداره بشارع الآمرية بشبرا باسم (مسجد الشهداء) بدلا من مسجد الجزار ، وقد وفق الله فرع العشيرة هناك ، فأنهى جميع أعمال المبانى والسقف ، وبدأ العمل فى البياض والبلاط والنجارة ، وفق الله إخواننا هناك ، والعاملين معهم لوجه الله :

لقاءات العيد :

نرجو أن يتذكر جميع إخواننا وأحبابنا ، أننا إن شاء الله سوف نصلى (عيد الأضحى) بمسجد المشايخ ، ثم نتلاقى من ضحى ثانى أيام العيد بالمسجد لصلاة الظهر فى جماعة كالمعتاد ، وتبادل التهانى ، وشهود مجالس العلم والعبادة ، وكل من يستطيع من الإخوة والأحباب مدعو إلى هذا الخير السنوى العظيم ؛

إلى الأخ السيد الوزير حسن عباس زكى :

تقدم الأخ الشاعر الفاضل السيد أبو شوشة النحال إلى الأخ الوزير السيد حسن عباس زكى ، بمناسبة توفيقه العظيم فى خدمة اقتصاد الوطن ، والجهود الطيبة التى بذلها ويبذلها فى الداخل والخارج فى هذا السبيل ، وبمناسبة حلول العيد تقدم بقصيدة من فيض العاطفة الصادقة جاء فيها :

يالعيـــد هنـــأت الوزير العـالم الصـــوفى الكبـير
هـــذى جهـــودك ثروة هى ثورة الرجـــل الخبير
والله يحفـــظ ناصـــراً ويُزيل آثـــار المغـــير

النفحات الرضوانية :

أصدر أخونا العارف بالله الشيخ محمد أكبر أنجـال مولانا ولى الله الراحل الشيخ أحمد رضوان ، باكورة رسائله الروحية ، وقد أسماها (النفحات الرضوانية فى وصف أهل الحضرة الربانية) تحدث فيها عن سبع مقامات من مقامات أهل الله ، وقد قدم للرسالة فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية ، وعقب عليها الأخ السيد محمد عطية خميس المحامى بالقضاء العالى :

وهى نوع من التربية والتوجيه والتحقيق ، الذى لا ينبغى أن يفوت مقبلا على الله بحق ، وتطلب من المؤلف ، ومن الساحة الرضوانية بالبغدادى بالأقصر .

شخصية السيد البدوى ودعوته :

حفلت دار العشيرة فى الندوة الشهرية ، التى تحدث فيها الأخ الأستاذ السيد حسن سعد عن (شخصية السيد البدوى ودعوته) فوفى الموضوع حقه تماماً ، ورد على الشبه التى أثارها صاحب كتاب (السيد البـــدوى : شيخ وطريقة) وعلى دعاوى من سبقه من خصوم السيد والصوفية .

ثم ألقى الأخ الأستاذ محمود جبر شاعر أهل البيت تعقيبه على الموضوع وقد

ختمه بقصيدة مباركة ، كما ألقى الأخ الأستاذ قاسم مظهر مقطوعة فيحاء ، وألقى بعض خطباء وشعراء الشباب كلماتهم وقصائدهم فى الموضوع ، فكانت الندوة مهرجاناً رائعاً تجلت فيه أسرار الأرواح وأمداه الله تبارك وتعالى .

صحة الأشعار الأخوية :

فى الندوة الشهرية التى نوقش فيها كتاب الأخ السيد عبد المنعم حماده ، مدير مكتب السيد نائب الرئيس ووزير الأوقاف ، تقدم لتكريمه وتحيته عدد من السادة شعراء العشيرة ، وكان مما جاء فى قصيدة الأستاذ قاسم مظهر قوله :

عرف الحبيب طريقه فتقدما ... وبدا له النور المشع فسلما
ومضى ليجتاز العباب ، ليرتقى ... ليضم أقماراً ، ويجمع أنجما
أأخى ، وحب الله يجمع بيننا ... ليُعزَّ مبروراً ويسعد مسلما
حاشا لغير الله نؤثر مغنما ... حاشا لغير الله نرقى سُلَّما

وحسبنا هذه الأبيات من القصيدة الطويلة ، نيابة عن بقية ماقيل فى هذا المقام شكراً لكل من شارك أو يشارك فى ندواتنا الخالصة لوجه الله .

وقد تقدم الأخ المفضال السيد خليل الليثى الليثى ، إلى فضيلة السيد الرائد بمقطوعة شعرية عاطفية رقيقة ، تولاه الله عليها بحسن الجزاء وحسن العطاء .

مع التهانى والدعاء :

انتخب الأخ الشاعر أبو الفيض السيد قاسم مظهر ، مقرراً للجنة الشعر ، بجمعية الأدباء العالمية . وأضيف إليه عمل الملحمة النبوية لتغنيها أم كلثوم .

وحصل الأخ الدكتور حسين كامل على درجة الماجستير فى القلب والأمراض الباطنية .

ورزق الأخ السيد أبو الإسعاد فوزى حسين بمولودة سعيدة أسماها (منى) .

ورزق الأخ السيد صابر حماد بمولود مبارك أسماه (عمرو) .

فللجميع أبرك التهانى ، وأصدق الدعاء .

ذكرى القطب الصوفى والوطنى المجاهد

الأمير محمد الخطابى

شقيق المرحوم الأمير عبد الكريم

لشاعر أهل البيت السيد الأستاذ محمود جبر

« من العقوق للفضل والدين أن تمر هذه الذكرى بلا طعم ولا لون ولا رائحة »

عليك رضوانه يا أيها العلم ... يا مَن لذكراك تحنى هامَها الأممُ
يا قطبَ عصرك يا أنقى النفوس به ... قطبٌ وأقسم : حقٌ ذلك القَسَمُ
أىُّ الجهادين أتلوه وأذكره ... جهاد سيفك والهيجاء تحتدم
أم الجهاد الذى أوصى النبى به ... جهاد نفسك بالإيثار تعتصم ؟
يا أسمح الناس نفساً حين تقصده ... وأنضر الناس وجهاً وهو يبتسم
يا أمة من كريم الخلق يعجزنا ... حصرُ المكارم .. لا بل يَعجز القلم
فى بيتكم كل ما تُرضى شمائلُه ... العلم والدين والإيثار والكرم
«عبدُ الكريم» مضى لكن بقيت لنا ... رُكناً نطوف به فينا ونستلمُ
منارة كنت تهدينا وترشدنا ... لا بل وتنهضنا إن تعثر القدم
وحين ألقاك تُدنينى وتفرح بى ... حتى ليرضيك منى الشدو والنغم
يرضيك فى الآل فى الإسلام فى سُبُل ... من الوفاق لمن عقُّوا أو اختصموا
قد كنتَ مدرسةً تهدى فوارسَها ... لوجهة الخير والتوفيق إن عزموا
قد كنتَ بالقلب تهدينا لغايتنا ... إن عزّ فى جمعنا من ضعفك الكلِمُ
نلقاك كالبدر كالأنسام واحزنى ... أحقاً اليوم لا بدرٌ ولا نسم
قد كنت صورةَ آل البيت فى نظرى ... فيك السماحةُ والإعزاز والشمم
طهارةُ النفس والأنفاس فى بدن ... أضناه من زهده فى عيشه السّقم
عند النبىّ تلاقينا فكان لنا ... بالحب والدين فى ساحاته رَحِمُ
فكلّ أحبابه أهلى ذوو رحمى ... وكل أرض حوت من آله حَرَمُ
محمّد الدين «خطابىّ» مغربنا ... ياعلمُ يا طُهرُ يا إيمانُ يا حِكَمُ
أهكذا مرت الأيام فى عجل ... وهكذا سوف تمضى الأشهر الحرمُ
بالدمع أرثيك من قلبى ومن كبدى ... إنّا فقدنا إماما كان يُؤتَمَمُ

ذكرى العارف السيد عبد القادر بافقيه العلوى

الإمام الصوفى بأندونيسيا

أقام معهد (دار الحديث) و (مدرسة المعلمين العليا الإسلامية) بمالانج أندونيسيا ، حفلة تأبينية كبرى بمناسبة مرور خمسة أعوام على وفاة المغفور له العالم الكبير العارف بالله السيد عبد القادر بن أحمد بلفقيه العلوى ، رضى الله عنه إمام الصوفية ومؤسس المعهد والمدرسة ، وقد حضر الحفل كبار الشخصيات من رجال الدين والدولة والجماهير من مختلف أقاليم أندونيسيا كما حضرها وتحدث فيها كل من السيد الأستاذ قاسم حكيم الدين عميد الجامعة الإسلامية بالهند والسيد القائد العام للجيش ، بجاوة الشرقية وغيرهم .

وقد أثارت كلمة مفتى حلب فى هذه الذكرى عن المائة ألف مسلم الذين ارتدوا فى الفترة الأخيرة بأندونيسيا كثيراً من الأسف والتعقيب والبحث عن مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة .

فشكراً لله لنجل الفقيد السيد الدكتور عبد الله بن عبد القادر المفتى والمستشار الدينى للقيادة المسلحة ، ووفقه إلى إتمام ما بدأه والده الراحل الكريم ، واعتذاراً لوصول الخبر متأخراً إلينا ؟

كل عام وأنتم بخير

تهنئ العشيرة المحمدية ومجلتها « المسلم » جميع أهل القبلة بعيد الأضحى المبارك ، أعاده الله عليهم ، وهم على خير ما يرضى الله ورسوله ، سادة أعزة ، خلفاء لله فى أرضه ، ينصرونه وينصرهم ويثبت أقدامهم ؟

لا تنس تجديد اشتراكك وكل عام وأنتم بخير

الكتب والكتاب

الذات العلية والأشواق الروحية :

دفعة عاطفية ربانية جارفة ، اعتملت فى نفس الأخ الصالح الموفق السيد محمد اسماعيل إبراهيم المفتش العام بمعارف الرياض ، ففاض قلمه وقلبه بهذه الرسالة ضمن سلسلة رسائله النافعة الناجحة ، يدعو فيها إلى محبة الله ورسوله ، والاندماج فى عالم الملإ الأعلى بكل أقداسه وروحانياته ، وبكل ما اختاره من كلام أهل الله ، شعراً ونثراً ، بالإضافة إلى انتاجه الأدبى المعبر عن لواعج أشواقه ، وتحرقه على لهيب العشق الإلهى ، مع تقدمة جيدة عن الأذواق والمواجيد والعبادة وحقائق التصوف ، والتفرقه العلمية والعملية بين غثه وثمينه ، جزاه الله خير الجزاء .

ويقع الكتاب فى نحو (١٦٠) صفحة من القطع المتوسط ، ويباع بعشرين قرشاً ، من دار الفكر العربى .

القرآن والنبى (صلى الله عليه وسلم) :

كتاب قيم جديد للأخ الدكتور عبد الحليم محمود ، عالج فيه الجوانب النبوية من حيث القرآن الكريم ، واستطرد إلى أكثر ما يخطر على البال من هذا الجانب فى تحقيق علمى دمم ، بأسلوب أدبى رقيق وقد رد على كثير من شبه المستشرقين والوضاعين فى العصر الحاضر ، وجلى كثيراً من المواقف التاريخية فى ضوء المفاهيم الإسلامية الرفيعة ، فجاء الكتاب متمماً للسلسلة التى أصدرها سيادته فى خدمة السيرة النبوية المطهرة ، ويقع الكتاب فى أكثر من (٣٧٠) صفحة من القطع الكبير ، والورق الجيد ، ويطلب من دار الكتب الحديثة بشارع الجمهورية بالقاهرة .

المســـلم

مجـلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة ؛
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله ـ جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

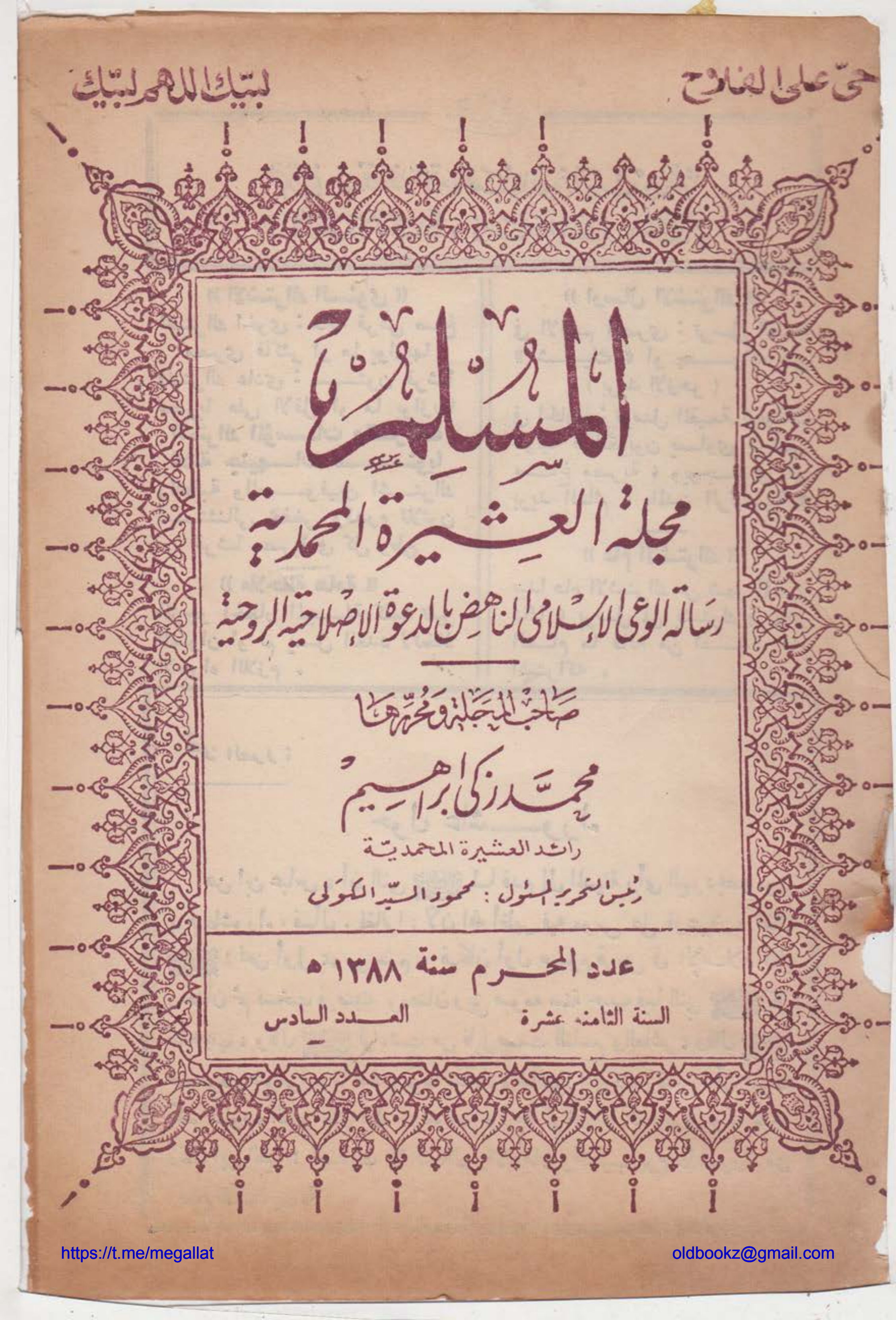
AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAĔ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY St.
CAIRO. EGYPT (U. A. R.)

مطبعة النصر شبرا ت ٩٤٣٧٧



حيّ على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد المحرم سنة ١٣٨٨ هـ
السنة الثامنة عشرة
العدد السادس
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com

مجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين (صدق الله العظيم)

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تحفة العدد :

حول عاشوراء

عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ لما قدم إلى المدينة رأى اليهود يصومون يوم عاشوراء ، فسأل . فقالوا : لأن الله أظهر فيه موسى على فرعون ، فقال ﷺ : نحن أولى بموسى منهم ، فكان أول صوم فرض فى الإسلام قبل رمضان ثم نسخت فرضيته برمضان وبقى صومه سنة حبب فيها النبي ﷺ كل التحبيب ، وقال ﷺ لوعشت من قابل صمت التاسع والعاشر ، وقال ﷺ صوموه وصوموا يوماً قبله ويوماً بعده ، وخالفوا اليهود ، وقدورد أن صومه يكفر ذنوب العام الذى قبله وقد صرح الحاكم أن الاكتحال فى يومه بدعة وقال ابن القيم : حديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين ؟

بسم الله ونحمده لبيك اللهم لبيك
والعزة لله والله أكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة المحرم ١٣٨٨ هـ (السنة الثامنة عشرة ـ العدد السادس) ٣٠ من مارس ١٩٦٨ م

نحو المجتمع الرباني

السينما وأفلام الجنس

تلقينا من الشاب المحمدى السيد أبو الإسعاد فوزى الكومى كلمة يقول فيها : أرجو فى هذا المجال أن أعبر عن رأى الجمهور المسلم فى عرض الأفلام الجنسية الخليعة فى بلدنا الإسلامى الكبير ، لجدير بنا حقاً أن ننكر عليها بحكم ديننا وأخلاقنا وتقاليدنا العظيمة ومركزنا القيادى فى العروبة والإسلام ، وعلى وجه المثال فيلم (الحب أقدم مهنة فى التاريخ) و (انفجار) هذان الفيلمان وأمثالهما يجعلان من الشباب شعلة يزداد لهيبها تعطشاً للجنس ، فى الوقت الذى ينبغى فيه أن تعرض لهم أفلامنا التى تثبت فى نفوسهم حب الفداء والتضحية من أجل الوطن وأفلاماً تهدى نفوسهم إلى مراتب السمو العليا والطموح إلى أقاصى القمة الأخلاقية . وكان حقاً على الرقابة أن تعدل من هذه الأفلام أو تهذبها حتى يجوز لأى إنسان أن يشاهدها أما هذه الصور الفاضحة لمناظر عاهرة تعبث بقيمنا وأخلاقنا وشبابنا : فهذا هو المؤسف حقاً وقد طلعت علينا الصحف بأن مجلس الأمة قد ناقش موضوع هذه الأفلام بحضور السيد وزير الثقافة ، ولكن حدث أن عقبت أكثر الصحف على هذا بأن الأفلام الجنسية تعتبر مادة من مواد (التربية الخلقية) وأخذت هذه الصحف تهون من شأن هذا الفساد المحسوس ، فى الوقت الذى نجد أنفسنا فى أشد الحاجة فيه إلى التربية الدينية والعسكرية حتى نواجه تحديات خصومنا بقوة الإيمان والاستعلاء ، لا بقوة الجنس والشهوات ، وكأننا لم نعتبر بما حدث لنا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ونستغفر الله ونتوب إليه ؟

أخبار وتعليقات

★ الدكتور إبراهيم بسيونى الأستاذ بكلية الألسن ، يعمل لطبع كتاب لطائف الإشارات للقشيرى ، بعد تحقيقه .

★ أصدر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أحدث تفسير كامل للقرآن الكريم ، يقع فى ألف صفحة ، وسيتم توزيعه على دول العالم الإسلامى كله ، وقد اشترك فى وضعه علماء الدين وخبراء العلوم ، من أساتذة الأزهر والجامعات من أعضاء المجلس .

وقد تقرر ترجمة هذا التفسير إلى جميع اللغات الحية حيث يتم تبادله وتوزيعه مع الجامعات والهيئات الدينية فى العالم الإسلامى ، وعلى الشعوب غير الناطقة باللغة العربية .

★ افتتح رسمياً فى أول مارس مكتبة المسجد الحسينى ، وكذلك الجناح الجديد الذى أقيم فى المسجد من أجل السيدات :

★ أحدث مسجد تكلف بناؤه ٢٠٠ ألف جنية ، تم إنشاؤه فى محافظة دمياط ، أطلق عليه « مسجد البحر » ، ودمياط تضم ٨٨ مسجداً غير « مسجد البحر » الجديد

★ أسلاك الفضة وأسلاك الذهب وأثواب القماش وطرحة الزفاف والشموع والأباريق النحاسية وكل ما تنذره (بنت البلد) إلى أولياء الله ، قررت وزارة الأوقاف أن تبيعه فى مزاد علنى ، لينفق على أوجه الخير .

★ أول عقد قران تم داخل مسجد سيدى أبى العباس فى الإسكندرية بين د . على سلطان ، معيد الجراحة فى طب الإسكندرية وعروسه « صباح » الطالبة فى السنة الثانية بكلية الطب ، حيث قررا أن يتم عقد القران فى حرم المسجد لأول مرة .

كلمة الرائد

من مكاتبات الإخوة والأحباب
وموضوعات شتى

ربما لا يجد القارىء وجه ارتباط بين كثير من هذه الوضوعات، وذلك أنها إجابات مجملة على بعض ما يلحف السادة الإخوة فى رجاء الإجابة عليه من أسئلتهم، فهى لا تخلو فيما أتصور من فائدة إن شاء الله، ولتكن هذه تحية العام الجديد، باركه الله وكمادتنا، ولضيق المجال، سنكتفى بتسجيل الإجابة، ومنها يعرف السؤال، والله الموفق.

من هو الشيخ الدمرداش :

نستعفى الأخ السائل الكلام عن الطريقة الدمرداشية الآن، ويكفى أن يعرف أنها كانت إحدى ثلاث طرق صوفية مصرية، يصدر بتعيين شيوخها مرسوم خاص، هى : الدمرداشية، والعروسية، والعنانية. وكان شيوخها لا يتبعون المشيخة العامة للطرق مباشرة، بل كانت لتبعيتهم أنظمة معينة !!

وقصة الشيخ الدمرداش مع القبر النبوى وغيرها، لم تثبت من طريق علمى معتمد، والمعروف عند العلماء، أن أكثر ما قيل عن الشيخ الدمرداش رضى الله عنه، من صنع المنتفعين، كما أكد ذلك محقق (خطط) السخاوى وغيره :

ويتلخص تاريخه رضى الله عنه فى أن مسجده كان زاوية صغيرة بناها (الشيخ محمد بن الأمير دمرطاش) المشهور بالمحمدى، وكان أبوه من كبار رجال الدولة فى القرن التاسع الهجرى، وكان محمد جندياً فى جيش قايتباى وما زال يترقى حتى أصبح كبير ياورانه،

ثم تصوف واعتزل الخدمة للدعوة إلى الله، فعينه قايتباى إماماً وخطيباً لقبة

يشبك (التى أمام سراى القبة الآن) ولما أراد قايتباى الحج نزل بهذه القبة فى الطريق يوم الجمعة ، فاستمع إلى خطبة الشيخ محمد ، فتأثر بهـا ، فأنعم عليه بهبة مالية كبرى ، وبإقطاعية من الأرض تشمل الأرض التى بها مسجده وأرض المستشفى وما حولها ، ولما اطمأنت له الامور على هذه الصورة أسس الطريقة الدمرداشية على الأصول الشاذلية والقادرية والخلوتية ، وأوقف على الطريقة كل هذه الأملاك ، وأجرى الله على يديه الكرامات ، وقد كان من أشهر شيوخه سيدى أحمد بن عقبة الحضرمى ، المدفون بمسجد برقوق بصحراء الخفير .

وكان له زميل فى خدمة قايتباى ، سلك مسلكه تقريباً ، هو الشيخ إبراهيم القاشانى ، المشهور مزاره بناحية (تحت الربع) باسم (الكلشنى) وقد تهدم المزار والتكية الملحقة به ، ولم يبق إلا أثر خرب يدل عليها للأسف الشديد .

مسجد ملومه بالحسين :

هو المدرسة التى أنشأها الأمير سيف الدين الحاج آل ملك ، بشارع أم الغلام ولهذا عرفت بالمدرسة الملكية ، وترجم لها المقريزى ، ثم اشتهرت بمسجد الشيخ موسى بن سعيد ، وقد ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع .

وصاحب هذه المدرسة هو الذى أنشأ مسجد (آل ملك) الذى بنى الأمير يشبك على أنقاضه قبة الفداوية بالعباسية ، والعمائر الهائلة التى كانت تتبعها ضمن حديقة غناء وسواقى ، ما بين هذه القبة وقبة يشبك بحى القبة ، فى أواخر القرن التاسع الهجرى .

السبعين والثمانية :

فى بعض الأدعية المنسوبة لأبى الحسن الشاذلى ، يسأل الشيخ ربه فى أول الدعاء بحرمة (السبعين والثمانية) وفى آخر الدعاء يسأل الشيخ ربه أن يكفيه هم (السبعين والثمانية) ثم هو يسأل الله بحرمة الأستاذ .

هذا هو ملخص السؤال ، الذى لا بد من تسجيله ، ونحن نشك كثيراً فى

نسبة هذا الدعاء إلى أبى الحسن رضى الله عنه ، ومع هذا فلعل المراد بالسبعين والثمانية الأولى المستشفع إلى الله بها : أهل الميقات السبعون، وحملة العرش الثمانية

يقول الله تعالى : (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) .

ويقول تعالى : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) .

ثم لعل المراد بالسبعين والثمانية ، المرجو كفاية همهما : سلسلة أهل النار التى ذرعها سبعون ذراعاً ، وأيام الحسوم الثمانية .

يقول الله تعالى : (ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه) .

ويقول تعالى : (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) .

ولعل المراد بالأستاذ هنا آدم الذى علمه الله الأسماء كلها ، ويؤيده أن الشيخ يسأل بعده بحرمة (النبى الهادى) ﷺ .

أو لعل الأستاذ هو جبريل ، الذى نزل بالكتب والصحف والألواح على رسل الله ، والله أعلم .

من هو الشيخ أبو شرقاوى :

هو ولى الله الشيخ أبو المعارف أحمد بن شرقاوى ، المشتهر على ألسنة أهل الصعيد بأبى شرقاوى ، ويسمى النجع الذى نشأ به — وبه قبور العائلة — نجع (دار السعادة) ويحرفها بعضهم فيقول : (دير السعادة) ودور آل أبو المعارف أحمد بن شرقاوى معروفة بنجع حمادى بصعيد مصر .

وقد تلقى الشيخ طريقة الخلوتية سلوكا عن السيد أحمد الخضيرى ، وتبركا من أكثر من أستاذ من رجال عصره ، وقد كتب له الفتح حتى رتبة التلقى المباشر عن الحضرة النبوية ، والفيض بالعلم اللدنى بلا معلم .

وقد أخذ الشيخ أحمد الخضيرى ، عن الشيخ أحمد البكرى ، عن الشيخ الدردير عن الشيخ الحفنى ، عن الشيخ مصطفى البكرى ، بالسند الخلوتى المعروف .

وقد كانت له مع الشيخ محمد عبده مودة ، وكان يقضي في ساحته بالصعيد أياماً من كل عام .

وقد أعقب من الأولاد ثلاثة :

(١) الشيخ أبو المجد ، وكان يغلب عليه الجذب ، حتى كان يلقب بالسلطان ، وكان له مرافق دائم ، وهب نفسه لخدمته ، هو السيد أبو هاشم الصادق جابر

(٢) الشيخ أبو الفضل ، وكان من أهل الثبات .

(٣) الشيخ أبو الوفا ، وهو الذي ورث مقام والده ، وشيد على بنائه ، وزاد في دعوته ، وقد انتقل ثلاثتهم إلى الرفيق الأعلى .

وقد أعقب الشيخ أبو الوفا من الأولاد أربعة ، في كل منهم نوع وراثة من جده وأبيه ، هم الشيخ محمد ، والشيخ أحمد ، والشيخ محمود ، والشيخ علي .

ومن مؤلفات الشيخ أبي شرقاوي رسائل : (شمس التحقيق ، والمورد الرحماني ونصيحة الذاكرين ، والمنظومة الحسنا ، ومنحة الفتاح) .

وكان رحمه الله — ومن بعده ورثته إلى اليوم — من أهل التمسك بالشريعة والفخر بها ، وكان وطنياً غيوراً ، تنسب إليه القصيدة المشهورة التي مطلعها :

أمسلمون وأمة شماء   لا ميتون ، ولا هم أحياء !!

وقد قالها يوم إعلان الإنجليز الحماية على مصر عام (١٩١٤ م) .

ونرجو أن نعود يوماً إلى التعريف بالمرحوم الشيخ أبي الوفا ، الولي العالم العارف الشاعر الداعية رضي الله عنه ، فقد كان لوالده مع جدنا علاقة إخاء كبير في الله كما كانت له بوالدنا رحمه الله علاقات مودة وسلوك إلى الله ، وفي الحديث عنه ﷺ : (إن من إجلال الله تعالى ، إكرام الرجل أهل ود أبيه) .

كتبة الوحي والمصاحف :

أشهر كتبة الوحي هم : (١) سيدنا عثمان بن عفان . (٢) سيدنا علي بن أبي طالب

(٣) سيدنا أبى بن كعب ، (٤) سيدنا زيد بن ثابت ، (٥) سيدنا خالد بن سعيد ، (٦) سيدنا حنظلة بن الربيع ، (٧) سيدنا العلاء الحضرمى ، (٨) سيدنا أبان بن سعيد ، (٩) سيدنا معاوية بن أبى سفيان .

أما المصاحف التى أنفذها سيدنا عثمان إلى الأقطار ، فأحدها أنفذه إلى مكة وآخر إلى الكوفة ، وثالث إلى البصرة ، ورابع إلى الشام ، وخامس إلى المدينة ، وسادس إلى اليمن ، وسابع إلى البحرين ، واحتفظ بالمصحف الثامن لنفسه ، والله أعلم .

الصلاة والاستئذان والبلاء :

حديث : « الصلاة خير موضوع : من شاء أقل ومن شاء أكثر » .

أخرجه أحمد وابن حبان ، والطبرانى ، والحاكم وصححه ، وموضوع يعنى مباح

وحديث : « لا يحل لامرئ أن ينظر فى جوف بيت امرئ حتى يستأذن » . رواه أحمد والترمذى .

وحديث : « أشد الناس بلاء فى الدنيا ، نبى أو صفى » . رواه البخارى فى التاريخ .

مسافة القصر فى السفر :

عند بعض السادة الحنابلة : كل ما يسمى سفراً ، يجوز القصر فيه ، دون تحديد مسافة معينة ، وهو قريب من قول ابن حزم : (إن القصر من ميل واحد) للإطلاق فى قوله تعالى : (وإذا ضربتم فى الأرض ، فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) .

وذكر الحافظ فى (التلخيص) عن الجدرى ، أن القصر من فرسخ واحد ، وقال بعض الظاهرية . بقصر من ثلاثة أميال .

وأكثر الأئمة على أن القصر من خمسة عشر فرسخاً .

والميل (١٨٥٥) متراً ، أى نحو اثنين من الكيلو مترات إلا خمساً .

والفرسخ (٥٥٦٥) متراً ، أى نحو خمسة من الكيلومترات ونصف على الأرجح

فإذا كان الجمهور على القصر من خمسة عشر فرسخاً ، أى من نحو (٨٣٤٧٥) متراً ، كانت نحو (٨٣ ونصف) كيلو متراً ، وجعلها بعضهم (٨٠ كيلو ونصفاً) .

وربما تشدد بعضهم أو احتاط ، فقال إنما يكون القصر من (٨٩) كيلو متراً وهو تحديد قريب من سابقه .

ثم إن من رأى أن القصر إنما كان رخصة لتخفيف متاعب الأسفار ومشقاتها فى الزمن السابق ، لا يرى الأخذ به بعد يسر وسائل المواصلات ، إلا إن تعددت الأيام وظهرت المشقة .

ومن رأى أن شرع الله لم يعلل رخصة القصر بمشقة السفر ووعثائه ، قال : (إن الله يحب أن تؤتى رخصه ، كما يحب أن تؤتى عزائمه) والقصر فى السفر خصيصة وهدية غير معلقة بعلة معينة ، فهو سنة ينبغى أن يكون الرجل من أهلها ولو مرة .

حول التبرك والتوسل :

يحسن بالسائل عن التوسل أن يرجع إلى رسالتنا (مسألة الوسيلة) فلعل فيها ما يغنى عن سواها إن شاء الله .

ولعل مما يعتبر عندنا نصاً فى استحباب التبرك بآثار الصالحين ، قوله تعالى : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ففيه طلب التبرك بالصلاة عند أثر نبي عظيم ، ومثله فى قوله تعالى : (وقال لهم نبيهم : إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم ، وبقية مما ترك آل موسى ، وآل هرون ، تحمله الملائكة) .

والمفسرون على أن هذه البقية ، هى بقايا ألواح موسى ، وعصاه وبعض ثياب وعمامة هارون ، وما بقى من الصحف .

وبهذا التابوت كانوا يستنصرون فينصرهم الله ، وفى حمل الملائكة للتابوت أكبر دليل على تقدير بركة هذه الآثار المنسوبة إلى الصالحين .

وفى طبقات الشافعية ، أن الإمام الشافعى رأى النبى ﷺ فى منامه ، يحدثه عن الإمام أحمد ، فكتب الشافعى إلى أحمد بهذا ، فأجاز أحمد رسول الشافعى ، بأن أعطاه قميصه ، فلما عاد الرسول إلى الشافعى ، غسل الشافعى ثوب أحمد ، ثم أفاض ماء غسل القميص على جسده تبركا .

وثابت تبرك الصحابة بماء وضوء رسول الله ونحوه ، وتبرك ابن عمر برمانة المنبر ، ومن المشهور احتفاظ بعضهم بشىء من شعره الشريف ﷺ ، بل كانوا يتبركون بتقبيل الكف التى لامست كف رسول الله ﷺ كما جاء فى حديث ابن الأكوع . وما زال بقية برده ﷺ يتوارثه الخلفاء والسلاطين إلى العصر الأخير ، وقصة تمريغ بلال خده على عتبة الحجرة المشرفة قصة معروفة .

فالتبرك بآثار الصالحين مباح أو هو مستحب أو مطلوب !!

أما خطأ بعض الناس فى أسلوب التوسل والتبرك ، فليس بكبيرة ولا شرك ، وهو ليس إلا (خطأ) علينا أن نصلحه بالحسنى ، وأن نتأول أمره مادمنا على يقين من حسن نية المتوسل وسلامة اعتقاده .

وفى الحديث الثابت عن ربيعة الأسلمى ، قال : يارسول الله أسألك مرافقتك فى الجنة ، فقال ﷺ : أعنى على نفسك بكثرة السجود .

وسؤال الجنة ، لا يكون إلا من الله ، ولكن النبى ﷺ لما كان مستيقناً من حسن نيته ، وسلامة عقيدته ، جاراه ، وقال له : أعنى على نفسك بكثرة السجود ! فكان الجواب من جنس السؤال ، فتأمل وتأمل !!

ولهذا التوجيه استئناس ، كالاستدلال ، فى قوله تعالى على لسان الملك لمريم

(إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً) والملك لا يهب ، ولكن الواهب الله ، والمقام فيه تأول محتم ، فالنبي ﷺ فى هذا الحديث ، والملك فى هذه الآية يفعلان ، بمقتضى ظاهر النص ، ولكن بإذن الله عز وجل .

فمتى يقلع إخواننا المرضى بوراثة السفاسف وتضخيمها عن هذه الفتن التى مزقت وتمزق الأمة ، بلا موجب ، وتصرفها عن الأهم الأخطر ، إلى الأتفه والأحقر ، فيكونون عليها أشد من ألد الأعداء ، وهم لا يعلمون .

ضالا فهدى :

فى قوله تعالى : (ووجدك ضالا فهدى) معان كثيرة ، منها :

وجدك ضالا : أى غافلا عن الوحى والنبوة ، فهداك إليهما .

ووجدك ضالا : أى تائهاً بين رجال قومك ، فهداك تعالى إليه .

ووجدك ضالا : منفرداً لا أحد على دينك ، فهدى الناس إليك .

ووجدك ضالا : ليلة الإسراء ، فهداك إلى السماء ، ثم إلى رواق العرش .

ووجدك ضالا : عن صور العبادة وأساليبها الصحيحة ، فهداك إليها .

ووجدك ضالا : محتاراً فى شأن ما كان عليه قومك ، فهداك إلى دعوتهم إلى الله بالطريقة التى اختارها لك .

وقرئ ووجدك (ضال) بالرفع ، أى وجدك رجل ضال ، فهداه الله بك ، فأنعم به ضلالا . وأكرم بها هداية .

وفتحت أبوابها :

للمفسرين . وللمؤولين فى (واو) وفتحت بالنسبة لأهل الجنة مقال طويل ، وفيها نكات بلاغية ، وتجميلات بيانية ، كلها أو جلها مقبول ، أو محمول ، وللمرحوم السيد مصطفى صادق الرافعى فيها إجمال وتفصيل ، وتوجيه جميل .

ولكنى أميل إلى رأى كان قد أبداه أخونا فى الله تعالى المرحوم السيد الأستاذ حسنى الزمزمى ، فى إحدى أماسى الأربعاوات بدار العشيرة ، حيث أثير الكلام حول هذه الواو ، واستعرض الإخوة ما قيل فيها ، وما فتح الله على بعضهم فى شأنها من الخواطر والإلهامات .

وكان قول الأخ الزمزمى : إنه يرجح أن الواو داخلة على فعل محذوف تقديره (كانت) !! فكأنه قال ، (حتى إذا جاءوها و (كانت) قد فتحت أبوابها !) أى قبل مجيئهم ، تقديراً لهم ، ومبالغة فى تكريمهم ، والترحيب بهم .

وهذا التوجيه اللطيف السائغ البسيط ، يجمع مزايا كثير من التوجيهات التى قيلت فى هذه الواو .

فهى هنا واو الترحيب والتكريم ، والتقدير ، وبرهانه فى قول خزنتها (سلام عليكم طبتم ، فادخلوها خالدين) .

التعصب الأعمى للأشياخ :

فى تفسير ابن عجيبة عند قوله تعالى (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ...) إلى قوله (يحزنون) من سورة البقرة :

يقول : من جملة ما دخل على بعض الفقراء ، أنهم يخصون الخصوصية بهم ، وبمن تبع شيخهم ، وينفونها عن غيرهم ، وهذه نزعة يهودية ، وتحكم على الألوهية فيقال لهم ، تلك أمانيكم الفارغة ، بل ينالها غيركم ، فمن قصد الله صادقاً وجده ، وأنجز بالوفا موعده ، ومن خضع لله ، وانقاد لأولياء الله ، فله أجره عند ربه ، وهو المعرفة به ، ولا خوف عليه من القطيعة ، ولا يحزن على فوات نصيبه من المعرفة (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن ، فله أجره عند ربه ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

وفى تفسير قوله تعالى (وقالت اليهود ليست النصارى على شىء ...) إلى قوله (يختلفون) من السورة نفسها ، يقول الشيخ ابن عجيبة رضى الله عنه :

وكل من تراه يقول : أصحاب سيدى فلان ليسوا على شىء ، وأصحاب سيدى فلان ليس عندهم شىء ، فليس هو على شىء ، وقد ابتلى بعض الصوفية بهـذا الوصف الذميم (إلى أن قال) ،

فالواجب على من أراد السلامة أن يحسن الظن بجميع المسلمين ... ففى الحديث (خصلتان ليس فوقهما شىء من الخير ، حسن الظن بالله ، وحسن الظن بعباد الله ، وخصلتان ليس فوقهما شىء من الشر ، سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله)

وفى لطائف المنن ، سئل بعض العارفين عن أولياء الله ، أينقصون فى زمن ؟ فقال لو نقص منهم واحد ، ما أرسلت السماء قطرها ولا أبرزت الأرض نباتها ، وفساد الوقت لا يكون بذهاب أعدادهم ، ولا بنقص أمدادهم ، ولكن إذا فسد الوقت كان مراد الله وقوع اختفائهم ، مع وجود بقائهم .

روى الترمذى ، (أمتى كالمطر ، لا يدرى أوله خير أم آخره) .

وقد قال الإمام على عن أهل الله : (أولئك الأقلون عدداً ، الأعظمون عند الله قدراً ، أولئك خلفاء الله فى بلاده وعباده .

وقال ابن عجيبة عن سمام (الطوائف المتجمدين) : إذا رأوا أحداً ظهرت عليه أنوار الولايات وأسرار الخصوصية ، تمنوا أن يردوهم عن طريق الحق ، ويصرفوهم عن مخالطة الخلق حسداً من عند أنفسهم .

ونحن نقول : إن من خصائص المحمديين ، أنهم كما لا يفرقون بين أحد من رسله ، لا يفرقون بين أحد من أوليائه ، ويتركون أمر تفضيل بعضهم على بعض إلى الله ، فذلك غيب ، والتقحم على الغيب إمعان فى الجهل وسوء الأدب ، وهم يعتقدون أن لكل ولى ميزة وخصيصة ، وأن أولياء الله عدد لا يحصى (وما كان عطاء ربك محظورا) . (والله أعلم حيث يجعل رسالته) .

وحسب المريد أن يعتقد فى شيخه الخير كله ، يقول فى (البحر المديد) نقلا عن الشيخ محى الدين بن عربى ، يجب على المريد أن يعتقد فى شيخه أنه عالم بالله ،

ناصح لخلق الله ، ولا ينبغى له أن يعتقد فيه العصمة (فإنها من شأن النبوة) وقد قيل للجنيد ، أيزنى العارف بالله ؟ قال ، وكان أمرالله قدراً مقدوراً !! وشأن الولى إذا أذنب تاب وصدق ، فارتفع بصدق التوبة درجات قد لا ينالها بالكثير من العبادات .

فى صلوة التسابيح ومعنى النوافل الثابتة :

تكرر سؤالنا عن الجلسة بين الركعة الأولى والثانية ، تلك التى قلنا ، إن المصلى يجلسها ليسبح فيها عشر تسبيحات تكمل التسبيحات الخمس والسبعين .

ودليل هذه الجلسة ما رواه البخارى فى صحيحه عن أبى قلابة ، قال :

(جاءنا مالك بن الحويرث فى مسجدنا هذا ، فقال إنى لأصلى بكم ، وما أريد الصلاة ، أصلى كيف رأيت النبى ﷺ يصلى . فقلت لأبى قلابة كيف كان يصلى ؟ قال ، مثل شيخنا هذا . قال ، وكان شيخنا يجلس إذا رفع رأسه من السجود قبل أن ينهض فى الركعة الاولى (أى لأداء الركعة الثانية) . نقول : وعلى هذه الجلسة نص كثير من السادة ، وبخاصة الشافعية ، وفى صدرهم الإمام الغزالى .

وأما قولنا النوافل العشر الثابتة ، أى بعد المتفق عليه من السنن ، كالتى قبل وبعد الفرائض ، وصلاة التراويح ، فليلاحظ .

الهجرة كانت فى ربيع الأول :

لا بد من التنبيه المكرر على أن الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة كانت فى ربيع الأول ، شهر المولد ، والوفاة المشرفة ، وبما أن التفكير فيها والإعداد لها وانتظار الإذن الإلهى لتنفيذها ، كل ذلك كان فى المحرم ، فاتفق الصحابة على أن يكون المحرم هو أول العام الهجرى ، فى عهد عمر رضى الله عنه ، وبخاصة أنه من الأشهر الحرم فى الجاهلية والإسلام ، وهو منصرف الحجيج ، ومجتمع مصالح العرب ؟



إلا على أزواجهم ...

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ٣٠ [إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين]

التفسير : الذين لا يأتون غير أزواجهم والرقيقات المملوكات لهم فلا تثريب عليهم فى ذلك .

الآية رقم ٣١ [فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون] .

التفسير : فمن ابتغى الشهوات والمحرمات فقد تعدى حدود الله وخالف أوامره .

الآية رقم ٣٢ [والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون] .

المعنى اللفظى : (الأمانات) الحقوق المتبادلة بين الناس (العهد) جملة العقود التى تتوثق بين الناس .

التفسير : والذين يحافظون على حقوق الناس ويوفون بالعقود التى تتوثق بينهم فلا ينقضونها .

الآية رقم ٣٣ [والذين هم بشهاداتهم قائمون] .

المعنى اللفظى : الشهادة : هى من جملة الأمانات وخصت بالذكر هنا لأهميتها فى المعاملات بين أفراد المجتمع الإسلامى .

التفسير : والذين يؤدون الشهادة صدقاً ولا يكتمونها .

الآية رقم ٣٤ [والذين هم على صلاتهم يحافظون] .

التفسير : والذين يحافظون على أداء الصلاة كاملة ويلتزمون آدابها ويؤدونها بخشوع وتدبر مع المحافظة على عددها .

الآية رقم ٣٥ [أولئك فى جنات مكرمون] .

التفسير : هؤلاء المؤمنون الذين تجتمع فيهم الصفات السابقة وغيرها

عما بينه الذين لهم جنات عالية يكرمون ويتمتعون فيها .

الآية رقم ٣٦ [فمال الذين كفروا قبلك مهطعين] .

المعنى اللفظى : قبلك فى القاموس : ورأيته قبلا عياناً ومقابلة (مهطعين) مقبلين ومسرعين .

التفسير : فما بال الكافرين يقبلون مسرعين إليك يا محمد ويجلسون حواليك ولا ينتفعون بما يسمعون منك :

روى أن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه كان يصلى عنده الكعبة ويتلو القرآن وكان المشركون يجتمعون حوله يستمعون كلام الله تعالى ، ويستهزئون به ويكذبونه .

الآية رقم ٣٧ [عن اليمين وعن الشمال عزين] .

المعنى اللفظى : (عزين) جمع عزة وهى الجماعة .

التفسير : يجلس هؤلاء الكفار حواليك يا محمد ﷺ عن يمينك وعن شمالك جماعات مستهزئين .

الآية رقم ٣٨ [أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم] .

التفسير : أيطمع هؤلاء الكافرون المكذبون أن يدخلوا جنات النعيم .

الآية رقم ٣٩ [كلا إنا خلقناهم مما يعلمون] .

المعنى اللفظى : (كلا) ردع لهم عن هذا الطمع والتكبر ليرتدعوا عن هذا الطمع فى دخول الجنة .

التفسير : ليس لهم مميزة تدعوهم للتكبر والعناد ، ولقد علموا أنهم خلقوا كغيرهم من ماء مهين ونطف قذرة ؟

تذكير بتجديد الاشتراك مع هذا الرجاء

المرجو من السادة المشتركين الذين يرسلون اشتراكاتهم بحوالات بريدية أن تكون باسم السيد أبو التقى أحمد خليل سكرتير المجلة (بريد الأزهر)

الإمام الشاذلى فى سطور

بمناسبة حلول ذكرى مولده (أيام الأضحى) بحميثرة

للأخ الجليل الأستاذ محمد عطية خميس المحامى بالقضاء العالى

هو الإمام أبو الحسن الشاذلى ، اسمه (على) ، ولقبه (تقى الدين) ، وكنيته (أبو الحسن) ، وشهرته (الشاذلى) .

وهو شريف علوى ينتهى نسبه إلى (الحسن بن على) من جهة أبيه ، كما نسبوه إلى (الحسين بن على) من جهة أمه .

ولد عام ٥٩٣ هـ بقرية « غمارة » المغربية القريبة من مدينة سبتة ونشأ فيها وأتم حفظ القرآن وتجويده بها وتلقى علومه الابتدائية على شيوخها .

تاقت نفسه وهو صبى يدرس إلى سلوك طريق القوم ، فاتجه إلى أبى عبد الله بن أبى الحسن بن حرازم ، ولبس منه خرقة التصوف وسلك على يديه بادئ الأمر وتلقى منه مبادئ الطريق .

رحل إلى (زويله) ثم إلى مدينة تونس ، وتلقى على علمائها وشيوخها علوم الفقه على مذهب الإمام مالك والنحو والصرف والأدب والتفسير والحديث والتوحيد وعلم الكلام ، وبالجملة جميع العلوم الدينية وتفوق فى هذه العلوم تفوقاً كبيراً ، وبذ أقرانه حتى أصبح يناظر أكبر العلماء بتونس ويقتصر عليهم .

ثم كانت له سياحات كثيرة منذ كان يافعاً ، فقد دخل أكثر بلاد المغرب ودخل القيروان وأفريقية ، وأدى فريضة الحج مرات كثيرة ، فدخل مصر وفلسطين والشام ورحل إلى العراق . دخل كل هذه البلاد أولا طالباً ودارساً للعلوم النقلية والعقلية والصوفية ، وللتعرف على العلماء الأعلام من كل صنف .

لقى أبا سعيد الباجى بتونس ، وشهد له بالولاية ، وسمع منه وأخذ عنه وانتفع به ، كما التقى أيضاً بأبى الفتح الواسطى بالعراق عام ٦١٨ هـ وشهد له بالعلم وسبيل الإرشاد القويم .

كان بالعراق شيوخ كثيرون ،

وكان يطلب رؤية القطب ، فأخبره الشيخ أبو الفتح أن القطب فى بلاده فرجع الشيخ إلى بلاد المغرب إلى أن اجتمع بأستاذه الشيخ الولى العارف العارف الصديق القطب الغوث أبى محمد عبد السلام بن مشيش الشريف الحسنى الوزانى .

قال له الشيخ ابن مشيش بعد أن صحبه مدة :

— يا على ارتحل إلى أفريقية واسكن بها بلداً تسمى (شاذلة) فإن الله يسميك الشاذلى ، وبعد ذلك تنتقل إلى مدينة تونس ، ويؤتى عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل إلى بلاد المشرق وترث فيها القطبانية .

ترك مدينة (فاس) واتجه تنفيذاً لأمر أستاذه نحو (تونس) واتجه نحو (شاذلة) ونزل بطرف من أطراف (شاذلة) ولجأ إلى غار فى جبل زغوان المطل على شاذلة واتخذه رباطاً له يقيم ويتعبد فيه .

أقام فى (شاذلة) وطالت إقامته وذاعت شهرته وعرف الناس له فضله وصلاحه وتقواه ، وآمنوا بولايته ، فعرف منذ ذلك الحين بـ (الشاذلى) وغلبت عليه هذه الشهرة ، وقصده الناس من الأماكن والبلدان المجاورة وبدأ يخرج من رباطه بعض الوقت فيقيم بإحدى الدور فى مدينة تونس يدرس ويعظ وينشر دعوته وطريقته بين تلاميذه ومحبيه ومريديه .

تضايق من التفاف الناس حوله ، العلماء والفقهاء ، فثار حقدهم وحسدهم وفى مقدمتهم قاضى الجماعة وعالمها أبو القاسم بن البراء ، الذى أراد الكيد للشيخ فسعى به لدى سلطان تونس ، ولكن الشيخ خرج من هذه المؤامرة معززاً مكرماً ، فسافر الشيخ للحج ، ولكن ابن البراء أرسل كتاباً إلى سلطان مصر ليسعى ضد الشيخ لديه ، متهماً إياه بأن يحاول انتزاع سلطانه ، ولكن تبين بعد القبض على الشيخ ومحاكمته أن اتهام ابن البراء اتهام مغرض ، فبرئ الشيخ وأحيط بالتكريم ،

بعد أن أدى الشيخ فريضة الحج أسرع بالعودة إلى تونس ، وتحققت نبوءة كان قد رآها منذ عشر سنوات قبلها ، فالتقى لأول بتلميذه وصفيه

وخليفته ، أبى العباس المرسى .

فى سنة ٦٤٢ هـ رأى رسول الله ﷺ فى الرؤيا يقول له : « يا على انتقل إلى الديار المصرية ، فإنك تربى فيها أربعين صديقاً » .

فرحل الشيخ إلى مصر وفى صحبته عدد كبير من تلاميذه ومريديه الذين آثروا صحبته على البقاء فى أوطانهم ، ودخلوا الإسكندرية، وكان دائم الرحلة إلى المدن المصرية الكبرى ، يعظ ويوجه وينشر طريقته .

بعد أربع سنوات من وصوله إلى مصر ، كف بصره ، إذ أنه أصيب أثناء إقامته بالماء فغشى بصره ويقول معللا سبب فقده بصره :

ـ لقيت بعض الأولياء فى إحدى سياحاتى ، فعرضت عليه كلاماً فى التوحيد ، فصاح الرجل ومات ، فقيل لى : يا على لم فعلت ذلك ؟ لتعاقبن بذهاب بصرك .

كان الشيخ يحمل نفسه المشاق ـ على كبر سنه ـ فى سبيل قضاء حاجات أتباعه ومريديه ، ورعاية شؤونهم .

وفى سنة ٦٥٦ هـ أحس الشيخ بدنو أجله ، فقرر السفر إلى الحج ، وطلب من أصحابه الذين اختارهم لصحبته ، فأساً وقفة وحنوطاً ومايجهز به الميت ، وفى شوال من تلك السنة وصلوا إلى حميثرا ـ وهى موضع فى الصحراء المؤدية إلى عيذاب على البحر الأحمر ، وأصابته وعكة وانحرف مزاجه لجمع أصحابه ، وأوصاهم بأشياء كثيرة وخاصة بحزب البحر .

وبات الشيخ ولسانه لا يفتر عن ذكر الله ، فلما كان الفجر طلب ماء للوضوء فتوضأ ودخل فى الصلاة وفى السجدة الأخيرة صعدت روحه إلى بارئها ، وصلى عليه القوم يؤمهم الشيخ أبو العباس ، ودفن رضى الله عنه حيث مات فى حميثرا بطريق الحج

كان رضى الله عنه آدم اللون ، نحيف الجسم ، خفيف العارضين ، طويل أصابع اليدين كأنه حجازى ، وكان فصيح اللسان ، عذب الكلام ، يلبس الفاخر من الثياب ، ويركب الفارة من الدواب ، ويتخذ الخيل الجياد ، وكان لا يعجبه الزى الذى اصطلح عليه الفقراء ، ولا يتخذ

المرقعات التى يتخذها الصوفية ، لأن العابد أو الزاهد إذا تميز بالزى افتضح سره (وكان مرائياً مظهرياً) .

وأشهر من تلقى الشيخ عنهم هم: أبو عبد الله بن حرازم ، وأبو سعيد الباجى ، وأبو محمد المهدوى ، ومحى الدين بن عربى ، وأبو الفتح الواسطى وعبد السلام بن مشيش رضى الله عنهم

ومن أشهر تلاميذه : أبو العباس المرسى ، وخادمه الأمين أبو العزائم ماضى بن سلطان ، ومكين الدين الأسمر وعبد الحكيم بن أبى الحوافر ، وأبو القاسم القبارى ، وأمين الدين جبريل ، وابن المنير ، وشرف الدين الوف ، وغيرهم كثيرون .

لم يضع رضى الله عنه كتباً ، وقد روى ابن عطاء الله أن أحد الأتباع سأل الشيخ مرة : لم يا سيدى لا تضع الكتب فى الدلالة على علوم القوم ؟ فأجاب الشيخ : كتبى أصحابى .

كل ما وصل إلينا من آثاره العلمية الصوفية ، ما نقله أصحابه عنه من وصاياه وأقوال مأثورة وأدعية وأحزاب وأوراد ، وهى تدل على مدى ما وصل إليه من رقة القلب ، حتى لم يعد يشغله غير حب الله سبحانه وتعالى ، ومن أشهر أحزابه حزب البر وحزب البحر ، وله أحزاب شتى غيرهما

بالرغم من المجاهدات القاسية التى بذلها الشيخ ، إلا أنه كان ينصح مريديه بتصفية النفس ، وصقل مرآة القلب دون مشقة ، حتى يمكن الوصول فكان يقول :

— ليس هذا الطريق بالرهبانية ، ولا بأكل الشعير والنخالة ، ولا ببقبقة الصناعة ، وإنما هو بالصبر على الأوامر واليقين فى الهداية .

وقال أيضاً :

— لا تسرف بترك الدنيا فتغشاك ظلمتها وتنحل أعضاؤك لها فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها بالهمة أو بالفكرة أو بالإرادة أو بالحركة ؟

أخبار تهم المسلمين !

لعل قراءنا يذكرون المرات الكثيرة التى رفعنا فيها الصوت بمجلة (المسلم) نطالب بإقامة أكبر مسجد على أحدث طراز فى ميدان (السكة الحديد) حتى إذا ما رآى القادم إلى القاهرة أقدم ذكرى للتاريخ المصرى ممثلة فى تمثال رمسيس ، يرى بجوارها أحدث ذكرى لهذا التاريخ ممثلة فى مآذن أحدث جامع يجب أن تقع عليه العين بالعاصمة ، وبهذا تجمع فكرة الزائر بين طرف التاريخ القديم والحديث على سواء ، وتعطيه صورة الزعامة الإسلامية .

وكنا اخترنا لهذا المسجد قطعة الأرض التى أخليت من المبانى فى الميدان فى مواجهة مسجد أولاد عنان ، مطلة على شارع الجمهورية ورمسيس ، وميدان (السكة الحديد) من أراضى وزارة الأوقاف ، وكان مفروضاً أن تقام عليها عمارة باسم (دار القرآن) وكان رأينا أن تلحق دار القرآن بالمسجد العظيم الذى اقترحناه ، بحيث تكون مركزاً إسلامياً جمعاً يستقبل كبار ضيوف المسلمين

وقد أراد الله أن تستجيب الوزارة لهذه الرغبة بعد هذا الوقت الطويل فتقرر البدء فى بناء هذا المسجد ، وملحقاته ، بحيث يكون أحدث مسجد ومركز إسلامى فى الشرق الأوسط : تعلوه مئذنتان على أقصى ارتفاع ، وتقام خلفه عمارة من ثلاثة وعشرين طابقاً للاستغلال .

كما تقرر إقامة مدينة سكنية ، وسوقاً كبرى على موقع عمارات الأوقاف وسوق الخضار بالعتبة ، مع عمارة أخرى بميدان باب الخلق :

★ نشرت الأهرام الصادرة فى (١٩٦٧/١٢/١٦) نقلا عن وكالة الأنباء الرسمية (و . ا . ف) ما نصه : بدأت المملكة (عفت) ملكة السعودية والأميرات كريمات الملك فيصل يظهرن فى الاحتفالات الرسمية ، وبدأت الصحف السعودية تخرق ، لأول مرة ، التقاليد القديمة وتشير إلى نشاط الملكة والأميرات .

وقالت صحيفة « الندوة » السعودية إن الملكة (عفت) والأميرتين (لطيفة وسارة) حضرن احتفالات عامة فى الرياض .

والسعودية معقل الوهابية التى تحرم زيارة أهل البيت وأولياء الله ، وترى من لم يؤمن برأيها بالشرك ، وتستحل دمه وعرضه وماله ، والخبر بلا تعليق يحتاج إلى نظر وتمحيص عميق !!

★ قالت الصحف فى (٦٨/٢/١٧) أثارت رسوم نشرت فى الولايات المتحدة على أنها تمثل « النبى محمد » موجة غضب شديد فى باكستان ، وقد نظم أكثر من خمسة آلاف طالب باكستانى مظاهرة صاخبة ضد الولايات المتحدة فى مدينة لاهور ، للاحتجاج على نشر هذه الصور فى مجلة « ساينس دايجست » الأمريكية .

وقد حاول الطلبة اقتحام مكتب القنصل العام الأمريكى فى لاهور وأنزلوا علم أمريكا من فوق المبنى ومزقوه ، كذلك حاول المتظاهرون اقتحام مبنى المركز الثقافى الأمريكى ، كما ألقى المتظاهرون الأحجار على دار القنصلية الأمريكية وأحرقوا إحدى سيارات فرع « بنك أمريكا » قبل أن يتمكنوا من اقتحامه ويحرقوا بعض أثاثه وأوراقه ، وقد أخذ المتظاهرون يطلقون الهتافات المعادية للولايات المتحدة وينشدون أغانى الثوار الفيتناميين .

وقد جاء بعد ذلك أن مجلة « ساينس دايجست » نشرت فى نيويورك اعتذاراً عن نشر رسوم الرسول ، وأصدر مركز الاستعلامات الأمريكى فى روالبندى نشرة بهذا الاعتذار .

★ اختتم المؤتمر الإسلامى العالمى بباكستان أعماله حيث اشترك فيه كبار علماء المسلمين فى أنحاء العالم وقد طالب المؤتمر باتخاذ خطوات عملية لطرد إسرائيل من الأراضى العربية وناشد المؤتمر الدول الإسلامية ضرورة العمل لإنهاء احتلال إسرائيل للقدس ، ودعا إلى إنشاء وكالة أنباء للعالم الإسلامى ، وإلى تبادل الطلبة والمعلمين والكتب والمطبوعات بين البلاد الإسلامية . كما ناقش المؤتمر المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فى ضوء تعاليم القرآن الكريم . وقد مثل الجمهورية العربية فى المؤتمر الأستاذ أحمد حسن الباقورى مدير جامعة الأزهر ، والدكتور محمود حب الله ، أمين مجمع البحوث الإسلامية ؟

محاريب نزار !

للأخ السيد الأستاذ محمود جبر — شاعر آل البيت

معذرة يا قارئى حين وعدتك فى المرة السابقة أن أحدثك عن الندوة الرازقية بعد أن قدمت إليك فى صورة عاجلة الندوة الفايانية ...

فقد بدا لى أن أحاول ما وسعنى الجهد ، ترتيب هذه المحاريب أو الندوات بحسب ارتيادى لها واتصالى بها .

ولعلى أكون عاقاً لو أننى نسيت ندوتى الأولى حين كانت تتكون فى بيتنا الريفى البسيط ، منى بين يدى أمى عليها رضوان الله ، وأنا أقرأها كتب السيرة والفتوحات العربية والبطولات الإسلامية ، وعنترة بن شداد ، وسيف بن ذى يزن وفتح البهنسا ، وحروب بنى هلال :

وأنا بعد فى التاسعة من العمر ، وهى تنقدنى ثمن هذه الكتب لأشتريها من بائع الأوراق بالسوق ، أى سوق البلد الأسبوعى ، وبائع الكتب هذا يفترش ومكتبته الأرض حيث تظلله شجرة لا زال جزعها على حافة الإبراهيمية بمغاغة ، يحلو لى أن أجلس إليه كلما سعدت بزيارة بلدتى الحبيبة أستعيد أحلى وأنق الذكريات

وأشهد كأن أمى كانت حريصة كل الحرص أن تشغلنى بالقراءة وتطبعنى بطابع أبطالها ، وتوسيع مداركى ، وتحسين نطقى ، وتقويم لسانى ، حتى أحسن لها قراءة المصحف الذى كانت تغرينى بحفظه بكل مغريات الشباب من نقود وحلوى ودعاء وقبلات ، رحمك الله يا أمى وأوسع لك فى رحاب القانتات :

قد كنتِ مغريتى بل كنتِ مكتبتى ... بل كنتِ كل الذى يا أمّ أفتقدُ
وكنتِ لى ندوةً ما كان أجملها ... حين انتقيتِ لِداتى كلٌّ من رشدوا
يا كم نفحتِ صغير الأمس جائزة ... عمّا يسوقكِ من أخبار من خلدوا
قد كنت والله بعد الله موجدتى ... بل أنت نعمته فى كل ما أجدُ

قد كنت أميّة لا تقرأين ... لقد ساويت فى الفضل من بالعلم قد سعدوا
ما كنتُ أنسى يداً تلهو بناصيتى وبسمة منك فيها الدفء والبرد

وليس من الممكن بعد ذلك أن أتابع ذكر ندواتنا ، ونحن طلبه صغار نُعِد لإقامة تمثيليات فى أيام أجازاتنا المدرسية وأشهد أننا كنا نحشد لها كل إمكانياتنا من جودة الحفظ والأداء ، وهذه الملابس التى كنا نقترضها من هنا ومن هناك ، وكانت أشهر رواياتنا : صلاح الدين الأيوبى ، وأسرار القصور .

ولست أنسى كذلك هذه الندوات التى تفتحت عليها مداركى فى حياتى المدرسية الثانوية بأسيوط وبنى سويف ، حين كنت أصاحب فى الأولى زملاء من طلبة المعهد الدينى ، كلهم معممون ، إلا أنا الوحيد المطربش ، حيث أغشى معهم ندوات شيوخهم الأجلاء .

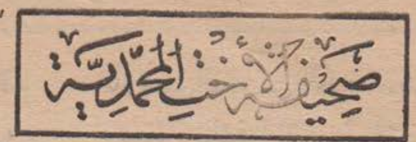
ولقد كان من بين زملائى فى السكنى من باقور : الشيخ حسين حنبل والسيد أحمد حسن الباقورى ، والشيخ عبد اللطيف ، والشيخ عبد الملك ، ومن أبناء المطيعة آل فرغل ، ومنهم الشيخ محمد والشيخ عبد الحفيظ ، ومن مدرستى الثانوية الصديق الأستاذ محمد توفيق خشبة .

وليس للفخر بل للتاريخ ، أذكر أننى تزعمت الطلبة فى ذلك العهد ، وكنت خطيبهم الثائر فى الأحفال والمدارس والمساجد ، حتى صدر الأمر بفصلى بأمر مستر (ملتون) ناظر المدرسة ، وأضرب كل الطلبة من أجلى ، حتى أجبر على إعادتى بقية العام ، ونقلى إلى مدرسة بنى سويف الثانوية فى مطلع العام الذى يليه ، حيث زاولت نشاطى السياسى على أشد وأوسع مجال .

ولقد ضمنت هذه الذكريات كتابى « أيام » الذى نشرت جريدة السياسة معظمه ما بين عام ١٩٣٦ وعام ١٩٣٨ ، والذى قال عنه الأستاذ الشاعر أحمد الزين طيب الله ثراه : لقد سبقت أيامك « الأيام » مشيراً إلى مؤلف الدكتور طه حسين

ولنصل سريعاً إلى باكورة هذه الندوات فى القاهرة ،

فإلى ندوة المرحوم الأستاذ إسماعيل طاهر — إن شاء الله — ؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله:

ثبت لدى الأطباء المختصين : أن التهييج والقلق والانفعال والغضب تولد اضطراباً هرمونياً فى الغدد الصماء ، يؤدى إلى تأرجح موازنة الهرمونات فى الدم بصورة تساعد على ظهور النوبة السرطانية .

ومن هنا يظهر السر العجيب المعجز ، فى قوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله النصيحة : « لا تغضب » وكررها ، ثم قال : « لا تغضب واكفل لك الجنة ، الغضب جمرة من النار ، فاطفئوها بالماء البارد » يعنى بالوضوء .

وحسبك فى هذه المرة هذه النصيحة القليلة الكلمات ، الكثيرة الفوائد ، العظيمة الآثار فإن سيدة البيت عرضة دائماً للتهييج والغضب فجدير بها دائماً أن تتذكر هذه النصيحة الغالية .

شعر الصحيفة :

يقول الإمام الجيلانى رضى الله عنه :

لا الأمر أمرى ، ولا التدبير تدبيرى ... ولا القضاء التى يجرى بتقديرى
لى خالق رازق ، ما شاء يفعل بى ... أحاط بى علمه من قبل تصويرى

حكمة الصحيفة :

تلقيناها من الأخت (نجوى حسن عبد الرحمن السحرتى) بميت غمر :

اجتمع (العلم ، والثروة ، والفقر والشرف) فى إحدى المناسبات ...

ولما انتهت المناسبة قال لهم العلم : إذا احتجتم إلى فأنا موجود فى كل كتاب

وقالت الثروة : أما أنا فموجودة فى كل قصر !!

وقال الفقر : أما أنا فموجود فى كل العشش والأكواخ !!

ثم نظر الجميع إلى الشرف وقالوا له : وأنت ، أين يمكن أن نلقاك ؟

فأجاب : من يتركنى مرة ، فلن يلتقى بى مرة ثانية أبداً !!

يطالبون بالطلاق :

قدمت رابطة إباحة الطلاق فى إيطاليا التماساً إلى مجلس النواب موقعاً عليه من ٢٠٠ ألف إيطالى يطلبون فيه إباحة الطلاق !

تقول الرابطة إنه يوجد فى إيطاليا ٣٫٥ مليون شخص لا يستطيعون تكوين أسر مستقرة نتيجة الانفصال دون استطاعة الحصول على الطلاق .

كل ٤ سنوات :

وافق الخميس ٢٩ فبراير اليوم الذى نلتقى به مرة كل ٤ سنوات : هذا اليوم تكرر منذ بداية التاريخ الميلادى حتى ١٩٦٨ : ٤٩٢ مرة .

حديث الصحيفة :

[معاملة الخـدم]

عن عائشة رضى الله عنها قالت جاء رجل فقعد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن لى مملوكين ، يكذبوننى ويخونونى ويعصوننى ، فأشتمهم وأضربهم ، فكيف أنا منهم ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا كان عقابك إياهم دون ذنوبهم ، كان فضلا لك ، وإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك ، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم ، اقتص لهم منك الفضل ، الذى بقى قبلك» فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما تقرأ قول الله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ـ الآية) فقال الرجل يا رسول الله : ما أجد لى ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم ، أشهدك أنهم كلهم أحرار) رواه أحمد والترمذى

تعدد الأزواج فى انجلترا :

عدد الأولاد الذين يولدون فى انجلترا يفوق عدد البنات بنسبة كبيرة بل إلى حد أنه بعد ٥٠ عاماً أى فى عام ٢٠١٨ سوف يكون فائض عدد الرجال بالنسبة للنساء ٤ ملايين و ٥٠٠ ألف رجل

وبناء على هذه الحقيقة المزعجة اقترح علماء الاجتماع فى كلية التكنولوجيا ومنتهى الجدية ، وليس على سبيل الهزل ، أن تأخذ انجلترا بنظام تعدد الأزواج ، أى أن يكون من حق المرأة أن تتزوج أكثر من رجل لحل مشكلة الـ ٤ ملايين و ٥٠٠ ألف عازب !!

في مجلس الفتوى

(١) عصمة الأنبياء (٢) ترجمة القرآن

سؤالان أجاب عليهما فضيلة الأخ أبو العارفين الدكتور عبد الحليم محمود

السؤال الأول : تفسير قوله تعالى . (إن هذا أخى ...) الآية .

السؤال الثانى : مدى استجابة غير العربى لقوله تعالى : (فاقرءوا ما تيسر منه) .

فأجاب سيادته بما يلى عن السؤال الأول :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه وتابعيه .

إنها فرصة مواتية للحديث فى أمثال هذه المسائل التى تتعلق بأنبياء الله تعالى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، والمبدأ الأول الذى يجب أن يكون نصب عينى المفسر لأمثال هذه الآيات هو أن الأنبياء معصومون :

لقد اصطفاهم الله سبحانه قبل ميلادهم ، وتخير لهم الآباء والأجداد والأمهات والجدات .

لقد اختار لهم الأسر والمنبت ، وانظر إلى القرآن الكريم يقول عن عيسى عليه السلام قبل ميلاده :

(ولِنجعلَهُ آيةً للناسِ ورحمةً منّا وكان أمراً مقضيًّا) .

لقد كان أمراً مقضياً قبل ميلاده وتكفل الله بهم بعد ميلادهم ، إنه سبحانه يصطنعهم لنفسه ، ويربيهم على عينيه ، ويبعد عنهم كل أذى ، ويبعدهم عما يشين ، ويعصمهم عن كبريات السيئات قبل بعثتهم ويعصمهم عن كبيرها وصغيرها بعد بعثتهم .

تلك هى العقيدة الإسلامية الصحيحة ، وعلى ضوئها يجب أن يسير المفسر ، وعند حدودها يجب أن يقف .

وعلى هذا فإن الأمر فى الآية ظاهر :

لقد اختصم اثنان من بنى البشر كما يختصمون كل يوم فى هذا الأمر

أو ذاك ، فذهبا إلى داود عليه السلام يعتقد الظالم أنه بلسانه الطلق ، وذكائه القوى يستطيع أن يُلَبِّس على داود عليه السلام ، فيُبْدى الباطلَ فى صورة الحق ، ويُظهر الظلم فى صورة العدالة ، ويعتقد المظلوم أن حقه واضح رغم كل ما يزيفه خصمه . ولا يتأتى أن نصرف اللفظ إلى غير معناه .

وحكم بينهم داود عليه السلام ، قائلا :

(لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه) .

ثم بين الطبائع البشرية فقال :

(وإن كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض) .

ثم استثنى طائفة قليلة حددها بقوله (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) .

أما الفتنة التى ظن داود عليه السلام أن الله فتنه بها ، فهى الملك ، وهى هذه السعة من السلطان والجاه والسيادة يقول تعالى :

(ونبلوكم بالشر والخير فتنة) .

والمحققون من المفسرين يرون هذا الرأى ، وعلى رأسهم القاضى عياض والإمام ابن كثير الذى يقول :

قد ذكر المفسرون ههنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه . (انتهى) :

وأجاب بما يأتى عن السؤال الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وبعد :

إن اللغة العربية ليست لغة وطنية فحسب ، إنها ليست لغة قومية فقط ، ولئن كانت كذلك قبل الإسلام فإنها بعد الإسلام ، وبعد نزول القرآن بلسان عربى مبين ، أصبحت تمتاز بميزة أخرى ، وهى أنها أصبحت لغة دينية ، على كل مسلم أن يتعلمها إذا أراد الدقة الدقيقة فى دينه ، والصحة الصحيحة لإسلامه .

وكونها أصبحت بعد نزول الإسلام لغة دينية ، فإن ذلك لم يخرجها عن وضعها الأصلى: وهو أنها لغة قومية ، ودول وأقاليم عربية ، فهى بالنسبة لهم : لغة أصلية ، ولغة دينية . وبالنسبة لغيرهم لغة دينية ؛

وهى على كل حال بالنسبة لهؤلاء وهؤلاء لغة مقدسة .

وما من شك فى أن الإسلام لا يشجع على ترجمة القرآن ، وذلك لأسباب واضحة ، منها : أن ترجمة القرآن إنما هى مجرد تعبير عن فهم المترجم ، فهى لا تعبر عما أراده الله سبحانه ، وإنما تعبر عن زاوية ضئيلة مما أراده الله سبحانه .

وقد يكون فهم المترجم مجرد خطأ وهى على كل حال قاصرة عن استيفاء جميع ما أراده الله سبحانه .

والإسلام لا يشجع أيضاً على الترجمة حتى لا يكون فى ذلك الاستغناء بها عن تعلم اللغة العربية ، مع أن تعلم اللغة العربية فى النظرة الإسلامية من أهم الأمور ، وذلك أنه كما يربط الدين بين شعوب لا يربطهم جنس واحد ، فإنه مما يقوى هذه الرابطة أن تكون هذه الشعوب متفاهمة بلغة واحدة .

ومن أجل الدين ، ومن أجل قوة الترابط بين الشعوب التى تدين به ، يجب تعلم اللغة العربية ، ويجب فضلا عن ذلك الاحتفاظ بها ، عن أن تلوثها العامية على أى وضع من أوضاع التلوث أى يجب الاحتفاظ بها عربية قرآنية ، صافية نقية .

ولكل ذلك فإن ترجمة القرآن بالنسبة للمسلمين لا تعد قرآناً ، ويجب على المسلم أن يحفظ من القرآن قليلا أو كثيراً بحسب استطاعته ، ويحاول فهمه بحسب إمكانياته ، وإن فى قول الله تعالى (مانيسر) سعة لكل مستجيب لنداء الله ورسوله ، والاستجابة إنما تكون بحفظ وتكرار ما تيسر من القرآن بلسانه العربى المبين .

ونقول فى ختام هذا فى صراحة لا لبس فيها ، وفى وضوح لا غموض فيه ، إن كل من يستطيع من المسلمين تعلم اللغة العربية ولم يتعلمها فهو آثم دينياً ونقول فضلا عن هذا إن كل من يستطيع أن يزداد تمكناً من اللغة العربية فى أسلوبها ومعانيها ، من العرب أنفسهم فلم يفعل ، آثم دينياً ، ونقول فى النهاية :

إن كل دعوة إلى العامية فى الأجواء الإسلامية ، إنما هى إلحاد فى دين الله وإلحاد فى حق الوطن العربى وإلحاد فى حق القومية العربية ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

فى مسجد المشايخ :

بدأت - بحمد الله - أعمال توسعة مسجد المشايخ بقايتباى ، وقد أرسيت أساسات المسلح ، وبدأت إقامة أعمدة المئذنة وبقية أعمال التوسعة ، ونسأل الله الإعانة ، فلا معين سواه .

فى مسجد الشهداء والمرصفى :

وكذلك أوشكت أعمال التشطيب فى مسجد الشهداء التابع للعشيرة بشبرا ، على النهاية ، بهمة الإخوة المحمديين المباركين القائمين على العمل بأموالهم وجهودهم زادهم الله توفيقاً .

وعما قريب سوف تستأنف الأعمال النهائية بمسجد الشيخ المرصفى التابع للعشيرة بالمناصرة ، والله الموفق .

المحمديون فى العيد :

وقد أدى المحمديون صلاة العيد مع السيد الرائد بمسجد المشايخ ، ثم تلاقوا كعادتهم فى اليوم الثانى بالمسجد ، لتبادل التهانى والاشتراك فى مجالس التعبد والعلم حيث تبارى الشعراء المحمديون والعلماء فى إلقاء كلماتهم ، بعد صلاة الظهر كالمعتاد واختتم الحفل بمجلس عبادة شرعى ، انتهى بصلاة العصر ، وهكذا قضى الإخوة يوماً ربانياً ، حين اشتغل غيرهم باللهو واللعب .

لا تنس تجديد اشتراكك ، وكل عام وأنتم بخير

إلى الأخ نائب السيد وزير الأوقاف

تتوجه العشيرة المحمدية ، ومجلتها ، إلى الأخ الشاب الصالح الصادق المبارك المجاهد ، السيد الدكتور عبد العزيز كامل ، نائب وزير الأوقاف بأجمل التهانى وأبرك الدعوات الخالصة لوجه الله الكريم ، آملة أن يحقق الله على يديه من الخير للإسلام والمسلمين ما هو جدير بحاضره وماضيه ، فإن المجال فسيح ، والغور عميق ، والمطالب شتى ، والآمال المعلقة على الأخ الدكتور عبد العزيز لها وزنها الكبير ، وفقه الله وأعانه وأخذ بيده إلى ما فيه محابه ومراضيه ؟

فى الساحة الرضوانية بالبغدادى :

وفى رابع أيام عيد الأضحى ، أقيم بالساحة الرضوانية بالبغدادى بالاقصر ، الحفل السنوى الكبير بمناسبة ذكرى ولى الله القطب الراحل الشيخ أحمد رضوان وقد توافدت على الساحة جموع الأحباب من كل المحافظات والعواصم ، وهناك تحدث السيد الأستاذ الشيخ محمد أحمد رضوان مستفتحاً الحفل الكبير ، وتحدث من بعده السيد الأستاذ حلمى الكومى ، والسيد الأستاذ محمود الأبنودى ، والسيد عبد الرحمن حسين ، والسيد الأستاذ عبده عاشور ، وطائفة من الأحباب .

وقرأ القرآن فى الحفل كل من كبار القراء السيد الشيخ محمد سليم المنشاوى والسيد الشيخ أحمد شمروخ ، والسيد الشيخ أحمد الرزيق .

وقرأ ما تيسر من الأحاديث النبوية فضيلة الشيخ محمد مبارك ، ثم عقد مجلس العبادة الشرعى التى استمر إلى مطلع الفجر .

وكان يقوم بالخدمة والاستقبال والتحية أبناء فضيلة السيد الراحل ، مع طائفة من كبار الأحباب ، جزاهم الله جميعاً خير الجزاء ، وأعاده عليهم وعلى المسلمين بالخير والبركات .

مع التهاني والدعاء :

حصل الشاب المحمدي الشاعر الإسلامي السيد سعد ظلام ، مراقب الإعلام بالأزهر الشريف ، على الماجستير مع مرتبة الشرف على رسالته عن أدب ابن قتيبة ، وسيقيم له شعراء العشيرة حفل تكريم ، إن شاء الله .

وأبل الأخ الجليل السيد الشريف أبو البيان الحاج محمد الوزاني المنفلوطي ، سكرتير المعهد الديني بمنفلوط من الوعكة التي ألمت به ، أتم الله عليه نعمة العافية .

وتم عقد قران الشاب المحمدي السيد فؤاد عبد النبي ، مراقب الشئون العامة بدار الكتب ، على كريمة الأخ السيد صلاح بدوي :

وتم عقد قران الشاب الصالح السيد عبد القادر لبيب الأستاذ بالتربية والتعليم على كريمة الأخ السيد محمد شفيق .

وتمت خطبة الشاب المحمدي السيد أحمد الصادق جابر ، على كريمة الأخ الشيخ أحمد إمام .

ورزق الزميل الأستاذ مصطفى أمين عبدالرحمن صاحب ومدير (مجلة الإسلام) بمولودته الأولى (أمنية) بارك الله هذه الزهرة الجديدة التي تنبت في حقل الإسلام

ورزق الأخ الجليل الدكتور حلمي عبد الحافظ الأستاذ بالجامعة ، بمولودة مباركة أسماها (نهى) .

ورزق الأخ السيد عبد الحي إبراهيم عثمان بمولودة سعيدة أسماها (سلوى) :

ورزق الأخ السيد أنور عثمان بمولودة مباركة أسماها (هويدا) .

فللجميع أبرك التهاني ، وأصدق الدعاء ، مع أجمل التمنيات وأفضل التحيات ؟

عدد خاص بذكر الله من (المسلم)

استجابة للرغبات الكثيرة ، الموجهة إلى إدارة المجلة من السادة الصوفية في مختلف الجهات ، وإجابة على كثير من الأسئلة الخاصة بأذكار السادات الصوفية وما يتعلق بها تقرر أن يصدر (عدد صفر) إن شاء الله خاصاً بذكر الله

فقيدة آل راغب عبد الوهاب

وتعزى العشيرة المحمدية ومجلتها السادة جميع أسرة عبد الوهاب وأصهارهم وعلى رأسهم الأخ الفاضل السيد الحاج راغب عبد الوهاب فى وفاة المرحومة عقيلته أسكنها الله فسيح جنانه

فقيـدة أسرة يحيى

وتعزى العشـيرة المحمدية ومجلتهـا السادة جميع أسرة يحيى ، وعلى رأسهم السيد الأخ الحاج عبد السميع يحيى وأبناؤه ، فى وفاة المرحومة فقيدة الأسرة ، جعل الله مقرها جنته .

فقيـدة أسرة شعبان وسيف اليزل

وتعزى العشـيرة ومجلتها السادة جميع أسرة شعبان وسيف اليزل ، وعلى رأسهم الأخ السيد أنور شعبان ، والأخ السيد اللواء محمود سيف اليزل ، فى وفاه فقيده العائلة أسكنها الله فسيح جناته ، وألهم الأسرة خالص العزاء .

فقيد أسره شحاته

وتعزى العشيرة والمجلة ، السادة أفراد أسرة شحاته بالخصوص والجعافرة والقاهرة ، وعلى رأسهم الأخ السيد عبد الهادى على شحاته ، فى وفاة المرحوم والده ، رفع الله فى الجنة درجاته

فقيد أسرة على ابراهيم

وتعزى العشيرة المحمدية ومجلتها ، جميع السادة أسرة المرحوم الحاج على ابراهيم ، وعلى رأسهم ولده الحاج عبده ، والحاج محمد متعهدى الورق ، فى وفاة والدهم ، أسكنه الله الجنة .

فقيـد أسرة الوقاد

وتعزى العشيرة ومجلتها السادة جميع أسرة الوقاد بالقاهرة والإسكندرية وغيرها ، فى وفاة المغفور له السيد كمال الوقاد ، أسكنه الله الجنة ، وألهم آله جميل العزاء :

فقيد أسرتى خليل وهيكل

وتعزى العشيرة ومجلتها السادة جميع أسرتى خليل وهيـكل بالقاهرة والمنوفية ، فى وفاة عميد الأسرة المغفور له الحاج محمد هيكل ، أسكنه الله فسيح جناته وعزى فيه الأهل والأحباب

فقيد أسرة الجعفرى

وتعزى العشيرة المحمدية ومجلتها ، أفراد أسرة الجعفرى والساده الـكتانية ، وعلى رأسهم السيد أبو الإمداد مصطفى الجعفرى الـكتانى ، فى فقيد الأسره المرحوم محمد الباقر الجعفرى ، ألهم الله الأسره الصبر ، وجعله شافعاً لوالديه .

فى ذمة الله زعيم الســـودان الصوفى

توفى الحسيب النسيب السيد على الميرغنى الزعيم السودانى وراعى طائفة الختمية عن ٩٨ عاماً ، وقد قطع راديو أم درمان إذاعته وأعلن وفاته بعد مرض طويل ، ونعاه السيد إسماعيل الأزهرى رئيس مجلس السيادة والحكومة السودانية التى أعلنت الحداد ٣ أيام وتعطيل العمل فى أجهزة الدولة ، ليشترك الشعب فى تشييع جنازته .

وقد تولى السيد على الميرغنى زعامة الطائفة الختمية والسادة الصوفية منذ مطلع هذا القرن ، على أثر عودته إلى الخرطوم من القاهرة بعد أن تلقى علومه الدينية فى مصر ، وساهم منذ ذلك الوقت فى الكفاح الوطنى إلى جانب رعاية ٤ ملايين يعتبرونه الزعيم الروحى الصوفى لهم ويتركزون أساساً فى شمال وشرقى السودان ، وقد اشـــترك فى النضال لإنهاء الحكم البريطانى وأحبط بنفوذه مشروع الحزام الأفريقى وآزر الحزب الوطنى الاتحادى الذى كان يتبنى الدعوة للاتحاد مع مصر ثم رعى حزب الشعب الديمقراطى الذى اندمج فى حزب الاتحاد الديموقراطى تحت رياسة السيد الأزهرى .

وقد رفض عروضاً كثيرة لبريطانيا التى وقف ضـد وجودها فى السودان ، وكان مشهوراً بالزهد والحياة البسيطة ، ورفض أن يتولى هو أو أحد أبنائه أى منصب رسمى . رحمه الله رحمة واسعة وعزى فيه الإسلام والصوفية الأبرار .

وفى ذمة الله الرائد الروحى للجمعية الشرعية

وانتقل إلى الرفيق الأعلى المغفور له العالم العامل الورع الداعية التقى السيد أمين خطاب الرائد الروحى للجمعية الشرعية وفروعها ، ونجل مؤسس الجمعية المرحوم الصوفى السلفى الشيخ محمود خطاب السبكى ، بعد حياة حافلة بخدمة العلم والدعوة التى ورثها فأخلص لهـا وعاش ومات من أجلها .

وقد خطا رحمه الله بالجمعية خطوات طيبة فى سبيل المرونة والتسامح والتقريب بينها وبين غيرها من الهيئات العاملة فى الحقل الإسلامى ، وقد كان مشهد جنازته من الصور الكريمة التى لا تتكرر إلا قليلا ، أسكنه الله أعلى منازل الخلد عنده ؟

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة ؛
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، ان رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

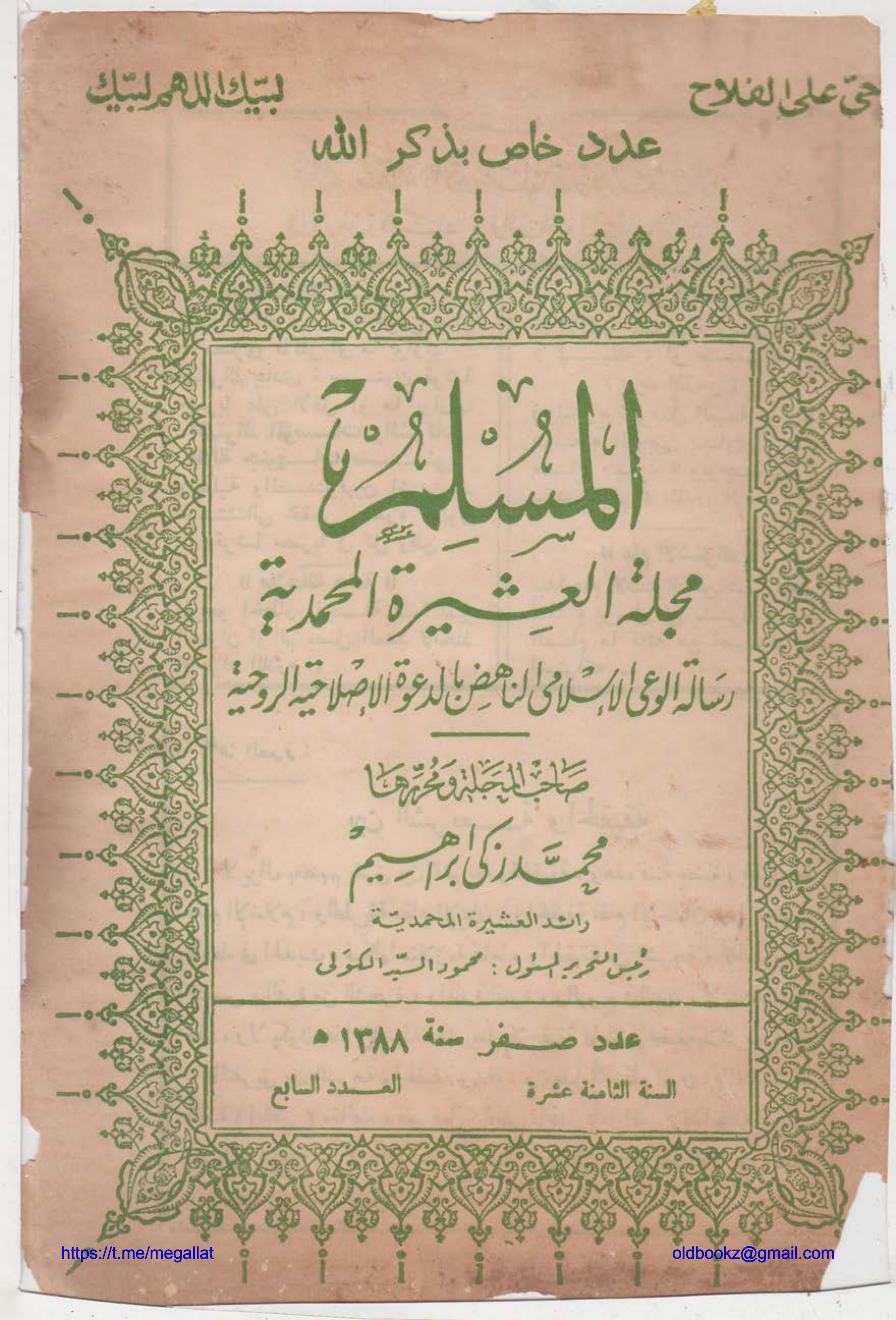
AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY S.
CAIRO. EGYPT (U. A. R.)

مطبعة النصر بشبرا ت ٩٣٣٧٧


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
عدد خاص بذكر الله
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد صفر سنة ١٣٨٨ هـ
السنة الثامنة عشرة
العدد السابع

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الاقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

بين الشريعة والحقيقة

لا يزال بعضهم يفرق بين الشريعة والحقيقة ، وهذه فتنة مضلة ، فالشريعة مقام الإسلام ، والطريقة مقام الإيمان ، والحقيقة مقام الإحسان . على ترتيب ما جاء فى الحديث ، فكلها متلازمة تماما ، والحقيقة من الشريعة ، كالضوء من الشمس والثمرة من الشجرة ، والماء فى العود ، والروح فى البدن ، لابد لهذا من هذا ، ولا يكون هذا إلا بهذا . فشريعة بلا حقيقة عاطلة وحقيقة بلا شريعة باطلة فالتفريق بين الشريعة والحقيقة زندقة ، وتعطيل لأحكام الدين ، والاستشهاد بقصة (الخضر) مغالطة ؛ فقد فعل الخضر ما فعل بأمر الله ، وقد انقطع الوحى بعد النبى ﷺ ... إن الشريعة أن تعبده ، والطريقة أن تقصده ، والحقيقة أن تشهده (يا عباد فاتقون) ؟

بسم الله وبحمده والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

طرة صفر ١٣٨٨ هـ (السنة الثامنة عشرة ــ العدد السابع) ٢٩ من أبريل ١٩٦٨ م

نحو المجتمع الرباني

هـذا العـدد

استجابة لرغبات غير محدودة تلقيناها ، وقياماً بفرضية البيان ودفعاً للهجوم الموروث المؤرث على السادة الصوفية وأهل الذكر ، استخرنا الله فى أن نصدر هذا العدد خاصاً بمسألة ذكر الله ، فى شىء من دليل الصوفيين عليه من الكتاب والسنة ، ولقد تعمدنا (غالباً) ألا نلجأ فى استدلالاتنا إلى كلام السادة ، ومنطقهم الذوق ، ما دمنا نخاطب فى الدرجة الأولى إخواننا الذين ينكرون علينا ما نعانى من العبادة، ومانمارس من أساليب الذكر، ويتهموننا مرة بالتبدع وأخرى بالشرك وثالثة بالكفر والفسوق والعصيان ، فى سطحية وسذاجة وجرأة ومجازفة ليس بينها وبين الاحتياط السلى ، ولا الخط الأخلاقى أى نسب ، مع الأسف الهديد فلعلها هى الحماقة بعينها ، إن لم تكن شيئاً آخر أعمى منها للعقل والقلب جميعاً ، وهل ترى فى الوجود كله أحق من رجل عرف شيئا وغابت عنه أشياء، ثم هو يجلس مجلس الحاكم بأمره .. يوزع مراسيم التبديع والإكفار والشرك والتفسيق كأنه وصى على الله ! متخذاً من جهله حجة على علم الناس ، يجعل الجنة إقطاعا خاصا به وبمن معه، لا يدخلها إلا من كان مظهره مظهره ومحضره محضره ومخبره مخبره من أجل هذه الفتن الخبيثة التى قد يظنها بعضهم دينا وفضلا ، لاح لنا من الخير أن نصدر أعداداً خاصة من (المسلم) نبدؤها إن شاء الله بهذا العدد مركزين فيه تركيزاً مطلقا على مسألة الذكر رداً على المخالفين ، وتوجيها للمحالفين، والله الهادى ؟

المحرر

تنبيهات تمهيدية

(أولا) قال الإمام النووى : « ينبغى لمن بلغه شىء من فضائل الأعمال (يعنى السنن النبوية ، عادية كانت أو عبادية) أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من أهله، ولا ينبغى أن يتركه مطلقاً ، بل يأتى بما تيسر منه لقوله ﷺ فى الحديث المتفق عليه « إذا أمرتكم بشىء ، فأتوا منه ما استطعتم » انتهى .

(ثانياً) وقال الإمام النووى : قال العلماء ، من المحدثين والفقهاء ، وغيرهم : يجوز ويستحب العمل فى الفضائل ، والترغيب والترهيب (أى فى كل ما عدا العقائد والأحكام) بالحديث الضعيف مالم يكن موضوعاً (يعنى مكذوباً) انتهى .

قلنا : وبهذا أخذ الحافظ ابن الصلاح ، وهو ماجاء عن أئمة الحديث من السلف كالثورى وابن حنبل وابن عُيينة ، وابن المبارك ، وابن مهدى ، وابن معين ، وقد بوب لذلك ابن عدى فى (الكامل) والخطيب فى (الكفاية) وغيرهم .

قلنا : وهاتان قاعدتان علميتان أصوليتان جليلتان كررناهما لأنه ينبغى استيعابهما تماماً ، واستحضارهما دائماً ، فالحاجة إليهما موصولة ، وإنى وإن كنت قد لاحظت طوق جهدى ، ألا أذكر هنا إلا الحديث الصحيح ، لذاته أو لغيره ، أوالحسن لذاته أو لغيره ، إلا أنه قد يستوجب المقام التنبيه ، منعاً من التعالم !!

(ثالثاً) قال الإمام ابن بطال فى شرح البخارى وأقره الحافظ بن حجر : « هذه الفضائل الواردة فى فضل الذكر ، إنما هى لأهل الشرف فى الدين والكمال كالطهارة من الحرام ، والمعاصى العظام ، فلا تظن أن من أدمن الذكر ، وأصر على ما شاءه من شهواته ، وانتهك دين الله وحرماته ، أنه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم ، بكلام أجراه على لسانه ، ليس معه تقوى ، ولا عمل صالح (اه) .

قلنا : فيجب أن يكون هذا ملاحظاً ومفهوماً .

(رابعاً) عند ماتقدم هنا دراسة عن الذكر، نكون قد أسقطنا من اعتبارنا هذه المبتدعات والمناكر والشعوذات والخزعبلات ، التى يسميها المخرقون باسم الذكر ظلماً وعدواناً ، فإننا نريد ذكر أهل العلم والادب ، لا ذكر أهل الجهل والخرافة ، مهما ظاهروا وكاثروا وفاخروا ، فالحلال بين والحرام بين ؟

ذكر الله عز وجل

يمتاز المسلم الصوفى بأنه من أهل الذكر ، يحاول ذلك ويداوم عليه ، وبرغم أن التصوف : « خلق وعبادة وعمل ودعوة » إلا أن صفة الذكر غلبت عليه ، حتى عرف بها ، وعرفت به ، إذ التصوف الحق حضور ومراقبة وشهود ، والمسلم فلا يكون مع الغفلة أبداً ، فالصوفى ذاكر بقلبه ولسانه ، وبنظره وفكره ، وبكل حركاته وسكناته . فكل سلوكه الدنيوى كالدينى عبادة ظهرت أم خفيت .

من فضل الذكر :

وقد قال تعالى : « فاذكرونى أذكركم » قال السادة : لو لم يكن فى القرآن من الحث على الذكر وبيان فضله ، إلا هذه الآية لكفت ، وأوفت ، وقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ، وسبحوه بكرة وأصيلا » فطلب الذكر بكثرة غير محددة بعدد ولا وقت ولا كيفية ، وليس هذا شأن بقية العبادات ، فكلها محددة مؤقتة .

وقد مدح الله تعالى أولى الألباب ، بأنهم « الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والأرض » فكان معنى هذا ، أن الذين لا يفعلون ذلك (الذكر والفكر) لا يكونون من أولى الألباب !!

وروى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى ، سئل النبى ﷺ : أى العبادات أفضل درجة عند الله يوم القيامة ؟! قال : « الذاكرون الله كثيرا » قال : قلت يارسول الله ، ومن الغازى فى سبيل الله عز وجل ؟ قال : « لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ، ويختضب دما ، لكان الذاكرون الله أفضل منه » فتأمل

وروى الطبرانى بسند صحيح عن جابر ، قال ﷺ : « ما عمل امرؤ عملا أنجى له من عذاب الله ، من ذكر الله » قيل : « ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ » قال : ولا الجهاد فى سبيل الله ، إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع » :

وروى الترمذى وابن ماجة ، وصححه الحاكم ، عن أبى الدرداء ، قال ﷺ :

ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى ، قال « ذكر الله عز وجل » .

تعليل فضل الذكر :

والمراد بذلك هو الذكر المستوفى شروطه الظاهرة ، والباطنة ، والذى ينقل صاحبه إلى رتبة ولاية الله الحق ، فهو مع الله أبداً ، لتحققه بذكره قلباً ولساناً ونظراً وفكراً . فالذاكر لايقع على الممنوع ولايدع شيئاً من المشروع فهو صمام أمان ، وصوت للرحمن ، وإنقاذ للإنسان ، ودعوة مجسدة إلى معالى الأمور ، وقدوة محسوسة فى القسامى المطلق بالبشرية ، وبمثله يغاث الناس ويتنزل المدد .

وقد يستطيع أى إنسان أن يحمل سلاح الحرب والمقاتلة ، ولكن لا يستطيع كل إنسان أن يحمل سلاح الدعوة والخدمة ، وهو سلاح ذكر الله ، على أعلى المستويات وأسمى المعانى ، وهكذا ينكشف أن الذكر هو روح الحياة ، وسر الإنسانية ، وأن للذاكر مزيد فضل ومزية .

فاستحق أن يكون هذا الذاكر الذى يعم نفعه الدنيا أفضل من المجاهد ، الذى قد لا يعود فضل جهاده إلا عليه وحده ، وخير الناس أنفعهم للناس .

ولذلك جاء فى البخارى قوله ﷺ ، (مثل الذى يذكر ربه ، والذى لايذكره مثل الحى والميت) .

وفى الترمذى عن عبد الله بن بُسر ، أن رجلا قال يا رسول الله ، إن شرائع الإسلام قد كثرت علىّ ، فأخبرنى بشىء أتشبث به . قال ﷺ : « لايزال لسانك رطباً من ذكر الله » .

فالذاكر أبداً فى مقام الأنس والمراقبة والورع ، فهو لا يقع على خسيسة ، ولا يتخلف عن مكرمة ، فهو النموذجى المسلم الداعى إلى الله بسلوكه وعمله .

تجارب الصوفية :

وقد دخل الصوفية الراشدون على الله من باب الذكر ، فأفادوا الدين والدنيا ، ونجحت تجاربهم إلى درجة اليقين القطعى عندهم ، وقد أصابوا ويصيبون من أسرار القدس الأعلى وأنواره ما لا طاقة لكاتب بوصفه ، أو تفصيله ، وكانت تجاربهم فى هداية الناس ، أنجح ما عرف الناس .

والذكر يورث الذاكر أدباً وفضلا ، وتذوقاً ورقة ، وأمانة وسماحة ، وإذا تحقق الذاكر بذكره ، وانعكست أنواره على سلوكه ، وسر ذاته أصبح ربانياً ، يفيض عطفاً وعاطفة ، وتفقهاً وبراً بالناس . وما رأينا أحداً تجافى الذكر ، عالماً كان أم جاهلا ، إلا كانت فيه علظة وخشونة ، وجفاف وجفاء ، وجاهلية خلقية تنعكس على ذاته بثقل الظل ، وعلى تصرفاته بالشذوذ والخطل والبهيمية .

حلقات الذكر الجماعية وبعض المعانى :

كانت حلقات الذكر فى جماعة ، موجودة مكررة فعلا على عهد سيدنا رسول الله ﷺ ، وقد رآها ﷺ ، واشترك فيها ، وبشر أهلها ، وحث على ارتيادها حثاً ما عليه من مزيد .

وكل ما جاء فى كتب الأحاديث الصحيحة وغيرها من ذكر لفظ (حلق ، أو حلقات الذكر) يفيد لغة ، وعقلا معنى التجمع ، والمشاركة ، كما سترى فى الأحاديث الآتية .

وإذا أطلق لفظ الذكر من غير مخصص ملحوظ أو ملفوظ ، فقد أريد به كل ما ذكر الله تعالى فيه أو به ، سواء كان صلاة ، أو علماً ، أو قرآنا ، أو تسبيحا أو تحميداً ، أو تهليلا ، أو تكبيراً ، فأيما شىء من ذلك فهو مشمول بعموم النص ومستحق للثواب ، حتى الفكر ، فهو ذكر قلبى مأثور .

ولكن الذكر هنا مخصص بمعنى التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد والتفريد والتمجيد ، وما هو منه بالتصريح والقرينة .

قال الإمام النووى : (اعلم أنه كما يستحب الذكر ، يستحب الجلوس فى حلق أهله ، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك ، ويكفى فى ذلك حديث ابن عمر ، قال ﷺ (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا : وما رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : حلق الذكر) ولا تكون الحلقة إلا من جماعة .

قلنا : وفى صحيح مسلم عن معاوية ، قال : خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه ، فقال ماأجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله تعالى ، ونحمده على ماهدانا للإسلام ومن علينا به ، قال ﷺ : آلله (يعنى والله) ما أجلسكم إلا ذاك ؟ (وكررها فى رواية) ثم قال : أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكن أتانى جبريل ، فأخبرنى أن الله تعالى يباهى بكم الملائكة) .

وفى أبى داود عنه ﷺ قال : (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس ، أحب إلى من أن أعتق رقبة من ولد إسماعيل ، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس أحب إلى من أن أعتق رقبة) .

وفى مسلم أيضا عن أبى سعيد الخدرى : لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى ، إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده (أى فى الملأ الأعلى) وحديث الصحيحين الطويل ، عن الملائكة السياحين الذين يلتمسون مجالس الذكر ، حديث مشهور ، وفيه إن الله يغفر لهؤلاء الذين يسبحونه ويمجدونه يبتغون جنته ويخافون عـــذابه ، ويغفر أيضا لمن جلس معهم (أولئك القوم لا يشقى لهم جليس) :

وفى الصحيحين : يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه ما ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ، ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ (يعنى جماعة) ذكرته فى ملأ خير منهم (أى جماعة الملائكة) .

وروى أحمد عن عبد الله بن عمر ، قلت : يارســـول الله ماغنيمة مجالس الذكر ؟ قال ﷺ : (غنيمة مجالس الذكر الجنة) .

وقد ثبت أن النبي ﷺ خرج إلى المسجد، فوجد (حلقة علم) و (حلقة ذكر) فنظر إليهما راضيا عنهما، وقال . (فى كل خير) وإن كان ﷺ قد جلس إلى حلقة العلم، فذلك لبيان أن العلم هو الأصل ، وأن الذكر بلا علم جهل وغفلة ، قد تفضى إلى موبقة ، ثم لأن (أهل الذكر) قد نضجوا فاطمأن عليهم ، وأمكن لهم الاعتماد على أنفسهم ، بعد أن وصلوا إلى ثمرة العلم !! فتأمل !!

بين العلم والذكر والصلاة :

الآيات التى ذكرناها فى أول هذا البحث نص فى أن المراد بالذكر عبارات التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ، والدعاء بالأسماء الحسنى التى أمرنا الله بالتعبد بها ، والتوجه إليه تعالى بما ورد على لسان رسول الله ﷺ من الأدعية ، وما جرى على لسان أحبابه من الابتهالات ، حتى قال الفراء وابن قتيبة والجمهور ، فى قوله تعالى : (ولذكر الله أكبر) هو التسبيح والتهليل (أى ونحوه) .

ويؤيد هذه الآيات ، ما سقناه بعدها من أحاديث فى أعلى درجات الصحة ، لا سبيل معها إلى التأويل الذى يلجأ إليه خصوم الصوفية ، بلا دليل .

قال ابن حجر فى شرح (المشكاة) : من قال ، إن مجالس الذكر ، هى مجالس الحرام والحلال (يعنى العلم) أراد التنصيص على أخص أنواعه (أى فهو شامل لمجالس الدعاء والتفريد ، والتسبيح والتحميد) قلنا وأكثر ماورد بلفظ الذكر إنما هو نص فى هذه المجالس التعبدية بالذات ، على ما تفيده مفاهيم هذه النصوص ومضامينها .

ومن قال بأن المراد بالذكر هو الصلاة وحدها ، فقد تعسف ، فإن الله قد فصل بينهما ، إذ جمعهما فى آية واحدة ، فقال : (فإذا قضيتم الصلاة ، فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم) وفى بيانه تعالى لأحوال الذكر فى هذه الآية ، نص على أن الذكر هنا ، ليس هو الصلاة ، وليس هو العلم ، ولكنه التعبد بالأسماء والصيغ ، على سبيل اليقين .

أنواع الذكر وأدبه :

والذكر فى رتبته العامة نوعان : ذكر لسانى وذكر قلبي ، وقد نقل ابن جرير ، والطبرى ، والرازى ، وغيرهم ، اختلاف السلف فى أفضلية أحدهما على الآخر ، وعندنا أن الجميع بينهما هو الأمثل ، كما أشار إليه القاضى عياض ، وطائفة من السلف والخلف ، إذ أن لكل منهما أهل ، ولكل منهما سر ومزية ، لا ينبغى أن تفوت المقبل على الله .

ومن ذكر القلب واللسان ، يتدرج السالك إلى ذكر الروح ، وذكر السر الذى يتحول الإنسان به إلى ذكر بجسم ، فيندمج أو يدنو من أعلى مقامات أهل الله .

وقد بين الله نوعى الذكر ، وصورتيه العامتين ووقتيه المفضلين فى الإصباح والأمسى ، فقال : (واذكر ربك فى نفسك ، تضرعاً وخيفة ، ودون الجهر من القول ، بالغدو والآصال) فذكر النفس فى الآية ، هو الذكر القلبي ، وذكر دون الجهر فيها ، هو الذكر اللسانى ، وهذا أدبه واضح فى الآية ، وفى قوله تعالى : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ، وابتغ بين ذلك سبيلا) .

وإنما يرفع هذا الحكم (حكم التوسط الصوتى بين الجهر والمخافتة) عن المرء فيما لو غاب عن نفسه ، وغلبه حاله ، فله أن يرفع من صوته ما شاء ، أما وهو يملك حسه ، ويدرك نفسه فهو مسئول وملزم بذلك بقوله تعالى (واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا) ولقوله : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) وبقوله (ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله)

ونقل النووى الإجماع على جواز الذكر بالقلب واللسان ، للطاهر ، والمحدث ، والجنب ، والحائض ، والنفساء ، فيما عدا قراءة القرآن ، ففيها تفصيل معروف فى كتب الفقه .

ولكن الواجب عند الصوفية ، أن يتهيأ السالك للذكر بالطهارة الظاهرية ،

بالوضوء إن أمكن ، مع الطهارة الباطنية بالتوبة والاستغفار ، ثم يتعطر ويتسوك ويلبس البياض ، ويفرح النفس ، ويستقبل القبلة ، ويستحضر الهمة ، ويفتح القلب ، ويخلص النيـــة ، ويخشع ويلزم منتهى التواضع والأدب ، كما يتعين عندهم ضرورة صحة النطق ، وفهم معنى الذكر ولو إجمـــالا بوجه من الوجوه الصحيحة ، وإلا فإنه لا ينتفع بذكره كما يجب ، فقد ثبت فى الحديث قوله ﷺ « ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها ، وأن الله لا يقبل من قلب غافل لاه » .

كيفيات الذكر :

فى قوله تعالى : (فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم) بيان لصفات الذكر وصوره الثلاث ، وهى الصور التى لا يدور غيرها فى حياة الإنسان ، وفى الصحيح : سئلت عائشة عن وقت ذكر النبى ﷺ فقالت (كان يذكر الله على كل أحيانه) والمراد فى جميع الحالات والأوقات والكيفيات .

وفى (الشفاء) وغيره عن الإمام على : كانوا إذا ذكروا الله وقوفاً ، تمايلوا كما تتمايل الأشجار مع الريح العاصف .

وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة : سبق المفردون (بالفاء المفتوحة والراء المشددة المكسورة على الأصح) قالوا : ومن المفردون يا رسول الله ؟ قال : (الذاكرون الله كثيراً والذاكرات) وفى رواية : (يضع الذكر عنهم أثقالهم ، فيأتون يوم القيامة فى مثل ظلل الغمام) . قال مجاهد (لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً) .

وفى الحديث من رواية أبى داود وغيره ، عنه ﷺ قال (من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه ترة (بكسر التاء وفتح الراء ، وهى التبعة والحسرة والخطيئة) ومن اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه إلا كانت عليه ترة ، ومن وقف موقفاً لم يذكر الله فيه إلا كان عليه ترة ، وما مشى أحد ممشى لم يذكر الله فيه إلا كان عليه من الله ترة ، وإن دخل الجنة) .

ثم إن أصل الذكر عند (الطريقة المحمدية) أن يكون من جلوس، أما القيام فيه فهو اختياري محض، وإنما يستحسن القيام كلما تحركت الهمة، واستحر الشوق بالذاكر، ولم يخالط القيام أمر ممنوع.

أهل الذكر في القرآن:

ولو لم يكن من فضل أهل الذكر في القرآن إلا قوله تعالى: (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات، أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما) لكان هذا كافياً في مدى كرامتهم على الله، ألا ترى العمق في وصف العظيم تعالى أجره بأنه عظيم !!

ويقول الله تعالى توجيهاً لحبيبه إلى ما يحبه فيمن يحبه (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) ويقول تعالى له تأكيداً لهذا المعنى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) وليس هذا فقط، بل ولا ما هو دونه من أي قول أو عمل قد يمس الكرامة (ولا تعد عيناك عنهم) فأي تكريم أو تقدير بعد كل ذلك لأهل الذكر ؟

وأولئك هم (أهل الصفة) الذين قدمهم النبي ﷺ على ابنته فاطمة أم الحسن والحسين، بما أنزل الله فيهم من قرآن، إذ قد تحققوا بالذكر، فكانوا أهلا لهذا المقام. (والصفة. بضم الصاد المشددة، مكان بمسجد النبي ﷺ

نعم ذكروا الله حق ذكره، فذكرهم بما هو أهله (فاذكروني أذكركم) وهذه مقابلة أو موازنة، لا تدرك أعماقها إلا من طريق الأذواق والمكاشفات، فالعقول أهون من أن تحيط بمدى هذا العطاء الفسيح.

فإذا أضيف هذا إلى ما جاء في السنة من تفضيل أهل الذكر، ثبت أنهم أرقى مستوى في خلق الله جميعا.

الجهر بالذكر الجماعي:

ما قدمناه من الأدلة القاطعة على سنيّة حلق الذكر يدل على أن السلف كانوا يحتفلون به، ويجتمعون عليه، ويدعون إليه، ويؤدونه جماعة:

ولو كان كل منهم يذكر فى الحلقة لنفسه لما كانوا جماعة ، ولشوش بعضهم على بعض وأحدثوا الصخب والجلبة ، فكانوا «مشلَّة» وأضحوكة ، لا تمت إلى نظام الإسلام وذوقه الرفيع بأية صلة .

يقول المرحوم الشيخ حسنين مخلوف وكيل الأزهر الأسبق ووالد المفتى الأسبق أيضاً (الأحاديث الصحيحة مع إثباتها مشروعية الجماعة وفضلها فى الذكر تثبت مشروعية الجهر (أيضاً) وفضله فيه ، لأنه هو الذى صيرهم جماعة (كما هو المعهود لغة وعرفاً) إلى أن قال (وبالتأمل فى عموم الآيات والأحاديث ، ومانقله الألوسى فى آية الدعاء ، تعلم أنه لا وجه للقول بكراهة الجهر بالذكر (جماعة) إذا خلا من الموانع الشرعية ، ولم يكن فيه إخلال بشىء من آدابه المعروفة) اه

وبمثل هذا قال المرحوم العلامة الشيخ الظواهرى شيخ الجامع الأزهر ، وبه أفتى من قبل جمهور أعلام علماء المسلمين فى المشارق والمغارب .

وبعد ، فعنا الأدلة الآتية :

(١) سمع رسول الله ﷺ صحابته يجهرون بالذكر كلما علوا شرفاً أو هبطوا وادياً ، كما ثبت فى الحديث الشريف ، ولم ينكر ﷺ عليهم جهرهم بهذا الذكر جماعة فأصبح سنة إقرارية ندوية .

(٢) سمع رسول الله ﷺ صحابته ، وهم يجهرون بالتكبير فى العيدين ، داخل وخارج البيوت وفى الأسواق ، وفى منى بالذات ، كما هو ثابت فى الحديث ولم ينكره الرسول ولا أحد من السلف ، بل كان يفعله عمر فيكبر الناس بتكبيره وفعله أبانُ بن عثمان وابن عمر وغيرهم ، فتأكدت سنيته .

(٣) حبب رسول الله ﷺ الجهر بالتأمين مع الإمام فى الصلاة على صيغة رتيبة موزونة ، فكانت قانون الجهر بالذكر الجماعى الرتيب .

(٤) شرع الرسول فى صلاة العيدين التكبير خلف الإمام سبع مرات فى الركعة الأولى ، وخمساً فى الركعة الثانية بطريقة جماعية جهرية منظمة .

(٥) ثبت فى (أبى داود) أنهم لعهد رسول الله ﷺ كانوا يختمون الصلاة

جماعة ، فيعرف الناس بذلك فراغهم من الصلاة (ولا اعتبار للتكلف فى تأويل هذا الحديث تعسفاً من خصوم ذكر الله) .

(٦) كان رسول الله ﷺ يرتجز وهو يحفر جدران مسجده الأطهر والصحابة يردون عليه ، أو يرتجز بعضهم والنبى معهم يرد عليه جهراً بصوت واحد كما هو ثابت فى البخارى وغيره ، وكان ارتجازهم نوعاً من الذكر الرتيب ، وأصلا من أصول الإنشاد الصوفى ، كما بيناه فى (المسلم) بتوسع .

(٧) استمع رسول الله ﷺ إلى أناشيد استقباله جماعة يوم دخوله المدينة وقد سر بها ورضى عنها ، فكانت من أصول الذكر والإنشاد الجماعى .

(٨) فى الذكر الجماعى تنشيط للهمم ، وبعث للروحانية ، ونشر للمــدد ، وإعلان بالخير ، وترغيب فى العبادة وتعاون على البر ، وهو أفعل فى النفس ، وأكبر فى الأثر ، وقد ثبتت منفعته منذ كان ، وحيث كانت المنفعة فثمّ شرع الله .

(٩) أدركنا من علماء السنة عدداً من السادة يذكرون الله جهراً فى جماعة ، ومنهم بخاصة فضيلة المرحوم الشيخ محمود خطاب مؤسس الجمعية الشرعية ، وكان يذكر بمريديه جهراً وعلى صوت واحد ، ومن أتباعه الآن من يحافظ على ذلك .

ثم إن ما تركه المرحوم الشيخ خطاب من الكتب الصوفية ، خصوصاً (العهد الوثيق) ونحوه ، ليس فيه ما يمنع الذكر الجماعى الجهرى ، إذا استكمل شروطه

وفى عصرنا هذا توالى على عمادة كلية أصول الدين ثلاثة عمداء كلهم يشاركون فى هذا الذكر ، وهم بترتيب توليهم العمادة : (١) الأخ الدكتور عبد الحليم محمود (٢) الأخ الأستاذ الصادق عرجون . (٣) الأخ الأستاذ محمد أبو الروس ، بالإضافة إلى الألوف المؤلفة من علمائنا المعروفين الذين ينتفون بهــذه المجالس المباركة .

ومع ما وفقنا الله إليه من البحث والتنقيب ، لم نعثر على نص صريح ينهى عن الذكر جماعة ، بل لو لم يكن فى الباب إلا عموم قوله تعالى (يد مع الجماعة) لكفى وشفى .

أصـــول الورد اليومى

تمهيد :

اتفقت جميع الطرق الصوفية على أن الورد اليومى الراتب (فيما عدا ما يؤذن به السالك من أذكار أخرى) ، هو استغفار لله ، ثم صلاة وسلام على رسول الله ثم تكرار الكلمة المشرفة (لا إله إلا الله) ، فالاستغفار للقلب طهور ، والصلاة على النبي ﷺ عطر وبخور ، والتهليل عبور إلى سرادقات النور ، عسى أن تكون جوابر للنقص والفتور ، والقصور !!

وقد اختارت كل طريقة من كل ذلك صيغة معينة لمزية معينة ، وتجربة معينة وعدد معين ، ونحن هنا نورد طرفاً مختصراً من الكتاب والسنة فى سبب اختيار الورد ، من هذه الأذكار ، وما سوف نرويه هنا ليس هو كل الوارد فى هذا الباب ولا أكثره ، ولكن لعله من أهمه وأنفعه ، إن شاء الله .

من فضل الاستغفار :

يقول تعالى : (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ، وقال سبحانه : (استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ، يرسل السماء عليكم مدراراً ، ويمددكم بأموال وبنين (أى فى الدنيا) ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً) - أى فى الآخرة . فالاستغفار سبيل طالب الدنيا وسبيل طالب الآخرة ، والعبد يلج من باب الاستغفار إليهما معاً بفضل الله .

وروى مسلم عن الأغر المزنى ، عنه ﷺ يقول (إنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة) .

وروى البخارى عن أبى هريرة عنه ﷺ (والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة) .

وروى البيهقى والأصبهانى وابن أبى الدنيا ، عن أنس قال ﷺ (ما من

عبد ولا أمة استغفر الله فى كل يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمائة ذنب ، وقد خاب عبد أو أمة عمل فى اليوم والليلة أكثر من سبعمائة ذنب) .

وروى ابن السنى عن عائشة ، قال ﷺ : (من استغفر الله فى يوم سبعين مرة لم يكتب من الكاذبين ، ومن استغفر الله فى الليلة سبعين مرة ، لم يكتب من الغافلين) .

وروى أبو داود عن ابن عباس ، عنه ﷺ : (من لزم الاستغفار ، جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب)

وروى الترمذى عن أنس ، عنه ﷺ قال : (يقول الله تعالى : يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتنى ، غفرت لك) .

وروى أحمد والحاكم وصححه مرفوعاً ، قال إبليس : (وعزتك لا أزال أغوى عبادك ، ما دامت أرواحهم فى أجسادهم ، فقال الله عز وجل : وعزتى وجلالى لا أزال أغفر لهم ما استغفرونى)

الاستغفار العظيم :

وروى أبو داود والترمذى ، وصححه الحاكم على شرط الصحيحين ، عن ابن مسعود ، عنه ﷺ (من قال : أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ، وأتوب إليه ـــ غفرت ذنوبه ، وإن كان قد فر من الزحف) وقد صح الترغيب الكثير فيها بعد الصلوات الخمس لما لها من الفضل الكبير .

وروى الترمذى عن أبى سعيد وحسنه ، عنه ﷺ (من قالها حين يأوى إلى فراشه ، غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد ورق الشجر ، وإن كانت عدد رمل عالج (سلسلة جبال بالدهناء) ، وإن كانت عدد أيام الدنيا) اهـ .

سيد الاستغفار :

وله روى البخارى وغيره عن شداد بن أوس ، عنه ﷺ قال : (ألا أدلك

على سيد الاستغفار ؟! (اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك (أى أعترف) بنعمتك على ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) وفى رواية (وارحمنى فإنك أنت الغفور الرحيم) .

من قالها حين يمسى فمات من ليلته ، دخل الجنة ، ومن قالها حين يصبح فمات من يومه ، دخل الجنة .

وصيغتا سيد الاستغفار ، والاستغفار العظيم المعروف فى ختام الصلاة ، هما الصيغتان المفضلتان (عندالطريقةالمحمدية) فلا يصار إلى غيرهماإلا عندالضرورة

من فضل الصلاة على رسول الله (ﷺ) :

يقول تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبى ، ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) والصلاة من الله عطاء وغناء ، ومن الملائكة ثناء ورجاء ، ومن المؤمنين دعاء ووفاء وولاء .

وفى الصلاة على النبى ﷺ معنى الاستشفاع والتوسل إلى الله بحبه ﷺ وكل شىء يجوز أن يداخله الرياء ، إلا حبه ﷺ ، فهو عمل قلبى نظيف ، وفى الصلاة عليه ﷺ معنى الشكر على نعمة الإسلام بغير اختيار منا لمن كان سبباً فيها ، عليه الصلاة والسلام ، ولهذه المعانى وزنها العظيم فى العبادة .

وقد روى الترمذى عن ابن مسعود ، قال ﷺ (أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة) .

وروى أبو داود عن أبى هريرة ، قال ﷺ (صلوا على فإن صلاتكم تبلغنى حيث كنتم) .

وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو ، قال ﷺ (من صلى على صلاة ، صلى الله عليه بها عشراً) وفى رواية الطبرانى (من صلى على عشراً صلى الله عليه بها مائة ، ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار) .

وروى النسائى والطبرانى والبزار عن أبى بردة ، قال ﷺ (من صلى على من أمتى صلاة ، مخلصاً من قلبه ، صلى الله عليه بها عشر صلوات ، ورفعه عشر درجات ، وكتب له بها عشر حسنات ، ومحا عنه بها عشر سيئات) .

وأخرج ابن منده وحسنه المدينى ، عن جابر ، قال ﷺ (من صلى على فى يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة لآخرته ودنياه)

وفى المسند عن عبد الله بن عمرو بن العاص : (من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه بها وملائكته ماية مرة) .

وروى الترمذى عن أبى هريرة ، قال ﷺ (رَغِمَ أنفُ رجل ذكرت عنده فلم يصل على) .

وروى أبو داود عن أبى هريرة ، قال ﷺ (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على) . وروى ابن السنى عن جابر ، قال ﷺ (من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقى) فليس بعد البخل بالصلاة عليه إلا البخل بالشهادة .

وقد ثبت أن الصلاة على النبى ﷺ تفريج للكروب ، وتنوير للقلوب ، وغفران للذنوب ، ودواء من كل داء نفسانى أو عصبى أو روحى أو غيره ، ووسيلة إلى الله تعالى لا ترد فى قضاء جميع حاجات الدنيا والآخرة .

ومن فضل (الهيللة) عموماً :

الكلمة الشريفة (لا إله إلا الله) يقال لها لغة (التهليل ، والهيللة) :

قال تعالى : (فاعلم أنه لا إله إلا الله) ، وقال تعالى (محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) :

وهكذا نجد أن ألفاظ الشهادتين : ذكر وقرآن فى وقت معاً ، فالمتعبد بهما جامع للفضيلتين .

وقد روى أبو يعلى عن أنس مرفوعاً (ما من عبد قال لا إله إلا الله فى ساعة

من ليل أو نهار ، إلا طمست ما فى صحيفته من السيئات ، حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات)

وأخرج الشيخان ونقله السيوطى من طرق متعددة ، عن على رضى الله عنه ، قال ﷺ (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى ، لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع ، وضعن فى كفة ، ولا إله إلا الله فى كفة لرجحت لا إله إلا الله ، يا على : لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول (لا إله إلا الله) وفى رواية من يقول (الله ... الله) .

وروى الطبرانى فى الأوسط والكبير عن زيد بن أرقم ، قال رسول الله ﷺ (من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه دخل الجنة ، قيل وما إخلاصها ؟ قال : أن يحجزه عن محارم الله) .

وهذه الرواية تفسر رواية : (وإن زنى وسرق) .

وروى البخارى ومسلم ، واللفظ له ﷺ (من شهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه ، حرم الله عليه النار) . وفى رواية البخارى زيادة (صدقاً من قلبه) .

وفى الحديث الثابت ، قال ﷺ (جددوا إيمانكم ، قولوا لا إله إلا الله) .

وفى المناوى على الجامع الصغير عن على الرضا عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ، عن أبيه على زين العابدين عن أبيه الإمام الحسين عن أبيه على بن أبى طالب عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن ربه تعالى يقول ، (كلمة لا إله إلا الله حصنى ، فمن قالها دخل حصنى ، ومن دخل حصنى أمن من عذابى) .

قال الإمام أحمد ، لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق .

وقال الإمام القشيرى ، إن بعض أمراء بنى ساسان كتبه بالذهب ، وأوصى بأن يدفن معه تبركاً .

من فضل التهليل الكامل أو (سيد التهليل) :

روى أحمد والنسائى وابن حبان فى صحيحه والطبرانى عن أبى أيوب الأنصارى قال رسول الله ﷺ (من قال إذا أصبح [لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد (يحيي ويميت ، بيده الخير) وهو على كل شىء قدير] عشر مرات كتب له بهن عشر حسنات ومحا عنه بهن عشر سيئات ، ورفع له بهن عشر درجات ، وكن له عدل عشر رقبات ، وكن له حرساً حتى يمسى ، ومن قالهن إذا صلى المغرب دبر صلاته ، فمثل ذلك حتى يصبح) .

وروى نحوه أبو داود وابن ماجة بسند جيد قال فيه (إذا أصبح وإذا أمسى)

وفى رواية فى ، فضلها (كتب له بها عشر حسنات موجبات ، ومحى عنه عشر سيئات موبقات ، وكن له بعدل رقبات مؤمنات)

وفى رواية : (وحرزاً من كل مكروه ، ولم يلحقه فى ذلك اليوم ذنب إلا الشرك بالله) إذ أنه متى تحقق بالتوحيد كف عن المحارم ما استطاع .

وفى رواية : (وكان له بكل مرة عتق رقبة من ولد إسماعيل ، ثمن كل رقبة كذا ألف) .

وفى رواية : (وكان من أفضل الناس عملا ، إلا رجلا يفضله ، يقول أفضل مما قال) .

وفى رواية : (وأجاره الله من الشيطان) .

وفى أخرى : (ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن [أى يذهب أجرهن]) .

وفى رواية الطبرانى عن ابن عمر (من قالها أدخله الله جنة النعيم) .

وفى رواية (من قالها أربع مرات أعتق رقبته من النار) .

وفى رواية ابن السنى عن أبى أمامة مرفوعاً (من قالها حين يهب من نومه ، غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر) .

وروى البخارى ومسلم مرفوعاً (من قالها فى يوم مائة مرة ، كانت له عدل

عشر رقبات ، وكتبت له بها مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذاك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه) . وللنسائى نحوه .

وفى رواية للنسائى عن يعقوب (من قالها مائة مرة مخلصاً بها روحه ، مصدقاً بها قلبه ، نظر الله إليه ، وحق لمن نظر الله إليه أن يعطيه سؤله) .

وروى ابن ماجة وابن أبى الدنيا والترمذى والحاكم وصححه كما وثقه المنذرى عن عمر بن الخطاب مرفوعاً : (من دخل السوق فقالها ، كتب له ألف ألف حسنة ، ومحى عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة وفى رواية (وبنى له بيت فى الجنة) .

قلت : واختلاف مراتب الأجور راجع إلى اختلاف مراتب النيات وحسن الأدب وتمام التوجه ، وصدق اليقين (ولكل درجات مما عملوا) وكلها روايات ثابتة بحمد الله ، لا مطعن عليها لطاعن .

بعض الزيادات :

وقد جاء فى رواية النسائى وأحمد زيادة (يحيى ويميت) ولابن أبى الدنيا فى صيغة قريبة (وهو حى لا يموت) أيضاً .

وفى رواية الطبرانى وابن أبى الدنيا زيادة (بيده الخير) وكلها جاءت فى روايات أخرى لا خلاف عليها ثبوتاً وثناء على الله :

التهليل الكامل بعد المغرب والفجر :

وقد جاء فى حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرى ، أن النبى ﷺ قال : (من قال قبل أن ينصرف ويثنى رجله من صلاة المغرب والصبح [لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير] عشر مرات ، كتب له بكل واحدة عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكانت له حرزاً من كل مكروه وحرزاً من الشيطان الرجيم ، ولم يحل لذنب أن يدركه إلا الشرك ، فكان من

أفضل الناس عملا ، إلا رجلا يفضله يقول أفضل مما قال) . أخرجه أحمد والطبرانى فى الأوسط .

ولهذا أصبح ورداً أصيلا عند أكثر الصوفية السلفيين وبخاصة أهل (الطريقة المحمدية) .

ولتكملة ورد ما بعد المغرب والفجر ، يتلى بعد التهليل الكبير ما جاء فى حديث الحارث بن مسلم التميمى قال : (قال لى النبى ﷺ : إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم [اللهم أجرنى من النار] سبع مرات ، فإنك إن مت من يومك ذلك ، كتب الله لك جواراً من النار . وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم [اللهم إنى أسألك الجنة ، اللهم أجرنى من النار] سبع مرات ، فإنك إن مت من ليلتك تلك ، كتب الله لك جواراً من النار) . أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى بسند جيد . وهناك رواية ليس فيها (اللهم إنى أسألك الجنة) .

وقد رخص للإمام فى هاتين الصلاتين ألا يلتفت إلى الناس إلا بعد أداء هذا الذكر :

التهليل الكامل دبر كل صلاة :

وجاء فى حديث عبد الله بن الزبير ، قال : (كان رسول الله ﷺ ، إذا سلم فى دبر الصلاة أو الصلوات ، يقول [لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا نعبد إلا إياه ، أهل النعمة والفضل والثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) . أخرجه أحمد والشافعى ومسلم وأبو داود والنسائى .

وجاء من حديث المغيرة بن شعبة أن النبى ﷺ كان يقول دبر كل صلاة مكتوبة (لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد) . أخرجه أحمد والشيخان .

ولا بأس أن يضيف إلى ذلك بعض ما ورد من أذكار النبي ﷺ كالذي جمعه الإمام ابن رزوق في وظيفته ، أو كالذي يتعبد به السادات الخلوتية في ختام الصلوات . فأكثره صحيح وارد ومستحب .

من فضل التسبيح :

بين الله فضل التسبيح حثا عليه في قوله تعالى عن يونس (فلولا أنه كان من المسبحين ، للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) . ولفضل التسبيح جعله الله تعالى شغل ملائكته (يسبحون الليل والنهار ، لا يفترون) ولهذا خص حبيبه المصطفى بمزيته فقال (ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار ، لعلك ترضى) فجعل من الأثر الروحاني للتسبيح حصول الرضا ، ولا يحصل الرضا إلا ببلوغ المنى ، في الآخرة والأولى ، ولأمر ما ذكر تسبيح اسم الله مضافا إلى صفتي التعالي والعظمة والعزة فقال تعالى : (سبح اسم ربك الأعلى ، فسبح باسم ربك العظيم ، سبحان ربك رب العزة) ففيها رمز وإشارة لأولي الألباب .

والتسبيح هو منتهى التقديس والتنزيه والتمجيد . وهو ذكر وعلاج ورياضة

وفي الصحيحين ، قال ﷺ (كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان حبيبتان للرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم) .

وفي مسلم (أنهما أحب الكلام إلى الله وأفضله) — أي بعد القرآن .

وفي الصحيحين ، قال ﷺ : من قال (سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ، غفرت ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر) .

التسبيح بعد الصلوات :

وفي مسلم عن أبي هريرة ، عنه ﷺ (من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين ، وكبر ثلاثا وثلاثين ، فتلك تسعة وتسعون ، ثم قال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... الخ ، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) .

وفى الحديث (لا يضرك بأيها بدأت) .

وفى حديث آخر جواز تلاوتها بجمعة فى ختم الصلاة :

قلنا : وقد صحت رواية التسبيح والتحميد والتكبير بعد الصلاة من كل واحدة خمسة وعشرين مرة ، غير أنه إن فعل ذلك هلل كذلك خمسة وعشرين ، فتلك مائة ، رواها أحمد والنسائى والدارمى بسند صحيح .

وعندمسلم صح أن يجعل التسبيح والتحميد والتكبير بعد الصلاة من كل واحدة أحد عشر مرة أو عشر مرات ، فهى ثلاثون أو ثلاثا وثلاثون مرة .

ومفهومنا أن ذلك محكوم بسعة الوقت وضيقه ، فإن وسع الوقت لمائة فعلها ، وإلا جنح إلى مادون ذلك ، حتى لا يدع هذا الفضل العظيم ، فهى بعد الصلاة أشبه بجوابر النقص فيها ، وبالعمل الصالح الذى يرفعها إلى ربها .

ولفضل التسبيح والتحميد والتكبير أذن النبى ﷺ به ابنته فاطمة لتلازمه عند النوم ، حيث يسترخى الجسم ، وتنشط الروح ، فيكون أدنى إلى التحقق بهذا السر ، وحديث أهل الدثور فى هذه الصيغة معروف مشهور .

الزكر الجامع أو (سيد التسبيح) :

وهناك التسبيح الكبير ، الذى يسميه (المحمديون) الذكر الجامع أو سيد التسبيح ، وهو من أصول تعبداتهم النافلة مع (التهليل الكامل أو سيد التهليل) يلازمونه بعد سيد الاستغفار ، فى كل مناسبة كشعار وخصيصة ، لوفرة ما ورد فى الحث عليهما من أحاديث ثابتة فى أعلى درجات الندب والترغيب كما رأيت .

والتعبد بالجمع بين هاتين الصيغتين (سيد التسبيح وسيد التهليل) جاء بالنص فى البخارى عن عبادة بن الصامت ، عنه ﷺ مبشراً من جمع بينهما باستجابة دعائه ، وقبول صلاته ... الخ :

وقد روى أحمد والحاكم والضياء ، وصححه السيوطى ، قال ﷺ : (إن الله اصطفى من الكلام أربعاً [سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر]

فمن قال : سبحان الله ، كتبت له عشرون حسنة ، وحطت عنه عشرون سيئة ، ومن قال : الله أكبر ، مثل ذلك ، ومن قال لا إله إلا الله ، مثل ذلك ، ومن قال الحمد لله ، مثل ذلك) .

وقال ﷺ : (إذا دخلتم المسجد فارتعوا ، قيل وما الرتع يا رسول الله ، قال قولوا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) .

وروى الطبرانى والنسائى والحاكم وصححه ، عن أبى هريرة ، قال ﷺ : « خذوا جنتكم (بضم الجيم وتشديد النون المفتوحة — يعنى وقايتكم وعدتكم) قالوا : يارسول الله : أعدوٌّ حضر ؟ قال : لا ، ولكن جُنتكم من النار ، قولوا : [سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر] فإنهن يأتين يوم القيامة مجنّبات (بتشديد النون مفتوحة ومكسورة — يعنى : منجيات) ومعقبات (يعنى : حافظات ومحيطات) وهن الباقيات الصالحات » .

وفى رواية البزار عن أبى المنذر ، قال ﷺ : (أكثر من : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله فإنها ممحاة للخطايا) ، قال الراوى : « أحسبه قال : موجبة للجنة » .

وفى مسلم عن سَمُرة بن جندب ، قال ﷺ : (أحب الكلام إلى الله أربع : [سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر] لا يضرك بأيها بدأت) .

وفيه عن أبى هريرة (إن هذه الكلمات أحب إليه ﷺ مما طلعت عليه الشمس وما غربت) .

وفى الترمذى عن ابن مسعود أن نبى الله إبراهيم ، قال للنبى ﷺ ليلة الإسراء (يا محمد أقرئ أمتك السلام ، وأبلغهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان [يعنى أرض غير منزرعة] وأن غراسها : [سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر]) .

ومن الطرائف فى هذا الحديث ، أن رسول الله ﷺ لم يرو حديثاً عن بشر

أبداً ، إلا هذا الحديث ، رواه عن جده إبراهيم ، وفيه فضل مزية جديدة لهذا الذكر العظيم .

وروى الطبرانى عن أبى الدرداء ، قال ﷺ : (قل : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله) فإنهن الباقيات الصالحات ، وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها) .

وفى رواية ابن ماجة عن أبى هريرة مرفوعاً : (من قالها يغرس له بكل واحدة شجرة فى الجنة) .

وفى مسلم عن أبى ذر مرفوعاً : (كل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة) .

وفى رواية ابن السنى وآخرين زيادة (وتبارك الله) ، وفى رواية أبى عاصم وأبى يعلى وابن السنى زيادة (وأستغفر الله) فتكون الصيغة الكاملة لهذا الذكر الجامع أخذاً من كل الروايات هى :

[سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وتبارك الله ، وأستغفر الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم] فقد جمعت الخير من كل الأطراف .

واستقصاء الوارد فى الندب على لزوم هذا الذكر لا يوشك أن ينتهى ، بما له من الخصائص والميزات التى ربما غفل عن التخصص لها والاختصاص بها بعض ساداتنا من سلف الصوفية ، فكان أن ادخرها الله خصيصة مباركة (للطريقة المحمدية) فجعلت سيد التسبيح وسيد التهليل من أكبر أركان الذكر الفردى والجماعى بها ، ولله الحمد والمنة .

من فضل ذكر الله

سأل سائل رسول الله ﷺ ما أفضل العبادة ؟ قال ذكر الله . قال وما أفضل الصلاة ؟ قال ذكر الله . قال وما أفضل الصوم ؟ قال ذكر الله . قال وما أفضل الحج والصدقة ؟ قال ذكر الله . قال السائل لكثر . قال الرسول ﷺ الله أكثر ؟



التعبد بالأسماء

تمهيد :

اختلفت الطرق الصوفية ، حسب مناهجها ومشاربها ، فى اختيار الأسماء التى يرجى أن تكون جامعة لمعانى وأسرار بقية أسماء الله الحسنى ، التى كلفنا الله أن ندعوه بها ، والتى أخبرنا النبى ﷺ أن من أحصاها دخل الجنة .

والإحصاء عندنا : معناه التفقه فيها ، والتحقق بأسرارها ومعانيها ، والتمتع بلذة التعبد بها ، وتحصيل أجرها ، والتخلق السلوكى بمقتضى مفاهيمها ومضامينها .

والأسماء الحسنى ، منها المشهور (المتداول بين المتعبدين) ومنها المأثور الذى ورد فى بعض الأحاديث والآيات القرآنية ، وقد نقل ابن العربى فى شرح الترمذى أنها نحو ألف ، وقد أفردنا لذلك بحثاً ملحقاً برسالتنا : (المحمديات) .

الأسماء السبعة ، والثلاثة عشر :

وقد رأى بعض الصوفية أنّ معانى وأسرار الأسماء كلها تلتقى فى سبعة أسماء ، تدور فى أفلاكها مراتب النفوس السبع ، على الترتيب الآتى :

(١) النفس الأمارة (إن النفس لأمارة بالسوء) وعلاجها فى التهليل : (لا إله إلا الله) .

(٢) النفس اللوامة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) ، وعلاجها فى الإسم المفرد : (الله) .

(٣) النفس الملهمة (فألهمها فجورها وتقواها) وعلاجها فى الإسم المضمر(هو)

(٤) النفس المطمئنة (يا أيتها النفس المطمئنة) وعلاجها فى اسمه تعالى (حق)

(٥) النفس الراضية (ارجعى إلى ربك راضية) وعلاجها فى اسمه تعالى (حى)

(٦) النفس المرضية (ارجعى إلى ربك راضية مرضية) وعلاجها فى اسمه تعالى : (قيوم) .

(٧) النفس الكاملة (لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم) وعلاجها فى إسمه تعالى (قهار) . على خلاف بسيط فى ترتيب الأسماء وتوزيعها .

ولكل ذكر من هذه الأذكار مجال وأثر مخصص فى عالم السير والسلوك .

وهذا هو مذهب السادات الخلوتية جميعاً ، وبعض الطرق المباركة الأخرى ، وهم يسمون هذه الأسماء السبعة (الأصول) وهناك أسماء أخرى تسمى (الفروع) وهى مما يختاره الشيخ للمريد فى الظروف والمناسبات الخاصة ، وفى مدارج السلوك والمجاهدة . كالأسماء الستة التى اختارها الإمام الجيلانى كما سيأتى .

وهذه الأسماء السبعة يلقنها الشيخ لمريده بالتوارث ، فى الأذن اليسرى ، فيما عدا الإسم السابع ، فيكون تلقينه فى الأذن اليمنى ، ولهم فى ذلك توجيه وتفصيل تربوى دقيق . مرتب على أعداد وأوقات معينة .

وربما اكتفى الشيخ بتكليف المريد ، أن يذكر كل اسم منها مائة ألف مرة ، أو أقل أو أكثر ، كما يرى بنور الله ، ثم ينتقل المريد تلقائياً بعد استكمال العدد المكلف به ، إلى الإسم الذى يليه ، بالإذن العام دون حاجه إلى تلقين جديد مع كل اسم ، حتى يكون الفتح والوصول ، بالالتزام وكثرة التكرار .

وهم يجعلون التعبد بالاستغفار والصـــلاة على النبى ﷺ مفاتيح ومداخل لذكر الأسماء المقررة .

ولكن الإمام الجيلانى رضى الله عنه جعل الأسماء ثلاثة عشر ، فزاد على الأسماء السبعة المذكورة ، اسمه تعالى : (١) واحد (٢) عزيز (٣) ودود (٤) وهاب (٥) مهيمن (٦) باسط . على أصول اجتهاده الروحى والتربوى .

وعلى هذا المذهب سار السادة الخليلية ، وطرق أخرى مباركة .

مراتب النفوس والأذكار عندنا :

وقد اختصر بعض الأئمة المحمديين الأمر ، ومنهم السيد الوالد ، فجعل مراتب النفوس ثلاثاً لا سبعاً ، واكتفى بالقول بالنفس الأمارة ، ثم اللوامة ، ثم السوية

(التى تسمى الملهمة) لقوله تعالى : (ونفس وما سواها) .

وجعل ذكر الأمارة : الاستغفار ، وذكر اللوامة : الصلاة على النبى ﷺ ، وذكر السوية : التهليل . فكأن المريد يقطع المراتب الثلاث كلما قرأ الورد اليومى

أما بقية مراتب النفس بعد (السوية) فهى عندنا مدارج للترقى الذاتى فى فلك هذه النفس السوية ، فهى مرتبة واحدة ذات مقامات ومدارج ذاتيـة ، ثم إن النفس المطمئنة عندنا قسمان :

(١) [مطمئنة راضية] وهـذا هو مقام الحبية ، وذكرها الاسم المضمر والمفرد معاً أى (هو الله) فى مجال الشوق (والذين آمنوا أشد حبا لله) وشأنه الخوف والقبض والتذلل .

(٢) ومطمئنة مرضية (وهـذا هو مقام المحبوبية) وذكرها الاسم المضمر وحده : (هو) فى مجال الوله (يحبهم ويحبونه) وشأنه الرجاء والبسـط والتدلل .

ثم تأتى درجة التمكين مع النفس (الكاملة) وذكرها الاسم المفرد الجامع (الله) فهو وعاء أسرار جميع الأسماء والصفات ما علم منها وما لم يعلم ، والذاكر به ذاكر بها جميعا ، لأنها ترجع إليه ، وكلها صفات له فهى مفصلة لإجمال أسراره وأنواره ، ولكل ذاكر به نصيب منه على قدره .

أما الاسم المضمر : (هو) فقد بوب له (الإمام الفخر الرازى) فى تفسير الفاتحة ، واستوعب كل ما جاء فيه من العبارات والرموز والإشارات ، وأثبت عليها أنه ذكر الخاصة وأنه بجمع الأسرار والأنوار والأمداد ، وأنه ما لم يكن هو الاسم الأعظم ، فإنه بابه ، أو صاحب المرتبة التى تليه لا محالة .

إن لفظ الجلالة عندنا عَلَمٌ غير مشتق ، ولا يسمى به بشر ، وهو لا يثنى ولا يجمع ، وهو يوصف ولا يوصف به ، وكل الأسماء الحسنى راجعة إليه ، وقد تكرر فى القرآن بما لم يصل إليه اسم ولا صفة لله ، حتى جزم كثير من السادة بأنه الاسم الأعظم .

أساليب الذكر الصحيح

ولا بد فى مزاولة ذكر الأسماء المختارة والأسماء الحسنى ، بعد تفهم معانيها ولو إجمالا ، من صحة نطقها صحة مطلقة ، وتحقيق مخارج الحروف ، ومراعاة المد والقصر ، كل فى موضعه وبخاصة فى ذكر (لا إله إلا الله) والصيغ وفى الأسماء الأخرى ، فإن الخطأ فيها قد يفضى إلى كبيرة موبقة .

ولذكر الأسماء ثلاثة أساليب :

(أولها) نطقها مع الألف واللام ، فيقال مثلا : (الرزاق ، الفتاح ، العليم)

(ثانيها) نطقها مجردة من الألف واللام ، فيقال مثلا : (رزاق ، فتاح ، عليم)

(ثالثها) نطقها ملحقة بياء النداء ، فيقال مثلا : (يارزاق ، يافتاح ، ياعليم) .

الاسم المفرد والمجرد :

وقد يسف خصوم ذكر الله فيكررون قولهم ، إن ذكر الاسم المفرد أو المجرد لايفيد معنى ، فهو هدر !! وهذا زعم خاطئ وقح ، فلن يكون اسم الله هدراً أبداً ، والذاكر الله بلفظ (الرزاق) أو (رزاق) مثلا ، ملاحظ أن هذا الاسم أحد جزأى جملة خبرية ، تقديرها مثلا : (الله الرزاق) أو (ربى رزاق) أو نحو ذلك ، فالاسم المجرد هنا خبر لمبتدأ محذوف ، أو مبتدأ لخبر محذوف ، وقد يكون الذاكر ملاحظا ياء النداء ، فيكون الاسم المجرد منادى حذفت منه ياء النـــداء بلاغة ، إن لم يكن قد نطق فعلا بها ، ولكل ذلك أشباه فى القرآن والسنة معروفة

وفى حديث الصحيحين : (لا تقوم القيامة وعلى وجه الأرض من يقول : [الله الله] أى ذكراً وأمراً ونهياً ولو لم يكن فى الباب إلا هذا الدليل لكفى .

وفى الحديث الثابت أيضا : كان ﷺ يقول : (الله الله ، الله ربى لا أشرك به شيئا) ولم يعترض على هذه الرواية سلف ولا خلف .

وثبت فى صحاح السير ، أنه ﷺ ، كان يمر على بلال وهو يعذب ، ويقول (أحد أحد) فلم ينكر عليه . وهو من أوضح الأدله على صحة هذا الذكر .

وفى القرآن الكريم ، يقول تعالى : « قل : الله ... ليقولن : الله » مكررة فى عدة آيات .

والأوضاع اللغوية لفواتح السور وغيرها ، كلها نقولٌ ثابتة محمولة على ما قدمنا من القواعد اللغوية والبلاغية الأصيلة ، فالقول بأن الذكر بالاسم المفرد أو المجرد خطأ أو هذر ، هذا القول هو عين الخطأ وعين الهذر .

مراتب الذكر :

ولكن بعض كبار أشياخنا يرون أن الذكر بياء النداء على جلالته ومدده ، إنما هو نوع من الاستغاثة والطلب ، فكأنه منظور فيه إلى مقابل أجر أو عوض وهو معنى مما يغلب على المبتدئين ، الذين توجههم الآثار إلى المؤثر ، أما غيرهم من السالكين والواصلين ، فإنما يشغلهم المؤثر عن الأثر ، فهم يذكرونه بالاسم المجرد من ياء النداء أو غيرها تمجيداً وعبودية ليس إلا (مخلصين له الدين) .

قالوا : وإنما يحسن الذكر بياء النداء فى مقامات الطلب والابتهال والاستغاثة أما مقام التعبد ، فالأمثل الذكر فيه بغير حرف النداء .

طريقة الذكر الصحيح :

ولصحة النطق فى الاسم المعرف بالألف واللام أو المجرد منها ، إذا كرره الذاكر فى سرعة متصلا ، أن يضم آخر الاسم الأول ، ويقف بالسكون على الثانى ، فيقول مثلا :

(الرزاقُ ، بالضم — الرزاقْ ، بالسكون) ، أو (رزاقٌ ، بالضم والتنوين — رزاقْ ، بالسكون) سواء بدأ هزّة جسمه من اليمين إلى اليسار ، أو من أسفل إلى أعلى ، ويحافظ على ذلك ، حتى لا ينتهى إلى ذكر اسم شيطانى ، منحوت بالسرعة من تلاحم الأسماء المتصلة من حيث لا يدرى ، فيفسد عبادته وربما انحرف وضل فمثلا : اسمه تعالى (عليم) ما لم تلاحظ صحة النطق فيه على ما ذكرناه ، ينتقل بسرعة

التكرار والتلاحم إلى (مَمَلى) ، واسمه تعالى (عظيم) ينتقل إلى (مَمَظى) ، واسمه تعالى (لطيف) ينتقل إلى (فَلَطى) ، والإسم المفرد (الله) ينتقل إلى (هلاّ) ، وهكذا ... وربما زين الشيطان ذلك للعابد الجاهل ، فأصر عليه فخسر الدنيا والآخرة . وربما كان هذا طريقه إلى عبادة الجن والشياطين .

أما فى حالة الذكر بإثبات ياء النداء ، فيحسن أيضا ، أن يُضم الاسم الأول ويقف على الاسم الثانى ، كما قدمنا ، مبالغـــة فى الاحتياط ، ففى الذكر مزالق لا يفطن إليها إلا من فقهه الله .

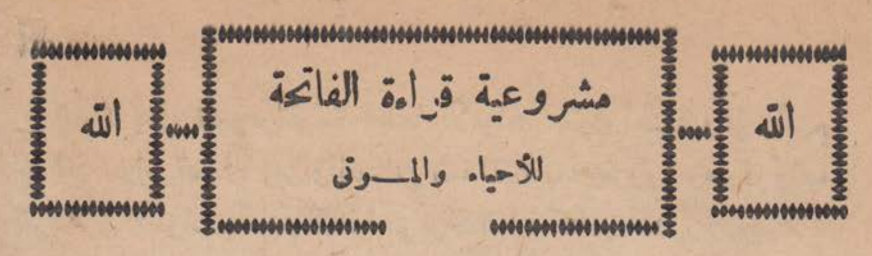
من ذكر الجهلة :

وفى ذكر الاسم المعرف بالألف واللام متلاحما ، سمعت بعض المتصوفين يذكر اسمه تعالى (الباسط الباسط) بسرعة فيقول (طلبامى طلباسى) ، ولو أنه وقف على رأس كل اسمين كما بينا ، ما وقع فى هذا الخطأ ، والشأن فى هـذا الاسم هو الشأن فى غيره ، وهكذا ، وإذا صح أن حسن النية كان شفيعا له فيما مضى ، فلم يعد هذا العذر قائما بعد النصيحة والبيان .

ولا أذكر مدى ما أصابنى من أذى هذا الذاكر الساذج ، عند ما أردت أن أهديه إلى سواء الصراط بالحكمة ، وحجته أنه تلق كيفية هذا الذكر عن شيخه القطب الواصل ، وعند ما يكون الشيخ جاهلا أو دَعِيّـا أو مجازفا أو مشعوذاً ، أو متعصباً ، أو غير سابق بالعبادة ، تكون بليته على الناس أشد من بلية إبليس .

روحانيات الأسماء :

وقد جربنا ما قرره السادة من أن لكل اسم صيغة روحانية ، وخاصية تهيمن على الذاكر حتى تستغرق ذاته وكليته ، فيفاض عليه من عوالمها وفاعليتها ، فهو يعيش عند ذكر (الجبار) مثلا فى جوّ روحى يخالف تماما ما يعيشه عند ذكر (اللطيف) ، بل ربما تأثر بتجليات الاسماء تأثراً ينعكس منه على ما يتصل به من الأكوان ، فى مقام التحقيق والتخلق والفناء ، والشأن فى الاسماء هو الشأن فى الصيغ ، وهنا كلام لا يطيقه إلا من مارس وعانى وأحس ووجد ، وذاق فعرف .



(أولا) سورة الفاتحة قرآن ، والتوسل إلى الله بالقرآن لم يمنعه أحد ، بل هو مندوب إليه ، ولم يقل أحد أنه بدعة ولا حرام !!

(ثانياً) قراءة سورة الفاتحة (نفس حركة القراءة) عمل صالح ، والتوسل إلى الله بالعمل الصالح لم يمنعه أحد ، بل هو مستحب . ولم يستنكره مسلم .

(ثالثاً) سورة الفاتحة هى الكم المشترك حفظه من القرآن من جميع المسلمين على مختلف الأوطان واللغات ، وعلى مختلف المستويات ، وماجاء فى فضلها لم يجىء فى فضل سورة سواها . ويكفى فى جلالها أن تكون أساس كل صلاة ورقية رسول الله ﷺ ، والسبع المثانى ، وحقيقة مجمل معانى كتاب الله كله .

(رابعاً) قال تعالى : (فاقرءوا ما تيسر منه) وسورة الفاتحة هى القدر المتفق على أنه متيسر لجميع أهل القبلة بلا خلاف .

(خامساً) وهذه القضايا الأربع لم يختلف عليها أحد من الأمة ، وهى أصول هذا الموضوع وملاكه ، فالقائل : (الفاتحة لكذا وكذا) متوسل إلى الله تعالى بشىء من كتابه ، ثم هو متوسل إليه بعمل صالح ، هو قراءة هذا الشىء من كتابه ، رجاء أن يقضى الله له كذا وكذا مما يهمه من حاجات الدنيا والآخرة .

(سادساً) والقائل : (الفاتحة لفلان) حياً كان أو ميتاً ، متوسل إلى الله بشىء من كتابه ، ثم هو متوسل إليه بعمل صالح ، هو قراءة هذا الشىء من كتابه رجاء أن يكرم الله الحى بما هو أهله ، وأن يكرم الله الميت بما هو أهله ، فيقضى الله بنعمته حاجة الحى ، ويرحم أو يرفع درجة الميت .

وكما ترى هو أمر من حيث الفقـــه سائغ مشروع ، ومن حيث المنطق بالغ مرفوع ، ثم هو مؤيد بالإجماع العام المجدد من الأمة ، فإنكاره هو المنكر الشنيع الدال على التعصب وضيق الأفق .

(أولا) فى خصوص قراءة الفاتحة للأموات : نرى الحنابلة وعلى رأسهم ابن القيم ، وابن قدامة ، ومن وافقهم من بقية المذاهب ، يقررون وصول ثواب القراءة إلى الأموات بأدلتهم القاطعة التى يرجع اليها فى كتابيهما الشهيرين وغيرهما .

(ثانياً) ثبت ثبوتا قطعيا أن الرسول ﷺ قرأ بنفسه (الفاتحة بالذات) غير مرة على الموتى ، وذلك عند الصلاة عليهم ، ولذلك اعتبر الشافعى وأحمد وإسحاق وكثير من السلف ، قراءتها على الميت أثناء الصلاة عليه ركنا بعد التكبيرة الأولى أخذاً من حيث جابر عن البيهقى والحاكم والطبرانى فى الكبير وغيره .

(ثالثاً) وقد أخرج البخارى والثلاثة وابن حبان والحاكم والبيهقى وصححه عن طلحة بن عبد الله ، قال : صليت مع ابن عباس على جنازة ، فقرأ بفاتحة الكتاب . وقال إنها من السنة .

وقول الصحابى (إنها من السنة) يأخذ حكم الحديث المرفوع إلى النبى ﷺ ويؤيده حديث النسائى والطحاوى والبيهقى بسند صحيح عن أبى أمامة يقول : السنة فى الصلاة على الجنازة أن يقرأ بعد التكبيرة الأولى بأم القرآن ، ونحو هذا رواه ابن المنذر وآخرون .

(رابعا) وبهذا ثبت بما لا مجال للمخاصمة فيه أن النبى قرأ بالفاتحة على الموتى .

فلا مجال للإنكار علينا فى قراءة الفاتحة لهم ، سواء بنية التوسل إلى الله فى المغفرة لهم ورفع درجاتهم ، أو بنية جعل ثوابها لهم .

النبى (ﷺ) قرأ الفاتحة على الموتى :

(خامساً) ومتى ما ثبت أنه ﷺ قرأ الفاتحة على الموتى ، فقد جاز بالتالى أن تقرأ عليهم ما تيسر من غيرها من القرآن ، فالحكم هو الحكم فى هذا وذاك .

وهذا يكشف معنى أحاديث استحباب قراءة يس وغيرها على الموتى ، وكلها صحيحة . وأنه كما يستحب قراءتها على المحتضر . يستحب قراءتها على المقبور . فالقرآن بركة وهى مالم تصل إلى الميت فلن يحرم منها الحى والله أعلم وهو المستعان

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية: ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة: « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم.
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة ؛
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع تماق
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تستكمل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله ـ جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة « جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

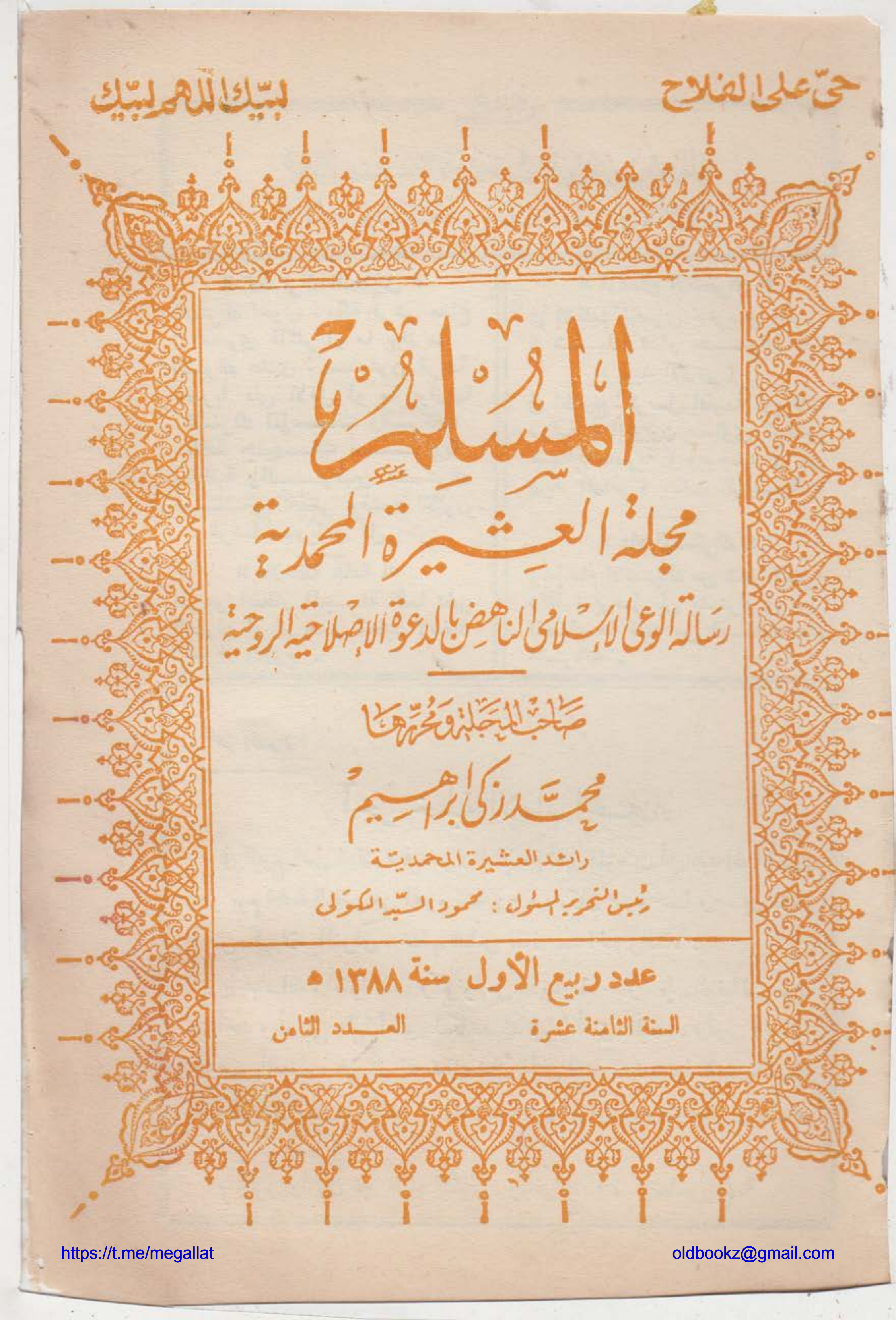
REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY ST.

CAIRO. EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر شبرا ت ٥٩٣٧٧



المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي

عدد ربيع الأول سنة ١٣٨٨ هـ

السنة الثامنة عشرة — العدد الثامن

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين (صدق الله العظيم)

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

آخر خطبة للإمام الحسين

فى اليوم الذى استشهد فيه مولانا الإمام أمير المؤمنين أبى عبد الله الحسين وهو يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ ، وكان عمره خمسا وخمسين سنة ، بأرض كربلاء بالعراق ، خطب الناس فقال بعد الحمد والثناء :

يا عباد الله ، اتقوا الله ، وكونوا من الدنيا على حذر ، فإن الدنيا لو بقيت على أحد ، أو بقى عليها أحد ، لكانت الأنبياء أحق بالبقاء ، وأولى بالرضاء وأرضى بالقضاء ، غير أن الله تعالى خلق الخلق للفناء ، فجديدها بال ، ونعيمها مضمحل ، وسرورها مكفهر ، والمنزل تلعه (أى مرتفع ومنخفض) والدار قلعه (أى عارية) .

(وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، واتقوا الله لعلكم تفلحون) ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الأول ١٣٨٨ هـ (السنة الثامنة عشرة ــ العدد الثامن) ٢٨ من مايو ١٩٦٨ م

نحو المجتمع الربانى

الانحلال والاستعمار الفكرى

كتب إلينا الأخ الصالح السيد (محمد عبد الرحمن السحرتى) كلمة باكية بمناسبة حلول الصيف ، وازدياد صور الانحلال والتهتك ومحاربة الله ورسوله ، فهو يقول فى كلمته لماذا لانجد أى الثقافة إيجابية لما ينشر فى الصحف عن جرائم القتل والسرقة بالإكراه ، والقتل على أحدث الطرق الأمريكانية ، وهذه محاكم الأحداث مليئة بالمتهمين فى مختلف الجرائم ، ومما يؤسف له أن من بين المتهمين طلبة بالكليات !! وبعض الموظفين ، ونجد البارات والملاهى والكباريهات ونوادى القمار ممتلئة بأمثال هؤلاء المتعلمين ، أصحاب المراكز المرموقة ، كما نرى عبث الأولاد وكيف يتقاذفون بالبذىء من الألفاظ النابية ، ويتغنون بالخليع من الأقوال وهم فى طريقهم من وإلى المدارس ، كما نسمع ألفاظاً بذيئة ممن يتحدثون على جوانب الطريق ، حتى أصبح سب الدين عادة من الصغار ومن الكبار ثم هذه هى الفتنة تسير فى الطرقات ، وفى كل خطـــوة نخطوها نلتقى بالوجوه المصبوغه ، والشعور المصففة والأذرع والصدور والظهور العارية ، ماذنب الشباب المراهق وهو ينحشر فى أكداسها فى السيارات العامة وتتلامس يديه بالأذرع العارية والأجساد المتلاصقة؟ ما ذنبه ؟ إنه يعبر عن مشاعره وانفعالاته بما ينقل إليه باسم الحضارة والمدنية عن طريق دعاتها المضللين حتى غزت هذه الثقافات الأجنبية عقول بعض المسلمين وأصبحوا يفكرون بعقليات مشوبة بالتفكير الأجنبي وكتابنا يعرضون آراء فلاسفة الغرب والمستشرقين؟

أخبار وتعليقات

★ طبعت هيئة الاستعلامات نصف مليون نسخة ، من ترجمة حياة الإمام أبي عبد الله الحسين وجهاده واستشهاده ، كتبها السيد الفريق عبد الرحمن أمين ، رئيس مجلس إدارة المجلس الحسيني ، وطبعتها المصلحة بأربعة لغات ، هى الإنجليزية والفرنسية والروسية والعربية ، بحيث ستكون فى متناول السياح الذين يزورون الإمام الحسين من مختلف الأجناس .

★ عاد الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى من بغداد بعد أن أمضى هناك عدة أيام استكمل فيها كتابة الفصل الأخير من مسرحيته الجديدة عن مصرع الحسين فى نفس البقاع التى تم فيها اغتيال أبى الشهداء .

★ السيد الدكتور محمود قاسم ، الأستاذ بكلية الألسن يعد رسالة جامعية عن الشيخ الأكبر محي الدين بن عربى .

★ أحد السادة المعيدين بكلية أصول الدين ، يجهز رسالته فى موضوع : (الرمز عند ابن عربى) .

★ قرر السيد الرئيس إعانة جديدة للكاتدرائية الجديدة قدرها خمسون ألف جنيه ، تضاف إلى المائة ألف السابقة ، لإمكان إنجاز المبانى فى شهر يوليو حيث تحتفل جميع كنائس العالم بنقل رفات القديس مرقص من روما إلى المقر الذى أعد له بالكاتدرائية الجديدة بمصر :

★ الأستاذ محمد عبد المنعم الباحث بالمركز القومى للبحوث العلمية ، نال درجة الماجستير فى الرسالة التى قدمها عن العادات الغذائية عند الصوفية .

وأشرف على الرسالة الأستاذ أحمد فؤاد الأهوانى والأستاذ صبرى رياض .

★ الدكتور جمال الدين الشال ، أصدر كتاباً فى سلسلة أعلام العرب عن العالم الزاهد الصوفى الثائر (الشيخ أبو بكر الطرطوشى) .

كلمة الرائد

يا جد كل تقي : الصلاة والسلام عليك

الصلاة المحيطة : هدية الذكرى

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين !!

في مناسبة ذكرى مولدك الأقدس ، وفي زحمة التسابق التقليدي للكلام عن سيرتك المطهرة ، وفي موسم الدفع المعتاد إلى الكتابة عن تاريخك الخالد ، نستلهمه ونتأسى به ، ونتزود منه ، لو كنا صادقين ، أو كان مع القول شيء من العمل !!

وعلى مسيرة الأشواق الحادرة في طلبك ، والمواكب الربانية الداعية إليك ، والحانية عليك ، والباكية بحق بين يديك .

وفي مضطرب آلام الابتلاء ، الملتهب بوقود المحن المدمرة ، ودخان الفتن المتحدرة ، وذهول الذاهلين عن كل عبرة وتذكرة ، والمتاعب الذاتية المتواترة المتوترة .

وفي غفلة الغافلين عن ربهم وعنك ، والجاهلين بربهم وبك ، والمغامرين المقامرين بالمبدأ والمنتهى ، وبالآخرة والأولى ، أهرع هارباً ببقية أنفاسي ، إلى رواق القدس الأعلى ، مبتهلا في سُدته إلى الله ، في شأن ديني ووطني ، وشأن نفسي فإنه (ليس لها من دون الله كاشفة) مهديا من الحضرة إلى الحضرة — على خجلي ووجلي — هذه الصلاة التي أُلهمتها الآن ، يا جد كل تقي : شوقا إليك ، وضراعة إلى الله بين يديك ، وكأنما جرت من عصير كياني على قلمي ، وارتسمت من حرارة أنفاسي على قولي ، بلا تعمل ، بل ولا تأمل ، وبلا تكلف وبلا صناعة ، عسى أن تنالني ببركتها شفاعة ، ولو كانت دعوات الخاطئين تقبل ، لدعوت الله أن يغيث ببركتها الناس ، وها هي ذه على صورتها التقليدية المقصودة :

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، عبدك ونبيك ورسولك سر أسرارك ، ونور أنوارك ، الذى لا يعرف قدره غيرك ، ولا يعرف قدرك غيره ، وعلى آله وصحبه وصفوته ، وعلى كافة أحبابه وعامة أمته ، وعلى إخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين ، وعلى الصديقين والشهداء والصالحين :

اللهم واجزه عنا ما أنت أهله ، وما هو أهله ، بكل ماأنت أهله ، وماهو أهله صلاة وسلاما : سعة الأزل والأبد ، وزنة الغيب والشهادة ، وقداسة العرش والسدرة ، وإحاطة العلم والقدرة ، وكمال الغيب والحضرة ، وخلود الذات والصفات عدد المعلوم والمجهول ، والمنظور والمستور ، والشفع والوتر ، وماكان وما يكون إلى يوم الدين .

اللهم وضاعف الصلاة والسلام عليه فى كل الأنفاس واللمحات ، على تلاحق الأزمان والأوقات ، بقدر ما فى الوجود من حركات وسكنات ، وهمم وإرادات وخفقات وخلجات ، وعجائب ومُغَيَّبات ، ثم ضاعفها اللهم بعدد ما فى الملك والملكوت ، من أسرار وتجليات ، وإفاضات وإضافات ، وشئون إلهيات .

صلاة وسلاما يليقان بحبك له ، وحبه لك ، وحب عوالم الإنس والجن ، والرُّوح والمَلَك ، ومعالم أكوان ما فوق المدارك والتصورات ، وما تعجز عنه الألفاظ والعبارات ، والرموز والإشارات ، فى جوامع الألسن واللغات .

صلاة تحيط بفضل كل صلاة سابقة ، وخصيصة كل صلاة لاحقة ، وتفوق ما يخطر على كل نفس صامتة أو ناطقة ، وتحصِّل أسرار صلوات مافوق الألباب فى مكنون اللوح وأم الكتاب .

صلاة نامية أبداً ، لا تحصى عدداً ، ولا تحصر بدداً ، ولا توصف مدداً ، دائمة سرمداً ، حتى ترضى ، يا رب ويرضى ، وحتى يعمنا رضاك ورضاه ! فنستعز ونرضى .

اللهم أغننا بهذه الصلاة عن كل صلاة ، واعذرنا بالعجز عن إدراك مداه ، ووفقنا بها إلى ما تحبه وترضاه ، واصرف عنا بها من السوء ما نخافه ونخشاه ، واقض بها

من حاجاتنا ما نتأمله ونتمناه ، واكفنا بها مكر الخصوم والعُدَاة ، وبلغنا بها من خير الدارين أقصى غايته ومنتهاه ، ولا تُذلنا لعبد من عبيدك يا ألله يا ألله يا ألله .

اللهم وتعطف ببركتها علينا ، واكشف عنا ما نزل بنا ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ، أنت مولانا لحفنا بلطفك الخفى ، يا لطيف يا لطيف يا لطيف ، واختم لنا بخاتمة الخير قبل الفوت ، وخفف عنا سكرات الموت ، واعصمنا عند الفتنة الكبرى ، وثبتنا بالقول الثابت فى الدنيا والآخرى ، وذكرنا بالجواب عند السؤال ومآتيه ، وآنس وحدتنا فى القبر وخوافيه ، واحفظنا من أهواله وآمنا مما فيه ، واجعله بمحض الفضل روضة من رياض جنانك ، وقربنا من مقام الحبيب ﷺ بمنك وحنانك ، ومتعنا بشرف النظر إلى وجهك الأقدس ، واسلكنا فى موكب استماع صوتك الآنفس ، واخلفنا على من بعدنا بالخيرات والبركات ، ولا تكشف عنا ولا عنهم سترك فى الحياة وبعد الممات ، واعصمنا وإياهم من الفواجع والمفاجآت

اللهم وتعطف بمثل ذلك على والدينا وأولادنا ، وعلى أهلينا وأزواجنا ، وعلى إخواننا وأحبابنا ، وعلى أشياخنا جميعاً فى الله ، وعلى كل ولى أواب أواه ، يارباه يامولاه ياغوثاه ، ياأرحم الراحمين ، ياأرحم الراحمين ، ياأرحم الراحمين ياغياثى عند كل كربة ، ومجيبى عند كل دعوة ، ومعاذى عند كل شدة ، ويا رجائى حين تنقطع حيلتى ، يا حنان يا منان ، يا حى يا قيوم ، يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ، آمين ، والحمد لله رب العالمين) انتهى .

أما بعد : فقد كتبت هذه الصلاة ، وأنا مضنًى مرتهن ، مرهق النفس والبدن وكأنما نفست بها شيئاً عن نفسى ، فيما لا أستطيع النطق به ولا كتابته ، فأخذتنى سنة من النوم قبل صلاة العصر ، فأشهدنى الله فى رؤياى مشهداً أرجو أن يكون حقاً ، وما كل شىء يقال ! فالحمد لله والمنة .

وقد رأيت فيما رأيت سيدى الوالد رضى الله عنه ، وكأنه استمع إلى هذه ، الصلاة يقول : (هذه الصلاة المحيطة) وإن كانت بسيطة ، علمها إخوانك فى الله.

فأنا آذن بها من شاء لوجه الله ، وأستغفر الله وأتوب إليه

إنه هو أهل التقوى وأهل المغفرة ؟





من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة المعارج

فلا أقسم برب المشارق

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ٤٠ [فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون] .

التفسير : يقسم الله تعالى قسماً مؤكداً بذاته العلية وهو الخالق للأرض والكواكب الأخرى التى يتوالى عليها شروق وغروب الشمس والقمر إلى آخر الزمان ، أنه تعالى لقادر على هلاكهم .

الآية رقم ٤١ [على أن نبدل خيراً منهم ومانحن بمسبوقين] .

التفسير : إن الله تعالى لقادر على أن يخلق بدلا من هؤلاء المكذبين قوما يستجيبون لدعوة الرسول ﷺ وان يعجزه ذلك ، ولكن مشيئته تعالى اقتضت إمهالهم وتأخير العقوبة عنهم ذلك يا محمد فى ذلك الحكمة البالغة

الآية رقم ٤٢ [فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون] .

التفسير : دعهم يا محمد ﷺ يلجوا فى تكذيبهم واستهزائهم وباطلهم ويلعبوا ويعبثوا فى دنياهم .

وسيأتى اليوم الموعود الذى يجازون فيه أشد الجزاء .

الآية رقم ٤٣ [يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنهم إلى نصب يوفضون]

المعنى اللفظى : (يوفضون) يسرعون ، (النصب) كل شىء منصوب كالعلم أو الراية .

التفسير : فى يوم البعث سوف يخرجون من قبورهم مسرعين إلى الحساب كما كانوا فى الدنيا يتسابقون إلى حيث نصبوا أصنامهم وآلهتهم .

الآية رقم ٤٤ [خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون]

التفسير : وستكون أبصارهم خاشعة مائلة إلى الأرض وتعلو وجوههم آثار الذلة والمهانة .

ذلك يوم الحساب والجزاء الذى وعدوا به على لسانك يا محمد ﷺ ؟

حول السبعين والثمـــانية

للأخ الجليل الأستاذ محمد عطية خميس المحامى بالقضاء العالى

كلما جاءتنى مجلة (المسلم) الغراء أسارع فى نهم وشـــوق إلى مطالعة « كلمة الرائد » ثم أدعو لحضرة صاحب الفضيلة الأخ الكبير العالم العامل ، العابد المجاهد ، الولى الصالح الأستاذ الشيخ محمد زكى إبراهيم أن يبارك الله لنا فى حياته وصحته وأهله وذريته ، وقلمه ووقته وماله ، وأن يزيده من فتوح العارفين ، وأن يجزيه أفضل مما يرجو ، ويرجو له أحبابه من الثواب على جهاد الصادق الخالص ، وأرجو أن يوفقه الله إلى جمع مقالاته التى نشرتها (المسلم) فى كتاب مستقل حتى يزداد النفع بهذه المقالات الملهمة ، وتكون مرجعاً يرجع إليها الطالبون والدارســـون والمهتمون بالدعوة الإصلاحية الروحية والصوفية الصحيحة .

وفى عدد المحرم ١٣٨٨ من (المسلم) طالعنا ما خطه قلمه الملهم الممدود ، إجابة على الســـؤال الذى وجه إلى فضيلته بشأن ما نسب إلى الإمام أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ، فى أحد أحزابه ، يسأل الله فى أول الدعاء : « بحرمة السبعين والثمانية » ، وفى آخر الدعاء يسأل الله أن يكفيه « هم السبعين والثمانية » .

وقد ذكر فضيلة الأستاذ الرائد فى إجابته أنه يشك كثيراً فى نسبة هذا الدعاء إلى أبى الحسن رضى الله عنه قال : ومع هذا فلعل المراد بالسبعين والثمانية الأولى المستشفع بها : أهل الميقات السبعون وحملة العرش الثمانية ، ولعل المراد بالسبعين والثمانية المرجو كفاية همهما : سلسلة أهل النار التى ذرعها سبعون ذراعاً ، وأيام الحسوم الثمانية

وأستأذن فضيلة الأستاذ الرائد ، فأنقل إلى قراء (المسلم) ما قرأت فى هذا الموضوع ، ليزيد رصيد السائل من الإجابة .

فى حزب « الفتح » المشهـــور المعروف بالبركات ، وبه فتح على الإمام أبى الحسن رضى الله عنه ، ويسمى « حزب الأنوار » أيضاً وهو

رواية ابن الصباغ فى درة الأسرار ، قال رضى الله عنه :

(يا من به ومنه وإليه كل شىء أسألك بحرمة الأستاذ ، بل بحرمة النبى الهادى وبحرمة الإثنين والأربعة وبحرمة السبعين والثمانية ، وبحرمة أسرارها منك إلى محمد رسولك ، وبحرمة سيدة آى القرآن ..) .

ولم أجد فى آخر هذا الحزب سؤال الشيخ أن يكفيه (هم السبعين والثمانية) أو على الأدق ، لم أجد فى كتاب (المفاخر العلية) الذى نشر أحزاب ودعوات الشيخ ، ولكن هذا لا يمنع احتمال وجوده فى رواية أخرى فى كتاب آخر ، إذ أن سيدى عبد الرحمن بن محمد الفاسى ، قد أشار إلى هذا الدعاء فى شرحه لحزب البر كما سيجىء بعد(١) .

ولا أرى داعياً إلى الشك فى نسبة الدعاء إلى الإمام أبى الحسن رضى الله عنه ، ولكن أرى أن المرء ليس ملزماً أن يدعو دعاء لا يعرف مؤداه ومعناه فإذا فرض أن ولياً من أولياء الله الصالحين هندى أو فارسى أو إنجليزى تعود أن يدعو الله بدعاء أو حزب بالأردية أو الفارسية أو الإنجليزية ، فهل من أبواب السلوك لنا نحن الذين لا ندرى عن هذه اللغات شيئاً ، الدعاء بهذه الأحزاب الأردية أو الفارسية أو الإنجليزية ؟ أعتقد من الأفضل : لا .. لأن الدعاء وهو مخ العبادة لا يتحقق الصدق فيه ، إلا إذا كان الداعى واعياً لمعانى الدعاء .

والأرقام التى ذكرها الإمام أبو الحسن رضى الله عنه ، لغة بينه وبين ربه ، يعرف هو معناها ويعرفها المولى سبحانه وتعالى الذى يعلم السر وأخفى ، ولكن لا مانع من الدعاء بها من باب التبرك بالشيخ رضى الله عنه فهى مثلها مثل الألفاظ السريانية الواردة فى بعض دعوات وأحزاب الأولياء الأقطاب رضى الله عنهم كحزب سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه .

هذا بالنسبة للشك فى نسبة الدعاء إلى أبى الحسن رضى الله عنه ، أما بالنسبة للمقصود من الثمانية والسبعين ، فقد طالعت فى (شرح حزب البر)

(١) أجبنا على السؤال كما جاءنا نصه من الأخ ناظر معهد المواساة بالعباسية بالقاهرة (المسلم)

لسيدى عبد الرحمن بن محمد الفاسى رضى الله عنه .

(يرجح قصة فواتح السور قوله فى بعض أحزابه : (بحرمة السبعين والثمانية وأسرارها) ثم قال (اكفنى بهم السبعين والثمانية) ، فإن هذا العدد هو عدد فواتح السور كما ألهمت ذلك بحمد الله تعالى) اهـ .

وهكذا قال رضى الله عنه وأرضاه أنه (ألهم بحمد الله تعالى) أن المقصود بها فواتح السور ، وراجعت فعلا عدد حروف أوائل السور ، فثبت أن مجموعها ثمانية وسبعون حرفاً .

(الم) ١٨ حرفاً لأنها ٣ حروف وذكرت ٦ مرات فى كتاب الله .

و(الر) ١٥ حرفاً لأنها ٣ حروف وذكرت ٥ مرات فى كتاب الله .

و (طسم) ٦ حروف لأنها ٣ حروف ، وذكرت مرتان فى كتاب الله .

و (حم) ١٢ حرفاً لأنها حرفان وذكرت ٦ مرات فى كتاب الله .

و (المص) ٤ ، و (المر) ٤ ، و (كهيعص) ٥ ، و (طه) حرفان و (طس) ٢ ، و (يس) ٢ ، و(ص) حرف واحد ، و (حمعسق) ٥ حروف ، و (ق) حرف واحد ، و (ن) حرف .

ولما كانت لأوائل السور أسرار كبيرة يعرفها الأولياء الصالحون ، حتى أنها وردت فى كثير من أحزابهم ودعواتهم ، وخاصة دعوات وأحزاب أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ، فأرجح ما ذهب إليه الشيخ عبد الرحمن محمد الفاسى رضوان الله عليه ، من أن المقصود بالثمانية والسبعين المستشفع بها أوائل السور .

رضى الله عن سادتنا ، وأوليائنا الصالحين ، وجزى الله مجلة (المسلم) ورائد العشيرة خير الجزاء ؟

بول سارتر : فى الأزهـــر

مسرحية جان بول سارتر (رجال بلا قبور) ، قدمتها فرقة تمثيل جامعة الأزهر ، على مسرح جامعتهم ، وذلك ضمن مسابقة كأس الجامعات . عجباً !؟

القـــدس
مدينة المسجد الأقصى ، وكنيسة القيامة

بقلم السيد الأستاذ صادق عزيز

كثير منا فى حاجة إلى مزيد معرفة بالقدس وخصوصاً بعد أن مضت أعياد المسلمين والنصارى لأول مرة والقدس تحت الاحتلال اليهودى ، وبعد أن استعرض فيها اليهود جيشهم بمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيس إسرائيل الأفعى القاتلة ، وبعد أن أعطينا العهد بأن نحرر هذه الأراضى من النجاسة الإسرائيلية بإذن الله .

ونحن هنا نقدم هـذه الصورة تذكيراً ببعض آثار القـدس عند المسلمين والنصارى جميعاً .

من أبرز معالم القدس الحرم الشريف وكنيسة القيامة ... ولكل منهما قصة وعبرة .

فالحرم الشريف هو الحرم الثالث فى الإسلام ، ويضم المسجد الأقصى ومسجد الصخرة وقبة المعراج .

وقد أمر عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين ببناء مسجد « قبة الصخرة » ذكرى للإسراء والمعراج ، وأتم البناء بعده عبد الملك بن مروان الذى رصد لهذا الغرض خراج مصر لمدة ٧ سنوات . وبعد إتمام البناء بقى مبلغ ١٠٠ ألف دينار ذهبا ، فأمر عبد الملك به جائزة لرجاء بن الكندى

ويزيد بن سلام اللذين عهد إليهما بعملية البناء ، ولكنهما رفضا قائلين : « نحن أولى أن نزيده من حلى نسائنا ومن أموالنا » ... فأمر عبـد الملك بأن تسبك وتفرغ على القبة والأبواب .

وإلى جانب المسجد الأقصى يوجد « حائط المبكى » الذى يقدسه اليهود ، وقد كانوا يزورونه فى مناسباتهم الدينية وسـط تسامح العرب الذين يحترمون جميع الأديان .

وكنيسة القيامة هى أقدس مكان عند مسيحى العالم ، وتعتبر من أفخم وأقدس مزاراتهم .. وإليها يحجون كل عام وقد بنيت فى سنة ٣٢٨ م

وتضم القبر المقدس .. وهو مشيد من المرمر الخالص.

وقبري الصديقين يوسف الرامى ونيقوديموس، وهما منحوتان فى الصخر ومكان حبس المسيح ومغارة الصليب ومعبد آدم .. ويقال إن آدم عاش ومات فى القدس.

وكنيسة نصف الدنيا . . وفى مكانها يقع محور الأرض تماماً.

وتحتضن كنيسة القيامة فى حرمها «جامع عمر».

وقصة هذا الاحتضان : أنه لما تسلم الخليفة عمر بن الخطاب مدينة القدس زار الكنيسة وأثناء الزيارة حان وقت الصلاة فرغب فى الخروج وبهمسة لها معناها قال له البطريرك «لم لا تصلى حيث أنت . أليس هذا مكاناً للعبادة ؟» ورد عليه عمر بن الخطاب بقوله : «لولا خوفى من أن يحول المسلمين الكنيسة إلى مسجد لأن عمراً صلى فيها .. لصليت».

وخرج الخليفة إلى فناء الكنيسة حيث أدى الصلاة .. وعلى المكان وفى قلب الفناء بنى «جامع عمر».

ومن أروع المشاهد التى لا تنسى يوم «سبت النور» حيث يفتح مسجد عمر أبوابه على مصاريعها بعد صلاة الفجر ليدخله المسيحيون ويشاركون من داخله وعلى سطحه ومئذنته إخوانهم فى تقاليد العيد.

والقدس كلها .. كل شبر فيها .. مكان مقدس .. له ذكرى وله تاريخ وله قيمته الروحية والأدبية التى لا تقدر بمال ؟

بين العشيرة ووزارة التربية :

الدين مادة أساســـية

أمنية غاليــة يحققها وزير التربية والتعـليم

السيرة العاطرة التى أصبحت تجرى على كل لسان ، فى كل مكان ، هى سيرة الأخ المسلم البار ، الدكتور محمد حلمى مراد ، وزير التربية والتعليم ، الذى استطاع أن يخطو الخطوة الكبرى التى تهيبها قبله كثيرون من الوزراء بلا سبب مقبول ، ولا منطق معقول !!

فهو اليوم يتخذ الوسائل العملية ، لتحقيق أغلى أمنية على قلب كل مسلم ، بل وكل متدين فى المعمورة كلها ، أمنية تقرير الدين مادة أساسية يترتب عليها النجاح والرسوب ، ولو من خارج المجموع ، شأن مادة الفتوة مثلا .

ويزيد الوزير المؤمن ، فيعمل لتعمير المساجد الخربة فى المدارس ، والتى تنشأ لتهجر وتنسى ، من أجل وجه الشيطان الرجيم .

ولقد كانت هذه الأمنية من أعز وأغلى ما نادت به الهيئات الإســلامية ، والشخصيات العاملة فى المجـال الدينى من قديم ، وكانت تتلقى من المختصــين الإجابات اللولبية ، والصـور الكلامية ، التى قد تسكت عنوة ، ولـكنها لا تقنع ولا ترضى .

وبمجرد أن نشر السيد الوزير المبارك عزمه على تطبيق دعوة بيان (٣٠ مارس) فيما يتعلق بالتربية الروحية والخلقية والاهتمام بالشباب ، وجعل الدين مادة أساسية أبرقت العشيرة إليـه شاكرة داعية مؤيدة باسم الإسلام والمسلمين .

كما كلفت خطباء مساجدها ووعاظها بإذاعة ذلك والدعوة إلى تأييده .

وقد رد سيادته على برقية العشيرة بالخطاب الآتى :

←

نص خطاب السيد الوزير :

السيد الأستاذ محمد زكى إبراهيم ، رائد العشيرة المحمدية

تحية طيبة وبعد :

فيطيب لى أن أقدم لكم وللإخوة أبناء العشيرة المحمدية ، أصدق آيات الشكر ، لما أبديتموه من تأييد نحو الدعوة لجعل الدين مادة أساسية .

راجياً لكم ولإخواننا أعضاء العشيرة المحمدية التوفيق والسداد فى ظلال القيم الروحية الكريمة ، التى نعتز جمعاً بتأييدها والدعوة إليها ، باعتبارها طريق الخير والرقى والسلام .

وتقبلوا بقبول فائق الاحترام ؟

٢٥/٤/١٩٦٨

توقيع

(محمد حلمى مراد)

وزير التربيـــة والتعليم

ونحن لله وللتاريخ وللواجب ، نسجل ذلك مكررين أصدق الدعوات ، وأخلص الشكر والتقدير ؟

الشيخ عبد ربه سليمان : فى ذمة الله

انتقل إلى الرفيق الأعلى ، صاحب الفضيلة علامة الصوفية المحدث المؤلف العارف بالله ، عضو العشيرة المحمدية ، الشيخ عبد ربه سليمان رضى الله عنه ، بعد حياة حافلة بالكفاح عن التصوف والجهاد فى الله ، ولا شك أن خسارة التصوف فيه خسارة لا تعوض ، والله وحده الكفيل بجزائه الطيب على ما قدم من عمل خالد طاهر طيب ، وعزى الله فيه الإسلام والتصوف السليم ؟

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله:

نسوق هذا الخبر بدون أى تعليق ، فتعليقه (منه فيه) كما يقولون ! !

المغنية صباح التى كانت متزوجة من الأستاذ أحمد فراج الإذاعى المصرى المعروف ، وغيره من قبله ، ثم تزوجت أخيراً من الممثل المصرى رشدى أباظه ، وحدث بينهما خلاف على الطلاق ، قالت الأهرام (٦٨/٢/٣) إن القاضى الشرعى لمحكمة صيدا (جنوب لبنان) أصدر قراراً ببطلان الزواج الذى كان قد تم بين الاثنين فى نفس المدينة منذ مدة على اعتبار أن زواجهما يخالف أحكام الشريعة لارتداد صباح عن الدين الإسلامى ...!!

صباح فى الأصل مسيحية الديانة إلا أنها أشهرت إسلامها فى محكمة الجيزة أثناء إقامتها فى القاهرة ، وعندما سافرت إلى لبنان عادت إلى المسيحية ويعتبر ذلك فى حكم الشريعة تلاعباً بالأديان . ولا يصح معه زواج من ارتد عن الإسلام من شخص مسلم (انتهى) .

ونحن نقرر أن من القواعد الأصيلة المتفق عليها فى الشريعة الإسلامية بجميع مذاهبها أن زواج المسلمة بغير المسلم يقع باطلا غير منعقد شرعاً ولا قانوناً ولا يترتب عليه أى حق لأى منهما على الآخر . فإن تحولت الى دينه كانت مرتدة عن الدين الإسلامى ولا يحل زواج المرتدة لامن مسلم ولا مسيحى ولا يهودى ولا مرتد مثلها . وهكذا نرى أنه لم يكتف هؤلاء بنشر الانحلال والميوعة حتى ينشرون الفساد الدينى ولا قوة إلا بالله .

تقاليد بريطانية جديدة :

فى مدرسة بلندن بدأ الطلبة والطالبات تقليداً جديداً عند دخول الفصل . . كل طالب يقبل صديقته قبل الدرس وبعده ، فى برمنجهام زادت المسألة فقبل الطالب مدرسته الشابة واحتضنها بقوة فاعتبروا !!

شعر الصحيفة :

رمانِيَ الدهــر بالبــلايا
وغيَّر الشيبُ حسنَ رقشى!!
وكنتُ أمشى وست أعيــا
فصرت أعيا ، ولست أمشى !!

سيدة روسية خارقة :

قالت صحيفة «موسكوفسكايا برافدا»

إن سيدة روسية اسمها نيليا ميخايلوفا تستطيع أن توقف عقارب الساعة فور النظر إليها ، كما أنها تستطيع أن تجعل عقارب الساعة تسرع فى دورانها كما تستطيع أن تحرك الطعام على المائدة وأن توقف عقارب البوصلة فور النظر إليها أيضاً !

وذكرت الصحيفة السوفيتية أنه تم التقاط فيلم سينمائى لنيليا وهى تمارس هذه المقدرة الخارقة التى يجرى العلماء السوفييت دراساتهم عليها !

أجمع العلماء على أنها تملك شيئاً ما له مقدرة السيطرة على المادة .

حديث الصحيفة :

[من فضل النساء]

روى الحاكم وصححه والنسائى وابن ماجة وغيرهم أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشيره فى الغزو ، فقال صلى الله عليه وسلم : هل لك من أم ؟ فقال نعم ، فقال : الزمها ، فإن الجنة تحت رجليها .

روى الطبرانى عن أبى هريرة (ألا أخبركم بنسائكم فى الجنة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : كل ودود ولود ، إذا أغضبت أو أسيء إليها ، أو غضب زوجها ، قالت : هذه يدى فى يدك ، لا أكتحل بغمض حتى ترضى) اهـ

حساء البسلة اللذيذ :

المقادير : كوب من فصوص البسلة قطعة نعناع أخضر - بصلة صغيرة مقطعة - ٣ أكواب بهريز - نصف كوب لبن - ملعقة شاى دقيق - ملعقة سمن - ملح وفلفل .

الطريقة :

- توضع البسلة والنعناع والبهريز على النار حتى تنضج الخضر .

- تصفى بمصفاة ضيقة الثقوب أو بمنخل .

- يشوح الدقيق فى السمن ثم يضاف اللبن تدريجياً مع التقليب ويضاف إلى خليط البسلة المصفاة .

- يعاد تتبيل الحساء ويغلى جيداً مع التقليب ويقدم ساخناً .

بقع الصدأ :

للتخلص من بقع الصدأ التى تظهر على الملابس تبل البقعة بالماء ثم توضع فى عصير ليمون ساخن ويضاف إليه قليل من الماء والملح ، ثم يغسل بالماء والصابون .

يحرم التفاهم والصلح مع إسرائيل شرعاً ويحرم التعاون مع حلفائها وأصدقائها

تقرير قديم خطير للجنة الفتوى بالأزهر الشريف

كانت قد اجتمعت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر فى يوم الأحد ١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٧٥ الموافق (أول يناير سنة ١٩٥٦) برياسة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف عضو جماعة كبار العلماء ومفتى الديار المصرية سابقاً وعضوية السادة أصحاب الفضيلة الشيخ عيسى منون عضو جماعة كبار العلماء، وشيخ كلية الشريعة سابقاً (الشافعى المذهب) والشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء (الحنفى المذهب) والشيخ محمد الطنيخى عضو جماعة كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد (المالكى المذهب) والشيخ محمد عبد اللطيف السبكى عضو جماعة كبار العلماء ومدير التفتيش بالأزهر (الحنبلى المذهب) وبحضور الشيخ زكريا البرى أمين الفتوى.

ونظرت فى الاستفتاء الآتى وأصدرت فتواها (ملخصة فيما يأتى):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وآله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فقد اطلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية فى إبرام الصلح مع إسرائيل التى اغتصبت فلسطين من أهلها، وأخرجتهم من ديارهم، وشردتهم نساء وأطفالا، وشيباً وشباناً، فى آفاق الأرض، واستلبت أموالهم واقترفت أفظع الآثام فى أماكن العبادة والآثار، والمشاهد الإسلامية المقدسة، وعن حكم التودد والتعاون مع دول الاستعمار التى ناصرتها وتناصرها فى

هذا العدوان ... الخ .

وتفيد اللجنة أن الصلح مع إسرائيل لا يجوز شرعاً ، لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار فى غصبه ، والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه ، وتمكين المعتدى من البقاء على عدوانه وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ، ووجوب رد المغصوب إلى أهله ، وحث صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه ، ففى الحديث الشريف : « من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد » وفى حديث آخر : « على اليد ما أخذت حتى ترد » ، فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود .

بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها ، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحى ومصلى الأنبياء الذى بارك الله حوله ، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية ، من أيدى هؤلاء الغاصبين ، وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح ، وسائر القوى على الجهاد فى هذا السبيل ، وأن يبذلوا كل ما يستطيعون ، حتى تطهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين ، قال تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) ومن قصر فى ذلك ، أو فرّط فيه أو خذّل المسلمين عنه ، أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة ، وتشتيت الشمل ، والتمكين لدول الاستعمار من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام — فهو فى حكم الإسلام — مفارق جماعة المسلمين ، ومقترف أعظم الآثام ، كيف ويعلم الناس جميعاً أن اليهود يكيدون للإسلام وأهله ودياره ، أشد الكيد ، منذ عهد الرسالة إلى الآن ؟! وأنهم يعتزمون أن لا يقفوا عن حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى ، وإنما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهرى النيل والفرات ، وإذا كان المسلمون جميعاً — فى الوضع الإسلامى — وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن الإسلام فإن الواجب شرعاً أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد ، واستنقاذها من أيدى الغاصبين ، قال تعالى (واعتصموا

بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ، وقال تعالى : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ؟ فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم) ، وقال تعالى : (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت ، فقاتلوا أولياء الشيطان ، إن كيد الشيطان كان ضعيفا) .

وأما التعاون مع الدولة التى تشد أزر هذه الفئة الباغية ، وتمدها بالمال والعتاد ، وتمكن لها فى هذه الديار ، فهو غير جائز شرعاً ، لما فيه من الإعانة لها على هذا البغى والمناصرة لها فى موقفها العدائى ضد الإسلام ودياره قال تعالى : (إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) .

وقال تعالى : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر ، يوادون من حاد الله ورسوله ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ، أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) .

وقد جمع الله سبحانه فى آية واحدة جميع ما يتخيله الإنسان من واقع الحرص على قراباته وصلاته ، وعلى تجارته التى يخشى كسادها بمقاطعة الأعداء ، وحذر المؤمنين من التأثر بشىء من ذلك واتخاذه سبباً لموالاتهم فقال تعالى : (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله ، وجهاد فى سبيله ، فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين) .

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم ، يستوى فيها إمدادهم بما يقوى جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأى والفكرة ، وبالسلاح والقوة ، سراً

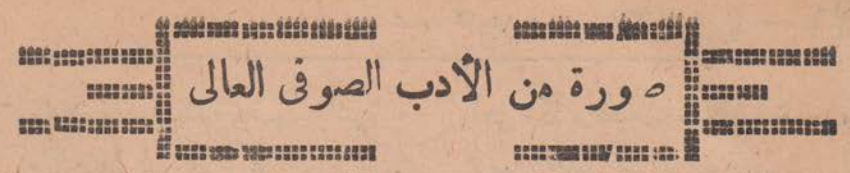
وعلانية ، مباشرة وغير مباشرة ، وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات .

ومن ذلك يعلم أن هذه الأحلاف التى تدعو لها الدول الاستعمارية ، وتعمل جاهدة لعقدها بين الدول الإسلامية ، لا يجوز لأية دولة إسلامية أن تستجيب لها ، أو تشترك فيها ، لما فى ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية ، وبخاصة فلسطين ، وهو فى الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاة، المنهى عنها شرعاً ، والتى قال الله فيها : (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) وقد أشار القرآن الكريم إلى أن موالاة الأعداء ، إنما تنشأ عن مرض فى القلوب فقال تعالى :(فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين) .

وعلى المسلمين أن ينهجوا نهج الرسول عليه السلام ، ويقتدوا به ، وهو القدوة الحسنة ، فى موقفه من أهل مكة وطغيانهم بعد أن أخرجوه ومعه أصحابه رضوان الله عليهم .

وما أشبه الاعتداء بالاعتداء مع فارق واحد ، هو أن مكة كان بلداً مشتركاً بين المؤمنين والمشركين ووطناً لهم أجمعين ، بخلاف فلسطين ، فإنها ملك للمسلمين ، وليس لليهود فيها حكم ولا دولة ، ومع ذلك أبى الله تعالى إلا أن يظهر فى مكة الحق ويخذل الباطل ، فأمر سبحانه وتعالى نبيه بقتال المعتدين ، قال تعالى : (واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) والله نبه المسلمين فى رد الاعتداء بقوله : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) .

إن هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم وسلب أموالهم ، بل تجاوز ذلك إلى أمور تقدسها الأديان السماوية كلها ، وهى احترام المساجد وأماكن العبادة وقد جاء بذلك قوله تعالى : (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) اهـ ؟



صورة من الأدب الصوفى العالى

كثيراً ما تصل إلى فضيلة الأستاذ السيد رائد العشيرة المحمدية ، مكاتبات من داخل الجمهورية وخارجها تعتبر نماذج للأدب الصوفى الرفيع وكنا نوالى نشر بعضها توجيهاً وتربية ، وشكراً وتقديراً ، ولكن فضيلته لم يعد يأذن بذلك خيفة سوء التأويل ؛ ولكننا ألحفنا عليه فى نشر هذه الرسالة ؛ كدرس عملى للإفادة من جانب ولتسجيل الشكر لسماحة الأخ الجليل السيد (حسن شمس الدين) مفتى زحلة والبقاع بلبنان (رضى الله عنه) يقول سماحته فى كتابه المبارك :

سيدى المفضال العلامة العارف بالله ...

حفظه الله للإسلام وحقيقة الرسالة المحمدية ، آمين :

سيدى : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعليكم من الله رضوانه وإحسانه ، وحفظكم ذخيرة روحية وطاقة صوفية ، لأمة الإسلام ، وإنسانية القرآن ، لتظل القدوة المحمدية ماثلة فى هذا الوجود ، لليوم الموعود . آمين ، اللهم آمين .

سيدى الكريم : وصل إلى يدى بعض نسخ من مجلتكم الزاهرة الباهرة الناضرة أعنى بها (المسلم) فأنعمت النظر بصفحاتها المشرقة ، فإذا هى نور من نور ، تهدى إلى النور ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ، قرأت فيها ما هو اللباب وفصل الخطاب ، من دين الحنفية السمحاء ، وأخلاق سيد البشر على الإطلاق ، حقيقة عين الإنسانية ، سيدنا رسول الله عليه صلوات الله وسلامه ، خاتم الانبياء وشمس المرسلين ، محمد القوى الأمين ، وقد هِمت بقراءتها ، وأخذت بمجامع لبي مدرستها ولذلك جئت إلى السيد الرائد والعارف القائد ، والمجتهد الساهر ، والمجاهد الحاضر السائر فى طريق القرب من الحضرة الإلهية ، المفضال السيد محمد زكى إبراهيم ، إمام العشيرة المحمدية ، جئتك أيها العلامة الفهامة ، آملا التكرم على دائرتنا (دائرة فتوى زحلة والبقاع) لبنان جب جنين ، بمجلة (المسلم) مجلة العشيرة المحمدية ، لنعيش والأحباب والطلاب والأصحاب ، تحت لواء روحها الصافية ، وتوجيهاتها الوافية ، ونصائحها الكافية ، وعسى أن نكون عند حسن الظن .

(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) ؟

إلى السادة خطباء مساجد العشيرة ووعاظها

بالإضافة إلى التعليمات الخاصة ، والتوجهات الشفوية الموجهة إلى إخواننا فى الله خطباء مساجد العشيرة ، ووعاظها ، فإننا نسجل هذه الملاحظات التى نرجو أن تكون محل الاعتبار والتنفيذ بإذن الله .

(١) يجب أن تكون الخطب والدروس العامة مرتبطة بوقائع الحياة ، ومن صميمها ، مع بذل الجهد فى اختيار مادتها ، والبعد بها عما يثير بين المسلمين الخلافات المذهبية ، فمحل ذلك الندوات والدروس الخاصة فى الأماكن الخاصة :

(٢) يجب أخذ السائلين والمعترضين بمنتهى التلطف ، وعرض الإجابة فى أدب ورفق واحتياط ، وبعد عن الجدل والملاحاة ، ثم ترك المجادل فى سلام .

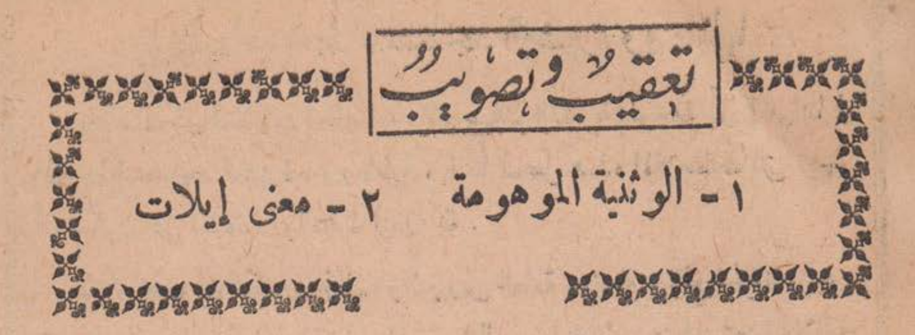
(٣) يجب أن يكون فى ختام الخطب والدروس ، ترديد الدعاء للسيد الرئيس وولاة الأمور بالتأييد والتسديد والتوفيق إلى ما فيه صالح البلاد والعباد فى جميع شئون المعاش والمعاد ، مع الابتهال إلى الله فى رفع شأن الإسلام والمسلمين ،

(٤) يجب عدم الإطالة فى الخطبة بما يمل السامعين ، أو يزهد فى العبادة أو يفسد الانتفاع بمجهود الخطيب ، فذلك مخالف للسنة ، ويجب ألا تزيد الخطبة عن ثلث الساعة أبداً ، ولا بأس بالتطويل فى الدرس بعد الصلاة لشرح إجمال الخطبة أو غيرها ، حيث يكون للسامع حرية البقاء أو الانصراف أو الحركة .

(٥) يجب البعد عن الاستشهاد بالأحاديث القدسية الواردة على لسان الحق جل وعلا ما لم تتحقق صحة نسبتها العلمية متناً وسنداً ، فإن ما تفشى فيها من المبالغات والإسرائيليات جدير باليقظة والحذر والوقوف معها وحدها ملفت للنظر وذلك مع تحرى الأحاديث النبوية المقبولة على وجه العموم ، فى كل مقال .

(٦) يجب عدم الاستشهاد فى الخطبة بالأشعار مطلقا ، فإن ذلك لم يرد عن النبى ﷺ ولا صحابته ولا السلف الصالح ، وليكن ذلك فى الدروس والمحاضرات كما يجب عدم إذهاب كرامة الخطبة والخطيب بحشو الكلام العامى فيها بأية حال

(٧) يجب أن يكون الخطيب المحمدى كريماً على نفسه وعلى دعوته ، فلا يفرض نفسه على مجتمع ، ولا يقع فى التطفل والفضول مهما كانت الأسباب ؟



١ - انتهت الوثنية الموهومة :

تلقينا هذه اللفتة الدقيقة من الأخ السيد أبو البقاء محمد عبد الحافظ معوض المحامى ، يقول :

مع التجلة والشوق ، أبعث بالفقرة الآتية اقتباساً من مقال : (الفن التصويرى فى المسيحية والإسلام) ص ١٤١ ، من عدد مجلة العربى (الكويتية) عدد المحرم سنة ١٣٨٨ (أبريل ١٩٦٨) .

(الاقتباس) :

فى ختام المقال فى منتهى ص ١٤٢ :

(وأخيراً جاءنا خبر من المملكة العربية السعودية ، بأنها أقامت بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام ، محطة تلفازية ، انهالت جميع الناس عليها لإمتاع النظر ببهجة المناظر والصور التى تعرض عليهم) اهـ .

(التعليق) :

وهذا يقطع بأن الصور التى كانت محرمة فى الإسلام خشية الفتنة والرجوع إلى الوثنية ، قد أحلت اليوم بسبب أن هذه الخشية قد زالت ولا يعقل اليوم أن يقوم أحد إلى حجر أو غير حجر ليعبده .

(المسلم) : كان التصوير فى السعودية يعتبر من الكبائر والوثنيات الموبقة ، فأصبح التصوير هناك فضيلة ومنقبة ، مهدت للتلفزيون بكل مافيه .

وهنا فى مصر ، وفى الوقت الذى لاتزال تتصارخ فيه بعض الشخصيات الوهابية بتحريم زيارة أهل الله والصلاة فى مشاهدهم ، خوفاً من الشرك والوثنية نجد الأزهر الشريف بكل جلال ! يقيم معرضاً للفن ، لا يزال مفتوحاً حتى كتابة هذه السطور (بوكالة الغورى) وفى المعرض صور ورسوم شتى ،

وأشباح إنسانية منحوتة ذات ظلال ،

من أعمال الطلبة الأزهريين ، ونرى الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، وكبار علمائه يفتتحون هذا المعرض رسمياً ويدعون الناس إلى زيارته ، بكل همة وإيمان !!

ومعنى هذا أن بقية الخوف التى كانت عند بقية الأزهريين من إقامة التماثيل والزيارة والتوسل حذر الانتكاس إلى الوثنية قد زال بيقين .

والذين قرءوا سيرة الشيخ محمد عبده ، يعرفون أن له فتوى ، فى صورة حوار ، أجاز فيها إقامة التماثيل وهو معروف بميله الشديد إلى التوهب رغم اعترافه بفضل التصوف عليه .

وقد رأينا فى دمشق مجلة محافظة كمجلة (التمدن الإسلامى) كما رأينا فى القاهرة مجلة أشد تحفظاً كمجلة (الاعتصام) تنشر بعض الصور البشرية بكل تمجيد ، كما يذكر القراء أن مجلة الأزهر نشرت عدة صور فى العام الماضى لمؤتمر البحوث .

فلعله آن الأوان لدفن هذه الأحدوثة الممجوجة التى هى كل بقية مواريث الحجج التقليدية عند الصادين عن التوسل والزيارة باسم الوثنية الموهومة .

روى الطبرانى عن ابن عمر (أن فى مسجد الخيف قبر سبعين نبياً) ، وكذلك هو فى رواية عن سهل ، وقبر إسماعيل وآله ثابت وجوده فى ظل الكعبة من طريق أكثر من محدث صدوق :

وقبور إبراهيم وإسحق ويعقوب بالمسجد الأقصى معروفة مشهورة ، بالأخبار الصحيحة ، وإقامة عائشة فوق قبر رسول الله ﷺ ، الملحق بالمسجد ، وفيه قبر أبيها وقبر عمر معروفة فى تاريخ المسلمين .

فماذا بقى بعد هذا وهذا لمانعى زيارة أهل الله والصلاة بالمساجد الملحقة بضرائحهم ؟! اللهم وفقنا إلى الفقه بدينك ، والسير فيه ، فإنه لن يشاد الدين أحد إلا غلبه . (د)

٢ - معنى اسم (إيلاف) :

تلقينا هذه الكلمة من الأخ — الشماس السابق — السيد (أحمد

سعيد المهدى) ضيف العشيرة المحمدية

ورد بالعدد الرابع من السنة الثامنة عشرة لمجلة (المسلم) المحبوبة كلمة تاريخية عن اسم ــ إيلات ــ السفينة المنحوسة، وقد تعرضت الكلمة للجانب التاريخى لهذه التسمية وقد كانت كلمة قيمة فى بحثها ..

ولكن، نظراً لأن هناك جانباً آخر تنطوى عليه هذه التسمية، لذلك رغبت فى إيضاح هذا الجانب ليكون بمثابة بشرى للعروبة والإسلام فإن اسم السفينة اليهودية التى أغرقها الله بأيدى المصريين . (إيلات) وهو اسم مركب من : (إيل، آت) وقد ورد فى السريانية والعبرية، أن (إيل) يعنى ــ الله ــ و ــ آت ــ يعنى قادم، فيكون الإسم بهذا الترتيب معناه : (الله قادم) وهو اسم رمزى يشير إلى بعض المعانى، ولكن اليهود لم يكونوا أهلا لهذه التسمية التى أطلقوها على سفينتهم، وأغرقها الله .

ولسوف يعلم أولاد الشياطين أن الجدير بهذا الإسم هو أرض العرب المحتلة، نعم (الله آت) بقوته ليقتص لنا من إسرائيل ومن يؤيدها .

وحق لنا أن نواجههم فى هذا المقام بما قاله لهم السيد المسيح عيسى عليه السلام : (أنتم تقولون إنكم أولاد إبراهيم، ولكن ما أنتم بأولاد إبراهيم، لأن أولاد ابراهيم يعملون أعمال إبراهيم، أما أنتم فأولاد إبليس) وفى مقام آخر سماهم : (أبناء الأفاعى) كما سماهم (الخراف الضالة)

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

تأثير الكحول فى الحياة الجسمانية

الخمر ليست نتاجاً طبيعياً على الإطلاق ، فليس ثمة نبع أو بئر أو جدول أو نهر ، أو مستقر طبيعى ، يوجد به خمر ، ولا السماء تمطر خمراً كما تمطر السماء ماء ، وكما يوجد فى كل مكان .

وإنما الخمر سائل صناعى خسيس هو نتاج جسيمات رميمة متحللة بتأثير تعفن أصاب المواد الغذائية المفيدة من أثمار وفاكهة ، وأعناب وحبوب نشوية ، ونباتات سكرية ، تصطنع بها أنواع الخمور عملية تعرف بالتخمير ، وليس التخمر سوى تعفن وفساد ، وتغير خبيث طرأ على تلك المواد المفيدة السكرية أو النشوية ، فغير وبدل من عناصرها الأصلية بأن أحالها إلى نوعين من السموم الحادة : أحدهما عقار يسمى الكحول ، وهو العنصر الفعال فى تحويل العقل من حال الصحو إلى حال السكر ، كما يؤدى إلى قلب الأوضاع رأساً على عقب ، إذ يجعل من الصاحى سكران ، ومن العاقل مجنوناً ، ومن السليم عليلا ، ومن الكريم لئيما ، ومن الغنى فقيراً ، ومن الشريف وضيعاً ، ومن العامل المجد كسولا ، ومن كل ذى خلق ذا منقصة ورذيلة .

أما العنصر السام الثانى فهو يعرف باسم غاز ثانى أوكسيد الكربون وهو نفس الغاز الذى يخرج من الإنسان بواسطة الزفير ، ولا شأن لنا به فى هذا البحث لأن وجوده فى السوائل الخمرية ينتهى بوجود الخمور .

وتنقسم الخمور بحسب طريقة استخراجها واصطناعها إلى أنواع عدة :

منها : الخمور المعروفة باسم الأنبذة ، وهى التى تنشأ من تعفين أو تعطيب الفاكهة والأعناب ، بتخميرها حتى تنبعث لها رائحة كريهة ، هى دليل الاختمار ،

عظة المجلس والمنبر

قداسة الأمانة فى الإسلام

لفضيلة الأستاذ السيد محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله : أسعد وأعز بالأمانة ، وأشهد ألا إله إلا الله : أشقى وأذل بالخيانة .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله الصادق الأمين ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأمناء الكرام الصادقين .

أما بعد :

فقد قال الله تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به ، إن الله كان سميعاً بصيراً) .

كان عثمان بن طلحة أميناً لمفتاح الكعبة ، ففى فتح مكة ، أقفل بابها ، ومنع النبى ﷺ من دخولها ، وهو يقول : لو علمت أنه رسول ما منعته فأخذه على رضى الله عنه وفتح الباب فلما خرج رسول الله ﷺ سأله العباس أن يعطيه المفتاح ، ونزلت هذه الآية التى سمعتموها ، فأمر ﷺ علياً أن يرد المفتاح لصاحبه ، فكان سبب إسلامه .

أيها المسلمون :

الأمانة هى رعاية حقوق الله وحقوق العباد ، فأمين من يؤدى ما عليه من واجبات لله ، ولايخون له عهداً ، ولا يجحد له فضلا ، ولايطمع فى وديعة اؤتمن عليها ، ولا فى مال وكل إليه أمر حراسته ، ولا يخون أحداً فى عرضه ، ولا يقتل من أمنه على دمه ، ولا يقول إلا صدقاً وحسناً ولا يفعل إلا جميلا ، ويعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به .

وأمين من استمسك بالإسلام وعمل بقول الرسول عليه الصلاة والسلام : (أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك) ، كما

رواه أبو داود والترمذى .

وإن الحياة لا تصفو ولا تعمر ولا تهدأ إلا بالأمانة ويكون الخراب والشقاء والمحن حيث تكون الخيانة ، فكم منزل خلا بفقدان أهله للأمانة ، وكم أسرة شقيت وفنيت ، إذ امتلأت القلوب من الخيانة بالأحقاد ، وحمل الخصام بسبب الخيانة على القتل والإفساد ، وتبديد الأموال فى القضايا والمكايد والرزايا .

وهكذا عند فقد الأمانة تظلم الحياة ويسوء المصير ، ولا ريب أن الناس يسعدون فى الآخرة ، وينجون من الضرر إذا راقبوا ربهم ، ولاحظوا أنه يعلم سرهم وعلانيتهم ، وأنه يجزيهم على الأمانة التى أمرهم بها خيراً ، وعلى الخيانة التى نهاهم عنها شراً .

روى أحمد أن ابن مسعود رضى الله عنه قال : (القتل فى سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة ، قال : يؤتى بالعبد يوم القيامة ، وإن قتل فى سبيل الله ، فيقال : أدِّ أمانتك ، فيقول : أى رب ، كيف وقد ذهبت الدنيا ، فيقال : انطلقوا به إلى الهاوية فينطلق به إلى الهاوية وتمثل له أمانته كهيئتها يوم دفعت إليه ، فيراها فيعرفها فيهوى فى أثرها حتى يدركها ، فيحملها على منكبيه ، حتى إذا ظن أنه خارج زلت عن منكبيه فهو يهوى فى أثرها أبد الآبدين ، ثم قال : الصلاة أمانة ، والوضوء أمانة ، والوزن أمانة ، والكيل أمانة ، وأشياء عددها وأشد ذلك الودائع ، قال راوى الحديث : فأتيت البراء بن عازب ، فقلت : ألا ترى إلى ماقال ابن مسعود قال : صدق ، أما سمعت الله يقول : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) .

وكفى بالأمانة شرفاً ، أن الرسل يتصفون بها ، وبلغ من أمانة رسولنا ﷺ أنه أمر علياً رضى الله عنه أن يبيت فى فراشه ليلة الهجرة ، ويؤدى بالنهار أمانات الناس التى كانت مودعة عنده ، ﷺ .

وكفى بالخيانة حقارة وذماً وقبحاً وإثماً ، أنها من علامات النفاق ، قال الرسول ﷺ : (ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتمر ، وقال : إنى مسلم ، إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان) رواه أبو يعلى ؟

المرحوم السيد محمد فؤاد عبد الباقى

للسيد الأستاذ بدوى طه علام

مضى أربعون يوماً على انتقال المغفور له العلامة الخالد ، السيد محمد فؤاد عبد الباقى ، إلى الرفيق الأعلى ، ولم يكد أحد يحس بالفراغ العظيم الذى تركه ، رحمه الله ، وكما انفردت مجلة (المسلم) من قبل بالكلام عنه فى حياته ، فهى اليوم تنفرد بالكلام عنه بعد وفاته ، وفاء لبعض حقه الذى نسيه كثير من الناس ، وإن لم ينسه الله والتاريخ !!

لقد كان المرحوم العلامة محمد فؤاد عبد الباقى ، أحد هؤلاء العظماء فى تاريخ أمته الحديث ، ولا نجنح عن الصواب ، إذا قلنا إنه من أعلمهم ، إن لم يكن أعلمهم فقد اشتغل بخدمة كتاب الله وسنة رسوله بما لم يتسن لأحد غيره من خدمات ، نكتفى بالتنويه عليها بمراجعة مجمل مؤلفاته الدينية والتى فى مقدمتها « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » وهو من أخلد كتب الإسلام كلها (١) .

ولقد قام فى أواخر أيام حياته بمراجعة وتصحيح وترتيب وتبويب وتحقيق كتاب « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » ولا نظير له فى المكتبة الإسلامية وقد بلغ المنجز منه إلى يوم وفاته ، واحداً وأربعين جزءاً ، واشترك معه فى وضعه خمسة وعشرون مستشرقاً ، وقامت على طبعه دولة (هولندا) للأسف !!

كانت (ميت حلفا) بالقليوبية ، مكان عمل والده المرحوم عبد الباقى صالح ثم تنقلت العائلة فى سكناها بعدة أحياء ، هى : الماوردى والبغالة بالسيدة زينب وشبرا ، وغيرها :

وقد اشتغل ـ رحمه الله ـ بالتدريس فى المدارس الحرة والأميرية فى مراحله المختلفة : من ابتدائى وثانوى ، وكان ممن يشاطرونه العمل المرحومين صادق عنبر وعبد الله أمين ، أحد كبار علماء اللغة ، وصاحب كتاب الاشتقاق :

وكأنما كان القدر يدخره لتعليم الكبار ، والكبار من العلماء ، ويتحقق ذلك

---

(١) وجد السيد رائد العشيرة المحمدية آية من سورة الحج لم يأت ذكرها فى المعجم المفهرس ، وجل من لا يسهو ، والكمال لله وحده .

فى مبدأ الأمر بترجمته لكتابى : (مفتاح كنوز السنة) و (تفصيل آى القرآن) وهو يومئذ من موظفى البنك الزراعى المصرى عام ١٩٢٨ ، ثم يترك الوظيفة ، استجابة للهاتف الخفى الذى رسم له الطريق فى خدمة الكتاب وسنة الرسول العظيم

وقد طبع كتاب (مفتاح كنوز السنة) لأول مرة بما حصل عليه من مكافأة انتهاء الخدمة . ذلك الكتاب الذى يقول فيه الأستاذ الشيخ رشيد رضا : لو كانت معرفتى بالكتاب قبل المدة التى قضيتها فى خدمة علم الحديث والبحث فيه ، لوفر على ثلاث أرباع عمرى .

ولنذكر انتقال السيد / رشيد رضا إلى حى شبرا ، وكان يسكنه وقتئذ السيد عبد الباقى ، وصعوده إليه فى شقته العلوية ، ليشرح له بعض اصطلاحات الكتاب مع رفعة قدره وعلو كعبه وكان ذلك هو السبب فى تأليف الأستاذ محمد فؤاد فيما بعد كتابين سماهما (تيسير المنفعة) لما فى كتاب (مفتاح كنوز السنة) طلباً لتيسير البحث على الباحثين عن مواضع الأحاديث وطلبها فى أماكنها .

أما كتاب (تفصيل آى القرآن) فقد كان السبب فى ترجمته أن الفقيد سأل الأستاذ الشيخ رشيد رضا عن السبب فى تمكن الأستاذ الشيخ محمد عبده من استحضار الشواهد من كتاب الله ، فأخبره أن ذلك راجع لقراءة الإمام الشيخ محمد عبده كتاباً فرنسياً عنى مؤلفه بوضع أبواب شتى فى أمور الحياة ، والفكر والعقيدة وكل ما يتعلق بحياة الإنسان المسلم وغيره ، مفصلة من آيات كتاب الله الكريم .

وقد افتتح الفقيد داراً للنشر والطبع بجوار المدرسة السنية ، وكانت ذات غرض هادف ، فاتصل ببعض العلماء ، فى الملايو والهند ، والصين واليابان ، والحجاز ، وغيرها .

ثم تتابعت النيرات من مؤلفاته ، وكان من أواخرها : (جامع مسانيد أطراف البخارى) و (قرة العينين فى أطراف الصحيحين) .

وبعد ، فهذه قطرة من بحر حياة هذا العالم التقى النقى ، الطاهر العلم ، رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ؟

مسائل منوعة

اختلاط الجنسين فى الأزهر :

نسجل الشكر والتقدير للموقف الكريم الكبير الذى وقفه ، السيد الدكتور عبد المنعم رمضان وكيل جامعة الأزهر ، إذ وجه الفتيات اللواتى عينتهن القوى العاملة بالجامعة ، للعمل فى كلية البنات الإسلامية ، حفاظاً على التقاليد الأزهرية الإسلامية ، التى لا تأذن هنا باختلاط الجنسين .

التأمين فى معاهد الأزهر :

وكذلك نسجل الشكر والتقدير للسيد الأستاذ يوسف عمر ، وكيل الوزارة الأزهرى لموقفه الإسلامى من مشروع التأمين الذى قدم إليه خاصاً بطلبة المعاهد ، وقد اعتمد سيادته فى رفضه على مذكرة الأخ الباحث القانونى بالأزهر الأستاذ زكريا عامر من شباب العشيرة المحمدية ، وفقه الله .

إلى السيد وزير الصحة :

صرخات متواليات يطلقها الشيخ محمد عبد الجواد الزغلولى بمغاغة ، ويطلقها معه أصدقاؤه والمقدرون لظروفه ، رجاء تيسير علاجه بمستشفى الأمراض المستعصية بحلوان دون انتظار الدور لشدة مايعانيه ، ونحن نضم أصواتنا إليهم مكررين الرجاء

المرحوم الأستاذ محمد هاشم الأسيوطى :

مما اضطررنا إلى تأجيل نشره آسفين ، تلك القصيدة الباكية التى كتبها الأخ السيد محمود جبر شاعر آل البيت فى رثاء صديقه حبيب أهل البيت السيد محمد هاشم الأسيوطى المفتش بالتربية والتعليم ، أسكنه الله فسيح جناته .

اعتذار وأسف :

يؤسف المجلة أن يكون لديها عدد غير قليل من الكلمات والقصائد ، والأخبار التى ضاق عليها نطاق هذا العدد ، فهى لهذا تعتذر إلى عدد مقبل إن شاء الله ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

من مكتب الإمام الأكبر :

تلقينا من مكتب الإمام الأكبر ، عن طريق الشئون العامة ، بيان فضيلته إلى الأمة الإسلامية والعربية ، للوقوف صفاً واحداً فى الجهاد المقدس لتحرير أرض العرب من الاعتداء الصهيونى .

والله المسئول أن يحقق هذا الأمل بفضله :

فى المولد النبوى :

ستشارك العشيرة المحمدية كعادتها فى الأحفال والندوات الشرعية التى تعودت الاشتراك فيها والاستجابة لدعوتها فى هذه المناسبة .

وستحتفل العشيرة بالمولد — إن شاء الله — احتفالها الليلى بالاشتراك مع الطريقة ، فى مساء يوم الخميس عاشر ربيع الأول الموافق السادس من شهر يونيه بمسجد المشايخ بقايتباى ، وسيكون احتفالها النهارى بعد صلاة الجمعة حادى عشر ربيع بمسجد المشايخ بقايتباى أيضاً .

وتحتفل مساجد العشيرة وفروعها بهذه الذكرى المباركة كل واختياره .

افتتاح توسعة مسجد المشايخ :

يرجى — إن شاء الله — إذا تيسرت الأمور ، أن تفتتح التوسعة الجديدة لمسجد المشايخ بقايتباى فى مناسبة الذكرى النبوية الشريفة ، كما افتتح المسجد الأصيل من قبل فى هذه المناسبة المباركة .

أما الاحتفال بملحقات المسجد ومئذنته ، فلسوف يرجأ إلى ما بعد الفراغ منها فى الوقت المناسب إن شاء الله .

وإلى الله نمد أكف الضراعة والابتهال ، أن يؤيدنا بروح من عنده ، وأن يهئ لنا من الأسباب ، ما يعيننا على تحقيق هذه الأمانى ، إنه على كل شىء قدير .

العدد الخاص الثانى :

بالنسبة للتقدير الكبير الذى حازه (العدد الخاص بذكر الله) الذى صدر من مجلة (المسلم) ، واستجابة للرغبات الشفوية والكتابية الكثيرة فى هذا الشأن ، سنعمل على صدور العدد الثانى الخاص بتكملة موضوع الذكر وما يلحق به ، فى إحدى الجماديين - إن شاء الله - وسنوالى تقديم العدد الخاص الثالث فى وقته المناسب حتى يستكمل الصوفية الأبرار والمقبلون على الله بعض أدلة أعمالهم من الكتاب والسنة قطعاً لألسنة السوء والتقول المزور ، ودعاوى التبدع والضلال التى يرميهم بها خصومهم حسداً من عند أنفسهم بلا دليل ولا تفصيل .

بين الحسين والسيدة :

رفعت العشيرة إلى الجهات المختصة مذكرة هامة بضرورة إعادة تسيير خط المواصلات الرابط بين المشهد الحسينى والمشهد الزينبى لأهمية ذلك من عدة وجوه

التعليم الدينى :

اتصلت العشيرة شاكرة مؤيدة السيد وزير التربية والتعليم والسادة المشاركين فى مشروع جعل التعليم الدينى مادة أساسية يترتب عليها النجاح والرسوب ، مع رجاء العناية بالجانب التطبيقى والسلوكى واستخدام المساجد المدرسية بطريقة فعلية .

العذراء مريم :

ترجو العشيرة جميع السادة الإخوان والأحباب ، ألا يتخذوا من الظاهرة المنسوبة إلى العذراء مريم وسيلة إلى الخلاف الدينى ، أو استهلاك الأوقات ويجب أن ينصرف كل إلى شأنه وما هو أهم من ضروريات حياته فهناك ما هو أهم وأولى

الكتب والكتاب

نور الحى القيوم :

أجمع ما ظهر من كتب التوحيد فى الفترة الأخيرة لمؤلفه العالم العارف الوارث السيد الأستاذ أحمد عبد المنعم عبد السلام الحلوانى من كبار شيوخ الصوفية الراشدين ، رد فيه على منكرى الألوهية من الماديين وغيرهم ، وتعرض لرأى داروين ومذاهب التشهيريين واستدل بأعمال المخ والشبكية ، والأمواج الصوتية كما استدل بأقوال المنصفين من علماء الغرب ، وتحدث عن الديناميكا والتفاعلات الكيماوية ، وقصور الإنسان وعجز العلوم وخواص الماء ونظريه التطور وحركة الخلية والنواة ، وحكمة الوجود ، ثم انتقل إلى الكلام عن الرسالات وحكمتها والمعجزات وعن الإسلام والإيمان ، وصفات الله ، والقرآن والحديث ، ونشأة الفرق الإسلامية ، والقضاء والقدر ، والغيب . وعاد فتحدث عن الذرة والنسبية وانعدام الوزن ، ثم علامات القيامة ، وختمها بفضائل عن سيدنا رسول الله ﷺ . والكتاب فى أكثر من ثلثمائة صحيفة من القطع الكبير : وقد جاء موسوعة علمية توحيدية صوفية لعلها لم تسبق بنظير . وتوزعه مكتبة النهضة المصرية ، بشارع عدلى بالقاهرة جزى الله المؤلف ما هو أهله من جزيل عطائه فى الدنيا والآخرة .

الدين المقارن :

وكذلك أصدر سماحة الأخ السيد الحلوانى الجزء الأول والثانى من كتابه (الدين المقارن) وقد تحـــدث فى هذين الجزأين عن الديانة المسيحية حديثاً تفصيلياً إيكاديمياً مستوعباً جميع أطراف ما يخطر على البال فى هذا الموضوع تاريخياً وعقائدياً ومنطقياً من كل الوجوه ، فأغنى عن عشرات المجلدات والبحوث

وقد وعد سيادته بأن تكون الأجزاء الباقية من هذه السلسلة خاصة بالديانة اليهودية ، مختومة بقصص الأنبياء إن شاء الله وفق الله أخانا وتقبل منه ونفع به ؟

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمي ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهي رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهي مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفي مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة ؛
٣ — لتستعيض عن كثرة الأوراق ، بأكسير من غزارة المعاني والأهداف والنقد البناء
٤ — لتطوف بكل وطن إسلامي ، وكل مهجر عربي في العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافي
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامي ، و البيت الإسلامي والشباب الإسلامي والتراث الإسلامي
٧ — لتكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — لتكتل الصوفية في العالم ، وترتقي بالمستوى الصوفي ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — لتبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعاني الربانية المتسامية

القيم الروحية في ميثاق العمل الوطني

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، في حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها في جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان في الحياة وفي الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل في الدنيا ، وللحساب في الآخرة

« جمال عبد الناصر »

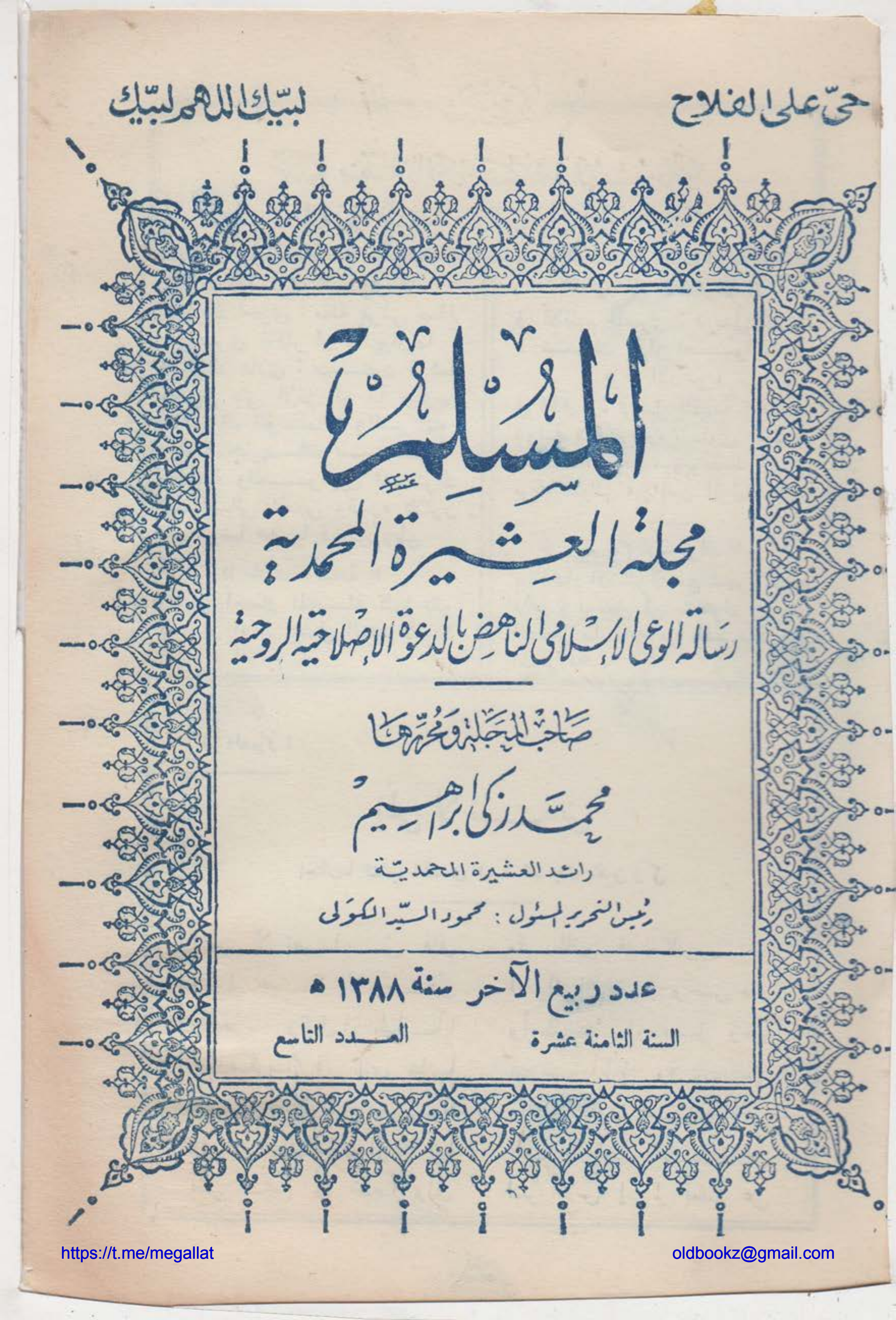
AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY St.
CAIRO. EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر بشبرا مصر ت ٥٩٢٧٧



المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

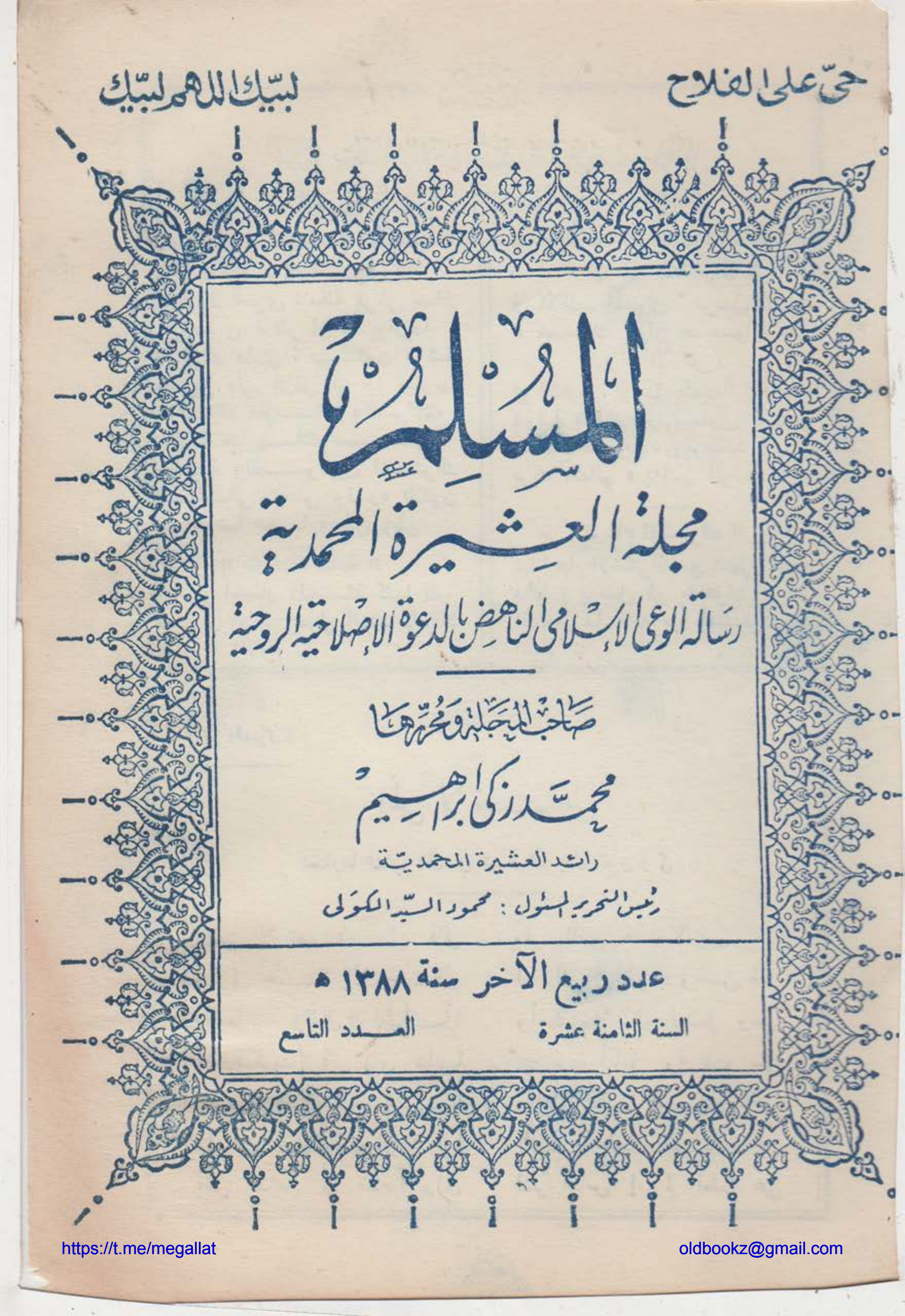
محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمديّة

رئيس التحرير المسئول : محمود السيّد الكوكى

عدد ربيع الآخر سنة ١٣٨٨ هـ

السنة الثامنة عشرة — العدد التاسع



حيّ على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد ربيع الآخر سنة ١٣٨٨ هـ

السنة الثامنة عشرة — العدد التاسع

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ؛ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر او ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الاقل او ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

إلهى لا تعذبنى

اختارها الشاب المحمدى السيد محمد جمال الدين زكى

إلهى لا تعذبنى فإنى ... مقر بالذى قد كان منى
وما لى حيلة إلا رجائى ... لعفوك إن عفوت وحسن ظنى
وكم من زلة لى فى الخطايا ... وأنت علىّ ذو فضل ومنّ
إذا فكرتُ فى ندمى عليها ... عضضت أناملى وقرعت سنى
أجن بزهرة الدنيا جنونا ... وأقطع طول عمرى بالتمنى
ولو أنى صدقت الزهد فيها ... قلبت لأهلها ظهر المجن
يظن الناس بى خيراً وأنى ... لشر الناس إن لم تعف عنى

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الآخر ١٣٨٨ هـ (السنة الثامنة عشرة ـ العدد التاسع) ٢٧ من يونيه ١٩٦٨ م

نحو المجتمع الرباني

من أخطار الركب العارية

كتب الكاتب الصحافى السيد محمد دياب يقول : حقيقة يجب أن تعرفها المرأة فى بلادنا ... وهى أن إقبالها على « الموضة » المجنونة ليس أكثر من ترويج لكارثة يدبرها لنا غلاة الصهونية ... أمثال كريستيان ديور وغيره !! إن الأفخاذ العارية فى الشوارع والمكاتب وداخل المدارس والجامعات ... تستطيع أن تشيع من الانحلال أكثر مما تشيع آلاف الكتب والقصص والأفلام التى قد نملك مصادرتها ... فى الوقت الذى نعجز فيه تماماً عن مصادرة الأفخاذ ؟!
وقد بعث إلى الصديق الدكتور عبد الكريم دهينة .. ينبهنى إلى ظاهرة جديدة وخطيرة ظهرت فى الامتحانات الجامعية هذا العام ... ... وبعد أن وصف الدكتور هذه الظاهرة الخطيرة قال : هل يكون ذلك هو ما حمل مراقبي امتحانات الجامعة على إرسال الاحتجاجات ضد « المينى جيب » ؟ ! ويتساءل الدكتور دهينة : لماذا تتهالك المرأة المصرية المثقفة على هذه « الموضات » الإباحية .. بينما استطاعت المرأة السودانية والهندية والباكستانية والحجازية والمغربية أن تحفظ توازنها ، وتحترم آدابها وقوميتها ؟! ثم يتوجه بالرجاء — وأنا معه وقبلنا فكرى أباظة — إلى المسؤولين ، وإلى النائب العام .. باعتبار هذا الوضع الشاذ فى المرأة ، فعلا فاضحاً ، تعاقب عليه .. حماية للأخلاق وللشباب ووقوفاً عند أمر الله ... هل يستجيب المسئولون للرجاء ؟
نحن وكل المواطنين يرجون ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ احتفل بذكرى المولد النبوى الشريف احتفالا رسمياً وشعبياً كريماً ، جمع كثيراً من المعانى الإيجابية التى نرجو أن تتضاعف وتأخذ طريقها إلى ما هو خير بإذن الله

★ استجابت الجهات المسئولة للإلحاح الكبير الذى بدأناه بالمقال المعروف الذى نشر بالمسلم يوم تقرر هدم مسجد شيخنا الشيخ العدوى بالحسين ، وبعد مجالس مناقشة ، وبيان تاريخى تقرر إعادة بناء مسجد الشيخ العدوى المالكى الخلوتى الشاذلى البطل الوطنى ، أحد شيوخ مولانا الشيخ أبى عليان ، على جزء من الفراغ المجاور لمسجد الأمير آل ملك ، المعروف بمسجد الست حلومة المطل على ساحة المشهد الحسينى ، وهكذا يجعل الله (المسلم) طريقاً إلى كل خير .

★ خلاف ثقافى ناشب بين محافظتى الغربية وكفر الشيخ ، على كتب ومخطوطات الشيخ إبراهيم الدسوقى ، الموجودة بمكتبة سيدى أحمد البدوى ، وترى محافظة كفر الشيخ ضرورة نقلها إلى مكتبة المسجد الدسوقى ، وقد تدخلت وزارة الأوقاف كطرف ثالث فى النزاع .

★ من فضل الله تعالى أن الصيحات التى نرسلها خالصة لوجهه الكريم ، والتى كثيراً ما يرى بعضهم أنها مجرد أمانى ، ويأبى الله إلا أن يحققها ، لأنه لا بديل فى الخير عنها ، من ذلك ما يذكره قراء المسلم ، مما كررناه من ضرورة بناء أكبر مسجد حديث فى ميدان السكك الحديدية ، فى مواجهة تمثال رمسيس ، للإشارة إلى طرف التاريخ المصرى ، وقد استجابت الجهات المختصة لمساعى بعض كبار المؤمنين فتقرر أن يكون بناء هذا المسجد أضخم بناء لمسجد عصرى ، وأن يمتاز بأن تكون له خمس مآذن ، وأن يأخذ ملامح الحرم النبوى الشريف ، فالحمد لله .

★ قررت وزارة السياحة طباعة نشرة باللغات الرئيسية العالمية عن مساجدنا الأثرية ، وقد اختارت منها (٥٢) مسجداً ، وتقوم وزارة الأوقاف بإعداد نشرتين أخريين عن الحج ، وزيارة مشاهد أولياء الله .

كلمة الرائد

ولكنى أزارُ ، ولا أزور !

رغبة فى نشر أكبر قدر من الكلمات النافعة ، ومراعاة لضيق حجم المجلة ، ثم لأننا نرجو أن يكون العدد المقبل ، أوما بعده ، يمثل الجزء الثانى للعدد الخاص بذكر الله وما والاه ، من أجل ذلك سنترك المجال لكلمات الإخوة الأبرار فى هذا العدد - إن شاء الله .

غير أن أمراً يؤرقنى ، ويؤزمنى كثيراً ، وهو عجزى عن الاستجابة للدعوات المبرورة التى كثيراً ما توجه إلىّ من إخوانى فى الله ، سواء بالمدن أو الأقاليم ، وبالقاهرة نفسها فى أغلب الأحيان ، فى الوقت الذى أرى كثيراً من الناس يبحث عن هذه الدعوات ويطلبها ، حتى ليكاد أن يشتريها !!

ولله فى ذلك حكمة ، فكل ميسر لما خلق له ، ولكل رسالة معينة ، ولكل وجهة هو موليها ، ولكل طبيعة وشعور وتقدير خاص .

وأذكر بهذه المناسبة يوماً كتبت فيه إلى طائفة مثقفة من أبنائى فى الله رداً على عتابهم فى عدم إمكانى إجابة دعوتهم ، أقول :

وقالوا : قد جفَوْتَ ، فلم تزرنا ... وطال العهدُ ، والدنيا تدور !!

فقلت : أحبكم حبى لنفسى ! ... ولكنى أُزَار ، ولا أزور !!

عذيرى محق ، وجهود عصرى ... وضيقُ الوقتِ ، والعملُ الكثير

وليس يهمُّن تكرارُ عذرى ... فإن العذر من مثلى كبير !

فإن كنتم صدقتم فى ودادى ، ... هنا دارى ، فنحو الدار سيروا

وأستغفر الله وأتوب إليه ؟

محمد زكى إبراهيم

من بدائع تفسير القرآن :

خاطرة : في قوله تعالى : (ورفعنا لك ذكرك)

للأخ الأستاذ أبو البقاء محمد عبد الحافظ معوض المحامى

نظرت قوله تعالى مخاطباً حبيبه الأكرم ، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام (ورفعنا لك ذكرك) وتدبرت أول المشهور من معانى رفع ذكره ﷺ من وجوب اقتران شهادة ألا إله إلا الله بشهادة أن محمداً رسول الله ، شعاراً أول لمن يعتنق الإسلام ، ويقر به ، فإذا خلص إسلامه ، وتفتحت له شغاف قلبه تعمق فيه الإيمان ، فسلم من كل آفة كالرياء ، والجبن ، وخوف الفتنة ، والتقلب ... الخ . وهنالك يكون قد فاز بسعادة الدين والدنيا .

رزقنا الله وإياكم صدق الإخلاص ودواعيه ، لتطمئن قلوبنا حتى نلقى وجهه الكريم ، مؤملين فى كرم مولانا الغفور الرحيم حيث يقول : (يا أيتها النفس المطمئنة ، ارجعى إلى ربك راضية مرضية) . آمين بجاه حبيبك وإمامنا سيد المرسلين ﷺ

ثم فكرت فى تقدير عظمة هذا الرفع الكريم الجليل ، وإذ به فوق الحصر ، وأسمى من التعبير ، وحسبنا أن رفع هذا الذكر على المعنى السابق ما زال متردداً فى الأجواء بين السموات والأرضين ، منذ أذن به « بلال » رضى الله عنه إلى يوم الدين ، فإنه لا ينقطع طرفة عين ليلا ولا نهاراً مشرقاً ولا مغرباً ، فإذا أذن الداعى فى القاهرة مثلا ، يشترك معه مؤذنو جميع المسلمين على خط طوله من القطب إلى القطب ، ولا يكاد ينتهى حتى يردد الأذان مسلمو جميع البلاد الواقعة على خط الطول الأقرب غربى منه ، وهكذا وهكذا بلا انقطاع إلى يوم الدين - جل الباقى سبحانه وتعالى

وهذا الرفع يعادله ويصاحبه رفع شأن القرآن الكريم ، لأنه ركن كل صلاة ، وروح كل ذكر ودرس ، ولعله من معانى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) بلغته العربية المبينة ، ومعانيه وأحكامه الرفيعة ،

صفحات من تاريخ الأرض المقدسة

لفضيلة الأخ الجليل الأستاذ الشيخ محمود عبد الوهاب فايد

يا أتباع النبي العظيم (صلوات الله وسلامه عليه) إن رسولكم قد افتتح المسجد الأقصى ليلة الإسراء ، وفيه أقيم له حفل تكريم بين الأنبياء.

إن أبناء صهيون ينتهكون قدسيته ، ويستبيحون حرمته ، أين الشهامة وأين الكرامة ؟ ألا فلتعلموا أنكم إذا لم تستخلصوا هذا البيت من يد عدوكم ، ولم تستنقذوه من قبضة خصومكم ، فقد بؤتم بالخزى والعذاب المهين .

كيان فلسطين :

إن فلسطين من نحو أربعة آلاف عام ، لم يكن لها كيان سياسى منفصل ، وإنما كانت جزءاً من سورية أو ديار الشام ، ومنذ ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد رحل إلى جنوب البلاد الشامية قبائل كنعانية (تنتسب لكنعان بن حام بن نوح) وقد خرجت هذه القبائل من الجزيرة العربية ، وهى منبت الأسرة السامية — وسمى هذا الجزء من ذلك الحين أرض الكنعانيين ، ولم يتسم هذا الجزء بفلسطين ، إلا بعد مدة طويلة ، عندما تعرض سهل هذه الأراضى لغزو قبيلة يونانية تسمى (فلستيا) جاءت من أقريطش (كريت) وجزر بحر إيجة ، فاحتلوا القسم الساحل وسموه باسمهم وذلك من نحو ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد .

قصة القدس :

أما القدس — وهى حاضرة فلسطين وكانت تعرف فى بدء نشأتها باسم (يبوس) نسبة إلى اليبوسيين من بطون العرب الأوائل ، الذين نشأوا فى صميم الجزيرة العربية ، ثم نزحوا عنها مع من نزحوا من القبائل الكنعانية ، حوالى ٢٥٠٠ قبل الميلاد واحتلوا التلال المرتفعة للمدينة القديمة ، وشيدوا على أكنها الجنوبية - التى تسمى الآن - (جبل صهيون) برجا لحمايتها ضد المغيرين ، بزعامة ملكهم (سالم اليبوسى) الذى زاد فى بنيانها

وأقام تحصيناتها .

وكان أول من اختطها من ملوك اليبوسيين (مليكصادق) الذى عرف عنه أنه كان محباً للسلام حتى أطلق عليه ملك السلام ، ومن هنا جاء اسم المدينة (سالم) (وشالم) كما جاء فى الإصحاح (١٤) من سفر التكوين ، وعرفت المدينة باسمها الكنعانى (أوروسالم) أو (مدينة السلام) وقد عرفت هذه المدينة أيام ملك سليمان (بأورشليم) وفى شرقها كان يقوم حصن على مرتفع من الأرض (بناه اليبوسيون) كما قدمنا ، يسمى (صهيون) استولى عليه داود وأقام فيه وسماه مدينة داود .

إن فلسطين ذات صلة وثيقة بكثير من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فهى الأرض التى رحل إليها ابراهيم ، وهاجر إليها موسى ، ودرج فيها عيسى ونعم فيها بالعز والسلطان داود وسليمان ، وأسرى إليها محمد ليلة الإسراء ، وعرج منها إلى السماء .

إبراهيم وأبناؤه :

فإبراهيم عليه الصلاة والسلام كان قد نشأ بين أهل (فدان آرام) بالعراق .

ثم أقام بمدينة للكلدانيين على الخليج الفارسى قرب البصرة تدعى (أور) وبعدها انتقل إلى (حوران) وهاجر بوحى من الله إلى أرض الكنعانيين وفى طريقه (عبر نهر الاردن) ولهذا يسمى الاسرائيلون (بالعبرانيين) ونزل فى المناطق الجبلية هناك وعاش فيها مع لوط ، وأقام على عبادة الله ، ودعوة الناس إليه فأكرمه الله بوعده كما فى سفر التكوين . الأصحاح السابع عشر — ٥ — ٨ « لايدعى اسمك بعد ابرام بل يكون اسمك ابراهيم (لأنى أجعلك أبا لجمهور من الأمم) وأثمرك كثيراً جداً ، وأجعلك أمما ، وملوك منك يخرجون وأقيم عهدى بينى وبينك ، وبين نسلك من بعدك فى أجيالهم ، عهداً أبدياً ، لأكون آلهاً لك ولنسلك من بعدك

بعد ذلك حصل جدب فى فلسطين فانتقل إبراهيم وزوجته سارة إلى مصر أيام حكم الرعاة لها (الهكسوس) ، وأقام فيها ما شاء الله ثم عاد إلى فلسطين

مع زوجته (سارة) ومعهما السيدة (هاجر) وقد تزوج إبراهيم بها وأنجب منها (اسماعيل) ، وبعد سنوات رزق من سارة (باسحق) .

وأوحى الله إلى نبيه إبراهيم أن يرحل بهاجر وولدها إسماعيل إلى مكة ، فامتثل الأمر ، وفى مكة أقام إبراهيم وإسماعيل قواعد البيت الحرام وشاء الله أن يعود إبراهيم ليموت ويدفن فى مغارة مكفيلة ، فى الموضع الذى عليه مقام الخليل فى (حبرون) وتسمى الآن (مدينة الخليل) وكان اسمها فى الأصل (قرية أربع) :

وبعد وفاة إبراهيم بقى إسحق فى أرض كنعان قرب (بئر سبع) وقد بقى على عهد الله ، وكان له ابنان (عيسو ويعقوب) أما يعقوب فهو الذى سمى (باسرائيل) فى التوراة بسفر التكوين ٣٢ : ٢٨ (لايدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل (إسرائيل) لأنك جاهدت مع الله والناس .

وإسرائيل مكون من كلمتين ومؤدى الاسم أنه بركة على الشعوب التى أخلصت لله .

يعقوب وأبناؤه :

أنجب يعقوب اثنى عشر ولداً اشتهر منهم (يهوذا) ومن اسمه أخذت كلمة اليهود كما قيل — واشتهر منهم (يوسف الصديق) الذى تآمر عليه إخوته وألقوه فى الجب ، ثم أخذته السيارة وبيع لعزيز مصر - وكان من الهكسوس - وتربى عنده حتى أصبح (وزير الخزانة والتموين) وبعد أن صار يوسف وزير الخزانة استقدم والديه وأهله ، فأقاموا فى مصر ، وظلوا يتكاثرون جيلا بعد جيل حتى طرد الهكسوس وتولى الفراعنة حكم مصر فاتهموا الإسرائيليين بأنهم كانوا أعواناً لأعدائهم (فضلا عن أنهم كانوا أداة فساد لا تطاق) فحقدوا عليهم واذاقوهم سوء العذاب ، واتخذ المصريون منهم عبيداً فى بيوتهم وأجراء فى أرضهم ، وسخرهم الفراعنة فى بناء المعابد والمقابر ، وفى عهد (رمسيس الثانى) وابنه (منفتاح) بلغ التسخير مداه ، فبعث الله (موسى) ليستخلصهم وينقذهم من أذاه .

وبعد حوار بين نبى الله موسى

وفرعون تمكن موسى من الهرب ببنى إسرائيل مزودين بالمهرة والذهب والفضة (التى نهبوها من سكان مصر) وانفلق لهم بحر (سوف) وهو بحر (القلزم) أى البحر الأحمر ، والقلزم بلد تسمى الآن (بالسويس) ونجا موسى ومن معه ، ودعاهم الله أن يفتتحوا أرض فلسطين (فقد فشت المعصية فى الكنعانيين واستحقوا العقوبة) فأبى اليهود فعاقبهم الله ، فظلوا يتيهون فى الأرض (سيناء) أربعين سنة وفى التيه مات هارون ، وبعده مات موسى ، وحل محله يشوع كما فى إصحاح ١ : ٢ - ٧ فقاد بنى إسرائيل واحتل أريحا ، وجزءاً من أرض فلسطين ، وبعدئذ قسم يشوع الأرض على أسباط إسرائيل كما أوصى موسى (ويشوع هو يوشع بن نون)

حكم داود وسليمان :

وكانت (يبوس) التى سميت بعد بالقدس وبأورشليم ، كانت لاتزال فى أيدى اليبوسيين ، فصعد إليهم بنو يهوذا وحاربوهم ، وسقطت المدينة بعد ذلك فى يدهم ، وبعد أن استقروا ولى أمورهم الدينية صموئيل فاختار شاءول ملكا عليهم وفى عهده هاجم الكنعانيون الإسرائيليين ، وحاولوا الاجهاز على نواة دولة إسرائيل، فقتلوا شاءول لكن سرعان ما تجمع الشعب الإسرائيلى حول قبيلة (يهوذا) فاختاروا (داود عليه السلام) ملكا عليهم فهزم الكنعانيين ووطد ملكه فى أرضهم ، واستمر حكمه أربعين سنة من ١٠١٠ إلى ٩٧٠ قبل الميلاد ، مكث منها فى (حبرون) سبع سنين ثم اختار بعدها (أورشليم) عاصمة للملكه وعلى مكان منها وقع اختياره لبناء معبد للرب، لكنه مات قبل أن يبنيه فأوصى به ولده سليمان ، فأقام الهيكل على جبل (الثريا) بأورشليم (القدس) سنة ١٠١٢ قبل الميلاد ، أى فى سنة ٤٨٠ لخروج بنى إسرائيل من مصر ،

هيكل سليمان :

وقد ذكر تاريخه ووصفه فى الملوك الأول الإصحاح السادس — وكان هيكل البيت طوله ستون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً ، وارتفاعه

ثلاثون ذراعا ، وقدام الهيكل رواق طوله عشرون ذراعا وعرضه عشرة أذرع ، وفى وسط البيت من داخل هيىء محراب (قدس الأقداس) يوضع فيه تابوت عهـــد الرب والوصايا العشر ، وكان بناؤه تحفة رائعة فريدة وقال الله لسليمان كما فى الملوك الأول ٦ : ١٢ ، ١٣ « هذا البيت الذى أنت بانيه إن سلكت فى فرائضى وعملت أحكامى وحفظت كل وصاياى للسلوك بها فإنى أقيم معك كلامى الذى تكلمت به إلى داود أبيك .. ولا أترك شعبى إسرائيل » .

طريق المعصية :

لقد بلغت دولة إسرائيل أوسع حدودها فى عهد داود ، وابنه سليمان الحكيم ، وبعد وفاتهما انصرف الشعب فى طريق المعصية وخالف وصايا الله ، وجاءت أنبياء الله تنبههم وتزجرهم فلم ينتبهوا فأنزل الله بهم ما سبق أن أوعدهم به ونصه كما فى الملوك الأول ٩ : ٦ ، ٧ « إن كنتم تنقلبون أنتم وأبناؤكم من ورائى ولا تحفظون وصاياى وفرائضى التى جعلتها أمامكم بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها فإنى أقطع إسرائيل عن وجه الأرض التى أعطيتهم إياها والبيت الذى قدسته لاسمى أنفيه من أمامى ويكون إسرائيل مثلا وهزأة فى جميع الشعوب » . — وكما فى لاويين ٢٦ : ٢٧ - ٣٣ وإن كنتم بذلك لاتسمعون لى بل سلكتم معى بالخلاف فأنا أسلك معكم بالخلاف ساخطاً وأذريكم بين الأمم وأجرد وراءكم السيف فتصير أرضكم موحشة ومدنكم تصير خربة .

نتيجة لهذا وقع الخلاف بينهم وانشطر مملكة سليمان صاحب الهيكل إلى مملكتين يهوذا جنوباً فى هضبة يهودية وعاصمتها أورشليم وتضم قبيلتى يهوذا وبنيامين ، ومملكة إسرائيل شمالا وعاصمتها السامرة (نابلس) وتضم القبائل العشر البـــاقية ، وحدود هاتين المملكتين تكاد تساوى حدود الضفة الغربية للاردن .

القضاء على اسرائيل :

وفى سنة ٧٢١ قبل الميلاد قضى سرجون الثانى ملك الاشوريين على

مملكة إسرائيل وحطم عاصمتهم وشتت شملهم .

وقبل الميلاد بنحو ستمائة سنة سنة تقريباً أغار نبوخذ نصر (بختنصر) ملك بابل على مملكة يهوذا وضمها إلى مملكته ونهب مدينة القدس ودمرها ودمر الهيكل تدميراً تاما وسبى اليهود وحملهم إلى منطقة بابل فى جهة الفرات عند وطنهم الأصلى وكان منهم (صدقيا) الملك وقد قلع البابليون عينيه وقتلوا بنيه . وفى حوالى سنة ٥٣٨ قبل الميلاد احتل (كورش) ملك الفرس (بابل) بعد أن تغلب على البابليين وهزمهم فاستعان (كورش) بيهود السبى ، وسمح لهم بالعودة إلى أورشليم ، وأتيح لهم فى عهد (داراً) بناء السور والهيكل من جديد .

بعد ذلك غزا الإسكندر المقدونى اليونانى بلاد فارس وسقطت مملكتها فى يده ، فاستسلم اليهود أمامه، وكان ذلك سنة ٣٣٢ قبل الميلاد وفى سنة ٦٣ قبل الميلاد غزا الرومان فلسطين ... واحتلها (بومبى) فألغى مجمعهم وهدم السور .

وفى عهد (هدريانوس) (١١٧ — ١٣٨ م) دمرت القدس تدميراً كاملا وحرثت أرضها وطرد أهلها وحطم هيكلها وعلى أنقاض هذه المدينة ابتنى الرومان مدينة جديدة سموها (إيلياء) نسبة إلى الامبراطور إيليوس هدريانوس ، وعندما تولى قسطنطين سنة ٣١٣م وأصبح مؤسس الدولة البيزنطية فى القسطنطينية سنة ٣٣٠ م أصبحت إيلياء مدينة بيزنطية وبنت أمه هيلانة بها كنيسة القيامة سنة ٤٢٦ م .

فتوح العرب :

ظلت فلسطين خاضعة للرومانيين والبيزنطيين ولم يعد بالقدس أثر لهيكل سليمان بل كان خرابا إلى أن فتحها العرب ودخل عمر بن الخطاب مدينة القدس فاتحاً ، وبينما هو مع البطريرك فى كنيسة القيامة حان وقت الصلاة ، فلم يشأ أن يصلى داخلها حتى لا يتمسك بها المسلمون ويحولوها إلى مسجد ومن ذلك الوقت انضم كثير من سكان فلسطين تحت لواء الدين الاسلامى .

وبقيت فلسطين عربية إلى عصرنا ، ولم يستطع الصليبيون أن يحولوها عن عروبتها بعد مائتي سنة من القتال المتواصل .

وفي مدينة القدس بنى (مسجد الصخرة) وقد بناه الخليفة عبد الملك ابن مروان، وعندما احتل الصليبيون القدس سنة ١٠٩٩ حولوه إلى كنيسة فلما أعاد صلاح الدين فتحها أعاده كما كان مسجداً للمسلمين .

الأقصى والمبكى :

وفيها أيضاً (المسجد الأقصى) ، وقد أقيم إلى الجنوب من مسجد الصخرة في عهد الوليد بن عبد الملك ، وكلا المسجدين بنى فوق معبد (هيكل) سليمان بعد أن خرب من قديم ولم يبق منه سوى الحائط الغربي المشهور باسم (حائط المبكى) عند طرف من أطراف الحرم الشريف الذى يضم المسجدين — وحائط المبكى لا يزيد طوله على ٨٤ قدما ، وقد اكتسح اليهود الآن الأرض التي أمامه ورصفوها ونزعوا كل النباتات الموجودة في المنطقة لأنهم يحرمون وجود نفايات بالقرب من حائط المبكى .

وقسموا هذا الحائط إلى ثلاثة أقسام قسم للبكاء وقسم للحفلات الدينية وقسم لتأملات رجال الدين .

عهد الله :

وبعد . فإن اليهود يزعمون أنهم وعدوا بهذه الأرض ، ويتمسكون بما ورد في سفر التكوين إصحاح ١٧ : ٢١ « فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه (اسحق) وأقيم عهدى معه عهداً أبدياً لنسله من بعده ، وأما (إسماعيل) فقد سمعت لك فيه ، ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً اثنى عشر رئيساً يلد ، وأجعله أمة كبيرة ، ولكن عهدى أقيمه مع اسحق الذى تلده لك سارة » ، ويحدد بعضهم هذه الأرض بما ورد في يشوع ١ : ١ - ٧ إن الرب كلم (يشوع بن نون) خادم موسى قائلا : موسى عبدى قد مات ، فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت وكل

هذا الشعب ، إلى الأرض التي أنا معطيها لكم أعطيته كما كلمت موسى ، من العربة ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات ، جميع أرض الحثيين ، وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم » .

توجيه العهد :

(إذا سلمنا بصحة هذا الجزء من التوراة ، وأنه لم يحرف ، ولم يبدل) نرى أن هـذا الوعد موجه أصلا إلى ابراهيم والصالحين من ذريته سواء فى ذلك سلالة إسماعيل واسحق ، فهو كما قال فى القرآن «وإذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن ، قال إنى جاعلك للناس إماما ، وقال ومن ذريتى ، قال لا ينال عهدى الظالمين» ووعد الله حق ، فإن كان قد تحقق على يد موسى أو سليمان أو عيسى أو محمد ، أو الصالحين من أتباعهم ، فقد صدقت النبوءة ، وإن كان الخطاب متوجهاً إلى الإسرائيليين (كما يقول الصهاينة) أجبنا بأن من الاسرائيليين من أسلم وصلح حاله واستقام أمره ، فيكون هذا الوعد متوجهاً إلى المسلمين منهم ، إذ كيف يتم للصهاينة مثل هذا الوعد ـ وشرطه الإيمان والاستقامة ـ كما نقلنا قبل من كتبهم ، وهم أشـد الناس فساداً وتضليلا ، يحرفون آيات الله ، ويخالفون وصايا الله ، ويقتلون أنبياء الله ، وينشرون الفساد بين عباد الله ، قال تعالى «ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون» نسأل الله سبحانه أن يكتب لنا النصر المبين ؟ «الاعتصام»

في ذكرى الإمام الحسين :

عليٌّ مني ، وحسينٌ مني

لصاحب الفضيلة الأخ الداعية الأستاذ أحمد موسى النقشبندي

(أولا) روى الترمذي والنسائي وأحمد والبيهقي ، قال ﷺ :

« عليٌّ مني ، وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي » .

في هذا الحديث مشاكلة لطيفة ، لأن علياً تربى في بيت النبي ﷺ ، فنشأ على التوحيد ، ولم يسجد لصنم قط (كرم الله وجهه) ومن هنا آخاه النبي ﷺ دون سائر الصحابة ، الذين سجدوا للأصنام .

فقرابته القريبة من الرسول الأعظم ، ونشأته في حجره ، ولصوقه به ، جعله الوارث لعلومه الأمين على شرعه ، الحفيظ على رسالته ، المتخلق بأخلاقه ، المتحقق بصفاته . فكان أعلم الصحابة وأفقههم وأقضاهم وأنفذهم بصيرة في الدين ، وأدقهم فتيا وألقنهم حجة ، وأهداهم إلى الصواب وحسبنا في ذلك قول عمر رضي الله عنه : لولا علي لهلك عمر . وقوله : لا بقيتُ لمعضلة ليس لها أبو الحسن . وقال الشعبي : مَثَلُ عليٍّ في هذه الأمة مثل المسيح بن مريم .

وقد قال له ﷺ : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي) . وهارون كان خليفة موسى في قومه إذا غاب في مهمة ، وقد مات قبل موسى عليهما السلام .

لجملة : إلا أنه لا نبي بعدي ، جاءت للإشارة إلى أن خلافة علي في العلوم وحقائق العرفان ، التي لم تأته بوحي كما ادعى الغالون (فقد قال له رجل من كلب : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ، فضحك وقال : يا أخا كلب ، ليس هو علم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم) وإنما أتته بالتلقين والتلقي من أخيه ومعلمه ﷺ . فهو خليفة في أمامة العلماء العارفين ، ولهذا لم يسم أحد من

الصحابة رضى الله عنهم إماماً غيره :

فالمشاكلة فى هذا الحديث ، تبين أن علياً بلغ فى إمامته درجة امتزاج التلميذ بأستاذه امتزاجاً تاماً . وناهيك بهذا دليلا على علو مقام علىّ عليه السلام .

وكان إذا غضب الرسول ﷺ لم يجترئ عليه إلا على . وذلك لسببين أحدهما : ما تقدم من تربيته فى بيته ، وكونه خليفته ووصيه وأخاه ، ثانيهما : تحليه بالعلم الذى فاق فيه جميع الصحابة رضى الله عنهم ، والنبى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام كان يحض على تكريم العلماء ... الخ .

وزاد على عليه السلام ، عليهما بلاءه فى بدر وأحد وجميع الغزوات ومبيته فى محل النبى ﷺ ليلة الهجرة وتلك مواقف أحبها الله منه ، وأحبه لأجلها ، وأحب من يحبه .

وقد روى الحاكم عن سلمان أن الرسول ﷺ قال : (من أحب علياً ، فقد أحبنى ، ومن أبغض علياً فقد أبغضنى) .

(ثانيا) روى أحمد والترمذى والبيهقى والحاكم ، قال رسول الله ﷺ :

(حسين منى وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً . الحسن والحسين سبطان من الأسباط) .

فقوله ﷺ : حسين منى : أى بضعة ونسبا ، وأنا من حسين : محبة وتقديراً وحسبا . وهذا الأسلوب يسمى بالمشاكلة - كما أسلفنا - والمراد به تمام التمازج بين الذاتين : الذات المصطفوية ، والذات الحسينية ، بحيث تحس إحداهما بما يحصل للأخرى إحساسا وجدانيا ، كما يحس الشخص من نفسه بالجوع والعطش ، ولهذا رأت أم سلمة رضى الله عنها النبى ﷺ يوم قتل الحسين ، وفى يده قارورة فيها دم ، فقال لها : ما زلت ألتقط دم الحسين منذ صباح اليوم . ولم يكن وصل خبر قتله إلى المدينة ، لأن بينها وبين العراق مسيرة شهر :

ومعنى ذلك أن الذات المصطفوية أحست وهى بالروضة الشريفة بما

حصل للذات الحسينية ، فتحرك مثالها الروحى لجمع دمها من الأرض .

ولتمازج الحسين عليه السلام بجده المصطفى ﷺ سر ليس هذا موضع شرحه ، وانظر رعاك الله إلى قوله عليه الصلاة والسلام (وأنا من حسين) يشير (والله أعلم) إلى ما بعد انتقال النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، حيث امتزجت الحقيقة المحمدية بالذات الحسينية امتزاج تجلٍّ وتخلّق فكانت تلك الحقيقة باطنة فى ذات الحسين عليه السلام ، ومن ثم امتنع من قبول ما عرض عليه حين عزم على الخروج إلى العراق لمحاربة يزيد ، كما امتنع النبى ﷺ من قبول ما عرض عليه ليرجع عن دعوته .

فالحسين فى عزمه وتصميمه على إقامة الحق منفذ لرغبة الحقيقة التى هى منه بتجليها فيه ، وتحقق فيه قول جده (أو أهلك دونه) فهلك الحسين دون إقامة أمر الخلافة التى أراد إقامتها على الحق تنفيذاً لرغبة جده الباطنة فيه ، وامتثالا لنصوص شريعته ، وهذا المعنى لم يكن مثلا لأخيه سيدنا الحسن الذى سماه جده سيداً ، فتأمل بإمعان

ويلاحظ أن تجلى الحقيقة وامتزاجها المعنوى ، بقدر ما تحتمله الذات الحسينية ، للفارق الكبير بين مقام النبوة والشهادة ، فافهم ، وللمقام شرح طويل لا يتسع له هذا المكان !
وقوله ﷺ (أحب الله من أحب حسيناً) دعاء أريد به تأكيد التمازج الروحى
وقوله ﷺ : (الحسن والحسين ، سبطان من الأسباط) تفيد هذه الجملة شرف الحسن والحسين عليهما السلام لأن الأسباط أولاد يعقوب عليه السلام ، وهم أشراف بنى إسرائيل . وقد يؤخذ منها اختصاص الشرف بهما دون بقية آل البيت كأولاد العباس وعقيل ، وجعفر . رضى الله عنهم .

وآل البيت يقال فى حقهم : (عليهم السلام) لأن الله تعالى قال فى بيت جدهم إبراهيم عليه السلام : (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) ولأنه قال فيهم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) والسلام أمان من كل معابة ، وقد أشركهم رسول الله معه فى السلام عليه فصح بذلك السلام انفراداً ؟

في رحاب أهل البيت

مشهد الحسين بالقاهرة

ودعاوى ابن تيمية فيه

بمناسبة ذكرى مولده الموقر

للكاتب المحمدى المحب السيد (أبو المواهب) محمد وهبي ابراهيم

كان قد ألف ابن تيمية رسالة ينفى وجود رأس الحسين بالقاهرة خاصة وحقد ابن تيمية على أهل البيت مسلم به من أحبابه وخصومه وكان قد طبع فى مصر هذه الرسالة ووزعها بعد ما صححها وهندمها ، زعيم أعداء بيت النبوة وطاغية الحانقين (غفر الله له) كعادته فى تتبع مكارم أهل البيت ، وتحويلها إلى مكاره ومعايب ، ظلماً وزوراً فى سبيل الشيطان ، وطلباً للشهرة والدنيا من طريق مخالفة الجمهور ونحن هنا نثبت بعض الملاحظات الخفيفة على هذه الرسالة ليتبين للناس بقية ما فيها من انحراف عن الجادة ، والتواء ، لا خير من ورائه للإسلام ولا للمسلمين ، ولتكون هذه الكلمة تنبيهاً واقياً لهم مما قد يعلق بأذهانهم من هذه الرسالة الخبيثة ، فضلا عما تكشف من الغيظ والغل فى صدور هؤلاء الناصبيين وأذنابهم ، رغم ما يستترون به ناصبيتهم من بعض الأقوال والمظاهر الملصقة بالسنة .

فمثلا فى الصحيفة العاشرة من رسالة (رأس الحسين) هذه ، طبعة (١٩٤٩) يقول ابن تيمية عن قبر الحسين بالقاهرة ما نصه :

« وكان من الشيوخ المشهورين بالعلم والدين بالقاهرة من ذكروا عنه أنه قال : إنه قبر نصرانى » !

نقول : فانظر إلى أى حد بلغ الحقد بهؤلاء الناس على أهل البيت ؟

لقد ثبت بما لا شك فيه أن سكان القصر الفاطمى لم يقبلوا أن يدفن الرأس الشريف بالمسجد الذى أنشاه ابن (رُزّيك) للرأس خارج باب

زويلة (بوابة المتولى) ولم يرتضوا بأقل من أن تكون الرأس داخل القصر ، فبنوا لها هذه القبة والمنارة الباقيتين الآن فى داخل باب القصر المعروف بباب الديلم ، والذى لايزال أثره باقياً للآن (عند الباب الاخضر) فكيف يكون هذا القبر لرجل نصرانى ولم يثبت فى التاريخ أن القصر الفاطمى كان مشتملا قبل رأس الحسين على أى قبر لمسلم ولا غير مسلم (إن الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون) .

ويقول ابن تيمية فى الصحيفة الرابعة عشرة عن مشهد عسقلان الذى نقل الرأس الشريف منه إلى القاهرة ما نصه :

« وقد قالت طائفة إنه قبر بعض النصارى ، أو بعض الحواريين » .

نقول : وهل قول طائفة من الناس يكون حجة على جميع الناس ، ولماذا لا يحتمل قولهم (وهم قلة) الكذب والخطأ ، كما احتمل قول غيرهم ؟! ولماذا يلح هذا الشيخ فى التشويش على الناس بشبهة واحدة فى قبرى عسقلان والقاهرة ، وهى شبهة الإدعاء بأن القبرين للنصارى ؟! كما كرر هذا فى صحيفة (٣٣) من رسالته تلك . ثم من هم الذين قالوا ذلك ؟ ومامنزلتهم من الصدق والعلم ؟

وإذا كان قبر عسقلان لنصرانى فلماذا لم نجد فى أى كتاب تاريخى معتمد أو غير معتمد ، أن هذا القبر كان لغير مسلم ، وكيف لم يجد الناس عند نقل الرأس بقية جثة هذا النصرانى بل وجدوا فيه الرأس وحدها ! وكيف استفاضت الأخبار عند جميع أهل القبلة أيامئذ أن هذا المشهد للإمام الحسين ، مما حمل المسلمين على الاهتمام به ، ونقل الرأس منه خيفة من عبث الصليبيين . فأى احتمال وجهت الحديث إليه لم تجد فيه إلا تضليلا على خلق الله ، سداه ولحمته الحقد على النبى وآل بيته ، باسم دين النبى وأهل بيته .

واستشهد ابن تيمية فى صحيفة (١٧) من رسالته تلك بأن ابن أبى الدنيا والبغوى ، لم يذكرا أن الرأس حمل إلى عسقلان أو القاهرة .

نقول : وهما كذلك لم يذكرا أنها حملت إلى أية جهة أخرى ، بل سكتا عن الامر ، مما يقطع بأنهما لم يرجحا

عدم النقل ، ولا العكس ، ومعنى هذا أنه كان بين أيديهما أدلة قوية على نقل الرأس إلى عسقلان ومنها إلى القاهرة مع أدلة أخرى لا ترجح كفتها فآثرا السكوت عن خبر الرأس وتفويض الأمر فيه لله ، ثم لمن هم أوفر دليلا منهما ، فسكوتهما حجة فى الواقع للقائلين بالنقل إلى عسقلان ومصر .

ونعجب بعد هذا للشيخ يقول بنقل الرأس إلى المدينة ، ولا مرجح له ، فهو تماماً كالقول بدفن الرأس فى حلب أو دمشق أو كربلاء ، ومع هذا يتمسك الشيخ به لشيء واحد ، هو التشكيك فى وجوده بمشهد القاهرة وكفى . أما لماذا ؟ فالله أعلم !

ولا ينسى الناس أن حكام القاهرة لم يمكنوا ابن تيمية من نشر مذهبه ، والعبث بأفكار الناس ، وإيقاد نار الخلاف والفرقة والعداء بينهم ، فهو لهذا يحقد على القاهرة ، وما فيها ومن فيها .

ولقد دافع ابن تيمية فى الصحيفة (١٨) من رسالته هذه عن يزيد بن معاوية دفاعاً (ناصبياً) عجيباً ، كذب به إجماع الأمة على سوء فعل يزيد برأس الحسين ونكته فى ثناياه بالعصا مما يؤكد حقده المشهور على آل البيت ، باسم السنة والدين .

وفى صحيفة (٢٨) ذكر دفاعاً آخر عنه فيه حرارة واستماتة ، ونحن نقول له : إنه لو كان يزيد قد تألم لقتل الحسين كما ادعيت لعاقب قاتليه ، ولو بالمؤاخذة الصورية ، ولكنه لم يفعل فدل بذلك على الرضا عن قتله وعمن قتلوه ، وكفى بذلك إثماً وظلما ودليلا على الناصبية والتحيز القبيح .

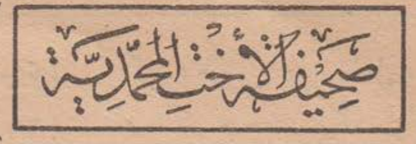
وهنا يتوقح عدو أهل البيت فى مصر (محشى هذه الرسالة) ، فيقول إن يزيد لم يعاقب قتلة الحسين ، كما أن عليا لم يعاقب قتلة عثمان ، فإذا التمستم العذر لعلى ، فلماذا لا تلتمسون العذر ليزيد ؟ ! هكذا بكل تبجح !!

بهذا التضليل فى القياس يقول عدو رسول الله ، وهو يعلم أنه يغالط الحق ، ولا يضيره أن يغضب الله الحق عليه ، إذا كان قد أرضى بذلك مواليه من حملة المشالح ، وقطعان الغضغض فى فيافى نجد والظهران الامريكية.

ولا يزال ابن تيمية على (ناصبيته) يدافع عن بنى أمية فى صحيفة (٢٩) من رسالته، حتى لقد برأهم وعمالهم من كل نقيصة، وصنع لهم على أهل البيت مجاملات وأفضال، يعلم الله وحده الحق فى أمرها وملابساتها، نقول: ومع هذا فقد بقى لأهل البيت عزهم وذكرهم الرفيع وسيبقى كذلك ما شاء الله، وإن تمرغ الوهابية من أدعياء السنة وكل ناصبى فى الوحل والطين

ثم أى ضرر يصيب عقائد الناس وحقائق دينهم، عند ما يزورون أى مكان بأية بقعة، بنية مودة قربى رسول الله وأهل بيته، ويبعثون من هذا المكان كائناً ما كان بتحياتهم ودعواتهم وصدقاتهم، إلى أرواحهم المطهرة؟ أى زلزال يصيب الدين من هذا؟ وقد جرب الناس كابراً عن كابر، من عالم وجاهل، ومعتقد ومنكر، مدى بركات زيارة هذه البقاع الطاهرات والتجربة هى الدليل الحسى العلمى الوحيد الذى لا ينكره منصف، فإذا تركنا جميع أقوال المؤرخين من المحققين القائلين بصحة وجود الرأس الشريف بمصر، وتركنا مع أقوالهم كلام أهل الكشف والشهود الذين لا يرقى إليهم شك ولا ريبة، بقى معنا التجربة المكررة المجددة التى لا يكابر فيها إلا كل مناع للخير معتد أثيم، عتل بعد ذلك زنيم.

وقد سبق أن نقلت (مجلة المسلم) مرتين تاريخ ورقم مخطوط قديم بمكتبة لندن، يصف فيه كاتبه كيف شهد بنفسه حفل نقل رأس الحسين إلى القاهرة من عسقلان، مما يكذب المراء الذى يهرف به خصوم أهل البيت؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله:

أحدثك اليوم حديث مملكة البيت ، فاعلمى :

(١) وضع الملح تحت صوانى الخبز أو الكعك أو الكنافة فى الفرن يحول دون احتراق ما بها .

(٢) عند قلى أى شىء ضعى كسرة من الخبز فى الإناء ، واقليها معه فلا يتطاير السمن فى الوجه ، ويضيع الريح الكريهة

(٣) إذا أكلت بصلا وأردت إزالة رائحته ، فاغمسى البقدونس فى الخل وكليه بعده .

(٤) إذا كانت ملوحة المرق شديدة وأردت ضياعها ، فضعى جزرتين مسلوقتين فى المرق واتركى الإناء حتى يبرد ، فإن الجزرتين تمتصان أكثر الملوحة . وكذلك البطاطس ؟

(٥) قشر السمك إذا صعب نزعه ، ضعيه فى ماء يغلى مدة دقيقة واحدة فيسهل نزعه .

(٦) إذا وضعت القليل من السكر فى وعاء طبخ البازلاء جاد طعمه .

(٧) الطيور المسنة إذا علقت بعد تنظيفها فى الهواء الطلق مدة ساعة ثم طبخت ، سهل نضجها ؟

شعر الصحيفة :

تذكر الإمام الشافعى مسقط رأسه (غزة) فقال :

وإنى لمشتاق إلى أرض غـــزة ... وإن خاننى بعـــد التفرق كتمانى
سقى الله أرضاً لو ظفرت بتربهـا ... كحلت به من شدة الشوق أجفانى

هدايا الخطبة ترد :

محكمة جنح قصر النيل أصدرت حكما يلزم (عروساً) برد ما حصلت عليه من (العريس) أثناء خطبتها ، وكانت العروس قد رفضت أن ترد لخطيبها السابق ما دفعه من مهر وشبكة وهدايا بعـــد فسخ الخطبة ، ورفع الخطيب دعوى أمام المحكمة فحكمت له برد جميع هداياه أو ثمنها ، لأن الفسخ جاء من جهتها لا من جهته .

حكمة الصحيفة :

تلقيناها من الأخت ليلى أحمد حسنين بالمعادي :

قال رجل لعمرو بن عبيد : إن فلاناً عاب فيك في مجلس كنت فيه .

فقال عمرو : يا هذا ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه، ولا أديت حقي، حين أعلمتني عن أخي ما أكره ولكن اعلمه — إن قابلته — أن الموت يعمنا ، والقبر يضمنا ، والقيامة تجمعنا ، والله يحكم بيننا !!

حديث الصحيفة :

[حب آل البيت]

روى مسلم عن زيد بن أرقم قال صلى الله عليه وسلم :

« إنما أنا بشر ، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه ، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي » .

وروى الترمذي ، قال صلى الله عليه وسلم : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، وهو كتاب الله ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما » .

حواء خلقت من رئة آدم :

أعلن دكتور سوفي أن حواء قد خلقت من جزء من رئة آدم وقال إنه لاحظ أن للإنسان الحديث ثلاث فتحات الرئة على الجانب الأيسر . وأن نظام الجهاز التنفسي يشير إلى حدوث نقص ما في جهاز كان كاملا من قبل . وذكر أنه لا مفر من الاستنتاج بأن النسيج الذي خلقت منه حواء قد صنع من واحدة من تجويفات رئة الرجل .

حاجات :

٤٥ سيدة فرنسية أدين فريضة الحج هذا العام ! أهم شيء تميزت بها نساء فرنسا الحاجات ملابسهن الموحدة التي كانت عبارة عن فستان طويل أبيض بليسيه وبرانيط بيضاء .

عظة المجلس والمنبر

طريق السلامة يوم الحساب

لفضيلة الأستاذ السيد محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائي بالأزهر

الحمد لله : أحكم الحاكمين ، وأعدل العادلين : (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ، ويؤت من لدنه أجراً عظيما) .

وأشهد ألا إله إلا الله ، يحاسب على الفتيل ، والقطمير ، والنقير وهو العليم الخبير .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله البشير النذير ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين خافوا فأمنوا وأحسنوا ففازوا ، (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) .

أما بعد : فقد قال الله تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ، وكفى بنا حاسبين) .

يا عبد الله : ألم تذهب إلى محكمة من المحاكم وتفكر فيما تراه هناك ؟

هناك ترى المجرم أمام القضاء ذليلا ، كاسف البال كئيباً ، في حيرة وحسرة وذهول وارتباك ، يسيل الدمع من عينيه ، والحزن العميق باد عليه ، ويود الخلاص ولو أنفق في سبيله كل ما يملك ، وأصبح معدماً فقيراً ، لاتسأل عن فزعه حين يواجه بتهمته ، ولا حين يناقش في جريمته ، ولا حين يفاجأ ببراهين الاتهام وأدلته إنه حينئذ يكون ميتاً في صورة الأحياء لا يجول بخاطره سوى ما يلقاه في السجن من ضيق وعناء ، وما أطول اللحظة التي ينتظر فيها حكم القضاء ، ويتمنى أن يكون للقاضي به رحما ، تصور حاله ، وقد حكم القاضي بإدانته وضاع كل أمل كان بيده في سبيل براءته ، وأمر به ، فساقه السجانون بغلظة إلى سجنه وزنزانته ، ليكفر عما جنته يداه ، ويعذب كما عذب غيره

وآذاه ، وليكون عبرة وعظة لسواه .

تفكر يا عبد الله فى هذه الأحوال أو الأهوال ، واعلم أنها يسيرة بجانب ما يكون يوم حساب الكبير المتعال : (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) ، هنالك القضاء لله وحده ، وهو الذى لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء ، ولا يفيد معه جدال ولا مراء ، ولا يجوز عليه غش ولا دهاء ، وفى ذلك اليوم العسير وأمام العلى الكبير والعبد فى الهم الخطير يقال له : (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) فيقرؤه خائفاً وجلا ، فيجده حافلا ، لكل ما قدم شاملا ، (ووضع الكتاب ، فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ، ولا يظلم ربك أحدا) .

فقل لى يا عبد الله : ما الذى قدمت بين يديك لهذا الموقف الرهيب ، وللسلامة مما فيه ، من الفضيحة والتشهير والخلاص مما بعده من عذاب السعير وما الذى أعددت من الأجوبة والمعاذير أفتنكر ما عملت من الآثام ، أم تتحكك بالشيطان متذرعا وقع من الإجرام ، أم تقول بعد فوات الوقت (يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا)

إنك إن أنكرت ذنوبك ، ختم الله على فمك، وأنطق جوارحك فتشهد عليك : (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ، ويعلمون أن الله هو الحق المبين) بل الأرض من الشهود ، فى اليوم الموعود .

قال أبو هريرة رضى الله عنه : « قرأ رسول الله ﷺ : (يومئذ تحدث أخبارها) ثم قال : أتدرون ما أخبارُها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : فإن أخبارها ، أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها ، تقول عملت كذا وكذا فى يوم كذا وكذا ، فهذه أخبارها » . وإن تحككت بالشيطان تبرأ منك قائلا فى الحال ، إنى لم أقدك إلى المعاصى بسلاسل ولا أغلال : دعوتك فاستجبت لى وأطعت قولى : (وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ، ووعدتكم

فأخلفتم ، وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى ، فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ، ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخىّ ، إنى كفرت بما أشركتمون من قبل ، إن الظالمين لهم عذاب أليم) .

يا عبد الله : ستندم كثيراً ، وأنت متورط فى ذنوبك ، ولكن لا فائدة فى الندم ، وستبكى طويلا ، ولكن لا ثمرة فى البكاء ، (ومن يهن الله فما له من مكرم ، إن الله يفعل ما يشاء) ، فأعد ليوم الحساب العدة من الآن وأطع فى السر والعلانية ربك الواحد الديان ، بذلك تنال الأمان من الأهوال ، وسوء الحال ، وتحاسب حساباً يسيراً ، وتجزى جنة وحريرا (من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيرا ، ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) .

الحديث :

يقول ﷺ : (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ، ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه ، فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر أشأم منه ، فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر أمامه فلا يرى إلا النار ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة .

(أو كما قال) ؟

الملائكة

لنا بالملائك نظرة قلب ... يمتّ إلى ما وراء الظنون

فليس لمدلولهم صورة ... تبين . فتسرح فيها العيون

ولكنهم خلفاء السماء ... قيام عليها بما يؤمرون

مطيفين بالعرش لا يسأمون ... ولا يفترون ، ولا يهجعون

قياماً لمبدع هذا الوجود ... على لمحة بين كاف ونون

على مظهر يستفز العقول ... بتسبيح من قال « كن فيكون »

« مرسى شاكر الطنطاوى »

خاطرتان

فى رحاب الحب والإيمان

أهدينا السيد الرائد فى عيد الأضحى ويوم عاشوراء من كلمات الشاعر الكبير السيد الأستاذ قاسم مظهر ، فيما أهدى الى السيد الرائد من أشعار ، ونحن ننشرها كنموذج ، شاكرين السادة الشعراء ، مكررين لهم الدعاء :

— ١ —

أنجز الحبّ ما وعدْ ... وسرت نفحة المددْ !
وتجلّى لنا الطريق ... ومن جدّ قد وجد
والتقينا بشيخنا ... رائد الدين فى البلد
فهنا الوجد قد هلا ... وهنا الشوق قد سجد
وهنا الروح قد سمَى ... فوق ما يشتهى الجسد
وهنا الإذن والرضا ... بلواءٍ قد انعقد
إنّما بيت شيخنا ... غايةٌ للذى قصد
لحمى الله شيخنا ... ورعاه بما وعد !!

— ٢ —

أثاب الله مولانا ... وأرضاه وأرضانا
لقد عشنا به نوراً ... على آفاق دنيانا
وقد عشنا به معنى ... يزيد الحسن إحساناً
(زكىّ) فى مشاعرنا ... (زكىّ) فى نوايانا
(زكىّ) فى خوالجنا ... (زكىّ) فى طوايانا
(زكىّ) فى عشيرتنا ... (زكىّ) أينما كانا
سألت الله يكرمه ... ويرعاه ويرعانا



بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

بين الويسكى والبوظة

من الأخطاء الشائعة لدى العامة ، زعمهم بأن الويسكى يستخرج من البصل ، والحقيقة أن البصل لا يستخرج منه خمراً قط ، إنما الويسكى هو كما قلنا شراب يستقطر من البيرة ، وهى بدورها تستخرج من المواد النشوية .

ولو وقفنا على مقدار الخسارة الاقتصادية التى تلحق بالعالم من جراء تحويل الملايين من القناطير المقنطرة من الحب والأعناب ، إلى كحوليات ومشروبات مسكرة ونقارن بين ما فيها من بقية غذاء ، لا يسمن ولا يغنى من الجوع ، وبين ما كان فى الأعناب والحبوب من غذاء وعلاج قبل استحالتها إلى خمور ، لأخذتنا الدهشة وتملكنا العجب ، ولأشفقنا على الإنسان الظالم لبنى جنسه ، والكافر بنعمة ربه ، وأى كفران بالنعمة أشد من كفران من يقوده حب الكسب من أى سبيل كان ، بأن يعمد إلى تحويل تلك الأرزاق العظيمة التى خلقها الله تعالى نعمة منه وفضلا ، وليقيم بها صلب الخلائق ، ويغذى بها أجسامهم وعقولهم لتقوى على مزاولة العمل — إلى شراب ينعدم فيه العنصر الغذائى والعلاجى ، فلا يبقى منه إلا النذر اليسير .

ولو وقفنا على مقدار الخسارة المادية التى تحدث باستحالة المواد النشوية شعيراً كانت أو حنطة أو غيرها إلى شراب أو البوظة لأدركنا فداحة الحيف الذى يقع على عاتق الطبقات الرقيقة الحال التى كانت تستطيع أن تحصل على حاجتها من تلك المواد الغذائية بأثمان معتدلة لولا تدخل القساة من أصحاب مصانع البيرة والبوظة .

مجلس إدارة

أعلنت وزارة الشئون تشكيل أول مجلس إدارة لجمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات بعد تطويرها الجديد

ذكرى عالم صوفى منسى

فى يوم الأربعاء التاسع من ربيع الأول عام (١٣٤٠ هـ) أى قبل ثمانية وأربعين عاماً كاملة (باليوم ومسماه) انتقل إلى الرفيق الأعلى عالم عارف مجاهد صوفى جليل ، هو المغفور له الشيخ سيد بن أحمد بن عبد الرحمن خليل الحسينى ، رضى الله عنه ، ودفن بجوار ضريح شيخه الشيخ محمد يوسف المرزوقى الشاذلى المدنى ، بقايتباى بالقاهرة .

وقد كان ـ رحمه الله ـ يجمع إلى العلوم الدينية والصوفية ، علوم الرياضيات والطبيعيات ، والطب والفلك ، وعلوم الرقائق والأدب ، واللغة الإنجليزية والفرنسية ، وبعض الألمانية والفارسية .

وكان الشيخ محمد عبده يعجب بعلمه وتصوفه وجهاده ، فمنح مدرسته ـ بكوم النور ـ أربعمائة جنيه مصرى إعانة (وهو مبلغ له قيمته الكبرى فى هذا الوقت) .

وكانت له مجلة شهرية باسم (التذكرة) تجمع كثيراً من آرائه واتجاهاته ، توقفت عن الصدور ، وأبى أن يستعين على إصدارها بمال يشك فيه .

وكانت له رحلات إلى بعض البلاد العربية ، ومنها إلى تركيا حيث اعترض على دخول المسلمين الحرب العالمية الأولى ، وحكم عليه بالإعدام ثم عفى عنه :

وله تفسير فريد مفيد سماه (حكم المثانى) فى ثلاثة آلاف صحيفة ، لم يتعرض فيها للمصطلحات ولا اللغويات ، ولكنه جعلها موسوعة علمية صوفية أدبية نادرة وقد طبع منه الجزء الأول .

وقد استحدث صوراً جديدة للحروف لا تحتاج إلى شكل ولا نقط ويمكن أن يكتب بها من اليمين أو من الشمال على حد سواء .

وله عدة كتب أخرى ، كلها مودعة دار الكتب المصرية .

وإذ قد نسيته الناس أو كادوا ، فنحن نذكره فى ذكرى وفاته ، كصوفى عظيم منسى ، سائلين له الرحمة والرضا ، وأعلى فراديس الجنة عند الله ؟

فى الذكرى الأولى للعارف بالله
المرحوم الشيخ أحمد رضـــوان البغدادى

فى يوم الخميس ثالث ربيع الأول هذا العام تقاطرت وفود المريدين والأحباب ما بين الإسكندرية وأسوان ، لإحياء الذكرى الأولى لوفاة ولى الله العالم العارف المرحوم الشيخ أحمد رضوان ، بالساحة الرضوانية بالبغدادى من أعمال مركز الأقصر بقنا ، فكانت الصورة العامة نفسها كرامة من الكرامات الرضوانية التى تتكرر بعد انتقاله رضى الله عنه كما تكررت فى حياته ، حتى لم يكن فى الساحة والقرية مكان لقدم .

ولقد كان من الكرامات حقاً ، أن هذا الجمع الحاشد لم يتلبس ببدعة ، ولم تؤخذ عليه ضلالة ، ولا رؤى حوله منقصة ، مما تعوده الناس فى معظم الذكريات والموالد ، بل كان صورة حقيقية لما ينبغى أن تكون عليه الذكريات المقصود بها وجه الله ، لا المفاخرة ولا المكاثرة ، ولا الاستغلال ، فالرواق مبسوط ، والناس بين متعبد ، أو دارس ، أو تال للقرآن ، أو ذاكر ، فى خشوع وأدب محض ، والسماط ممدود ، كلما ورده رجال بلدة ، خلفهم رجال بلدة أخرى ينادى عليها (بالميكروفون) والمساواة الإسلامية مطلقة بين الناس فى المطعم والمشرب والمجلس والتحية بلا تفاضل ولا تمييز .

ولقد كان من الكرامات أيضاً ، كيف استطاع (المطبخ) أن يكفى كل هذه الجموع ، فطوراً وغداء وعشاء ، على مستوى واحد ، وكيف بورك فى الطعام وغمرته اللذة التى كان يتحدث بشأنها كل الناس .

وكان من شهود هذا الحشد النورانى الذى ذابت فيه جميع الفوارق بحق : الأخ السيد محمود فهمى سكرتير خاص السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، والسيد اللواء سعد الدين الشريف كبير الياوران ، والسيد الأستاذ عبد الحميد الحاج ، والسيد الأستاذ نبيل فتح الباب أمناء الرياسة ، وبعض السادة ضباط قصر الرياسة ،

←

والسيد الأستاذ القرمانى وكيل وزارة الأوقاف ، والسيد فريد زغلوك ، والسيد فهمى زغلوك ، والسيد سليمان عبد الحى ، والعميد عادل حمدى ، والسيد على خضر وكيل النيابة ، والسيد القاضى محمد راشد ، وطائفة من كبار الأحباب بالقاهرة والسيد مدير أمن قنا ، وكبار الرجال الرسميين بالمحافظة ، وعدد لايحصى من كبار الموظفين ، ورجال التربية والتعليم ، وأصحاب الأعمال ورجال المؤسسات

وأحيا الليلة المباركة ، القارئ المجيد المبارك الشيخ صديق المنشاوى ، والشيخ محمود شمروخ ، والشيخ الكلحى ، وعدد كبير من أفاضل القراء .

وتحدث كثير من الخطباء والشعراء ، وأفاض الأخ السيد عبده عاشور رئيس مجلس مدينة أرمنت فى ذكرياته العلمية والروحية مع الشيخ رحمه الله .

ثم أصرت هـــذه الجموع على سماع كلمة السيد رائد العشيرة المحمدية رغم تكرار اعتذاره ، فتحدث نحو الساعة حديثه العلمى والروحى الدقيق العميق ، الذى كانت تهتز به الأجسام والأرواح ، وكان مسك الختام .

وفى الحفل وزع الأخ السيد يوسف جملوص المتعهد الصحفى آلافاً من الوصية التى كان قد أملاها الشيخ الراحل فى بعض السياحات .

وبقى الناس فى رحاب الله بين الذكر والقرآن والعلم إلى أن صلوا الفجر فى جماعة ، ثم انصرف من شاء وانتظر الباقون صلاة الجمعة التى ألقى خطبتها السيد رائد العشيرة ، واحتشـــدت لها القرى المجاورة جميعاً ، وهكذا قضى الأحباب الرضوانيون فى إحياء هذه المناسبة ثلاثة أيام بلياليها كانت من أيام السلف الصالح

وإنَّ من حق الفضل والإيمان والدعوة أن نذكر بالخير ، الأسرة الرضوانية المباركة المبرورة ، وعلى رأسها الأخ العارف المبارك ، وارث قدم أبيه ، الشيخ محمد رضوان ، وإخوته السيد صالح ، والسيد زين العابدين وأصهارهم وبقية أفراد الأسرة ، على ما بذلوا من جهد مادى وأدبى بغير حدود .

وهكذا يكون إحياء الذكريات الشرعية ، نفع الله بها البلاد والعباد ؟

الأعمال . كما أقيمت الأحفال فى بيوت الإخوان ، وكان من أكرمها الحفلان اللذان أقيما بدارى الأخ السيد على فرج فرحات بشبرا ، والأخ الحاج صلاح عليوه بأرض شريف .

وقد شارك فى كل هذه الأحفال شعراء العشيرة وعلماؤها وشبابها المثقف ، ووزعت فيها النفحات والصدقات الشاملة ، والله المسئول فى حسن القبول .

فى مسجد مشايخنا بقايتباى :

برغم العقبات المتلاحقة التى تقوم فى طريق إتمام توسعة مسجد المشايخ وبرغم الضيق المالى الكريه التى نعانيه ، ولا نلجأ فيه إلا إلى الله وحده ، قد تمت ، بحمد الله ، أكثرية أعمال البناء والبياض والنجارة والبلاط ، ولم يبق إلا القليل الذى نستعين الله فى إتمامه ، قرضاً ، حتى يأذن الله بالسداد .

ولا بد من تسجيل الشكر الخالص والدعاء الصادق لكل من أسهم معنا فى هذا العمل الجليل مادياً أو أدبياً ، قليلا كان أو كثيراً ، والله ولى الثواب . وحسبنا أن المسجد صدقة جارية خالدة عائدة على المشترك فيها بما لا ينتهى من حسن الأجر والمثوبة فى النفس والأهل والمال والولد .

ثم إنه لا بد من معرفة الجميل لأهله ، وشكر الأخ الحاج حسن نفادى العسكرى المقاول ، الذى قام بعملية التوسعة ، وبذل فيها من إخلاصه وفنه وتجاربه ، ما الله كفيل بحسن ثوابه عليه .

ولا بد من الإشارة إلى تفضل السيد المقاول بقبول تقسيط المبلغ المتبقى له ، وهو مبلغ كبير ضخم ، إذ لولا ذلك لتوقف العمل وتعطل ، بحكم الأزمة القاتلة التى فاجأتنا ، والتى زادها سوءاً ما يقيمه كثير من المسلمين فى وجوهنا من عقبات وصعاب لغير وجه الله ، ولا حول ولا قوة إلا به .

شىء عن شخصية هذا المسجد :

إن هذا المسجد شىء غير مكرر بالحى ، فهو يؤدى رسالة فريدة مستقلة ، ففيه

مكتبة مستكملة مباحة لكل راغب ، وفيه قاعة لاستذكار الطلبة بإشراف أستاذ دائم ، وفيه مصلى دائم خاص بالسيدات ، وفيه مضيفة للإخوان ، وتقام به دروس السيدات أسبوعياً ، وبه مدرسة الجمعة للفتيان ، وبه المقرأة الأسبوعية الرسمية ، وبه دروس الرجال والمحاضرات الأسبوعية ، وبه تقام مجالس العبادة الشرعية ، وهو المسجد الوحيد الذى تقام فيــه جماعة الفجر بالإضافة إلى بقية الأوقات ، ويعتبر يوم الجمعة فيه مهرجان الأسبوع الدينى ، وبه إدارة الطريقة المحمدية كما أن به المكان الصالح للخلوة الصوفية والاعتكاف ، وتقام به الندوات والأحفال الموسمية ، ولا يوشك أن يغلق أبوابه إلا ساعات معدودة من الليل والنهار ، إلى غير ذلك ، فليس هو عملا مكرراً ، ولا نسخة طبق الأصل من أى مسجد فى الحى ، ولا نزكى على الله أحدا .

والمأمول فى الله بعد الإفاقة بعض الشىء من المجهود الحالى ، أن نعمل لاستكمال ملحقات المسجد ، من المدرسة القرآنية ، ومعهد تأهيل الفتيات واليتامى ، والعيادة الخارجية ، وغيرها ، والله الموفق .

الحلاج على مسرح الحقيقة :

هـذا هو عنوان المحاضرة الناجحة التى ألقاها الأخ السيد محمد عبد الوهاب المهدى عميد العشيرة المحمدية بالسويس فى زيارته للاسكندرية بدعوة من قصر الثقافة بالأنفوشى ، وقد لقيت من الإقبال والنجاح والإفادة الشىء النادر .

الطريقة الكتانية بالاسكندرية :

واحتفـل إخواننا فى الله رجال الطريقة الكتانية بالإسكندرية بالمولد النبوى احتفالا كبيراً بالزاوية الكتانية بالسيوف ، حيث تلى القرآن ، وألقيت العظات وأقيمت حلقات الذكر الشرعى ، بإشراف الأخ أبو الإمداد السيد مصطفى الجعفرى ، نائب عام الطريقة بالجمهورية العربية المتحدة ؟

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية: ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية، صوفية، سلفية، شرعية، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة: «أوجدتها الحاجة إليها، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها»

١ — فهى رسالة خالصة لله، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة، ولاتخاف لومة لائم.
٢ — وهى مدرسة ربانية، ذات كيان صوفى مستقل، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة؛
٣ — لتستعيض عن كثرة الأوراق، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — لتطوف بكل وطن إسلامى، وكل مهجر عربى فى العالم، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — لتعمل لحماية المجتمع الإسلامى، والبيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد، والانحلال، واللاأخلاقية، والبدع والمحرمات، والاستعمار بأنواعه
٨ — لتكتل الصوفية فى العالم، وترتقى بالمستوى الصوفى، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء، وآل البيت، وأولياء الله، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام، والنور والمعرفة، والحق والخير، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

«إن حرية العقيدة الدينية، يجب أن تكون لها قداستها، فى حياتنا الجديدة الحرة، إن القيم الروحية الخالدة، النابعة من الأديان، قادرة على هداية الإنسان، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها، من أجل الخير والحق والمحبة، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها، كانت ثورات إنسانية، استهدفت شرف الإنسان وسعادته، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية، إن الله — جلت حكمته، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر، أساساً للعمل فى الدنيا، وللحساب فى الآخرة»

جمال عبد الناصر

AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAÊ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY S.

CAIRO. EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧



حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي

عدد جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ هـ

السنة الثامنة عشرة — العدد العاشر

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »
اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الاقل أو ما يوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات
ثلاثة جنيهات سنويا
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »
المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »
فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »
يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

من أخلاق المؤمنين

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم. المسلم أخو المسلم : لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، التقوى ههنا ، التقوى ههنا ، ويشير إلى صدره « بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وعرضه ، وماله إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ، وفى رواية : « لا تحاسدوا ولا تباغضوا ، ولا تجسسوا ، ولا تحسسوا ، ولا تناجشوا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، وفى رواية « لا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً ، وفى رواية : « ولا تهاجروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، رواه مسلم بكل هذه الروايات ، وروى البخارى أكثرها .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة جمادى الأولى ١٣٨٨ هـ (السنة الثامنة عشرة ـ العدد العاشر) ٢٦ من يوليو ١٩٦٨ م

نحو المجتمع الرباني

(هذه الأزياء الفاضحة)

كتب الصحافى المعروف الأستاذ حافظ محمود يقول : ما هى وظيفة المرأة فى المجتمع ؟ . . فإن كانت وظيفة المرأة بجرد وظيفة جنسية ، فلا شك أنها تكون محقه فى هـــذه الأزياء . . أما إذا كانت للمرأة وظيفة إنسانية كوظيفة الرجل فى المجتمع وإن اختلفت الأسباب والأساليب ـ فهنا لا توجد المدعاة لأن تتجه الأزياء كل يوم أو كل موسم أو كل جيل إلى كشف منطقة جديدة من جسم المرأة خارج البيت . إن مصممى الأزياء يدفعون المرأة ـ وهم من الرجال ـ بأن وظيفتها بجرد وظيفة جنسية ، والمرأة طالما ترى تدلّه الرجال فيها وهى على هذا الزى فهى لن تقلع عنه مهما كتبنا أو خطبنا فى هذا الموضوع العلاج إذن له جانبان : الجانب الأول هو ألا يشجع الرجال النساء على هذه الأزياء بتصميمها لهن ثم بإظهار الإعجاب بلابسات الأزياء التى من هذا الطراز . والجانب الثانى هو أن تقتنع المرأة بأن لها وظيفة إنسانية غير وظيفتها الجنسية اقتناعا ينعكس على الرجال فيعاملونها معاملة أرقى من معاملات المتاع . ولاقتناع الجنسين بذلك ينبغى أن نرجع إلى قيمنا الروحية ، والرجوع إلى القيم الروحية معناه أن يوضع كل شىء فى موضعه . فالأزياء ـ مثلا ـ ينبغى أن نفرق فيها بين أزياء النوم والاستحمام ، وبين أزياء العمل والسير فى الطريق . أفليس عجيباً أن تتستر المرأة وهى بين يدى الله الذى يعلم ما بداخلها ثم تتعرى أمام سائر الناس ؟ ! !

في المحيط الإسلامي والصوفي

أخبارٌ وتعليقاتٌ

★ احتفلت القاهرة، وصوفية الجمهورية بالذكرى الحسينية المعتادة فى آخر ثلاثاء من ربيع الآخر، وكان احتفالا مباركا على مدى الشهر كله، شارك فيه أحباب مولانا سيد الشهداء من كل جهة وكل مستوى، كل بحسبه جعلها الله من أبواب الخير والإسعاد لهذه الأمة.

★ السيد الشيخ محمد أحمد رضوان البغدادى زار القاهرة لفترة قصيرة قدم فيها ثانية رسائله الصوفية إلى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وصلى الجمعة بمسجد مشايخ العشيرة المحمدية بقايتباى، مع طائفة مختارة من صفوة المريدين والأحباب الصالحين وقد سمى رسالته الجديدة: (صفاء الصفا).

★ أبل والحمد لله السيد الأخ الداعية العالم الأستاذ عبد المنعم الحلوانى مما كان يعانيه فى المستشفى، وتحول إلى داره المباركة لاستكمال العلاج بها عافاه الله وعجل شفاه.

★ وافق مجلس جامعة الأزهر على ترشيح فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى مدير الجامعة لنيل جائزة الدولة التقديرية فى الآداب هذا العام.

★ السيد وجيه أباظه محافظ الغربية لم يذهب لتسلم عمله فى ديوان المحافظه إلا بعد أن زار ضريح الإمام البدوى، وقدم الصدقات واستأذن روحياً ثم مضى إلى عمله.

★ أقام السادة الشبراوية الخلوتية ذكرى مولد العارف بالله الشيخ عبدالخالق الشبراوى كعادتهم السنوية فى مسجد الطريقة، لمدة أسبوع كان مشحونا بالعبادات والمواعظ وعمل الخير والدعوة إلى الله.

★ تستعد الطريقة النقشبندية الكردية لتعمير ضريح العارف بالله الشيخ أمين الكردى وإدخال بعض الإصلاحات عليه وتوصيله بشبكة المجارى.

كلمة الرائد

إلى الأخ السيد نائب وزير الاوقاف

الهيئات الإسلامية ـ الجلات الإسلامية ـ الطرق الصوفية

ملاحظات هامة أخرى

كل شيء يهون أمام المسئولية الدينية، وأمام أمل المسلمين في وزير الأوقاف فهو بحكم الواقع وزير الشئون الدينية. وموقفة أمام الله، وأمام الناس، وأمام نفسه دقيق للغاية. فهو المسئول إما مباشرة أو بالتضامن عن كل ما يتعلق بالدين

والكلام عن الدين كلام طويل عريض متشعب، والذى يمكن أن نتحدث فيه منه الآن، جوانب ثلاثة بجملة:

(١) الهيئات الإسلامية:

وكلها تفقد أمها الشرعية، وأ كثرها يجمع إلى ذل اليتم، ذل الفقر والإهمال فهى تحيا فى شبه تيه وضياع. حياة كأنها الموت أو تكاد !!

وليس كذلك الهيئات غير الإسلامية، مع الأسف والألم !!

(٢) المجلات الإسلامية: (غير الرسمية)

وهى على قلتها اللافتة للنظر، بل على قلتها المؤسفة، تسير فى نفس الطريق الذى تسير فيه الجماعات الإسلامية. لكن لا على الشوك، بل على الجمر المفروش!! وفى الدخان الخانق !!

وليس كذلك المجلات غير الإسلامية، مع الأسف والألم !!

وهذه الجمعيات والمجلات تكمل رسالة المسجد، وترتبط بحلقة الدعوة ارتباطا طبيعياً أساسياً شعبياً قائما على العقيدة والكفاح، فمن العجيب ألا تجد العناية بها، وبخاصة فى هذا العهد الشعبي الصرف، وأن تظل ملقاة فى مجاهلها ينظر إليها بريبة

واستعلاء ، وتعامل معاملة الطفيلات والزوائد الكريهة . ثم هي تؤدى أحياناً ما قد تعجز عنه الأجهزة الرسمية بكل ما تملك من طاقات ووسائل .

ولطالما رفعنا الصوت فى رجاء ضم هذه الهيئات إلى أمها الشرعية أعنى (وزارة الأوقاف) وتكتيلها جميعاً فى (اتحاد) ينظم الجهود ، ويوزع المسئوليات ، ويضمن الاستقامة ، ويهيء تكافؤ الفرص ، ويخفف حدة الخلاف ، ولكن !!

(٣) الطرق الصوفية :

وهى الجماعات العريقة المتغلغلة فى كل البلاد والمدائن ، والمستقرة بعقائدها فى أكثر العقول والقلوب ، والمؤثرة بثقافاتها وأفكارها فى سواد الشعب .

وكنا أول من نادى فى هذا البلد بضرورة إصلاحها وتحريرها وتطهيرها وتطويرها من أعوام طويلة ولقينا من جراء ذلك ما لقينا ، وما لا نزال نلقى إيمانا واحتسابا .

ثم لا نزال بحمد الله على مواقعنا من الجهاد نسعد بأن دعوتنا قد وصلت إلى قلوب المخالفين والمحالفين ، على حد سواء ، وأن ألفاظنا وأفكارنا ، وأهدافنا أصبحت تتردد على ألسن من كانوا بالأمس القريب والبعيد يكيدون لها ولنا ، ويرموننا من وراء ذلك بالعظائم والمآثم ، والكبائر الموبقة .

وللطرق الصوفية سطوة روحية عارمة محلية وعالمية !! ولها طاقات لو استخدمت على الوجه الصحيح ، لأدت إلى نتائج إيجابية عملية بالغة ، سواء فى الجانب الثقافى ، أو الإنسانى ، أو الروحى ، أو الاجتماعى ، أو السياسى ، أو غيره ، فهى الرباط الوحيد الباقى من الجامعة الإسلامية فى قلوب أهل القبلة .

وليس فى اعتبارى مطلقاً حساب هذه الصور القشرية والمظهرية ، والتقاليد الساذجة البلهاء ، أو الخبيثة الماكرة ، بكل عادات المناسبات الموروثة والحوليات المتعارفة . فالتصوف الحق شيء غير ذلك كله .

إنما أتحدث عن تصوف عقلى وقلبى رفيع بعيد الأعماق ، صحيح الآثار ، صادق الفاعلية ، يفيض من صميم الشخص إلى غيره ، ويرتبط بشئون الحياة ،

ارتباط الماء بالعود : طبعاً وفطرة وضرورة ، فيحدث ما يحدث من إيجابيات مثالية : شخصية وجماعية ، مبرأة من كل مايتأباه الخلق والضمير والشرف وربانيات الكتاب والسنة .

تصوف تتشرف كل طبقة بالانتساب إليه ، ولا تجد جماعة وجهاً للاعتراض عليه .

تصوف يجعل من المسلم صورة مصغرة من مولانا رسول الله ﷺ .

تصوف يرتقى بالحياة إلى قمم النور ، والتقدم والإنتاج ، ويجعل من العلم والعبادة وتطبيقهما فى السلوك العملى الواقعى !! طريقاً إلى الله ، وطريقاً إلى العز والسيادة ، والمجد والكرامة !! والإنسانية الرفيعة ، والولاية لله الحق .

إن من شيوخ الصوفية المعاصرين ، من يؤدى الواحد منهم بمفرده فى خدمة الدين والوطن ، والتقدمية ، وظيفة لا يقوى على بعضها جمع متكتل من كبار الوعاظ الرسميين !

فلماذا لا يوضع أمرهم فى ميزان الكفاية والعدل ، فيقدر لكل منهم راتب مجزئ ، على أى باب من أبواب الميزانية ، وتهيئ لهم وسائل الانتقال الكريمة بلا مقابل ، ويمنحون المكافآت الشريفة على ما يضطلعون به من جهد ضخم فى الدعوة وفى المناسبات والضيافات والزيارات ونحوها .

إنه لن يكون لأحد عليهم فى ذلك فضل ، فإنما هى أوقاف الصوفية ، وأموال النذور ، وهما شىء يفوق هذه الحدود بمراحل .

ولماذا لا تمنح كل طريقة جادة مسجداً من أكبر المساجد ، يكون مقراً لإدارتها ، وتلاقى أفرادها وتجمعهم للتعلم والتعبد والدعوة ، ثم يعين للمسجد بمعرفة شيخ الطريقة واعظ صوفى تقتصر مهمته على التثقيف والتفقيه والبيان ، حتى تتخلص الطرق من بقايا البدع والمناكر والمدسوسات والمظاهر التى لا ترضى الله ولا الرسول . ويفيض فى اتباعها شىء من التثقيف والمعرفة .

إن هذه المآخذ باقية تنخر فى عظام التصوف وتدفع به إلى الفناء الذاتى ،

والاستهلاك الداخلى ، وإن قيل على الألسن والأوراق ، إنها فى طريق الزوال !!

لماذا لا تطبع كتب التراث الصوفى الفاخر بعد تحقيقها العلمى ، والتعليق عليها بما يحقق فائدتها ، وتباع بأثمان رمزية ، وتكون نواة للمكتبة الصوفية فى مركز كل طريقة جادة . ولمواجهة الدعاوى المادية وكفاح المذاهب المنحلة .

لماذا لا يجعل فى الأزهر شعبة مستقلة للتخصص فى التصوف بالذات ، ولتخريج وعاظ الطرق ، والدعاة إلى الله بكلية أصول الدين ؟!

لماذا لا يؤسس معهد عال على غرار (المعهد العالى للدراسات الإسلامية بالزمالك) لخدمة العلم الصوفى وتاريخه وتطوره وكتبه ورجاله وأصوله وفروعه ، وأصيله ودخيله، دراسة مقارنة مع دراسة أساليب الدعوة ، وعلم النفس الجماهيرى تطبيقاً على الدرس والخطابة والمحاضرة والمناظرة ، والسلوك العملى ؟!
وللعشيرة فى ذلك تجربة سابقة وفى قانونها تسجيل لذلك .

لماذا لا تتعاون الجهات المسئولة مع (العشيرة) مثلا فى إخراج أول عمل علمى من نوعه فى تاريخ الإسلام ، وهو إصدار (دائرة المعارف الصوفية) ؟! ثم فى فكرة تلخيص التراث الصوفى وتحويله إلى خلاصات عصرية تلاحق الزمن وتفشر المعرفة . من أقرب السبل وأيسرها ؟ وهذا مسجل بقانون العشيرة .

لماذا لا تتعاون الجهات المسئولة مع العشيرة (أو حتى مع غيرها – فالمقصود وجه الله) على تحقيق أول عمل تجمعى إيجابى صوفى عام فى الإسلام هو : (المؤتمر الصوفى العالمى) الذى يعتبر النواة الشرعية الواقعية للتكتل الإسلامى ؟! والذى ننادى به من قديم . لما فيه من فوائد خاصة وعامة ، لها خطرها البليغ .

لماذا لا يمنح امتياز حافزى لتعليم أبناء مشايخ الطرق وعلاج مرضاهم ؟!

لماذا لا يوضع نظام تطورى تطبيقى للاحتفال بذكريات الموالد ، بحيث تكون بحق وصدق (لا بالقول والدعاية) أسواقاً ربانية يهرع إليها لاجتلاء بقايا المعانى الشريفة ، واستفاضة عبير المدد ، وتحقيق المشاركة فى الدفع القومى ،

وخدمة الفكر الإسلامى ، والواقع الوطنى ؟! والارتقاء بإنسانية الانسان ، وربطه بسلفه الصالح ومجده القديم ؟!

إن برنامج العشيرة للإصلاح الصوفى حافل مزحوم ، وهـذا بعضه ، نتيجة للدراسة والممارسة والتجارب الهادفة المتجددة ، الخالصة لوجه الله .

وهـذا لون مما كنت أرجو أن أتحدث فيه مع أخى فى الله الصوفى السلفى الراشد السيد الدكتور (عبدالعزيز كامل) بإسهاب لو كان فى العمر مدد .

وبعد ، فهناك ملاحظ شتى !! وقد تبدو غير هامة ، ولكنها ذات قيمة لا تنكر ، فمثلا : بوصف وزارة الأوقاف المرجع الأعلى للجهات المشرفة على بعض هذه الملاحظ ، فإننا نوجهها إليها بالذات :

المتبرجات والزيارة :

كنت فى غمار الشعب ... شأنى دائماً ... لزيارة ضريح مولانا الحسين ، وما إن جلست لأداء زياوتى ، حتى أصر خادم الضريح على طردى ... باسم تعليمات ... وأشهد أن الرجل كان كريما ، فقد اكتفى بتهديدى بالبوليس دون استدعائه إن أصررت على البقاء لقراءاتى بحرم الضريح ، مع الشعب !! مع الناس !! على حين كان بعض الخاصة يتمتعون بشرف الزيارة وبركتها فى حجرة المخلفات ! امكرمين لا يطردهم أحد !!

أليس كان أولى بالطرد ، بل بعدم السماح بالدخول على الإطلاق ، هؤلاء النسوة العرايا المزوقات اللافتات للأنظار ، المفسدات للعقول والقلوب ، المتلفات للزيارة والعبادة ؟! لا أن يطرد الرجال !! والرجال قليل !!

إن الكنائس منعت أن تغشاها عاريات الظهور والصدور ، ولابسات (الميني جيب والميكروجيب) ولقد طلبنا غير مرة منعهن من انتهاك حرمة مشاهد أهل الله ، ولا نزال نصر على ذلك ، ولعله قد آن الأوان .

طلبة الأزهر والصلاة :

إن السلوك التطبيقى للعلم الدينى ، بين كبار طلبة الأزهر ، يجب أن يكون قد آن أوان العناية العملية به ، إنه يتعين بلا أية رخصة أن تقام جماعات الصلاة للأوقات كلها من الطلبة والأساتذة والموظفين الأزهريين بلا أى استثناء ، وألا تتعارض أوقات الدرس والعمل مع أوقات الصلاة ، وأن يؤخذ بالشدة من يحاول التهوين من شأن ذلك أو يقصر فيه ، وفى هذا المجال كلام طويل ومقارنات عجيبة ، حسبنا الاشارة إليها الآن والمرجو أن يكون ذلك سواء بين الجنسين فى الأزهر الشريف

وإذا كان التزام المقتضيات الدينية ، وصورها الأساسية ضرورة لا رخصة فيها بالنسبة للطلبة والطالبات عامة ، فإنها بالنسبة للبعوث والوافدين إلى الأزهر ألزم ، وتأصيل ذلك فى غير حاجة إلى دليل .

لبس العمامة :

أما مسألة لبس العمامة ، وقد أصبح ذلك نادراً بين طلبة الأزهر ، فيجب ألا يؤذن بلبسها إلا لمن حصل على شهادة العالمية ، وعندئذ يكون لبسها جمعاً بين التكليف والتشريف فى وقت واحد ، وبهذا يرتفع مستوى النظر إليها ، وتحفظ لها هيبتها وكرامتها ، ولا يسمح لمن وصل من الطلبة إلى هذا المستوى أن يرتدى من الزى غيرها ، وبخاصة إذا تولى عملا إرشادياً كالامامة أو الوعظ أو نحوه . ويجب أن يمنع نهائياً من لبس العمامة طلبة الإعدادى والثانوى .

كما يجب علاج مسألة حفظ العمامة بالمسجد لأداء الصلوات علاجاً نفسياً ، وعلمياً ، فقد أصبح التردد أمام الجماهير بين الزى العصرى والزى الأزهرى ، محل تندر واضطراب ، ومثار ظن ، لا ينبغى الاستهانة به .

الإمامة والوعظ الحزبى :

وكثير من سادتنا أئمة المساجد والوعاظ : يعتنقون لوناً معيناً من المذهبية

السائدين فى الدولة : (السلفية أو الصوفية) وهم فى أداء رسمياتهم يتحيزون للمذهب الذى اختاروه لأنفسهم ، تحيزاً كثيراً ما يحدث الفتن فى البلاد ، ويبلبل العقائد والأفكار ، ويمزق وحدة الأمة ووحدة الأسرة ووحدة القرية باسم الدين

ونحن لا نعارض فى الدعوة إلى مذهب ما فى المساجد المنشأة أصلا لخدمة هـذا المذهب ، أما مساجد الأوقاف فهى للجمهور المسلم من كل مذهب وكل عقيدة ولا يجوز أبداً أن تستخدم هذه المساجد لدعوة طائفة معينة .

إننا نرجو وزارة الأوقاف أن تزن هذا الموقف الذى يفتت الوحدة ويمزق الأمة من أجل خلافات فرعية قديمة ، وستبقى كما هى إلى يوم الدين . تبعاً لاختلاف الأمزجة والفهوم والبيئات والمقاصد ، وطبيعة الحياة .

وعلى الامام والواعظ أن يتحدث فى المتفق عليه أمراً أو نهياً وهو كثير يستغرق الأعمار ولا ينفد .

وليستبق لنفسه مذهبه الشخصى وليجعل حديثه فيه بين أنصاره وفى مساجده الخاصة ، ولا داعى لشغل فراغ الحزبية السياسية بحزبية دينية تستهلك قوى الأمة ذاتياً ، ولا تصل بها الى خير إيجابى قط .

مشكلة المهتدين الى الاسلام :

وقد كانت العشيرة المحمدية ، هى الهيئة الوحدة التى أدركت مشكلة المتهدين إلى الاسلام ، ومايعانونه من التيه والضياع والإهمال ، حتى يعودوا مرتدين ، أو شراً من المرتدين ، فأدخلت العشيرة محاولة رعايتهم ، والعناية بهم فى قانونها الرسمى وعالجت من أمورهم الكثير المستمر ، وأدرك الأزهر خطورة موقف المهتدين فى العام الماضى !! ولكنه عاد فقرر حذف الاعتماد المقترح للعناية بهم روحياً وثقافياً واجتماعياً وإنسانياً من ميزانيته ، لأمر ما .

والمسألة أكبر من أن تهمل أو أن ينظر إليها من زاوية دون أخرى ، فلم يبق

إلا أن تخصص الأوقاف هيئة لبحث هذا الموضوع من كل أطرافه التى يجوز أن تكتب ، والتى لا يجوز أن تكتب ، وأن تصل فى شأنه إلى تقرير شىء كامل شامل فذلك من صميم الدعوة ، وسيحاسبنا الله على ذلك .

وليكن فى الحساب أولا وقبل كل شىء أن كثيراً ممن يعتنقون الإسلام لم يكونوا بالدرجة التى تستوجب الثقة ، فقد عانينا من بعضهم وبعضهن ما لعله هو النصب والاحتيال أو العبث بالأديان على أرق الأساليب ، وذلك بجوار قلة صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وكانوا بحق أهلا لشرف الأخوة والتقدير والتمجيد .

أزياء طالبات الكلية الإسلامية :

ونظلم هؤلاء الفتيات ، حين نطلب عزلهن عن مجتمعهن ، ونقسو عليهن فى النقد وهن قد نشأن ، ولا يزلن يعشن فى بيئة (المينى جيب والميكروجيب) أو السينما والكازينو ، وعرض الأزياء الحديثة بالتليفزيون !!

غير أننا نظلمهن ونظلم الأزهر ، ونظلم الدين . إذا نحن أغضينا عن مظهرهن هذا ، وهن ينتسبن إلى الدين ، ويجهزن لتمثيله والكلام باسمه ، والدعوة إليه .

فالمسألة خطيرة ودقيقة ، ولا بد من تحديد إجبارى لزيهن ، مع مراقبة شديدة وإيجابية ، فإنه لا يزال جيران كلية البنات الإسلامية بمدينة نصر ، من الجنود يتندرون باليوم الشتوى الذى قررت فيه الكلية منع عاريات الركب من دخولها فكانت الطالبات تتبادلن البلاطى بإلقائها من الشبابيك لتستر ركبهن حتى لا تطردهن المشرفة !! أثناء الدخول !!

وليس فقط عرى الركب ، بل عرى الصدور والظهور ، والإغراق فى تصفيف الشعور !! الوضع الذى لا يجعل أى فرق بين فتاة الأزهر وفتاة الشارع !!

لا أنكر أن المهمة شاقة ، ولكن إهمالها أشق وأخطر فى الدنيا والآخرة !!

البرج الأعمى لرابع مرة :

ولا يجد الإنسان تعليلا مقبولا لترك برج ساعة الجامعة الأزهرية أعمى أكثر من ثلاثين عاماً ، وقد كان من الممكن بوسيلة أو بأخرى ، أن تركب له عيون ، ولو صناعية !!

بل لو نقلت إليه عيون من ساعات الميادين المهجورة ، لاحتفظ ببعض كرامته، ولعله قد آن الأوان لتدارك هذا العيب المزمن !!

وتحت إلحاح كتاباتنا كان قد تقرر تحويل الصورة الكنسية لهذا البرج إلى الصورة العربية بإحلال صورة المئذنة على قمته بدلا من صورة (الجرس الكنائسى) ثم صرف النظر عن ذلك !! وأيضاً : لعله قد آن الأوان لتدارك هذا العيب المزمن !! وأن يسمع الناس دقات ساعة جامعة الأزهر !!

إن الأوقاف هى المرجع الأعلى لكل ما أشرنا ونشير إليه على تفاريعه وتفرقه ولهذا اختصصناها من قبل ومن بعد بالكلام فى هذه الشئون ، فإنها وحدها التى تملك أن تعمل بالفعل !! اليوم وغداً !! مباشرة أو بالواسطة .

مئذنة المشهد الحسينى ونافورته :

وتجرى الآن عملية إصلاح المئذنة القديمة لمسجد مولانا الإمام الحسين ، فى عهد النهضة الحسينية التى يتزعمها الأخ المجاهد الصادق ، الفريق عبد الرحمن أمين ، رضى الله عنه ، والذى نعرفه أن قاعدة هذه المئذنة ، قاعدة فاطمية قديمة ، لها وزنها الأثرى ، أما ما فوقها فهو مما تجدد فى العهد العثمانى حين تصدع البناء الفاطمى !!

ومن حق التاريخ أن نطالب بإعادة شكل هذه المئذنة إلى الصورة الفاطمية القديمة أو إلى الصورة الحديثة لعصرنا الحاضر ، الجامع بين مختلف الهندسات .

ولقد كنا بحمد الله أول من رفع صوته طوال نحو عشرين عاما نطالب

بإصلاح الميدان الحسيني والزيني وتوسعة الحرم الحسيني ، حتى تم الكثير من ذلك في هذا العهد المجيد .

وكان مما سجلنا المطالبة به من قديم تجميل الميدان بنافورة ماء ، وتم تنفيذ ذلك ، ولكنه أسيء استعمال حوض النافورة وما حولها ، لعدم وجود الرقابة ، أما اليوم وقد أنشئت الحديقة وعين لها خادم وحارس ، فقد تعين أن تعاد النافورة إلى مكانها لتؤدى وظيفتها التي لا بد منها في التجميل وتخفيف حرارة جو الميدان .

حول المشهد الحسيني :

وقد كان إجماع المهندسين على أن واجهة مبنى الحرم الحسيني لا تتناسب مع جلال المشهد وتاريخه ، ويسرنا أن نذكر الأوقاف بالاقتراح الذي يقول بضرورة إنشاء صف من (البواكي) الرائعة الضخمة من الشرق للغرب أمام المسجد بحيث تكون مدخلا مناسبا له ، ومظلة تنفع للتجمعات الرسمية والشعبية وغيرها ، وتعطي المقبل على الحرم صورة من الجلال والهيبة .

ولا بد من الإشارة إلى رجاء أن يكون في المباني التي سوف تستجد غربي المسجد ، مكان صالح للخدمات الشعبية في الأفراح والمآتم والتجمعات الأخرى وأن يؤخذ في الاعتبار بناء دار للمشيخة الصوفية تليق بمقتضيات العهد الجديد إن شاء الله ، مادام في النية النهوض العملي بهذه الطائفة الكبرى .

مواصلات الحسين والسيدة :

وكذلك كان من معتاد المواصلات أن تربط دائماً بين ضريحي (الحسين والسيدة) للأسباب التي لا تخفى على أحد ، ولأول مرة في تاريخ المواصلات تنقطع الصلة ما بين هذين المشهدين ، وأهمية ذلك معروفة للجميع ، عملياً وعاطفياً .

ومن الممكن تخصيص فرع من أتوبيس (٦٦) ليأخذ مساره إلى باب الخلق ومنه إلى السيدة مع الخط الأصلي الواصل إلى ميدان التحرير ، فلا يزال هذا الأمر حديث الجماهير ، ومحل انتظار الجميع .

إن وزارة الأوقاف وحدها هى القادرة على إيصال أصواتهم إلى جهات الاختصاص فى هذا وذاك !! فإننا نعرف أن بعض هذا ليس من شأنها !!

مديريات الاوقاف :

أكثر مديريات الأوقاف تعامل الهيئات التى يوقعها تعس الحظ فى فكرة إنشاء مسجد لله، معاملة (الشحاذين) على أحسن الأحوال !! ولهذه المديريات متعة خاصـــة فى (مرمطة) هؤلاء الناس، وإذلال نفوسهم، وتجريح كبريائهم، وسوء الظن بهم. لأنهم أجمعوا على بناء مسجد، ولا هو ملهى، ولا هو (كباريه) !

وقد يكون فى الناس من هو بذلك جدير، ولكنه ينبغى التفريق فى المعاملة، بين الخبيث والطيب، وأن يكون حسن الظن هو الأساس حتى يتبين ضده بيقين.

وحين تتقرر إعانة تأسيسية لمسجد من هذه المساجد، بعد طول الابتهال المر أمام المكاتب، والتضرع إلى سماء المختصين، فإنهم يعاملون الناس على أسعار خيالية لا وجود لها بالمرة فى السوق البيضاء، ولا السوداء، ولا الحمراء.

إن قصة إعانة المساجد الأهلية فى حاجة إلى إعادة النظر فى جميع ما يتعلق بها بصورة جذرية تشجع الناس، ولا تزهدهم فى خدمة الله، ولا تزرع الحسرة فى قلوبهم على أنهم أقبلوا على ذلك دون سواه وحسبنا ذلك الآن.

وأخيراً : أمامى كثير جداً من هـذه الملاحظ (الأوقافية)، فلنرجئها الآن، وقد أبرأت ذمتى، وبلغت دعوتى، والله شهيد.

وأعوذ بالله أن نبتلى بحمد من أعطى، وذم من منع ولا بشكر من أرضى وغمز من أغضب، والله من دونهما ولى المنع والعطاء، وبيده خزائن الإغضاب والإرضاء، وكل شىء إلى زوال، والموفق من ذكر غدا وبعد غد.

أعوذ بك اللهم مما أردت به وجهك فخالطنى فيه ماليس لك !!

محمد زكي إبراهيم



من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة نوح

أظهر الأحكام فى سورة نوح

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

تتلخص هـذه السورة فى أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله سيدنا نوحا عليه السلام إلى قومه وأمره أن يدعوهم إلى الايمان ليغفر الله لهم ما فرط منهم من خطايا ويزيد أموالهم وأولادهم ويبارك فى أعمارهم - إلا أن قومه أنكروا دعوته وأصروا على كفرهم ولجوا فى طغيانهم يعمهون . فلفت سيدنا نوح نظرهم إلى التأمل فى خلق السموات وكيف أبدعها الرحمن وزينها بأجرام سماوية ذات أضواء ذاتية ومنعكسة . وكيف سبحانه خلق الانسان وجعل حياته متعلقة بحياة النبات فكان الانسان ينبت من الأرض نباتا وأنه بعد ذلك يعود إليها فيقبر ثم يبعث منها يوم القيامة . ثم أوضح لهم كيف ميز الله الإنسان وفضله على سائر المخلوقات الأرضية بأن ركب فيه عقلا مميزا وجعل له مواهب عظيمة ويسر له فى معيشته بأن مهد له الأرض وبسطها ليسلك فيها طرقا مترامية الأطراف لينتفع بما أودعه الله فيها من قوى طبيعية وكنوز مدفونة .

إلا أن قومه تعاظموا عليه وأنكروا قوله وبذلوا أموالهم فى الصد عن دعوته فأغرقهم الله بالطوفان فضلا عن عذاب القبر وعذاب الآخرة .

واختتمت الصورة بدعاء سيدنا نوح بأن طلب من ربه الصفح والمغفرة له ولوالديه ولمن تبعه وسائر المؤمنين والمؤمنات وما دعا ربه أن يهلك الكافرين العصاة ويستأصل شأفتهم ويجتث جذور الاثم والعدوان فى كل زمان ومكان ؟

المسلم .. أخو المسلم

كلمتان إلى إخوتنا واحبائنا فى الله

الكلمة الأولى :

فإنه نظراً لكثرة أصحاب الحاجات ، وطلاب الأعمال ، من السادة إخوتنا وأخواتنا فى الله ، ولأن الله إنما يكون فى عون العبد ، ما كان العبد فى عون أخيه ، ولا خير فى الدنيا ، مالم يحس المسلم بحق المسلم فى التعاطف والتعاون .

لهذا نرجو بإلحاح من كل أخ فى كل موقع (حسبة لله) أن يتصل بالعشيرة كلما وجد أمامه عملا يطلب عاملا ليوم كامل أو بعض يوم سواء كان العمل فكرياً أو بدنياً أو غير ذلك ، وفى أى قطاع ، حتى يمكن أن نغطى بعض واجبات أخواتنا وإخوتنا علينا ، وكلنا فقراء ، والله ولى الجميع .

أما الكلمة الثانية :

فإنه بالنسبة لارتفاع قيمة المبلغ المتحصل رسمياً من المجلة ، فى مقابل نشر مجاملات التهانى والتعزيات وغيرها ، مما كنا نشعر بأنه أقل واجبات الأخوة بيننا .

ونظراً للأزمة المالية الخانقة التى تعانيها العشيرة والمجلة فى هـذه الأيام (والله لطيف) فإننا نعتذر إلى جميع إخواننا آسفين ، من عدم نشر هذه المجاملات حتى يأتى الله بالفتح أو أمر من عنده .

مساجد المدارس

مما يذكر بالتقدير للسيد محمد حلمى مراد وزير التربية والتعليم أنه أصدر قرار بمنع إقامة الحفلات المختلفة فى المدارس مؤقتاً ، وأن يوجه اعتمادها لإصلاح مساجد المدارس وتطويرها وتجميلها وجعلها سبباً فى إقبال الطلبة على أداء الصلوات .

الأستاذ الباقورى يتحدث عن التوسل

(المسلم) : — توجه مندوب الاخبـار الى الاستاذ الشيخ أحمد حسن الباقورى مدير جامعة الأزهر بسؤال عن حكم التوسل بالأولياء والصالحين ، وقد رد الأستاذ الباقورى ، بان (التوسل عمل لا تأباه أصول الإسلام) واستدل على ذلك بحجة علمية عقلية من نوع نفس حجج المانعين ، كمحاولة لحسم النزاع حول هذا الموضوع وقد نشر هـذا الرد بعدد الأخبار الصادر فى يوم الجمعة (٨٧/١١/٣ — ٦٨/٢/٢) ولا شك أن فى الموضوع ألوانا شتى من الحجج لعلنا جمعنا أهمها فى رسالتنا (مسألة الوسيلة) قال الأستاذ الباقورى :

كلمة الوسيلة فى لسان العرب ، هى ما يتقرب به الانسان إلى الغير وهى فى الآية القرآنية «وابتغوا إليه الوسيلة» ، مايتقرب به المؤمن إلى ربه من العمل الصالح والسلوك القويم ، فى حدود ما أنزل الله على رسوله من أمر ونهى وتوجيه وإرشاد .

وللوسيلة فى عرف الشريعـة الاسلامية معان منها : المنزلة السامية والمكانة الرفيعة ، وإليها أشار الرسول ﷺ فى قوله : «سلوا الله لى الوسيلة فإنها درجة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون ذلك العبد . فمن سأل الله لى الوسيلة حلت عليه شفاعتى يوم القيامة» .

وقد رغب النبى ﷺ المؤمنين فى أن يسألوا الله له الوسيلة . فذلك حيث يقول عليه السلام : «من قال حين يسمع النداء إلى الصلاة آذانا أو إقامة ، اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وأبعثه مقاما محمودا الذى وعـدته ، إنك لا تخلف الميعاد ، يقول عليه السلام «من قال ذلك ، حلت له شفاعتى يوم القيامة» .

معنى ثان . . للوسيلة

وللوسيلة معنى ثان فى عرف الشريعة الاسلامية السمحة ، هـو التوسل إلى الله بدعاء الرسول ﷺ ، أو بدعاء الصالحين من عباد الله ، وهو ما أشار إليه أمير المؤمنين سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بقوله : اللهم إنا كنا إذا أجدبنا ، توسلنا إليك

بنبينا ﷺ فتسقينا ، وأنا نتوسل إليك بعم نبينا العباس فاسقنا .

والتوسل ، هنا هو التوسل بدعاء النبي ﷺ أو بدعاء عمه العباس رضى الله عنه .

هذا هو معنى الوسيلة كما قرره الأسلاف الأطهار رضى الله عنهم وأرضاهم أجمعين .

والناس يختلفون

والناس يختلفون حول التوسل إلى الله بالأولياء والصالحين وآل بيت الرسول ﷺ .

فمن الناس من يرى التوسل بجاههم عند الله أمراً غير مشروع ، وحجته أن الإنسان المسلم يجب أن يتوسل إلى الله بعمله هو ، لا بجاه الآخرين ، لأن ذلك لايدخل تحت جهد المكلف ولا يخضع لتحصيله :

والرأى عندى أن التوسل بجاه الصالحين وآل البيت إنما يتوسل بحبه لهؤلاء الأطهار الأخيار من عباد الله .

وحب المؤمن هؤلاء حبا يدعو إلى حسن القدوة بهم هو عمل من أعمال المسلم . .

عمل مقدور عليه :

فالتوسل هنا توسل بعمل مقدور عليه خاضع للكسب والتحصيل . . ومن الممكن أن يدخل فى نطاق الآية الجليلة « أتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة » .

فلنحاول أن نهضم هذه المعانى فى غير عنت ولاجدل ، ولنلتزم أدب القرآن فى قول الله تعالى : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . . »

والله تعالى المسئول أن يرزقنا حسن الفهم لكتابه الكريم وأن يهدينا سواء السبيل فى العلم والعمل ؟

مثقفات دينيات :

ستوفد وزارة الأوقاف بعثات من خريجات كلية البنات الاسلامية بجامعة الازهر إلى المعسكرات الصيفية التى ستقيمها وزارة الشباب وهيئة الفتوة لطالبات المدارس والجامعات وكتائب الشابات والمدرسات وذلك للقيام برسالة التوجيه الدينى فى هذه المعسكرات خلال دوراتها وسيشرف على هذا التوجيه فى هذه المعسكرات كل من الدكاترة . حكمت أبو زيد ، وزينب عصمت راشد عميدة الكلية ، وزهيرة عابدين ، وفاطمة عابدين ؟

في مجلس الفتوى

حقيقة المعية الإلهية ونحوها

لصاحب الفضيلة العالم العارف السيد محمد الحافظ التجانى

السؤال :

(ما هى حقيقة المعية الإلهية ونحوها بين وثنية التشبيه ، وقدسية التنزيه ؟

الجواب :

من المعلوم فى عقائد القوم رضى الله عنهم ، أنهم يؤمنون بكل ما نسبه الحق عز وجل إلى نفسه ، من غير تكييف ، لا على الوجه المعروف فى الحوادث ، فكما أن ذاته لا تشبه شيئاً من الذوات ، فصفاته تعالى لا تشبه شيئاً من صفات المخلوقات ، ولا فعله يشبه فعل الخلق ، وهذا أمر متفق عليه ، ليس بين المسلمين فيه خلاف .

والفعل إذا نسب للحق تجرد عن الزمان ، فيريد ويشاء ، إذا نسبت للخلق دخلها الحال والاستقبال ، فإذا نسبت إلى الحق زال منها الزمان فلا حال ولا استقبال ، لأنها نسبت إلى خالق الزمان ، فهى إرادة مطلقة أزلية أبدية ، غير مقيدة بالزمان .

وكذلك الظرف إذا نسب للحق زالت منه الظرفية ، لأنه تبارك وتعالى خالق الظروف والأمكنة ، فكان قبل الأمكنة بلا مكان ، وجل سبحانه من أن يتغير ويتبدل ، فلم يكن سبحانه فاقداً لكمال ، حتى يفيد من وجود المخلوقات ذلك الكمال (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) .

فإذا سمعت قوله تعالى : (ءأمنتم من فى السماء) فالأصل فى لفظة (فى) أنها إذا نسبت إلى ما يجوز عليه الظرفية كانت بمعنى الظرفية ، وإذا نسبت إلى من لا يجوز عليه الظرفية ، انتفت عنها الظرفية فكانت بالمعنى المنزه اللائق بالمنزه سبحانه ، ومتى عرفت أن ذاته تعالى ليست بجسم ولا تشبه الأجسام فى سائر صفاتها ، أيقنت أنها ليست بالمعنى الجسمانى ، وإنما هى بمعنى آخر يليق بالذات

الأقدس ، وعرفت أن قوله ﷺ : (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا) ، وقوله تعالى (وجاء ربك) هو نزول ومجيء إلهى بعيد عن كل وصف فى النزول والمجيء المعروف من الأجسام .

ومن الناس من أثبت للحق سبحانه المعية المعروفة فى الجسمانيات ، وهذا يلزمه الحلول الجسمانى ، ومثبته لا خلاف بين علماء المسلمين فى كفره ويعتقدون أنه سبحانه وتعالى حال فى كل مكان كحلول الماء فى العود ، والروح فى الجسد ، وهذا ضلال بين وهو سبحانه كان قبل كل شيء بلا مكان ، وهو على ما عليه كان ، منزه عن التغير والتبدل ، وأن يحل فى مكان أو يتجسد أو يتحد بمخلوق .

وأراد آخرون أن ينزهوه عن هذا القول ، فوصفوا فوقيته على كل شيء بالوصف الجسمانى ، فحيزوه فى ناحية من الكون ، فوقعوا فيما فروا منه ، ويقولون قال فلان هو فوق كل شيء بعلمه ومع كل شيء بعلمه ، وهل علمه ينفصل عن ذاته ؟ وهل (بذاته) وردت فى آية من كتاب الله أو حديث رسول الله ﷺ ؟ لم ترد ، ولماذا قلدوه فى العقيدة ؟ وهل فى العقائد تقليد ؟

والأصل فى ذلك أنهم لم يقطعوا بأن الحق منزه عن الجسمية ، ولو نزهوه عنها لسقطت لوازم الجسمية من خيالاتهم .

وبيان ذلك أنك إن فرضت أن فوقية الذات على العرش ، هى الفوقية المعروفة فيما نشاهد ، فلا يسعك إلا أن تربط بينها وبين المجيء والنزول اللذين نسبا للحق فى الكتاب والسنة ، فنقول إنهما كذلك المجيء والنزول المعروف لنا فيما نشاهد .

فإذا جاء ونزل ، إما أن نقول إنه ما زال على الفوقية المعروفة فتكون قد نفيت النزول المعروف ، فإنه لا يوجد شيء من الأجسام يكون فوق شيء فينزل ولا يزال على فوقيته ، فكأنك قلت : ينزل ولا ينزل وهذا هو الجمع بين الضدين وهو محال .

أو تثبت المجيء الحقيق المعروف فتكون قد أزلت عنه الفوقية .

فإن أولت المجيء والنزول وقلت بالفوقية المعروفة ، فقد افتضحت وإن

أولت الفوقية وقلت بالمجيء المعروف فقـد افتضحت .

وإنما يلزم التناقض من ظن أن فوقيته سبحانه الفوقية الخلقية ، ونفى عنه الفوقية الإلهية التى لا تشبه بوجه فوقية الخلق ، وظن أن المجيء هو المجيء الخلق ، ونفى عنه سبحانه المجيء الإلهى المنزه ، وهذا هو الضلال البين الذى يشبه تناقض الكفار القائلين : ثلاثة هي واحد ، وواحد هو ثلاثة فى وقت واحد .

ولا ندرى ما الذى دعا عقولهم حتى حملوا النصوص على الفوقية التى تجامع فوقية الخلق ، وقد نفاها الشرع والعقل ، مع أن الباحثين فى المادة حتى الملاحدة بدأوا يغيرون رأيهم فى الأجسام المادية ، ويردونها إلى أصل غير الأجسام ، وقد قرر بعضهم أن الأثير نصف مادى .

فالمؤمنون أولى بترك الجمود الجسمانى .

والمجيء والفوقية والمعية المادية مكيفة ، أما غير المادية ، فلا يتطرق لها كيف ، وهذه هى السلفية الصحيحة

ولماذا لم يحملها هؤلاء على الفوقية المنزهة التى تفارق فوقية الخلق ، ولدينا النصوص التى تعين ذلك ؟

وكذلك المجيء وغيره ، وبذلك يخرجون من التناقض الذى هو آية ضعف التفكير ، وديننا هو الدين الواحد الذى لم ينفك دين غيره عن التناقض والتهافت .

والتحقيق العلمى فى ذلك أن الحق سبحانه ليس بجسم ، فما نسب إليه ليس بجسمانى ، فهى فوقية ليست بجسمانية ، ونزول ليس بجسمانى ، ومجيء ليس بجسمانى ، ومعية ليست بجسمانية .

وقوله تعالى : (والله من ورائهم محيط) أما الإحاطة الحادثة ، فهى كإحاطة السوار بالمعصم ، والإحاطة الإلهية منزهة عن أن تشبه الإحاطة الحادثة .

وقرب الحق من عباده ثابت : (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) أقرب إليهم من أنفسهم فإنه سبحانه قيومهم ، لا يشاءون إلا أن يشاء هو الذى يتصرف فيهم كيف يشاء

ولا حول لهم ولا قوة إلا بالله العلى العظيم — القرب المنزه عن جميع صفات القرب الحادث .

سبحانك أين كنت، أى حيث كنت ولا مكان ، وأين تكون كما كنت ولا مكان ، وحديث الترمذى أنه سئل ﷺ : أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق ؟ قال كان فى عماء اﻫ . والعماء غيب ، وقد فسره السلف : أى ليس معه شىء ، وهو الموافق لما جاء فى الأحاديث الصحيحة .

فليس هناك أى جمع بين ضدين ولا نقيضين :

ومن الجهل المركب أن يقول بعض الضالين ، إما أن يكون داخل الكون أو خارجه ، ويزعم الجاهل الكاذب على ربه أن نفيهما معاً وصف له بالعدم ، وهو منتهى الغباء وهو دليل على أنه مجسم ضال ، فإن ذلك لا يلزم إلا فى التجسيم . فإننا ننفى عنه سبحانه دخوله فى الكون الدخول الجسمانى ، وننفى عنه سبحانه خروجه عن الكون الخروج الجسمانى ، ونثبت له سبحانه الفوقية الإلهية والقرب الإلهى والإحاطة الإلهية المنزهة عن الصور الجسمانية بسائر أوصافها من حلول واتحاد وتداخل وامتزاج ومكان ومسافة ، فإن ذاته منزهة عن الجسمية ولوازمها ، فوصفه منزه عن ذلك كله ، ونسلم الأمر لله حقاً ونفوضه له صدقاً لا تفويض المنافقين الذين يحرمون التقليد فى الفروع وهم مقلدون فى العقائد لقوم لا يجدون غضاضة فى مخالفتهم فى الفروع .

فيا سبحان الله .

أولئك الذين يظهرون التفويض زوراً ويبطنون التجسيم الوثنى الذى جاء الإسلام بتحطيمه .

واعلم أن من لم تزل آثار التجسيم من قلبه فما زالت آيات الوثنية فيه ، فإنه سبحانه ليس كمثله شىء من جميع الوجوه .

آمنا بما أنزل الله على مراد الله ، وهذه هى عقيدة السلف الصالح قاطبة لا تكييف ولا تشبيه ؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

حتى تكونى ربة بيت نموذجية .. نقدم لك هذه القائمة :

(١) قومى بعمل قائمة طعام أسبوعية وحددى الأصناف والكميات اللازمة لعدد أفراد الأسرة وتنظيم الوجبات فى موعد واحد على مائدة واحدة

(٢) الاستفادة من الأطعمة المتبقية من اليوم السابق باستعمالها فى عمل أصناف أخرى شهية

(٣) استعملى بديلات اللحوم الرخيصة مثل البقول والجبن القريش والسمك فى الأيام التى لا يوجد بها لحم .

(٤) قطعى الخبز على المائدة أرباعا حتى يأخذ كل فرد ما يلزمه فقط

(٥) التقليل من استعمال الشاى خاصة وأن ليس له قيمة غذائية سوى السكر فقط ، وأنه منبه فقط

(٦) الاستفادة من بقايا الصابون باستعماله فى غلى الملابس

(٧) المكانس القش تنقع قبل استعمالها فى ماء بارد وملح وذلك لتقوية مادتها ..

(٨) يطفأ فرن البوتاجاز قبل المدة المقررة للنضج ببضع دقائق ويترك الطعام ليكمل نضجه فى الحرارة الباقية :

(٩) لا توقدى الفرن لعمل صنف واحد فقط ، ويجب عليك تنظيم عملك حتى يمكنك الاستفاده من الفرن فى طهى عدة أصناف ..

(١٠) بعد الانتهاء من الطهى مباشرة لغاتى أنبوبة الغاز بعناية ولاحظى تهوية المطبخ باستمرار ..

الهالات السوداء :

يقول الدكتور ماركس الأمريكى :

الهالات السوداء التى تحيط بالعينين ليست علامة على الإجهاد العام أو إرهاق العين . كما كنا نعتقد دائماً ، وإنما هى نوع من أنواع الحساسية تنتج عن التهاب الأغشية المخاطية فى الأنف بسبب الزكام والرشح المزمن .

هذا الالتهاب يمنع تدفق الدم فى الأنسجة الرقيقة حول العينين مما يسبب هذا اللون القاتم .

حكمة الصحيفة :

قال ابن عباس : دخلت على عائشة رضى الله عنها ، فقلت لها : يا أم المؤمنين ، أرأيت الرجل يقل قيامه (أى تهجده) والرجل يكثر رقاده (أى نومه) أيهما أفضل ؟

قالت : عن ذلك سألت رسول الله ، فقال :

(أحسنهما عقلا) !!

تصلب الشرايين والقرحة :

الخلافات الزوجية تسبب : تصلب الشرايين للزوجة ، وقرحة للرجل .. الخبر أعلنته جامعة ميتشجان بعد بحث أجرته على ٩ آلاف زوج وزوجة !

الدعاء الذى لا يرد :

(١) دعاء الوالد لولده ، كدعاء النبى لأمته . (الديلمى)

(٢) دعاء المحسن إليه للمحسن لا يرد (الديلمى)

(٣) دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب لا يرد (الديلمى)

(٤) دعاء صاحب المعروف على منكر المعروف لا يرد (الزوائد)

حديث الصحيفة :

[أفضل البنات]

عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت على امرأة ومعها ابنتان لها تسأل ، فلم أجد عندى شيئاً غير تمرة واحدة ، فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأ كل منها . ثم قامت فخرجت ، فدخل النبى صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته . فقال : من ابتلى من هذه البنات بشىء فأحسن إليهن ، كن سداً له من النار .

« رواه البخارى ومسلم »

رجال دينهم :

وافق ٩٠ من رجال الدين الأمريكيين ندوة عقدوها فى نيويورك على عدم استنكار ممارسة الشذوذ الجنسى، إذا كانت قائمة على عاطفة الحب !

تلميذات مدارسهم :

أصدرت وزارة الصحة الأمريكية تقريراً أعلنت فيه أن هناك زيادة كبيرة مطردة فى إعداد تلميذات المدارس اللاتى يدخن السجاير . وأن الزيادة فى عدد تلاميذ المدارس الأمريكية الذين يقبلون على التدخين زيادة طفيفة جداً !

معجزة إسلام الجارود

للسيد الشريف أبو البيان محمد بن أحمد الوزاني المنفلوطي

كان الجارود بن عمرو بن العلاء . سيد بنى عبد القيس من أهل البحرين ، وفد على رسو الله ﷺ سنة تسع . فلما وقف بين يديه ﷺ . أنشد هذه الأبيات يخاطب بها حضرة الرسول ﷺ فيها قوله .

يانبي الهدى أتاك رجال
قطعت فدفدا . وآلا فآلا
تتق وقـــع يوم عبوس
أوجل القلب ذكره ثم هالا

حتى إذا انتهى من إلقاء قصيده قال : يا محمد بم بعثك ربك ؟ قال ﷺ : بشهادة ألا إله إلا الله . وأنى عبد الله ورسوله . والبراءة من كل ندّ يعبد من دون الله . وبإقام الصلاة لوقتها . وإيتاء الزكاة لحقها . وصوم رمضان . وحج البيت بغير إلحاد . من عمل صالحاً فلنفسه . ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للبعيد .

فقال الجارود : يامحمد . إن كنت نبيا حقا . فأخبرني عما أضمرت ؟

فخفق الرسول ﷺ خفقة كأنها سِنَةٌ ثم رفع رأسه والعرق ينحدر منه . ثم قال رسول الله ﷺ : إنك قد أضمرت . أن تسألنى عن دماء الجاهلية وعن المنبحة . ألا وأن دم الجاهلية موضوعٌ وحلفها مردودٌ . ولا حلف فى الاسلام . ألا وإن أفضل الصدقة . أن تمنح أخاك ظهر دابة . أو لبن شاه فلما رأى الجارود هذه المعجزات وهذه الاخلاق صاح بأعلى صوته . يارسول الله . أعرض علىّ الاسلام . ثم نطق بشهادة الحق والدين ثم قال : يارسول الله . إنى كنت على دين . وإنى تارك دينى لدينك . أفتضمن لى ذنبى ؟

فقال حبيب الله ﷺ : نعم أنا ضامن أن قد هداك إلى ما هو خير منه . فالإسلام يجبّ ما قبله ، فأسلم الجارود وحسن إسلامه . وأسلم جميع من كان معه من بنى عبد القيس . ثم رجعوا إلى بلادهم ناشرين لواء الدين . ودعوة التعاون ومبادىء الحق

والعدل . و الفضائل الانسانية الجميلة في قلوب قبائلهم وأتباعهم حتى لقد آمن جميع أهل الخليج العربي . ومن كلام الجارود رضي الله عنه في شعره بعد اسلامه قوله :

شهدت بأن الله حقٌ وسامحت
بنات فؤادي بالشهادة والنهض
فابلغ رسول الله عني رسالة
بأني حنيف حيث كنت من الأرض

وقد توفي رضي الله عنه سنة ٢١ إحدى وعشرين من الهجرة (وبعد) فالاسلام له مبادىء جميلة كلها روحانية وأنوار مشرقة . إذا أحكم عرضها ونشرها على الأرض أضاءت . وعلى الانسانية المعذبة ، والقلوب المظلمة المريضة تدفقت صافيـــة وأشرقت بالنور والهدى والحياة ؟

بلا تعليق : « عتل هايف يهز رأسه !! »

في جريدة الأخبار الصادرة يوم الأحـــد ٢٨ / ٤ / ١٩٦١ مقال بقلم (نعمان عاشور) ص ١٢ بعنوان (تكشف حجب المستقبل) . ورد فيه :

وظهراً مع خروج الموظفين من دواوينهم .. وفي زحمة المواصلات يحلو لي أن أقف لأرقب عشرات العاملين وهم يندفعون من داخل المؤسسات الجديدة والعمارات المؤجرة للهيئات . . الثلث أو أكثر نساء . . تطور مثير يلحق بأمتنا ويضع الأساس الطبيعي لبناء الدولة الحديثة . . وطافت بذهني الترهات البالية وتلك التعميمات المسلم بها والتي عشنا نرددها على مر الأجيال وفي جرعات مريرة . . حول جدارة المرأة وقدرتها وطاقتها على المساواة التامة مع الرجل . ما كان أضلنا طوال تلك السنوات الشاردة ، وأي جهد أضعناه في جمود وعناد حين كان ينبري عتل هايف يهز رأسه في مكابرة قاطعة ويهتف بحكم فارغ أجوف : مكان المرأة الطبيعي هو البيت .

وكل تعليق على هـــذا الكلام ما ينبغي له ، ولكننا نضعه تحت أعين المسئولين من علماء الدين ، وعلماء الأدب !! لمجرد العلم !!

شناعة جريمة الانتحار

لفضيلة الأستاذ السيد محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائي بالأزهر

الحمد لله الحكم العدل العلى القدير ، (الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ، وهو العزيز الغفور) .

وأشهد ألا إله إلا الله ، يزيد الشاكرين من فضله ،ويأجر الصابرين ويقيهم شر الحزن وعار الانتحار .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله، بشر الصابرين بالجنة دار الأبرار .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه الشاكرين لأنعم الله (والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون) .

أما بعد :

فقد قال الله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم ، إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما) فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً).

عباد الله : أنعم الله على الناس بنعمة الحياة ، وقدر لهم فيها رزقهم - وامتحنهم فيها بما شاء ، وقال الله تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة ، وإلينا ترجعون) ولكن من الناس ، من ييأس من الحياة عند امتحانه ، فإذا ضاق عيشه ، أو رسب فى امتحانه ، أو طالت مدة مرضه ، أو حرم محبوباً ملك قلبه ، أو أصيب ببلاء مما يبتلى الله به خلقه ، تملكه الجزع وطار صوابه ، فعمد إلى الانتحار وقتل نفسه ، ولو أنه صبر على ما أصابه ، وآمن إيمانا صادقا ، بأن كل شيء فى الحياة بقضاء وقدر ، وأن دوام الحال من المحال، لاطمئنت نفسه واستراحت برجاء الانتقال من حال إلى حال ، ولم يفكر فى الانتحار ففاز بحسن الحال والمآل .

إن المؤمن الصابر يرى أن المخفق اليوم قد ينجح غداً ، والمريض اليوم

قد يشفى غداً، والراسب فى الامتحان قد يفوز فيما بعد، والأمل البعيد قد يتحقق يوما فلا ييأس من روح الله (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ولا يغلبه الشيطان ليقدم على قتل نفسه، وبذلك يسلم من النار، التى أعدت للمنتحرين.

فالانتحار وقتل الإنسان نفسه دليل الجزع وسقوط الهمة، وعنوان الضعف فى الإرادة والعزيمة والإيمان واختلال الشعور، والاعتراض على قضاء العزيز الديان، والفرار من تبعات الحياة، ومن استحل الانتحار فقد استحل ما حرم الله وحرمته الرجولة الصادقة، وكان من الكافرين الخالدين فى النار. والجنة عليه حرام، قال رسول الله ﷺ (كان برجل جراح فقتل نفسه، فقال الله تعالى : بادرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة)

وليس فى الانتحار راحة أبداً من الغم والهم، ولا منجاة من الكرب والشدة، فعاقبته سخط الله وعذب فوق عذاب، فكيف يلجأ إليه عاقل رشيد.

أيها المسلمون :

إن جزاء المنتحر، تكرير قتل نفسه فى نار جهنم بالطريقة التى بها فى الدنيا. فالجزاء من جنس العمل.

فمن انتحر بقذف نفسه من قمة الجبل إلى أسفلة حكم عليه بعد الموت أن يفعل ذلك بها بلا انقطاع فى جهنم، ومن انتحر بتجرع السم - ظل يتجرعه فى جهنم، ومن انتحر باطلاق الرصاص على نفسه أو بقطع أحد شرايينه حكم عليه أن يفعل بها ذلك فى جهنم على الدوام لا يموت فيها ولا يحيا.

وهكذا من قتل نفسه بشىء — عذب به يوم القيامة، وقد قال صلوات الله وسلامه عليه (الذى يخنق نفسه يخنقها فى النار، والذى يطعن نفسه يطعنها فى النار، والذى يقتحم يقتحم فى النار).

وفى غزوة من غزوات الرسول ﷺ كان أحد المقاتلين فى صفوف المسلمين يقاتل بهمة وجرأة، فأخذ الصحابة يثنون عليه أمام النبى ﷺ، فقال ﷺ (هو من أهل النار فتعجب الصحابة، كيف يكون من أهل النار ذلك المجاهد، حتى لزمه بعض الصحابة. فرآه حين دخل الليل، وكف جيش المسلمين وجيش الكافرين

عن القتال ، وهو بين من الجروح التى أصابته أثناء القتـال ، قد وضـع حربته تحت بطنه واتـكأ عليها فقتل نفسه ، فرجع ذلك الصحابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم وحدثه بمـا رأى من ذلك المجاهـد الذى بهر الصحابة بقتاله ، ثم انعدم صبره فانتحر وكان إخبار النبى صلى الله عليه وسلم عن نهايته ، وأنه من أهل النار آية من آياته عليه الصلاة والسلام .

أيها المستمع لذلك الحق المبين ، اعمل على انشراح صدرك وسرورك بما يرضى ربك ، واحذر الشيطان أن يوسوس إليك بالانتحار ، فتفنى نفسك وغضب العزيز القهار ، واصبر على المصائب مهما تشتد واعلم أن الكرب إذا اشتد هان. وأن مع العسر يسراً . وأن مع الضيق فرجا .

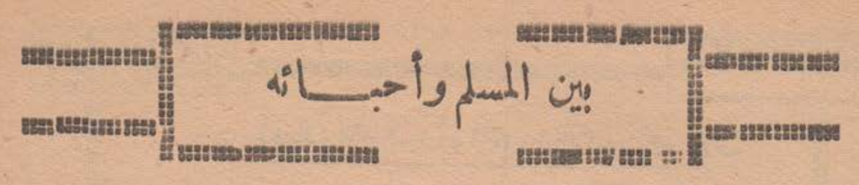
(وأفضل العبادة انتظار الفرج) .

روى البخارى عن ﷺ قال : من تردّى من جبل . فقتل نفسه فهو فى نار جهنم . يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبداً ومن تحسى سماً ، فقتل نفسه ، فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده ، يجأ (يعنى يطعن) بها فى بطنه ، فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا (أو كما قال) ؟

تظرف الصوفية

الإمام ابن عربى يقول فى الفتوحات :

بتنا ليلة عند أبى الحسن بن أبى عمر بن الطفيل فى اشبيلية سنة ٥٩٢ وكان كثيراً ما يحتشمنى ويلتزم الأدب بحضورى ، وبات معنا ابو القاسم الخطيب وأبو بكر بن وسام وأبو الحكم بن السراج ، وكلهم قد منعهم احترام جانبى الانبساط ولزموا الأدب والسكون ، فأردت أعمل الحيلة فى مباسطتهم ، فسألنى صاحب المنزل أن يقف على شىء من كلامنا ، فوجدت طريقا إلى ما كان فى نفسى من مباسطتهم فقلت : عليك من تصانيفنا بكتاب (الارشاد فى خرق الأدب المعتاد) فإن شئت عرضت عليك فصلا من فصوله ، ومددت رجلى فى حجره وقلت له كبسنى . ففهم عنى ما قصدت وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا ليلة فى مباسطة دينية ؟



القيم الروحية فى الميثاق :

تلقينا بحثا ضافى الذيول عن (القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى) يقع فى ثمان صفحات كبيرة من حجم الفلوسكاب ، بقـلم السيد المفضال الأستاذ ابراهيم شرف الدين مفتش المساجد بالقاهرة .

والبحث مقارن بين ماضى التاريخ وحاضره ، وبلاغ القرآن ، وهدى السنة ، ومفاهيم الإسلام وقوانينه العامة فى أسلوب جيد دفاق ، ولولا ضيق المجال ما تخلفنا عن نشر هذا البحث الجيد آسفين .

مقترحات ونصيح :

ونتلق دائماً مقترحات من كثير من أحباب (المسلم) فى سبيل مضاعفة الحجم والمـادة ، وتجديد الأبواب ، والله يعلم أنَّ تخطيطا شا.لا معداً للنهضة بهذه المجلة حتى تؤدى وظيفتها الفريدة . وإنما يمنعنا نضوب معين المادة ، وما نعانيـه من الضيق المالى الخانق أو القاتل . . بلا أدنى مبالغة !! ولولا لطف الله ، والتضحية الكبرى النابعة عن الإيمان المطلق ، ما كنا ندرى ماذا يكون المصير ، ولا نزال نـكافح ، حتى لقـــد نفقد فيما نفقد ، أثمان أقواتنا ، ومصاريف علاجنا ، ومخصصات أبنائنا ، ويزيدنا الدَّيْن هماً وأسى ، ومن وراء ذلك ما قد تتفتت له الأكباد حسرة ، وإلى الله وحده المشتـكى !!

مع المتبوع الأعظم (ﷺ) :

وتلقينا كلمة طيبة عن الأسوة الطيبة بمولانا المتبوع الأعظم ﷺ كطريق إلى النصر والنجاة بقـلم الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى ، المفتى ، ومدير دار الحديث ومدرسة المعلمين الإسلامية (بمالانغ أنديونيسيا ، وذلك بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف ، شكرا لله للسيد الـكاتب غيرته وحسن توجهه ، وجهوده الموفقة .



ومكافحة المخدرات

بإشراف الأخ السيد أبو المجامدين الدكتور أحمد غلوش

تأثير الخمر فى الحياة الجنسية والتناسلية

يعمد بعض الناس إلى تعاطى المشروبات الكحولية ظناً منهم بأنها تفيدهم فى مسائلهم الجنسية وهذا خطأ لو يعلمون مبين . فقد أثبت العلم الفسيولوجى والطبى نظرية استحالة البذور التناسلية بالكحول ، وأنها تكون بذوراً عليلة مصابة وقد أوضح لنا هذه النظرية العلامة فوريل فى المؤتمر الدولى الثالث عشر المنعقدة فى لاهاى عام ١٩١٦ ، فأوضح كيف أن الخمر تحدث استرخاء فى الصفن وضرراً فى الخصية حتى أن حجمها ينقص إلى أن يصير فى حجم البندقة كما أنها تحدث استرخاء فى عضو التناسل وأن إدمانها يجعل الحيوانات فى المنى نادرة جداً .

وقال فوريل أيضاً أن التجارب العملية المثالية دلت على أن بعض الحيوانات التى أجريت عليها بواسطة حقنها بالكحول فى الوريد أو تحت الجلد أصيبت بضرر فى جميع خصيها بلغ عند عشرة من الثلاثين حيوانا التى أجريت عليها التجارب إن فقدت الخصى فيها كل حجراتها المنوية .

القاهرة والمناسبات الدينية :

يعد الأستاذ عادل طاهر وكيل وزارة السياحة بالاشتراك مع الأزهر مشروعاً للاحتفال بمرور ألف عام على تأسيس الأزهر ، بحيث يكون احتفالا عالمياً كبيراً . وتتجه اللجنة العامة للسياحة الدينية إلى محاولة تطوير الموالد والمناسبات الدينية ، ابتداء من مولد الإمام الحسين هذا العام .

واتفق على أن يكون الاحتفال بالذكرى النبوية المقبلة إن شاء الله احتفالا عالميا



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

فى الذكريات المباركة :

واصلت العشيرة والطريقة إحياء ليالى الذكرى الحسينية المباركة بدارها وبمسجد المشايخ بقايتباى ، وبقسم السيدات بالحى الحسينى ، واختتمت أحفالها بالنــــدوة السنوية الكبرى التى تعودت إقامتها مدة عشرين عاما بالحرم الحسينى الشريف . ختاماً لأحفال هذا الموسم العظيم .

وأحيت العشيرة والطريقة بمسجدها بقايتباى مشاركة مع قسم السيدات ذكرى المغفور لهـا (أم الإخوان) البركة القدوة الحاجة فاطمة النبوية كريمة ولى الله الإمام المجاهد الشيخ محمود أبو عليان الكبير الشاذلى فى يوم الخيس الثالث من ربيع الأول .

ويستعد الإخوان إن شاء الله لإحياء ذكرى ولى الله العارف المجاهد الزاهد إمامنا الشيخ ابراهيم خليل الله الشاذلى فى يوم الأحد الثانى من جمادى الأولى إحياء شرعياً متواضعا روحياً كعادتهم فى كل عام ، جعلها الله مناسبات ، لأحياء القلوب واللجأ إلى علام الغيوب .

حديث الشهر :

يسرنا أن نلفت عناية إخواننا إلى الكلمة الشهرية التى يكتبها فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية الأستاذ محمد زكى ابراهيم فى مجلة (الشبان المسلمين) منـذ شهور بالعنوان أعلاه يعالج فيها بعض المشاكل الدينية والاجتماعية والروحية بأسلوب خاص ، يهتم بعض الشىء بالمشاكل النفسية .

بل لعل الإخوان لو رجعوا إلى الأعداد السابقة من مجلة الشبان المسلمين ، لحصلوا من كتابات فضيلته فوائد لها وزنها الكبير .

اعتذار آخر إلى جميع الاخوة المحمديين :

طلب إلينا فضيلة السيد الرائد تكرار اعتذاره إلى السادة الأخوة والأحباب من عجزه عن تلبية رغباتهم فى زيارة بلادهم أو حتى بيوتهم بالقاهرة فى الوقت الحاضر ، للظروف الصحية والعملية التى تحيط به .

ويرجو أن توجه تكاليف هذه الزيارات ومصروفاتها إلى المساهمة فى تسديد مطالب مسجد مشايخنا بقايتباى ، فهذا أفضل عند الله وعند الناس ، وأنفع فى الدنيا والآخرة ، ونحن قوم لا تغرنا المظاهر ، ولا تهزنا الصور الزائلة وإن بهرت سوانا ، إنما المقصود وجه الله . والله خير وأبقى .

بعض أدعياء الاسلام :

انفردت العشيرة بأن جعلت فى قانونها الرسمى تشكيل هيئة لرعاية المهتدين إلى الإسلام .

ومن هنا يتوافد علينا منهم نفر غير قليل ، وكما هو الشأن فى كل تجمع وجدنا من هؤلاء الصادق المتعين احترامه ، كما وجدنا منهم الكذاب ، والمحتال والمخادع والمتجسس ، والمحترف وغيره .

ولما كان بعض هؤلاء المنحرفين يستغلون فترة اتصالهم بالعشيرة ورجالها فى تحقيق مآربهم ، فإننا نرجو ألا يعار أحدهم أى إهتمام مالم يكن بيده خطاب رسمى مختوم بخاتم العشيرة ، ثم لا يكتفى بمجرد الإشهاد بالإسلام حتى يكون بيده شهادات الميلاد الرسمية مسجلة بالاسم الإسلامى الجديد . ولا يجوز لإخواننا تقديم أية معونة مادية أو معنوية لهم إلا عن طريق العشيرة ، ومن الخير أن يستأنس الأزهر والأوقاف فى مثل هذه الحالات برأى العشيرة المبنى على البحث والخبرة الطويلين . منعا من العبث بالأديان على الأقل ؟

الكتب والكتاب

إبانة الأحكام :

تلقى فضيلة السيد رائد العشيرة هـذا الكتاب فأرسل إلى السيد المؤلف الخطاب الآتى :

أستاذنا العلامة العارف البركة المجاهد السيد علوى مالكى المدرس بالحرم الشريف . وعليكم سلام الله وتحياته ، ورحمته وبركاته . وعلى من حولكم من العاملين لوجه الله ولقد تلقيت بيد الامتنان والتقدير مؤلفكم النافع الممتع (إبانة الأحكام) شرح (بلوغ المرام) ويعلم الله أننى أفدت منه كثيراً منذ نظراتى العابرة الأولى فى جنباته ، ورأيت فيه جديداً لم أره فى بقية شروح الكتاب السابقة ، ولا شك أن المنهج العلمى الحديث الذى دار الشرح على أساسه . قرب كثيراً من الشوارد ، وقيد كثيراً من الأوابد ، ويسر إفادة المستفيد بحسبه ، عالما كان أو متعلما ، كما أن أسلوب التقسيم والتبيين ، كان عامل جذب واستهواء ، لا يوشك أن يجعل الإنسان يلقى الكتاب من يديه مختاراً .

وذلك بالإضافة إلى العناية الواضحة بالطباعة ، والشكل ، والورق ، الأمر الذى يجعل الكتاب تحفة علمية ومكتبية ، لها قيمتها الكبرى . . . الخ

من كتب حجة الإسلام :

أصدرت مكتبة الجندى بالحسين كتابى (التبر المسبوك) و (سر العالمين) ملحقا به (الدرة الفاخرة) من سلسلة كتبها التى تصدرها لإحياء تراث الإمام الغزالى رضى الله عنه محققة بمعرفة فضيلة الأخ الشيخ محمد مصطفى أبو العلا مدير التعليم الابتدائى بالأزهر الشريف ويقع كل من الكتابين فى نحو (١٧٥) صحيفة من القطع المتوسط ، أثاب الله كل من ساهم فى هـذه الخدمة العلمية الروحية النادرة .

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة
٣ — لستعيض عن كثرة الأوراق ، بالكثير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

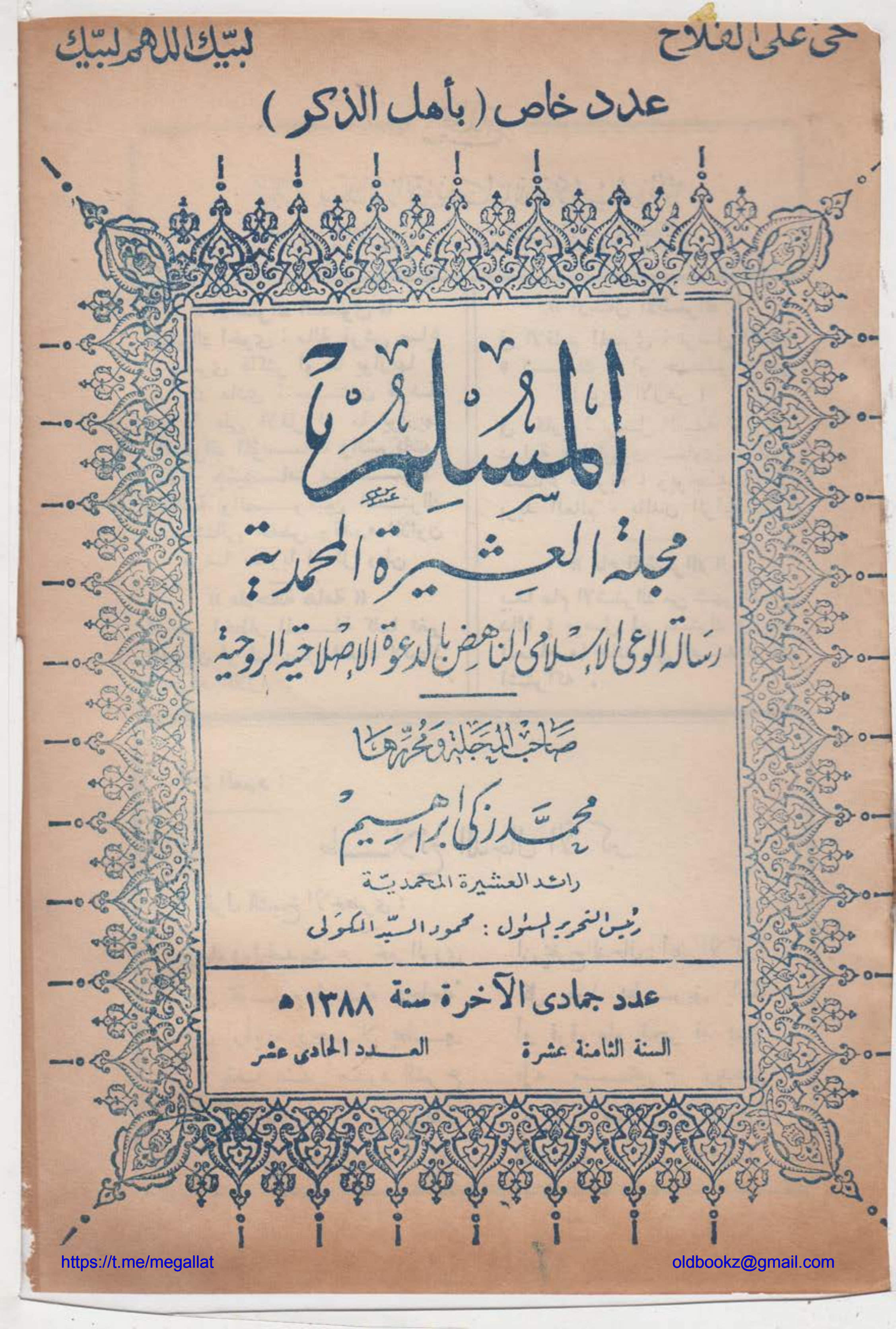
The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY S.
CAIRO. EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧


حى على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
عدد خاص (بأهل الذكر)
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٨٨ هـ
السنة الثامنة عشرة
العدد الحادى عشر

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين . صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر او ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشا مصريا على الاقل او ما يوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشا مصريا فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تتمة العدد :

طلائع الدجال الأكبر

يقول الشيخ الأخضرى :

وجاء فى الحديث عن خير الورى ... ان يخرج الدجال : أعنى الأكبرا
حتى تقوم قبله دجاجلة ... كل يلوذ بطريق باطله
فإن رأيت رجلا يطير ... أو فوق ماء البحر قد يسير
ولم يقف عند حدود الشرع ... فإنه مستدرج وبدعى
وفر منه ، إنه شيطان ... مدلس ملبس خوان
حاشا بساط القدس والكمال ... تطؤه حوافر الجهال

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة جادى الآخرة ١٣٨٨ هـ (السنة الثامنة عشرة — العدد الحادى عشر) ٢٥ من أغسطس ١٩٦٨ م

نحو المجتمع الرباني
(سلسلة الأعداد الخاصة)

هذا هو العدد الثانى من (المسلم) من سلسلة الأعداد الخاصة (بذكر الله وماوالاه) وهو عدد خاص (بأهل الذكر) وقد لقى العدد الأول من هذه السلسلة إقبالا وتقديراً لم يكن لنا فى حساب ، ولولا الضائقة المالية الموبقة التى نعانيها لاستجبنا لرغبات إعادة طباعته مرات ، لكننا نرجو أن نجد وسيلة إن شاء الله إلى إخراج هذه الأعداد فى (كتاب) وإن كانت كثرة من الإخوان قد احتفظت بالعدد الأول من هذه السلسلة وجعلته كتاباً فى غلاف مستقل ، يغنيها عن مراجعة عشرات الكتب والمؤلفات ، فقد كان رجيع هذا العدد فى الأوساط الصوفية رجيعاً ضخماً ، ولقد صحح هذا العدد مفاهيم كثير من خصوم الصوفية والمنصفين ، وردهم بإقناع وإيمان إلى حظيرة أهل الله ، أما هذا العدد (الثانى) ففيه الكلام على بعض ما يتعلق بالذكر من شأن الخلوة ومشروعية قراءة الأحزاب والأوراد ، والصلاة على النبى منثورة أو منظومة ، والإنشاد الصوفى والسبحة ، والمواكب الصوفية وغيرها ، مع الإشارة إلى بعض التقاليد أو الأوضاع الممنوعة ، وشناعتها ، وهنا نستميح إخواننا العفو إذا نسينا أو أخطأنا ، ونستغفر الله ، ونرجو أن نوالى إصدار هذه الأعداد الأمهات ، لتكون مراجع حجة وفقه بالتصوف الراشد الواعى ، ملخصة فى أخصر عبارة ، وأضيق حيز . لتساعف الطالب ، وتساعد على ملاحقة عصر السرعة والاختصار الشديد ، والله الموفق الرشيد ؟

المحرر

« اتخاذ الشيخ شريعة وطبيعة »

يقول الحق تبارك وتعالى : « ولكل قوم هاد » فدل على أن قضية المعلم الهادى والدليل المرشد ، ضرورة لزومية ، طبعاً وشرعاً ، ومن هنا أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، ولم يدع الناس لأفكارهم وحدها وإن سمت ، فإن العقل مهما بلغ فهو محل للخطأ ، ولأن العلم وحده قد يكون طريق الهلاك ، والأدلة شتى ، فى تواريخ الفلاسفة والمفكرين العقليين والعمليين وأصحاب المذاهب الاجتماعية المختلفة . والواقع المكرر .

ومن هنا وجد الإشراف البشرى فى كل شىء ، سواء كان وظيفة أو تجارة ، أو تعليما ، أو احترافاً ، أو إدارة ، أو حكومة ، أو غير ذلك .

ومن هنا جاء أمر الله باتخاذ القدوة الصالحة : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » ، « لقد كان لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه » .

ولا تكون القدوة حسنة إلا إذا كان الله غايتها : « واتبع سبيل من أناب إلى » « ولا تتبع سبيل المفسدين » . « وياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد » :

وعندما ذكر الله أنماطاً من أهل القدوة الصالحة الداعية إليه تعالى ، قال لرسوله : « أولئك الذين هدى الله ، فبهداهم اقتده » .

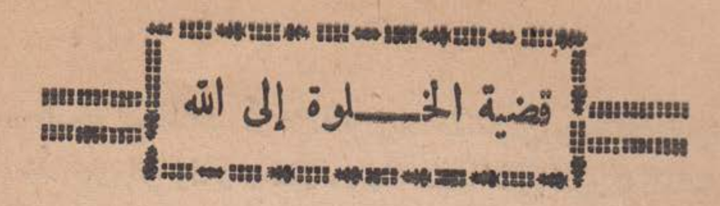
ولو شاء الله لأنزل كتاباً بغير نبي ، ولكنه لم ينزل كتاباً إلا ومعه نبيه .

إن الأخذ السليم عن الكتاب السليم فيه الأجر فقط ، أما الأخذ عن الشيخ ففيه الأجر وفيه الوصول معاً ، لأن فيه سر الإمداد بالبركة ، وربط المريد بالحبل المحمدى .

وفى قضية جبريل والنبي ﷺ معنى اتخاذ المرشد الهادى والدليل المعلم . وإلا فربما كان يكفى النور الإلهى المنقدح فى القلب المحمدى عن مصاحبة جبريل .

وقد طلب موسى الشيخ المعلم المرشد الهادى الدليل وسعى إليه ، حتى وجده فى العبد الصالح وتتلمذ عليه ولم يكتف موسى بأنه كليم الله .

وقد كان الله هو المرشد الأعظم والمعلم الأكبر ، فخلق الإنسان علمه البيان ، وعلمه مالم يكن يعلم ، وهداه النجدين ثم إن اتخاذ الشيخ مما لا يتم الواجب إلا به ، فهو واجب كما رأيت طبعاً وشرعاً ، مؤيداً بالواقع العلمى والتاريخى ، والموضوعية التى لا تقبل النقاش . ومجال اتخاذ الشيخ إن خلا شغله الشيطان بيقين ، والله الموفق .



مشروعية الخلوة وأسرارها :

أصل الخلوة عند الصوفية ، هو استحباب الاعتكاف والندب إليه فى الإسلام ، وقد كان الاعتكاف سنة ماضية فى الأديان السابقة ، فموسى واعد ربه ثلاثين ليلة ، ثم تمت بعشر ، فتم ميقات ربه أربعين ليلة ، ومريم ابنة عمران ، وكان لها اعتكافها وميقاتها فى المحراب ، وكان ليحيى اعتكافه وميقاته ثلاث ليال سوياً ، وكل ذلك ثابت فى كتاب الله فالخلوة ذهاب وهجرة إلى الله كما قال إبراهيم ولوط .

وقد ثبت أن رسول الله اختلى قبل البعثة فى حراء ، كما كان يختلى بعد البعثة فى العشر الأواخر من رمضان ، وفى غيرها كذلك ، فأصبحت سنة نبوية من سنن الهدى .

الخلوة لماذا ؟

إذن فدين الله أن يخلو العبد القادر إلى ربه ، فترة ترويض ورياضة يتخلص فيها من عقده وأزماته ورواسبه النفسية ، ويتطهر فيها من خطاياه وآثامه ونزواته ، ويتضلع فيها بشحنة الإيمان واليقين ، والقرب من الله ، فيخرج وقد صفا قلبه ، واستنار باطنه وانسلخ من أمراضه القلبية والنفسية والخلقية ، إن صح توجهه إلى الله وخلصت نواياه فى خلوته ، بل إنه لينسلخ تبعاً لهذا من أمراضه الجسمية كذلك ، فكأنما ولد ولادة أخرى إن وفقه الله .

ومتى ما ثبت أن الخلوة علاج روحى للأمراض النفسية والخلقية ، ثم للأمراض الجسمية ، المترتبة على الأزمات والعقد والانفعالات المختلفة . فقد علمت أن الخلوة بالتالى نوع من عزل المريض حتى يشفى ، فلا يُعدى غيره ، ولا يتعرض هو للهلاك ، شأن الأمراض الجسمية المعدية سواء بسواء . وشر الأمراض أمراض الباطن ، وشر الآثار آثارها المدمرة ، وشر الموتى : موتى الأحياء .

فوائد الخلوة :

أما خلوة السليم ، فإنما هى لمضاعفة الشحنة الإيمانية ، والترقى فى معارج

القرب وطلب مفاتيح المدد ، أو على الأقل زيادة طاقة اليقين والملاقة بالله فى نفس المريد ، شأن خلوة الرسول فى رمضان ، وبهذا تصبح الخلوة ضرورة إنسانية .

وكما يؤكد أطباء الصحة الجسمية والنفسية ضرورة تعيين يوم دورى للراحة والاستجمام ، فكذلك يقرر أطباء الأرواح ، ضرورة تعيين فترة للتخلص من كافة المشاغل والشواغل والمهام والهموم ، والانصراف المطلق إلى الله ، والاستمداد من الطاقة المقدسة للتخلص من المتاعب والإجهاد والمعايب والعودة إلى مواجهة الحياة بماهى أهله ، من حيوية وفهم ورشد ونظافة وإنتاج حسى ومعنوى .

فليس أمر الخلوة كما يفهمه المتحاملون والحمق نوع من الانطواء والسلبية والضعف ، أو الهرب من مواجهة مرارة الواقع ، أبداً ، إنما الخلوة استعداد وتدريب ، وتربية إيجابية وقوة ، ومصابرة ، وكفاح مرير ، لا يعرفه إلا ممارسوه ، ولو أن أحداً من أولئك القوالين حاول يوم اعتكاف وخلوة واحد ، على متعارف الصوفية لما أطاق ، ولفر فرار الجدى الجبان من الأسد .

الشروط العامة :

وعند المحمديين : أن شرط الخلوة هو شرط الاعتكاف ، فقد أخرج البيهقى وأبو داود ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : « السنة على المعتكف ألا يعود مريضاً ، ولا يشهد جنازة ، ولا يمس امرأة ، ولا يخرج لحاجة ، إلا لما لابد منه ، ولا اعتكاف إلا بصوم ، ولا اعتكاف إلا فى مسجد جامع » انتهى ، وشرط المسجد الجامع هنا مقيد بما إذا كان الاعتكاف لمدة أيام تتخللها صلاة الجمعة ، فإذا اعتكف فى غير المسجد الجامع خرج لصلاة الجمعة وجوباً ، وإلا فاعتكافه فى غير المسجد الجامع صحيح .

وذلك خلافاً للمرأة فإنها تعتكف حيث شاءت لعدم فرضية الجمعة فى حقها ، ومسجد بيتها أولى بها ، فإذا فضلت الاعتكاف فى المسجد ، عند عدم الفتنة ، أو عدم السمعة والرياء . ضربت لنفسها خباءاً خاصاً فيه ، كما ثبت عن أمهات المؤمنين أنهن ضربن الأخبية فى المسجد لما أردن الاعتكاف فيه .

وكذلك الرجل المعتكف فى المسجد أو المختلى ، إذا لم يضمن شتات قلبه ونفسه أو خاف الرياء والسمعة ، أو نحو ذلك ضرب لنفسه خباء فى المسجد كما كان يفعله رسول الله ﷺ وقد رواه أحمد ومسلم وابن ماجة وأبو داود وغيرهم .

ومن المتعين على المختلى أن يؤدى قبل خلوته جميع التزاماته المادية والأدبية نحو أهله خاصة والناس عامة ، فلا تكون خلوته سبباً فى تضرر غيره بشىء ولا انشغاله هو عن الله بشىء ، ولهذا الشرط أهمية لاحد لها .

توقيت الخلوة ووظيفتها الإنسانية :

ثم إن توقيت الخلوة وميقاتها موكول للمرشد الذى يزن جميع ظروف المريد ، وتحمله ، واحتمالات حياته ، وملابساته الاجتماعية والشخصية والنفسية ، والعائلية والروحية العامة والخاصة .

فالخلوة إذن إحدى وسائل المحافظة على الكرامة الإنسانية وعلى الصحة الجسمية والنفسية ، وعلى المعالم الدينية والروحية ، وعلى المصالح الوطنية والقومية والتقدمية وهكذا ينكشف للناس المفهوم الواقعى الأصيل للكرامة الإنسانية والإسلامية فى مدلولات التصوف الإسلامى ، ومجاهداته ، كلما عميت عليهم أو كلما استعصت بحكم الجهل والمادية ، فتخبط فى إدراكها الناس بين الشباب والمشيب .

أنواعها :

وكذلك تختلف حال الخلوة عندنا باختلاف حالات الناس ، وباختلاف مايراه المرشد الطبيب الربانى ، ملائماً لكل أخ ، لاختلاف الظروف والمناسبات والقابليات وغيرها ، فعندنا : (١) الخلوة الكاملة . (٢) والخلوة الجزئية . (٣) وخلوة الجلوة .

١ — فالخلوة الكاملة :

اعتزال مطلق للعبادة إلى مدة ما ، فى مكان صالح لذلك ، والمسجد أولى ، على أساس الذكر المعهود به إلى المختلى بشروطه المقررة من شيخه . وأقلها من ثلاثة أيام إلى أسبوع وأوسطها بين أسبوع وثلاثة أسابيع وأكبرها بين أربعين وسبعين يوماً ،

٢ — والخلوة الجزئية :

هى الإنعزال للعبادة يومياً فى مكان معين لوقت معين بعد الفراغ من قضاء مطالب الحياة اليومية المعتادة ، وشروطها حفظ الجوارح والقلب تماماً عن محارم الله ، أثناء الوجود مع الناس ، والإسراع بالتوبة ، لمجرد الشك فى مقارفة خلاف الاولى ، مع الانشغال الدائم بالذكر المختار أياكان وأين كان ، إن صمت اللسان فالقلب على ذكره مقيم مع دقاته لاينقطع .

٣ — وخلوة الجلوة :

هى استمرار انشغال القلب بالذكر مع القيام بمطالب الحياة المعتادة ، مع عدم مغايرة شيء منها (قلب مع الخالق وجسم مع المخلوق) حتى يكون (الجمع فى جنانه ، والفرق فى لسانه) وشروطها حفظ الجوارح كما أسلفنا أثناء الوجود مع الناس ، وليس فيها عزلة على الإطلاق ، لا كلية ولا جزئية إلا بقدر مقدور ، كلما أمكن ذلك . بحسب ظروف المريد وطاقاته ، وهذا متروك له .

عدد الذكر فى الخلوة :

وعلى صاحب الخلوة الجزئية وخلوة الجلوة إذا كان مكلفا بعدد محدد من الذكر أن يعمل لنفسه مقياساً ، ليعلم متوسط عدد ذكره المعهود به إليه ، فى الساعة الزمنية الواحدة ، حتى لايشغل نفسه بالعد على السبحة فيستهدف لما لا موجب له أثناء عمله الدنيوى ، ووجوده بين الخلق .

ويكون حساب ذكره بحسب عدد الساعات مضروباً فى متوسط الذكر فى الساعة الواحدة كما جربه وعرفه من نفسه .

كيفية دخول الخلوة :

وأهم آداب الخلوة : تمام إخلاص النية ، واستحضار مايلزمه من طعام ومتاع ضرورى مدة الخلوة ، ثم ملازمة الصوم ، والاكتفاء بالقليل من الطعام ، والمنام ،

والانصراف بكليته عن مشاغل الحياة الدنيا . اعتماداً على الله وتوكلا عليه وتفرغاً لعبوديته ، فإذا عزم حلل نفسه من حقوق الناس عليه ثم اغتسل بنية الاعتكاف والخلوة وتعطر ثم صلى ركعتى التوبة ، والبدء من صباح يوم الجمعة أفضل .

ثم يخرج إلى المسجد منيباً خاشعاً ضارعاً ، فإذا دخله صلى ركعتين صلاة مطمئنة متقنة ، وقرأ الكهف لما ورد من أنها السنة فى هذا اليوم أو قرأ ما تيسر من القرآن (وعندنادائماً يغنى تكرار سورة الإخلاص فى كل مقام لمن لايستطيع قراءة غيرها من القرآن) لما ورد فيها من ترغيب صحيح جليل .

ويلازم العابد بعدها الصلاة على النبي (مستحضراً روحه الشريفة وأرواح أشياخه معه ، مقبلا فى موكبهم على الله بلا حجاب ، ولا وساطة بينه وبين الله) حتى يؤذن للجمعة ، وتنتهى مراسيمها الإلهية فيختم الصلاة ويدعو بالمغفرة والتوفيق والقبول ، ثم يودع مرافقيه ، ويتجه إلى خلوته (حيث تكون الخلوة) محافظاً على ألا يقع فى مخالفة أثناء الذهاب إليها ، ليقضى فيها ماشاء الله .

التعبد فى الخلوة :

فإذا كانت الخلوة عامة ، جعل جوف الليل للتهجد والتسبيح والاستغفار، وبعد صلاة الفجر للقرآن ، وبعد صلاة الضحى للصلاة على النبي ﷺ ، وبعد صلاة الظهر للتهليل الأكبر (لا إله إلا الله وحده ، لاشريك له ، ... الخ) وبعد صلاة العصر للذكر الجامع (سبحان الله والحمد لله ... الخ) ، وبعد المغرب للتنفل بالصلاة المسنونة ، وبعد العشاء ، يذكر الاسم المفرد (الله) بقدر ما شاء الله له ، ويردد مجموعة الأسماء الحسنى كلها عدة مرات ، مالم يؤذن بعدد مخصوص لبعض الأسماء أو الصيغ فيلازمه ليدرك أسراره وبركاته .

ويجعل فيما بين كل ذلك فترات الراحة يملؤها بالدعاء والتعبد بالأحزاب لما ورد فيها ، والتفكر فى خلق السماوات والأرض ، وفى الآخرة والأولى ، وفى نفسه وأسرارها ، وما يجب عليه من تزكيتها ، وماينتظره من نعيمها وعذابها ، مستظهراً حق الله عليه ، وكيف يؤديه فى موكب الحياة جميعاً ، حتى يقوم برسالته كاملة ،

فإذا كان ينوى الخلوة (لخدمة أسم معين من أسماء الله) أو صيغة أو ورد خاص، اكتفى فى خلوته بأداء الفرائض والنوافل والأوراد الحتمية، ثم ملأ كل الوقت بذكر الاسم المختار، وأكثر الشاذلية يختلون بالاسم المفرد (الله) وبعض السادة يقسمون الأسماء السبعة أو الأسماء الحسنى على أيام الخلوة، وللشيخ فى ذلك نظر وتوجيه، والله الموفق المستعان ؟

«الاسم المفرد فى القرآن»

عند الكلام على مشروعية الذكر (بالاسم المفرد والمجرد) فى العدد الخاص (بذكر الله) من المسلم الصادر فى صفر عام (١٣٨٨) سقط الجزء الخاص بالاستدلال القرآنى على مشروعية هذا الذكر، مع الاستدلال بالحديث النبوى وقواعد اللغة، ويمكن إجمال الاستدلال القرآنى فيما يأتى :

(١) الله تعالى يقول : «واذكر (اسم ربك) بكرة وأصيلا» ويقول : «واذكر (اسم ربك) وتبتل إليه تبتيلا» والاسم الجامع العام الأشهر لربنا هو: (الله).

(٢) الله تعالى يقول : «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها»، والدعاء ذكر، والذكر دعاء. وكلاهما يشمل ترديد اسمه تعالى مفرداً مجرداً، كما جاءت الأسماء الحسنى بالنص الصحيح الجارى على الألسن فى كل الروايات.

(٣) الله تعالى يقول «قل ادعو (الله) أو ادعو (الرحمن) أيما تدعوا، فله الأسماء الحسنى» أى اذكره تعالى باسمه (الله) أو اسمه (الرحمن) أوغيرهما وهى أسماء مفردة مجردة.

(٤) الله يقول : «سبح (اسم) ربك الأعلى» يعنى قدس اسم ربك عن النقص فى الزمان والمكان والإمكان، والحال والمقال والأفعال، مفسراً بقوله تعالى : «وتبتل إليه تبتيلا»، والتبتل غاية الأدب.

(٥) ذكر لفظ (اسم الله) فى القرآن (١٩) مرة أكثر مايراد بها الاسم المفرد، على ماسبق بيانه فى العدد الماضى والله أعلم ؟



مشروعية اتخاذ السبحة

كان رسول الله ﷺ يعقد الذكر ويعده بأنامله ، على الطريقة التى كانت شائعة فى العرب أيامئذ ، ولكنه لم يكن يمنع عد الذكر بالأداة التى تيسر ذلك ، فإن العد بالأنامل منه ﷺ لم يكن ليشغل قلبه عن سر الذكر ، وليس كذلك غيره .

وقد أخرج الترمذى والحاكم والطبرانى عن أم المؤمنين صفية (ر) قالت : دخل علىّ رسول الله ﷺ وبين يدىّ (أوبع آلاف) نواة ، أسبح بهن .

وروى أبو داود والترمذى ، عن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله ﷺ دخل على امرأة ، وبين يديها نوى أو حصى تسبح بهن :

وأخرج ابن سعد عن أبى هريرة أنه كان يسبح بالنوى المجزّع (أى ما فيه سواد وبياض) .

وكذلك صح أنه كان لأبى هريرة خيط فيه ألفا عقدة ، فلا ينام حتى يسبح به .

وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى سعيد الخدرى ، أنه كان يسبح بالحصى :

وصح أنه كان لفاطمة بنت الحسين خيط معقود تسبح به . وكذلك كان لسعد ابن أبى وقاص وأبى صفية مولى النبى ، وأبى الدرداء ، أكياس من النوى يسبحون بها . والآثار فى هذا الجانب كثيرة جمعها الإمام السيوطى فى رسالة سماها (المنحة) ضمن كتابه (الحاوى) :

ومن مجموع هذه الآثار نجد أصل اتخاذ السبحة فى الإسلام لإحصاء الذكر وإنما تطور النوى والحصى ، وتطورت العقد فى الخيط إلى حبات مثقوبة على صورة العقد يجمعها خيط ، يحملها العابد فتذكره بربه وبورده ، كما جاء فى (مسند الفردوس) للديلمى عن على مرفوعا : « نعم المذكر السبحة » .

وذكر ابن خلكان عن أبى القاسم الجنيد أنه سئل عن السبحة ، فقال : طريق وصلت به إلى ربى فلا أفارقه . وسئل فيها الحسن البصرى فقال : أحب أن أذكر الله

بقلبي ويدي ولساني ، وكلي . وكان كذلك السرى السقطى ، ومعروف الكرخى ، وبشر الحافى ومن والاهم ، بلا نظر إلى اتخاذ المصابين بحب مخالفة أهل الله .

قال السيوطى : « وقد اتخذ السبحة سادات يشار إليهم ، ويؤخذ عنهم ، ويعتمد عليهم ، فلو لم يكن فى اتخاذها غير موافقة هؤلاء السادة ، والدخول فى سلكهم لكفى .

وقد قيل لبعضهم : أتعد على الله ؟ قال : لا ، ولكنى أعد له !!

ولو اتخذ السبحة من نوع جيد بنية تعظيم الذكر والمذكور سبحانه ، كان لا بأس به ولا حرج عليه ، فإن اتخذها من نوع غال بنية المفاخرة والشهرة ولفت النظر كانت حراما ، واتخاذ المسبحة الكاملة أفضل من اتخاذ الثلث قولا واحداً .

كما يحرم اتخاذ السبحة للهو واللعب ومجرد إشغال اليد . لأنها أداة عبادة ، كما يحرم العد عليها من غير ذكر لأنه تشبه كاذب وعبث . كما أفتى بذلك ابن الحاج .

وقد أفتى الشيخ العدوى ، بعدم اتخاذ السبح الكبار اللافتة للأنظار ووضعها فى العنق أو نحو ذلك . نقول : لما فى ذلك من طلب الشهرة والرياء ، وحب زعم الولاية ، واستغلال السذج ، واستغفال العامة ، والله الموفق للصواب ؟

« فى مجالات ذكر الله »

مشروعية قولهم عدد كذا وقدر كذا :

روى أبو داود والترمذى ، (وحسّنه) عن سعد بن أبى وقاص (ر) أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى ، تسبح به ، فقال ﷺ : « ألا أخبرك ، بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل !؟ فقال ﷺ :

« سبحان الله عدد ما خلق فى السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ماهو خالق ، والله أكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا إله إلا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك » اه

وروى مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة والترمذى : عن جويرية أم المؤمنين ، (ر) قالت : إن النبى ﷺ خرج من عندها ، ثم رجع بعد أن أضحى ، وهى جالسة فى مصلاها فقال لها : مازلت على الحالة التى فارقتك عليها ؟! قالت : نعم ، قال ﷺ : لقد قلتُ بعدك أربع كلمات ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن :

« سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » وأخرج ابن عساكر نحو ذلك ، وجاء فى آخر روايته : « فذلك خير له من أن يجمع مابين المشرق والمغرب ، ويدأب الملائكة يكتبون ، ولا يحصون ما قال » .

ففى هذين الحديثين وأمثالهما مايفيد أن قول أشياخنا فى أذكارهم عدد كذا ، أو قدر كذا ، أو نحوه ، إنما هو من السنة الثابتة ، وأن تبديعهم فى ذلك هو البدعة الشنيعة ، أما مسألة تحديد عدد الذكر بقدر معين عند السادة ، فهذا راجع إلى أشياء منها ما يأتى :

حساب الجمل والتلقى :

منهم من رجع فيه إلى حساب (الجُمَّل) وهو مراتب ثلاثة ، كما يقرر الأخ العابد المجاهد السيد عبد المقصود سالم ، فقد ضرب لذلك مثلا باسمه تعالى لطيف لجمل الاسم (١٢٩) وهو المرتبة الأولى فإذا أردت المرتبة الثانية ضربت الجمل (١٢٩) فى عدد حروف الاسم ، وهى أربعة فالناتج هو (٥١٦) فإذا أردت المرتبة الثالثة والنهائية ضربت جمل الاسم فى نفسه فينتج (١٦٦٤١) .

وحساب الجمّل : نقل خبره ابن إسحاق عن ابن عباس ، وعن جابر بن عبدالله فى قصة حُيَيّ بن أخطب وأخيه وأنهما استخدما هذا الحساب فى شأن فواتح سور القرآن ، وأن النبى لم ينكر عليهما ذلك .

وللسهيلى وغيره تعليق طيب على هذا الموضوع ختمه بقوله ﷺ فى هذا :

« لاتصدقوا أهل الكتاب ، ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله » ولابن خلدون فيه قول طويل ، فيه اعتبار طيب لعلم هذا الحساب .

ومن هنا اعتبر هـــذا العلم مباحاً واستخدمه كثير من الصالحين وانتفعوا به ولا يزالون . فليس كل ماسبق إليه اليهود أو النصارى يعتبر من الحرام .

ومن الأشياخ من يرى أن يكون للمريد مع مايؤذن به ، ورد ثابت لايتغير ، وهذا الورد من أسماء الله الحسنى ، يؤخذ مناسباً لجمّل اسم الذاكر ، وقدشرحنا ذلك فى رسالتنا عن الأسماء الحسنى فى (المحمديات) كما شرحه بعض الصالحين .

ومنهم من يعود بعدد الذكر إلى التلقى الروحانى ذاتياً ، أو نقلا عن الأشياخ .

(٢) من سر العدد :

وللأعداد سر خاص ، يستفيضه من يكابده ، وأنت ترى هذا السر فيما ورد فى السنة الشريفة ، فمثلا نجد استغفار الصلاة ثلاثاً ، والتهليل التكبير بعد الفجر والمغرب عشراً ، والاستعاذة من النار سبعاً ، والتحميد والتسبيح والتكبير ، ثلاثاً وثلاثين ، أو خمساً وعشرين مع التهليل المعتاد ، ونرى الإذن بالاستغفار سبعين أو مائة وهكذا مما يدل على أن للأمر معياراً غيبياً له قدره وخطره ، وإلا كان التحديد النبوى للأعداد عبثاً ، وحاشاه . ولك دليل فى عدد ركعات الصلاة!!

وربما أشبه الذكر المحدد العدد الدواء ، تنعدم فائدته عند الزيادة فيه أو النقص عن مقداره . ولسر العدد والحرف مقال يعود إلى التلقى والكشف والتجربة .

(٣) تكرار الذكر :

ولتكرار الذكر حكمة نفسية ، فالتكرار بالإضافة إلى تحصيل مزيد من الثواب يجهز النفس للحضور مع الله ، ويحصر الفكرة ، ويصهر القلب ويصقله ويرققه ، ثم هو يوجه إلى المعنى ، ويستجلب الإخلاص ، ويعد القلب لتلقى النور ، والاستغراق ، والتمتع بأسرار الذكر وغيوبه المقدسة ، وربما صادفت مرة إخلاصها ومكانها الإلهى فكان فيها السر كله والفتح كله . ولعلها المقصودة من الذكر جميعاً .

(٤) روحانيات الأسماء :

وقد جربنا ما قرره السادة من أن لكل اسم أو صيغة روحانية وخاصية تهيمن على الذاكر حتى تستغرق ذاته وكليته ، فيفاض عليه من عوالمها وفاعليتها ، فهو يعيش عند ذكر (الجبار) مثلا فى جو روحى يخالف تماماً مايعيشه عند ذكر (اللطيف) ، بل ربما تأثر بتجليات الأسماء تأثراً ينعكس منه على مايتصل به من الأكوان ، فى مقام التحقق والتخلق والفناء ، والشأن فى الأسماء هو الشأن فى الصيغ ، وهنا كلام لايطيقه إلا من مارس وعانى وأحس ووجد ، وذاق فعرف.

(٥) هيمنة الأسماء والصفات :

ثم إن الأسماء الحسنى هى صفات الله ، وصفات الله كلها سرمدية عاملة ، غير عاطلة ، فكل ذرة فى خطرة بالكون الأعظم إنما هى تحيا فى هيمنة فلك اسم معين من أسماء الله . سـواء فى ذلك عوالم الملك والإنسان ، أو الجن أو الحيوان ، أو النبات والجماد ،وعالم الغيب ، وما يتميز وما لايتميز ، فكل مرئى أو مسموع أو منظور أو معقول أو مُغَيَّب ، فهو يسرى فى مُقتضى حكم صفة من صفاته تعالى والعوالم كلها تنتقل من تجلٍّ إلى تجلٍ آخر ، علمتْ أو جهلتْ ، والموجودات كلها تمضى إلى غاياتها فى ظلال لوازم هويات الأسماء والصفات ، وماهياتها المقدسة (وما يعقلها إلا العالمون) .

(٦) معارج الأذكار :

والذكر مراسلة ، فمعاملة ، فمواصلة ، فمنازلة : فالمراسلة ذكر اللسان والمعاملة ذكر القلب مع اللسان ، فهو السلوك ،والمواصلة ذكر الروح مع القلب واللسان ، فهو القرب والمنازلة ذكر السر مع القلب واللسان والروح فهو الحضور ، ويسمى ذكر الذات ، وهو الذى يكون فيه الفناء عن الفناء ، بعد الفرق والجمع .

ونكرر أنه لابد من الدليل الهادى والرائد المرشد حتى يأمن السالك التيه وعثرات الطريق ، فلا شك أن كل ذاكر صادق مأجور ، كما لاشك أنه ليس كل ذاكر صادق يصل إلى حضرة القدس ، والطريق طويل صعب شائك محفوف بالمتاعب والمخاطر . وهبنا الله التوفيق إلى التمتع بذكره وسره وشكره على ذلك بإذنه وأمره ؟

مشروعية الأحزاب والأوراد

استحباب قراءة الأحزاب والأوراد :

الأوراد والأحزاب ، والصلوات على سيدنا رسول الله ﷺ منظومة أو منثورة بكل صورها ومؤلفاتها ، ماهى إلا أنماط من الفتوح ، والابتهالات ، والتوجهات إلى الله ، والأدعية المحببة إلى النفوس ، بما فيها من النفحات ، والعبارات التى تصور خلجات نفوس الواقفين على باب الله . وتبرز أحاسيسهم ومواجدهم ، وتستعلى بعاطفاتهم وأذواقهم إلى الآفاق الروحانية الرفيعة ، فهى وسائل رياضة روحية ، وعلاج نفسانى وأخلاقى ، ومعاريج للتسامى إلى الملأ الأعلى وكل ذلك متعين فى الإسلام ،فضلاعما فيهامن الأساليب البيانية والبلاغية المعجزة :

من أدب تلاوة الأوراد :

ولا شك أنه يجب عند التعبد بالأوراد والأحزاب ملاحظة النطق الصحيح ، والفهم ولو إجمالا للمعنى،والتزام أدب الجلوس ، واستقبال القبلة ، إن كان منفرداً وحفظ القلب من الشرود عن الحضور مع الله ، ومغالبة الشيطان وقوة مدافعته ، فلا يلقى على المتعبد النوم أو الكسل أو الضيق أو التبرم ، أو تشتيت الفكرة ، أو استثقال المجلس ، فنى ذلك معنى تفضيل العبد على الرب ، والدنيا على الدين .

فإذا غلبه النعاس (الصادق) نعاس الجهـــد والنصب (لانعاس العادة أو الشيطان أو الكسل) فلينصرف لراحته ، خيفة أن ينطق لسانه بكلمة محرفة ربما كانت كفرا ، وحتى لايمل الجلوس مع الله فيقع فى الخطيئة الموبقة .

وعند البخارى وأحمد والنسائى عنه ﷺ : « إذا نعس أحدكم وهو يصلى فلينصرف ، فلينم ، حتى يعلم مايقول » . وعند الترمذى (لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه) .

وفى السنن عنه ﷺ : « ليس للمرء من صلاته إلا ماعقل منها » ، والصلاة هنا قانون لكل أنواع العبادة .

وفى البخارى عنه ﷺ : « تكلفوا من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا » . أى لا يقطع الأجر حتى يقطع الذكر .

وعليه إن استطاع أن يعيد مافاته من عبادته كما ورد فى ذلك فى الحديث الشريف .

من أدلة الجواز :

قال تعالى : (أدعونى أستجب لكم) وقال : (واسألوا الله من فضله) وقال : (أجيب دعوة الداع إذا دعان) أى بالوارد وغيره من الأحزاب وأدعية الشيوخ .

وقال النبى ﷺ (ما أمرتكم به فأتوا منـــه ما استطعتم) وأفسح الأمر أكثر من هذا ، فقال فيما أخرجه الترمذى (ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة ، إلا آتاه الله إياها ، أو صرف عنه السوء مثلها ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم) ومنه يفهم حديث الحاكم والبيهقى ، وابن حبان ، عنه ﷺ (ليس شىء أكرم على الله عز وجل من الدعاء) وحديث الترمذى وأصحاب السنن : (الدعاء هو العبادة) . سواء ماجاء على لسان النبى ﷺ أو السنة من بعده من الصالحين .

ولذلك كان الترغيب فيه مطلقاً من كل قيد ، ولم يرد حرف واحد ينص على حرمة الدعاء بغير الوارد ، وذلك أن الداعى إنما يبتغى بدعائه استباق الخير وفضل الله ، والله العظيم يقول : (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) (وأن الفضل بيد الله) ولا حرج على فضله ، فليس ثمة شرط مطلقاً بالتزام وارد ولا غير وارد ، لا فى القرآن ولا فى الحديث وهو بين أيدينا متناً وشرحاً و تعليقاً .

تخير أعجب الدعاء :

وقد جاء فى حديث ابن مسعود : التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال : إذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله (الخ) ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو (متفق عليه واللفظ للبخارى) وللنسائى بلفظ : (فليدع) وزاد أبو داود (فيدعو به) وقيده صاحب (بلوغ المرام) بالدعاء بخير الدنيا والآخرة ، ولم يشترط وارداً ولا غيره . وقد رد الإمام الصنعانى على القائلين بلزوم المأثور بقوله : (ويرد

القولين قوله ﷺ ثم ليتخير من الدعاء أعجبه ، وفى لفظ (ما أحب) وللبخارى (من الثناء ماشاء) فهو إطلاق للداعى ، أن يدعو بما أراد .

قلت : وهذا فى صلب الصلاة ، فكيف بالدعاء فى غيرها ؟ إنما هو وباء حب المخالفة، وطلب الشهرة من باب الشذوذ وادعاء التزام السنة وتعطيل الدين باسم الدين.

حديث فضالة :

وفى حديث فضالة أن النبى ﷺ قال : (وإذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ، ثم يصلى على النبى ، ثم يدعو بما شاء) رواه أحمد والثلاثة وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم .

قلنا : وهو مؤيد لحديث ابن مسعود السابق ذكره وفيه قيد واحد ، هو وجوب تقديم الثناء على الله ، والصلاة على النبى ، قبل كل دعاء .

ونقول إن فى اشتراط المأثور فضلا عن الحرج غل لألسن العباد وأفكارها أن تتفنن فى الثناء على الله ، وفيه إيقاف للقلوب والعقول والأفواه عن أداء واجب ربها عليها كما يحلو لها وكما تحس به ، وما توفق بفضله تعالى إليه ، فهو تعطيل فيه تحجير وتضليل ، وفيه رد لما قدمنا من أحاديث .

حديث الدندنة :

وقد أخرج أبو داود بسند جيد عن بعض الصحابة ، أن النبى قال لرجل : كيف تقول فى الصلاة ؟ قال الرجل : (أتشهد ثم أقول اللهم إنى أسألك الجنة وأعوذ بك من النار) ثم قال الرجل للرسول ﷺ : (أما إنى لا أحسن دندنتك « أى نص أقوالك فى الدعاء » ولا دندنة معاذ !!) فقال النبى ﷺ : (حول ذلك ندندن أنا ومعاذ) قال الصنعانى ، ففيه أن يدعو الإنسان بأى لفظ شاء من مأثور وغيره ، قلنا ولو كان غير الوارد منكراً ، لنهاه النبى عن قوله وألزمه المأثور بالذات . وهو شىء يستحيل أو يكاد !!

الوارد بالنص والوارد بالمعنى :

فتعرف مما قدمناه أنه لا حجة بالمرة للقائلين بعـــدم جواز تلاوة الأحزاب والأوراد والأدعية والتوجهات المتلقاة عن الأشياخ والمؤلفة منظومة أو منثورة (لعدم ورودها فى الحديث بلفظها كما يزعمون) بل تعرف مما أجملناه لك ، أنها إن لم تكن واجبة فهى مندوب إليها على الأقل لدخولها فى عموم الأمر بالدعاء . على أن النبى ﷺ لم يترك بجوامع الكلم معنى إلا ضمه إليه . فكل دعاء خيرى هو مردود إلى دعائه ﷺ إن لم يكن بالنص فبالمعنى . وما ورد بالمعنى أخذ حكم الوارد باللفظ . وإن لم يأخذ فضله ، وفى الصحاح قال ﷺ : (أوتيت جوامع الكلم) . فالأحزاب والأوراد أشبه بالشروح على متون الأدعية الواردة .

وقد روى الترمذى كذلك عنه ﷺ : (مامن مسلم يدعو الله تعـــالى إلا استجاب له) ولم يشترط وارداً ولا غيره . لا تصريحاً ولا تلويحاً لا فيما ذكرنا ولا فيما لم نذكر . والميزان الأصولى : أنه إذا كان المأثور مأموراً به ، فالدعاء غير المأثور بشروطه وحدوده غير منهى عنه ، فهو عفو مباح على الأقل ، وعليه جاءت الأدعية عن الصحابة والتابعين والعلماء والأولياء والصالحين ، وكان للدعاء بها أثر بين فى المدد وفى الاستجابة ، مما يتوارثونه الأكابر ، كابراً عن كابر .

وأفضلية المأثور لا تحرم الدعاء بغيره ، ولا تمنع الثواب فيما عداه ، وقد صدق المولى سبحانه : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

ختام هذا الباب :

ونحب أن نختم هذا الباب بحديثين مباركين :

(أما الأول) فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة عن بريده رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجـــلا يقول : « اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » فقال النبى ﷺ : لقد سألت الله بالاسم « أو باسمه الأعظم » الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب » .

(وأما الثانى) فنى سنن أبى داود والنسائى عن أنس رضى الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسا ورجل يصلى ، ثم دعا : (اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت المنان ، بديع السماوات والأرض ، ياذا الجلال والإكرام ، ياحى ياقيوم) فقال النبى ﷺ : (لقد دعا الله باسمه العظيم ، الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى) .

وكذلك جاء فى عدة روايات صحيحة ومن عدة طرق ، أن عائشة (ر) كانت تجتهد فى الدعاء بين يديه ﷺ مرات ، فكان يقول لها : (لقد دعوت الله باسمه الأعظم ، أو مامعناه هذا ، ولم ينكر عليها اجتهادها ، وافتتانها فى الدعاء والثناء ، بل رضى عنها وأرضاها .

وفى هذه الأحاديث والأحاديث التى قدمنا أمور :

(الأول) أن النبى سمع بأذنه من يدعو بغير المأثور عنه ، ثم لم ينكر عليه لاتصريحاً ولا تلويحاً ، لا بالعبارة ولا بالإشـــارة ، فالإنكار اليوم على ذلك بدعة مستقبحة .

(الثانى) أن النبى أقرّ هذا الاجتهاد فى الدعاء ، وحبذه بثنائه ، وكافأ عليه ، وبذلك ندب أو أباح على الأقل الاجتهاد فى الدعاء بنحو الأحزاب والأوراد ، وجعله سنة إقرارية ، أخذ بها الصحابة والتابعون ، وخاصة السلف (ر) .

(الثالث) إنه بناء على ذلك يجوز لمن يستطع ولمن لا يستطع التعبد المأثور ، أن يتعبد بغير المأثور ، من أوراد وأحزاب ومدائح وموالد وغيرها من مؤلفات الصالحين ، منظومة ومنثورة وهو موقن مطمئن متأكد بإذن الله من الصواب والثواب .

ثم إنه لا بأس على العالم بالمأثور أن يضيف إليه ماشاء من غيره . جمعاً بين الأفضل والفاضل ، وقد التزم كثير من ساداتنا البدء بالمأثور ثم التعقيب عليه بما يفتح به الله ، والأعمال بالنيات ، والتوفيق من الله ؟

مشروعية الاجتهاد فى الصلاة على النبى ﷺ

مسألة البردة والدلائل

أمر محكم :

الصلاة على النبى ﷺ نوع من الذكر والدعاء، فهى حزب وورد، ينطبق عليها من الأحكام ماينطبق عليهما، وقد عرفت، بما لاشك فيه مشروعية قراءة الأحزاب والأوراد، وأنها فى مرتبة تتردد من الوجوب والاستحباب على الأقل. فكذلك شأن الصلاة على رسول الله ﷺ سواء بسواء.

وقد أمرنا القرآن أمراً محكما بالصلاة عليه ﷺ بأسلوب بيانى ترغيبى رفيع، فيه طلب شرف القدوة والتشبه بالحق تعالى والملأ الأعلى. وفيه تأكيد مدى اهتمام الحق وملائكته بهذه الصلاة لما فيها من السر والبركة، فإنما هى منقبة وفضيلة مقدسة، وهى لاتنبغى إلا للمؤمن، الذى خصته الآية بالخطاب. وبالتالى لاينبغى أن يفوته فضلها، وأن صورة الصلاة وأسلوبها أمر موسع، فى الحال والمقال، متروك للكفاية والاجتهاد فى حدود التأصيل الشرعى العام.

ولا شك أن الأداء بالوارد له فضله العظيم، وهو لايتعارض البتة مع الأداء بما تسكن إليه النفس ويطمئن إلى ممارسته المتعبد من منظوم ومنثور كما قدمنا.

التأصيل الشرعى :

والتأصيل الشرعى مبين كل البيان.

أولا : فى قوله ﷺ : « لا تطرونى كما أطرت النصارى المسيح بن مريم ».

ثانياً. فى قوله ﷺ لوفدأطروه : «قولوابقولكم، ولا يستجرينكم الشيطان».

والمراد هنا وهنا : ألا نرفعه إلى درجة الألوهية، كما استجرى الشيطان النصارى فقالوا بذلك زوراً وبهتاناً.

ثالثاً : رخص رسول الله لمن حضره من الشعراء أن يمدحه بكل ماجاءت

به قرائحهم، واستمع ﷺ إلى ذلك من أمثال عمه العباس، وشاعره حسان، وحاديه ابن رواحة، وخادمه أنس وغيرهم، بل لقد أثاب ﷺ من مدحه إثابة حسية ومعنوية، كما حدث فى أمر (زهير بن أبى سلمى) فكان عفوه ﷺ عنه إثابة معنوية، وكان إلقاؤه البردة عليه إثابة حسية.

وهكذا يصبح الاجتهاد فى الصلاة عليه ﷺ ومحاولة إحسانها وتجويدها، والتسامى بلفظها ومعناها سنة إقرارية على الأقل سواء أكانت من الشعر أم من النثر.

قال الحافظ السخاوى: «وقد روينا عن ابن مسدى ما نصه»: —

«وقد روى فى كيفية الصلاة عليه ﷺ أحاديث كثيرة، وذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم، إلى أن الباب لا يوقف فيه مع المنصوص، واحتجوا بقول ابن مسعود:

«أحسنوا الصلاة على نبيكم، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه».

نقول: وقد أخرج هذا الحديث الحافظ الديلمى فى (مسند الفردوس) مرفوعا من رواية ابن مسعود، كما ذكره فى (القول البديع) وفى غيره مرفوعا أيضاً.

وقال بعضهم: هو موقوف على ابن مسعود، وحتى لو كان موقوفا لكان الأخذ به أمثل وأفضل، لكثرة ما صح من الأحاديث عنه ﷺ فى أن صلاة المصلين عليه ﷺ تبلغه وهو يسمعها ويرد السلام فإنه ﷺ حى حياة برزخية أرق وأنق من الحياة الدنيا، وقد جاء فى هذا الشأن عدد من صحاح الأحاديث.

تأمل: كيف تخاطبه أنت فى صلاتك مرة أو أكثر، مخاطبة الحى الحاضر السامع الموجود معك، فتقول فى التشهد: «السلام عليك أيها النبى» بكاف الخطاب التى لا تكون إلا للحى المخاطب الموجود بالفعل فى المجلس. فلو لم يكن هذا السلام يبلغه لكانت مشروعيته هنا عبثاً على الأقل، والصلاة منزهة عن العبث!!

بين الدلائل والبردة:

وقد تتبعنا — طوق جهدنا — ما جاء فى هذا الباب فلم نقع على حديث يمنع الاجتهاد فى الصلاة والسلام عليه شعراً أو نثراً، بقدر ما يفيضه الحب على لسان

الحب ، وما يصوغه الإيمان على لسان المؤمن ، من عبارات فيها روائح الجنة ، ونفحات السماء .

فالحملة على هذا الجانب استدراج خبيث إلى النزول بالمستوى النبوى وتهوينه ، أو هو عند حسن الظن جمود عقلى كريه ، وخمود عاطفى موبق .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أمور :

(أولا) يجازف بعضهم بتحريم قراءة (دلائل الخيرات) فى الصلاة على النبي ، وأمثالها مما ألفه الأشياخ والأئمة ، وأنت بعد أن عرفت ماقدمناه ، لن تجد لهذا القول محلا من معقولية الأشياء ، وإنما هى المجازفة ، والولع بالمخالفة ، والتعلق بالدعاوى الزائفة ، والآراء التالفة ، والاتجار بالدين فى طلب الدنيا .

ولا شك أن الإمام الجزولى لا يتحمل قط مسئولية مادسوه عليه فى مقدمة كتابه (الدلائل) من الأحاديث الموضوعة ونحوها ، فإن الناس حاولوا الدس فى القرآن والنبي حى ، والوحى ينزل ، وما قصة (الغرانيق) بمجهولة ، ولقد دسوا على الرسول آلاف الأحاديث المكذوبة ، ودسوا فى علوم الدين كالفقه والتوحيد والتفسير والتصوف ، وغيره ماهو مشهور ، فكيف لايدسون على الجزولى بعد أن مات ، وهم قد دسوا على (الشعرانى) وهو حى يرزق ؟!

(ثانياً) تكتم العصبية أنفاس بعضهم وعقـله وقلبه فيحرم قراءة (بردة البوصيرى) فى مدح رسول الله ﷺ ويحكم على تاليها بالكفر والإشراك من أجل نحو قوله رضى الله عنه :

(١) يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

(٢) ولن يضيق رسول الله جاهك بى ... إذ الكريم تحلّى باسم منتقم

(٣) فإن من جودك الدنيا وضرّتها ... ومن علومك علمُ اللوح والقلم

وكذلك من أجل نحو قوله أيضاً :

(٤) إن لم يكن فى معادى آخذاً بيدى ... فضلا ، وإلا فقل : يازلة القدم !

(٥) حاشاه أن يحرم الراجى مكارمه ... أو يرجع الجار منه غير محترم !

والمسألة أقل من زوبعة فى فنجان أو (كستبان) فإن الحزبية والحقـد ، والتعصب للتقليد ، وضيق الأفق ، والتأزم والتعقيد ، الذى يعانيه هؤلاء الناس ،

ينزع من نفوسهم صفات السماحة واليسر والترفق والمرونة ، وحسن الظن بالناس ودقة الحكم على الأشياء .

إن البوصيرى يخاطب رسول الله ، ورسول الله حى ، كما ثبت فى الصحاح ، وروحه منطلقة فى برزخها ، وكما نخاطبه نحن فى تشهد صلواتنا ، يخاطبه أحبابه فى أشعارهم ومنثوراتهم ، المكتوبة أو المنطوقة على حد سواء .

وكما شرع لنا رسول الله أن نخاطب الموتى ونسلم عليهم ونبشرهم باللحاق بهم وغير ذلك تحدث البوصيرى مع روح رسول الله قائلا :

(١) يا أكرم الخلق إننى مذنب ، فلا تحرمنى شفاعتك ، فليس لى من شفيع سواك ألوذ به عند حلول الهول الأعظم يوم القيامة .

وفى حديث (ربيعة الأسلمى) قال (ر) لرسول الله : أسألك مرافقتك فى الجنة ، قال ﷺ أعنى على نفسك بكثرة السجود !! (وهو فى صحيح البخارى) .

فحادثة البوصيرى لروح رسول الله ، وطلبه الشفاعة أمر عادى مستحب على الأقل ، ولعل البوصيرى كان فى مقام الكشف والشهود فخاطب مرئياً له موجوداً محسوساً بالنسبة له ، فلا شىء عليه ، بهذا ولا بهذا .

(٢) وفى البيت الثانى : يقرر البوصيرى ، أن جاه رسول الله عند الله جاه رحيب لا يضيق بفضل الشفاعة للمذنب يوم يتجلى الحق تعالى بصفة الانتقام والعدل فخشعت له الأصوات وعنت الوجوه .

(٣) وفى البيت الثالث : يقرر أن الرسول ﷺ يجود بكل ما أعطيه من من شئون الآخرة والدنيا ، حسية كانت أو معنوية كالبذل والعطاء من شئون الدنيا ، والتربية والتوجيه من شئون الآخرة ، أو أنه يجود بالخير فى الدنيا على الطالبين ، وبالشفاعة عند الله للمذنبين . كما يقرر أن الله تعالى علم رسوله ﷺ ما شاء الله من أسرار اللوح والقلم ، كالذى جاء على لسانه ﷺ من أعلام النبوة والإخبار بالغيب ، وحسبك القرآن الكريم .

(٤) وفى البيت الرابع : يخشى البوصيرى ألا تناله شفاعة رسول الله ، معبراً عنها بالأخذ باليد ، فإنه إن لم تصبه الشفاعة زلت قدمه فى النار .

(٥) وفى البيت الخامس : يطمئن البوصيرى نفسه على أنه سينال هذه المنية ، فإن الرسـول ﷺ لم يحرم طالباً من مكارمه ، ولم يرد جاراً عن بابه إلا وهو محترم مجبور الحال :

وبعد : فلسنا نرى فى هـذه الأبيات التى أقاموا عليها الدنيا وأقعدوها ومنعوا من أجلها دخــول مطبوع البردة إلى بيوتهم وبلادهم ، لسنا نرى فيها إلا الخير والأدب وحسن الظن بالله ورسوله ، فى توحيد مطلق وأمل فياض وأدب رفيع .

ولـكن الله له فى خلقه شئون : إن هؤلاء الذين يمنعون أن يدخل مطبوع البردة أو الدلائل إلى بلادهم ، هم الذين يستوردون صـور العرايا على المجـلات الماجنة ، ويرحبون بالانحلال فى أبشع وأخطر صوره المقروءة والمكتوبة والمصورة تدخل بيوتهم وعلى نسائهم وأولادهم بوسائل الأعلام دون أى نـكير ، وباسم الدين !!

« اختــــلاف الطرق »

الاختلاف بين الطرق الشرعية ، ليس هو فى الحقيقة والهدف ، وإنما هو فى الوسيلة والأساليب والمناهج ، فالطرق الشرعية سبل تعـددت إلى الله لتلائم حاجات كل سالك ، فيجد فيها كل مريد ما يناسب طاقته ووقته ومزاجه وبيئته قطعاً لأعذار القاعدين عن الهجرة إلى الله ، وتأمل بإمعان قوله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » إذن فهناك سبل شتى توصل إليه تعالى كما قال : « يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام » ، وهذه السبل القويمة تمضى متوازية فى اتجاه واحد ، ولذلك جاءت فى أكثر من آية بلفظ المفرد (سبيلى وسبيله وسبيل ربك) لاتحاد البداية والنهاية المستقيمة فهى مجتمعة صراط الله أى أقرب مسافة بين العبد وربه .

وذلك أن الطرق الشرعية جميعاً تبـدأ من التوبة ، وتنتهى بالمعرفة ، فإذا فرضنا دائرة ذات مركز ، كانت كل الطرق الشرعية خطوطاً داخلية تصل ما بين الدائرة والمركز كيفما كان اتجاه نقطة البداية ، فلا خلاف فى الأصول ، ولـكن فى كيفية الوصول !!

الإنشاد الصوفي سنة نبوية ثابتة

النبي ﷺ يشترك في الإنشاد الصوفي :

الإنشاد الصوفي سنة نبوية ثابتة في أعلى درجات الحديث الصحيح أعني المتفق عليه بين الشيخين : البخاري ومسلم ، فقد رويا في صحيحيهما ، عن البراء بن عازب ، أن النبي ﷺ كان ينشد يوم الخندق من شعر أبي رواحة :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ، ولا صلينا .
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا (الخ الخ)

وروى البخاري أن النبي كان يمد صوته بالكلمات الأخيرة من كل مقطع على طريقة التلحين العربي وقتئذ ، فيقول (لاقينا . . أبينا . .) فيردد الصحابة عليه الإنشاد كذلك .

والمفهوم الفقهي من هذا الخبر الثابت ، أن الإنشاد الفردي والجماعي بالتلحين كلاهما أصبح لهذا سنة مندوب إليها ، ولعل سر المدد في هذا الخبر هو الذي كان سبب نجاح الدعاة إلى الله (بالإنشاد) مع الجهاد ، كذي النون المصري في الرجال ، ورابعة العدوية في النساء (إذا صح بعض ماروى عنها) .

وقد ثبت في الصحاح ، وعند أصحاب التواريخ والسير ، أن المسلمين كانوا في بناء مسجد المدينة يحملون لبنة لبنة ، أو حجراً حجراً ، وكان عمار بن ياسر يحمل اثنتين أو اثنتين ، وهو ينشد قائلا :

(نحن الهداة نبتني المساجدا)

وكان الرسول ﷺ مع بقية المسلمين يرددون عليه قائلين : (المساجدا ...) وفي رواية لفظ (المسلمون) بدل الهداة .

ومن هاتين الروايتين يثبت أن النبي ﷺ كان مرة ينشد ويرد الصحابة عليه كما جاء في الخبر الأول ، ومرة كان يرد مع الصحابة على الذي ينشد منهم كما جاء في الخبر الثاني ، واشتراك الرسول هنا وهنا شرف ضخم للإنشاد والمنشدين .

من أناشيد الصحابة :

وثبت كذلك أنه ﷺ رأى فى يوم الخندق رجلا اسمه جُعَيْل (وجعيل) تصغير اسم جُعَل – بضم الجيم وفتح العين – والجعل حشرة معروفة تسمى فى مصر (الجعران) تحريفاً ، فسمى النبى هذا الرجل (عَمْراً) كعادته ﷺ فى تغيير بعض الأسماء بما هو أجمل ، وأفضل ، فإذا بالصحابة يحفرون وينشدون قائلين :

سماه من بعد جُعَيْل عَمْراً وكان للبائس يوماً ظهراً

وكان النبى يردد عليهم قائلا (عمراً ... ـ ظهراً) ماداً بها صوته منشداً .

وثبت أن (خالداً بن الوليد) كان يهدم صنم (العزى) وهو ينشد :

ياعز : كفرانك ، لاسبحانك إنى وجدت الله قد أهانك

وكان (الطُّفَيْل بن عَمْرو الدوسى) يؤجج النار فى صنم (ذو الكفين) وهو يرتجز مغنياً :

ياذا الكفين لستُ من عبادكا ميلادُنا أقدمُ من ميلادكا
إنى حششتُ النـــار فى فؤادكا

ولما وضع النبى ﷺ رداءه ، وأخذ يعمل بنفسه فى بناء مسجد المدينة ، جعل (على بن أبى طالب) ينشد قائلا :

لا يستوى من يعمر المساجدا يدأب فيها راكعاً وساجداً
وقائماً طوراً ، وطوراً قاعداً ومن يُرَى عن الغبار حائداً

وهنا وضع الصحابة أرديتهم وجعلوا ينشدون قائلين :

لئن قعدنا والنبى يعمـــل لذاك منـا العمل المضلل

وكذلك صح أنه ﷺ كان ينقل اللَّبِن مع القوم ويقول :

هذا الحمال ، لا حمال خيبر هذا أبر ـ ربنـــا ـ وأطهر

وكذلك صح أنه ﷺ كان ينشد مع صحابته :

اللهم إن العيش عيش الآخرة فارحم . الأنصار والمهاجرة

وفى رواية : فبارك أو فاغفر الأنصار والمهاجرة .

ومن الثابت الصحيح عند أهل العلم أنه كان لرسول الله (حادٍ) يغنى لإبله فى الركب النبوى : هو (عبد الله بن رواحة) وكان رسول الله يسمع له ويطرب منه ، ويشجعه ولا ينهاه ، كما فى خبر : (رفقاً بالقوارير) عند منصرفه من خيبر .

ويوم الحديبية أخذ بن رواحة بخطام ناقة الرسول حادياً منشداً قوله :

خلوا بنى الكفار عن سبيلهِ   خلوا ، فكل الخير فى رسوله ... الخ

وفى منصرف المسلمين من بدر كان (عدِىُّ بن الزغباء) يحدو بجيش المسلمين قائلا :

أقم لها صدورها يا بسبسُ   ليس لدى الطلح لها معرّس

إن مطايا القوم لا تُخَيَّسُ   لحملها على الطريق أكيس

قد نصر الله ، وفر الأخنس !!

وفى يوم أحد ، أخذ (أبو دجانة) السيف من رسول الله ، وعصب رأسه بعصابة الموت الحمراء ، وجعل يقاتل أعظم القتال وهو يرتجز منشداً :

أنا الذى عاهدنى خليلى   ونحن بالسفح لدى النخيل

الا أقوم الدهر فى الكَبول   أضرب بسيف الله والرسول

ونحو هذا روى صحيحاً عن (على بن أبى طالب وكعب بن مالك) وبعض الصحابة الأبرار ، ثم هذا (ناجيةُ بن جُندب) فى غزوة خيبر يرتجز مغنياً :

يا لعباد الله : فيما يرغبُ   ماهو إلا مأكل ومشربُ

وجنة فيها نعيم معجبُ

من أناشيد الصحابيات :

حتى الصحابيات كن يرتجزن وينشدن فى الأفراح وغيرها كما ثبت فى البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عائشة وغزل الأنصار ، وغناءهم : (أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم) وكيف استملحه الرسول ﷺ وكيف ترك الجوارى يغنين فى داره وهو فيها يوم عيد ، وكيف استمع الى غناء الجوارى بأحد المخيمات ، كما جاء فى حديث (الربيع بنت معوذ) عند البخارى .

كما لم ينه ﷺ عن الرجز فى النوح والبكاء ، كما جاء عن أم سعد بن معاذ (ر) أنها عندما احتمل نعشه جعلت ترتجز قائلة :

ويلٌ أمِّ سعدٍ سعدا صرامةً وجـــدا
وسُؤدُداً ومجـــداً وفارساً مُعـَــدا
سُـــدَّ به مَسدا يَقُدُّ الهـــام قدا

أو فى القتال فى الله كما جاء عن إحدى المسلمات يوم بدر قولها ترتجز :

غَلَبَتْ خيلَ الله ، خيلَ اللات والله حق منـــك بالثبات

أو فى الاستقبال كما هو فى نشيد بنات النجار لرسول الله ﷺ :

طلع البــدر علينـــا من ثنيـــات الوداع
وجب الشكر علينـــا ما دعى لله داع

الرجز والتغنى والصوت الحسن :

والرجز هو الشعر الذى كانوا يترنمون به ، ملحناً أغانى ، بإجماع علماء الأدب والفن والتاريخ ، وفى صدرهم الأخفش والأصمعى ، ثم إن العلم قد سـلم بالأثر النفسانى البليغ الذى يحدثه الإنشاد ، وفيما ذكرناه مقنع لمن يشاء أن ينتصف .

ومن مجموع ماتقدم يثبت ثبوتاً قاطعاً ، أن الإنشاد الصوفى سنـة نبوية وصحابية مندوب إليها ، ولها أثرها النفسانى العميق . سواء أكان المنشد منفرداً ، أو كان معه آخرون يرددون نشيده، بشرط ألا يكون فيه قول ممنوع لفظاً أو معنى .

والكلام فى تحسين الصوت بالإنشاد جزء منه ، وحسبك قصة بلال فى ممارسة الأذان ، وقصة ابن مسعود فى تلاوة القرآن ، ويكفى أن تذكر ما جاء فى تحسين الصوت عن ابن رواحة وأنس بن مالك وأبى محذوره المؤذن وغيرهم ، بل حسبك ماجاء فى جمال صوت النبى ﷺ وكيف أنكر القرآن الصوت القبيح ، فقرر بهذا مشروعية الصوت المليح ، وما جاء فى الإنشاد النبوى والصحابى ينطبق شرعاً على الأناشيد الصوفية والوطنية والحربية . فسقط الاعتراض والمعترض .

ومعروف ما ذكره العلماء فى باب الإنشاد والسماع ، من تفريع وتفصيل ، وتخصيص وتعميم ، فليرجع إليه فى مظانه من كتب الصوفية والمحدثين وغيرهم .

وإنما أردت أن أثبت أصل هذا الشىء من صميم السنة والتاريخ على أسلوب المنهج العلمى الثابت مغضياً عن التعليلات النفسية والفنية والعلمية وما يتعلق بها .

نعم إذا اختلط بالإنشاد أمر ممنوع كالصفير والطبل وما هو منه تغير الحكم ، لا بالنسبة للأصل ، ولكن بالنسبة لما طرأ عليه ، وهذا هو الحق ، وحسبنا قوله تعالى : (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) ،

المواكب الصوفية المشروعة :

اتفق مؤرخو صحاح السيرة المحمدية ، على أنه لما أسلم عمر بن الخطاب (ر) استأذن رسول الله فى الإعلان بالدعوة ، ونزل قوله تعالى : (يا أيها النبى حسبك الله ، ومن اتبعك من المؤمنين) فخرج المسلمون جميعاً فى صفين ، على رأس أحدهما حمزة بن عبد المطلب ، وعلى رأس الآخر عمر بن الخطاب ، واتجهوا نحو الكعبة مكبرين مهللين ، فى وقار وقوة وإيمان تخشع له الظواهر والبواطن ، فكانت هذه أول مسيرة فى الإسلام ، وهى تعتبر عندنا الأصل الأول فى سير المواكب الصوفية (الهادفة المشروعة) .

ثم قوى الإسلام ، وكثر المؤمنون ، وأرسل رسول الله ﷺ السرايا والبعوث ، والكتائب والجيوش جماعات جماعات ، وقد ورد صحيحاً أنهم كانوا ، إذا علوا شرفاً (مكاناً عالياً) أو هبطوا سهلا أو وادياً ، أعلنوا بذكر الله ، مهللين مكبرين ولم يخالف فى هذا النقل أحد ، فكان ذلك ، هو الأصل الثانى عندنا فى سير المواكب الصوفية (الهادفة المشروعة) مهللة مكبرة مصلية على النبى ﷺ .

هؤلاء يمضون إلى جهاد الظاهر ، وأولئك يمضون إلى جهاد الباطن ، هؤلاء يمارسون الجهاد الأصغر ، وأولئك يمارسون الجهاد الأكبر ، وكلا الجهادين مكمل للآخر ، وهذا وذلك فى ذات الإله عز وجل ، والصورة قريبة من الصورة .

إذن فسير المواكب الصوفية مشروع بشروطه المستقاة من هذين الأصلين الجليلين أى على صورة مواكب الصحابة جلالا وإيماناً فلا بد من : (١) النظام

(٢) الوقار (٣) الإيمان (٤) إرادة وجه الله (٥) إظهار عزة الإسلام ومجده وقوته ومنعته (٦) الإعلان بالذكر الصحيح (٧) الدعوة بالأدب العملى الرفيع (٨) البراءة من المفاخرة والمكاثرة والبدع والدعاوى والتهريج (٩) فهم الهدف ومحاولة تحقيقه قولا وعملا ، وصورة وحقيقية ، على أرفع المستويات .

فإذا خالط المواكب طبل أو زمر ، أو رقص ، أو اختلاط بين الجنسين ، أو حب للظهور ، أو أريد به مجرد التهريج أو الدعاية ، بالقول أو العمل ، أو خالفه الوقار والجلال ، أو خالف شيئاً من صورة مواكب الصحابة ، كان حراماً موبقاً ، وسقط الموكب ومن اشترك فيه من عين الله وعين الناس ، وتبرأ منه تصوف أهل الله ، وإن صرحت به حكومات الدنيا ، وأشرفت عليه مشيخات العالم .

من أسرار (إلا ليعبدون)

أول ما فرض الله على العباد فرض معرفته تعالى ، فإن العبد لا يعبد من لا يعرفه !! وقد عرفهم تعالى إلى نفسه فى قديم عالم الغيب كفاحاً فقال : (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟) ثم عرفهم تعالى نفسه فى عالم الشهود ، بما نشر فى الأكوان من الدلائل الخالدة عليه ، ثم أعطى الناس إلى معرفته مفتاحاً ذاتياً ثابتاً هو العقل والبصر ، وتكرم عليهم بمفتاح خارجى متجدد هو إرسال الرسل ، وختمهم بسيدنا محمد ﷺ .

وقد خلق الله الناس ليعبدوه ، وهو الغنى عنهم (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) وجعل عبادتهم له خيراً عائداً على أنفسهم تفضلا منه عليهم ، (ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) فكان الخلق لمصلحة الخلق ، ضرورة تجلى الحق بالحق ، فما دام أن هناك إلها ، فلا بد أن يكون هناك مألوه ، وما دام أن هناك خالقاً رازقاً ، فلا بد أن يكون هناك مخلوق ومرزوق ، فخلق الخلق إقتضاء ذاتى للألوهية ، لا يسأل عنه بلِمَ ؟ ولا كيف ، كالضوء ضرورة لوجود الشمس ، والحلاوة ضرورة لطعم السكر ، فلا يقال فيها كيف ولا لم ؟ فافهم ، فإنه مزلق خطير لمن يجهلون .

في رحاب أهـــل الله

درجات العارفين :

والعارفون كما قدمنا درجات (هم درجات عند الله ، ولكل درجات مما عملوا ، وما منا إلا له مقام معلوم) والعلم بهذه الدرجات ليس مشاعاً ولا مباحاً ، ولكنه مخصوص بأهله ، أهل الكشف والشهود ، وهم قلة نادرة ، شأنها الأدب مع الله بالكتمان ، والقيام بين مرتبتي الخوف والرجاء .

وإنما صاحبُ العلم بالدرجات مانحها ومعطيها ربنا سبحانه ، والتقحم على علمه المكنون سوء أدب ، والحكم على غير المعروف دعوى زور ، وشهادة على الله بغير يقين .

ومن هنا وجب التحفظ والاحتياط ، كل التحفظ والاحتياط ، في القول بتفضيل شيخ على شيخ ، أو ولى على ولى إلا بعلم يقين . وهيهات هيهات !! فقد يوجد اللؤلؤ فى المحار ، ولا يوجد فى بطن الحوت الجبار .

ثم قارن بين مشهورية موسى ، ومغمورية العبد الصالح ، وأيهما كان التابع يوماً ، وأيهما كان المتبوع ، وأيهما كان الطالب يوماً ، وأيهما كان المطلوب ، ثم اعقد المعادلة الفاصلة بين مغموريه اليسع ، ومشهورية إبليس ، وقل : اللهم علمنا الأدب !! فالرجال كنوز مستورة .

ومن هنا وجب حسن الظن بجميع أولياء الله ، وحسن الظن بالناس من حسن الظن بالله ، وهو ثمن الجنة ، وكما لا يجوز التفريق بين أحد من الرسل ، لا يجوز التفريق بين أحد من الأولياء الذين عرفوا بالولاية ، شهروا أو لم يشهروا .

فأحبب أشياخك ماشاء الله ، وقدمهم وقدرهم وقدسهم ماشاء الله ، ولكن لا تحتقر غيرهم ، ولا تستصغر شأن من لم تنتسب إليه منهم ، ولا تحرم نفسك مدد التبرك بهم ، ولا تحكم على فضل الله بما ليس لك به علم وتأمل قوله تعالى : (وما كان عطاء ربك محظورا) وهو الذى يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ،

أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ، ويجعل من يشاء عقيماً ، سواء فى ذلك عطاء الظاهر وعطاء الباطن ، من مفهوم الحقيقة والمجاز (ولو اتبع الحـــق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض) .

وأهل الله العارفون به كثير كثير ، أنماط وألوان ورتب ، مادام على الأرض كتاب وسنة ، ويوم تخلو منهم الدنيا ، فقد آذنت الدنيا بالفناء الأعظم .

وهذه نماذج من صور الأولياء فى الحديث الشريف :

روى النسائى : ثلاث من كن فيه استحق ولاية الله :

(١) حلم أصيل يدفع به سفه السفيه . (٢) وورع صادق يحجزه عن محارم الله . (٣) وخلق حسن يدارى به الناس .

وروى أحمد : إذا أحب العبد لله ، وأبغضه لله ، فقد استحق ولاية الله :

وروى ابن أبى الدنيا (فى الأولياء) : حديثاً قدسيا : إن أوليائى من عبادى ، من يُذكرون بذكرى ، وأذكر بذكرهم .

وروى الحكيم الترمذى: إن بدلاء أمتى لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله ، وسلامة الصدور ، وسخاوة الأنفس .

التعصب للطرق والأشياخ :

ولا عصبية فى الإسلام ، وفى الحديث الثابت : « ليس منا من دعا إلى عصبية» مؤمن تقى ، وفاجر شقى ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب .

ويوم قال الصحابى ، وهو يدفع قناته فى عنق أحد المشركين : « خذها وأنا الفتى الفارسى » ، غضب الرسول حتى رؤى فى وجهه ، وقال : « هلا قلت : خذها وأنا الفتى المسلم أو الأنصارى » .

ومن هنا جاءت دعوتنا الموصولة إلى التقارب والتعارف والتعاطف والتعاون ونبذ التعالى والتغالى بين الصوفية أجمعين ، شأن أتباع المذاهب الأربعة ، كل منهم على مذهبه محب لغيره مقتد به ، معتقد فيه !!

وحسب الأمة تمزيقاً مذهبياً ، فليس من الدين ولا من التصوف أن تستحدث فيها تمزيقاً جديداً بالتعصب لولي صالح ضد آخر ولا لطريق شرعي دون سواه ، (ولكل قوم هاد) ، ونحن لا ندري ماذا وراء الستار ، ولعل ضريحاً يزار ، وصاحبه من شر أهل النار !!

ولا أفهم — وعذري قصوري — ماهو السر في تحريم بعض الشيوخ على مريديهم زيارة مشاهد أولياء الله ، إلا أن كانوا من طريقهم ، فتلك حزبية ضد الموتى وحرب عليهم ، ليست من دين الله ولا من التصوف ، والموتى لا يملكون الدفع عن أنفسهم .

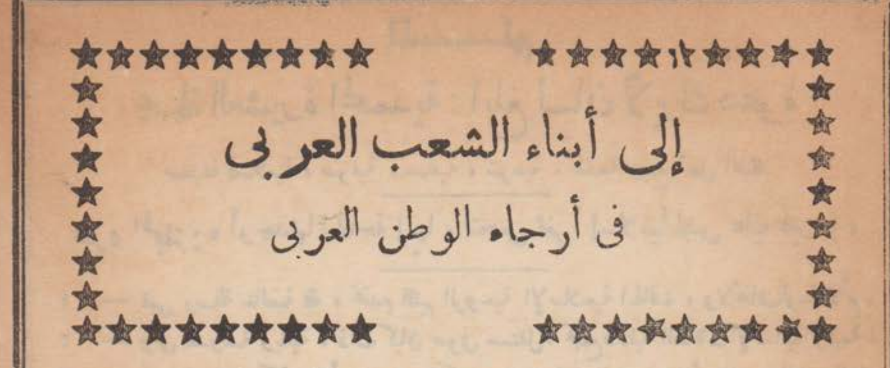
ربما فهمت سر تحريمهم زيارة الأشياخ الأحياء ، حتى لا تنعقد المقارنة بين الجهل والعلم ، والحق والدعوى ، والهدى والضلال ، فينصرف بعض العقلاء عن بعض الجهلاء أو الأدعياء !! ولكني ، أكرر أنني عاجز عن فهم سر تحريم زيارة الموتى من الدعاة إلى الله ، ونحن قد سمعنا رسول الله ﷺ يحث على زيارة الموتى والاعتبار بهم بلا مفاضلة ، فهل تتبع قول النبي ، أم أقوال الشيوخ المتحزبين ؟!

وعندما يحاولون فلسفة هذا المنع فلسفة مذهبية سفسطائية ، فإننا نقر هنا بالعجز كما أقررنا به هناك ، لأننا نمقت الجدل ، فإن الحلال بين ، والحرام بين .

شر مشهود :

وإن من شر ما نشهده في أيامنا هذه ، في بعض مجال الذكر الصوفي عند بعض الطرق ، أنه إذا ذكر المنشد أو غيره اسم (الله) تعالى ، تلقاه الحاضرون بالهدوء والصمت والفتور ، وإذا ذكر اسم (النبي) ﷺ ، تلقوه بمثل ما تلقوا به اسم الله من الهدوء والصمت والفتور .

فإذا ما ذكر المنشد أو غيره اسم (الشيخ) جن الجنون ، واضطربت الأجساد وتشنجت الأذرع ، وتعالت الأصـــوات في صخب ونصب تتصايح (بالنظرة والمدد) هرجا ومرجا غير معقول ولا مقبول ، ومعنى هذا أن منزلة الشيخ عندهم أرفع من منزلة الله والنبي الأكرم ، ولو كان هذا المعنى مقصوداً لكان كفراً ، أو شركا صريحاً ، فاتقوا الله عباد الله ، فالدنيا فانية ، والله شديد العقاب ، وهو الغفور الرحيم ؟



نقـــدم

أسمى آيات التهانى فى عيد الثورة السادس عشر ، داعين المولى عز وجل أن يكلل نضال الشعب العربى الكريم بالنصر المبين ، فى كل الميادين ، والله خير ناصر ومعين .

العـاملون

بالشركة الشرقية إيسترن كومباني

ش. م. م بالجـيزة

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

المســـلم

مجـلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة :
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

« إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان ، وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة »

جمال عبد الناصر

AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY St.
CAIRO. EGYPT (U.A.R.)

م . النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧



حيّ على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد غرة رجب سنة ١٣٨٨ هـ

السنة الثامنة عشرة — العدد الثانى عشر

المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »
اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فاكثر او ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الاقل او ما يوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »
المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »
فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »
يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تتمة العدد :

(العين نائمة والقلب يقظان)

روى البخارى عن جابر بن عبد الله ، قال : جاءت ملائكة إلى النبى ﷺ وهو نائم ، فقال بعضهم : إنه نائم ، وقال بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان ... فقالوا : إن لصاحبكم هذا مثلا ، فاضربوا له مثلا ، فقالوا : مثله كمثل رجل بنى داراً ، وجعل فيها مأدبة ، وبعث داعياً ، فمن أجاب الداعى ، دخل الدار ، وأكل من المأدبة ، ومن لم يجب الداعى ، لم يدخل الدار ، ولم يأكل من المأدبة !! فقالوا : أوّلوها له : يفقهها ، قال : بعضهم : إنه نائم ، وقال : بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان ... فقالوا : فالدار الجنة (يعنى وصاحبها الله) والداعى محمد ﷺ فمن أطاع محمداً ، فقد أطاع الله ، ومن عصى محمداً ، فقد عصى الله ، ومحمد فَرْقٌ بين الناس ﷺ .

بسم الله ونحمده والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

التليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة رجب ١٣٨٨ هـ (السنة الثامنة عشرة ـ العدد الثانى عشر) ٢٤ من سبتمبر ١٩٦٨

نحو المجتمع الربانى

«إلى متى هذا العبث المحزن ؟»

كتب الأخ العالم الغيور الدكتور على العمارى يقول : ليس طبيعياً أن يكون العدو جاثماً على صدر الوطن ، وأن يشرد أخوة لنا فى الدين واللغة والعروبة ويقتلون ويلقى خيرة شبابنا مصارعهم من أيدى أعدائنا . ثم نتوقع فى كل لحظة أن يهاجم هذا العدو ديارنا ، أقول : ليس من الطبيعى فى هذه الظروف القاسية أن نعيش كما لو كان الأمر يعنى به سوانا !! إن إخوتنا وأبناءنا الواقفين على خط النار ينتظرون اليوم الحاسم الذى يزيحون فيه هذا الكابوس عن صدورنا ويردون للأمة العربية كرامتها ، وإن قادتنا جادون فى الإعداد ليوم النصر . فما بالنا نتلمس هذا الشعور الجاد فى بعض مظاهر حياتنا فلا نجد له أثراً ؟ ! فى الوقت الذى ينادى فيه قادتنا بالتمسك بقيم الدين ، وبتعميق هذه القيم فى نفوس الجنود وأفراد الشعب كافة ، وفى الوقت الذى ندرك فيه حق الإدراك أن كسب المعارك ليس بالسلاح فحسب ، وإنما هو ـ مع ذلك ـ بالإيمان والخلق الفاضل : فى هذا الوقت نرى بعض أجهزة التوجيه تشغل نفسها ، وتشغل الناس بأمور لا تتفق مع طبيعة الظروف التى تمر بنا . فمثلا ، يثار جدل عقيم حول (أفلام الجنس)، ومدى ضررها ، أو ضرورتها ، وكأن الموضوعات التى تصلح للعرض على الجماهير قد نفذت ، ولم يبق إلا أفلام الجنس فنختلف حول ضررها أو نفعها . ماذا ينقصنا ، لو لم يشاهدوا هذه الأفلام العارية الرخيصة ؟ إن ما تبنيه الخطب الجادة ، والكلمات الهادفة تهدمه هذه السفاهات ؟





★ تجرى الآن عملية توسعة ميدان مولانا الإمام الحسين ، ووصلها بميدان الأزهر ، وسوف تنتقل محال التجارة التى تشغل المربع الفاصل بين الميدانين إلى السوق المجمع الذى أنشأته الوزارة شرقى ميدان سيدنا الحسين .

وبهذه المناسبة نذكر أولى الأمر بإعادة نافورة ميدان المشهد الحسينى ، والعمل على إعادة خط المواصلات بينه وبين السيدة زينب .

★ يبذل اليهود بوساطة الماسونية الأمريكية جهوداً لا تنتهى فى سبيل هدم مسجد سيدنا عمر فى للقدس ، لدخوله فى تخطيط إعادة هيكل سليمان مع أجزاء من المسجد الأقصى ، الذى يحفر فيه الآن باسم البحث عن قبور أنبياء بنى إسرائيل ، فى محاولة لتخريبه ، بعد أن خربت عدة مساجد كبرى وحولت إلى مخازن أو دور للملاهى (ونحن هنا نيام لاهون مع الراديو والسينما والتلفزيون وكرة القدم) .

★ وضعت وزارة الأوقاف مشروعاً لنشر الثقافة الدينية والتاريخية ، يتضمن إصدار سلسلة من التراجم لآل البيت وأولياء الله من أصحاب المشاهد المشهورة ، وأصحاب المساجد الأثرية الكبرى ، مع النظر فى تجديد القبور أو المزارات الخاصة بكبار رجالات الإسلام خصوصاً فى سفح المقطم .

★ تحاول المشيخة الرسمية للطرق الصوفية ، النظر فى عقد مؤتمر موسع لرجال الطرق الصوفية .

★ تضع وزارة السياحة نشرة باللغات المختلفة عن أشهر المساجد الأثرية ، والأضرحة الكبرى لتوزيعها فى سفاراتنا فى الخارج .

★ الخبير العالمى فى لغة الاسبرانتو الدولية (اينالوشيوس) ترجم معانى القرآن إلى هذه اللغة ، واحتفل بتقديمه للطباعة فى مسجد زيوريخ بسويسرا .

★ تواصل طائفة البهرة بالهند العمل فى مقصورة فضية مذهبة لضريح السيدة زينب قريبة الشبه بمقصورة الإمام الحسين .

كلمة الرائد

مهزلة مجمع الأوليـــاء !!

مقلب جثث أهل الله فى القاهرة !!

« صرخة فى الله إلى وزارة الأوقاف »

بمناسبة قرار هدم زاوية ولى الله العالم العارف الصالح الشيخ الحلوجى فى مجال توسعة ميدان مولانا الإمام الحسين ، ووصله بميـدان الأزهر ، وضرورة نقل جثمان صاحب الزاوية إلى (مقلب جثث أهل الله بالركبية) المسمى تهكماً باسم (مجمع الأولياء) تنشر هذه الـكلمة التى كانت قد أعدت من قديم فى مناسـبة مشابهة ، بعد تنفيذ مهزلة نقل جثمان كثيرين من أهل الله الخواص ، إلى هـــذا القلب الحزين .

فى أول شارع (الركبية) وفى مواجهة (حمام شيخون) وعند تقاطع (سبيل أم عباس) خلف مبنى (قسم الخليفة) بالقاهرة ، يرى السائر (اليقظ) عن يمينه قطعة أرض مهملة كالحة قد ضغطتها البيوت ، وقد بنى عليها سور أجرد كالمخرب ، تلاقت عليه كل ألوان الهوان والحزن والزراية ، وتجمعت فيـه كل ملامح الفقر والذل ، والبؤس واليأس ، فلا يكاد يراه أو يتعرف عليه ، إلا من جد واجتهد ، أو قصده فوجد !!

وخلف هذا السور المنطوى الحزين ، حُفر مستودع كبير (منذ أواخر عهد الملـكية البائد) أعد لينقل إليه (ثم يطمر فيه) رفات كل ولى لله !! يصدر الحكم بهدم ضريحه ، أو مسجده فى القاهرة ، لسبب أو لآخر ، ولو ليقام على أرضـــه (المغتصبة) بيت لله باسم آخر ، خدمة لمذهب آخر !! (وما مأساة مسجد المدبولى بالتى تنسى !!) ولا قوة إلا بالله .

وينقل رفات هذا الميت غير المحظوظ ، إلى هذا المستودع ، يواجه حكم الإعدام التاريخى إلى الأبد ، ثم يمحى ذكره الطيب محواً لا إنسانية فيه ولا نصفه ، وإمعاناً فى السخرية والتهكم والظلم التاريخى ، سمي هذا المستودع العجيب باسم (مجمع الأولياء) .

وأخذت الشفقة الساذجة بعض بسطاء الحى ، فنصب من نفسه حارساً على هذا المنفى الأخروى ، ثم اجتهد فعلق عليه مزقاً من خرق شتى ، ذات ألوان شتى ، ورجاء أن يرفع خسيسة (مقلب جثث الموتى من الأولياء) فزاده زهقاً ، وظلمه ظلماً جديداً .

وكلما صدر حكم الإعدام التاريخى الجديد ، على فرد أو صفوة من (أهل الله) الذين كان لهم فى العلم أو الدين أو الوطنية ، مجد مذكور ، وذكر مقدور ، فنقلوا من أضرحتهم ومساجدهم إلى هذا المنفى (منفى الأموات الأماجد) رفع علم جديد للجبروت المذهبى ، متستراً خلف دعوى السنة ، والتوحيد ، هاتفاً بالوهابية السياسية باسم الدين والتجديد .

وما أتفه استعراض العضلات على العظام النخرة ، ولو أنها كانت على الحياة ، ماوسع المستأسدين عليها اليوم موقف الذل ، ومزجر الهون .

ولعلهم بما فعلوا ويفعلون ، يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، وتلك لعمرى أم الفتن ، وشر النكبتين !! فهى بشهادة الله سمة الأخسرين أعمالا !!

إننا إذا رضينا هـــذه الصورة لأسلافنا الأعلياء فقد عققنا الله فى أوليائه ، وعققنا الأولياء فى حقوقهم ، وعققنا التاريخ فى نفسه ، وعققنا الدين فى رجاله ، وعققنا بقية الخلق الفاضل فى الناس ، وهو خلق الوفاء للآباء والأجداد .

ثم عققنا الوطنية فى شرفها بالتمكين المذهبى لدعوة يعرف الناس أنها دعوة سياسية منذ كانت ، وستظل كذلك تخدم اتجاهاً دولياً معيناً ، هو الذى ابتكرها ، وأيدها ، ومكن لها ، لتكون رأس الحربة فى العروبة والإسلام ، باسم العروبة والإسلام .

والقائلون بأن هذا المذهب من التوحيد أو التجديد ، إما غافلون أو مغفلون ، أو مستأجرون ، والعاملون فى حقله من البسطاء والسذج ضحية مضللة ، مستغلة باسم السنة المحمدية المظلومة ، والزاعمون بأن دعاة هذه الفتنة قد انتهوا أو كادوا ، إنما هم فى واد ، والحقيقة الواقعية بالفعل فى واد بعيد .

إن هذه الطائفة باقية ، باغية ، غالية ، مازادها الإجراء الذى اتخذ معها إلا تداهياً وتخابثاً ، وإمعاناً فيما كلفت به ، ووقفت نفسها عليه ، بل لقد وجدت هذه الطائفة فى الوضع الجديد مجالا أخصب مجال ، لبث دعوتها ، ونشر فتنتها ، تحت اسم آخر ، ومن وراء ستار جديد ، وفى حقل خصب مبهم ، استمالت إلى مذهبها منه رجالا وجماعات شتى ، فازداد خطرها وانفجر !!

وأشهد أن كثيراً من النـاس يعتنقون الوهابية (تحت أى اسم سموها به) بحسن الظن ، أو بحب التعبد بالتزام التزمت والتجمد ، أو بالتعقيد النفسى الذاتى الذى يجد فى مخالفة الجمهور مايرضـيه ويريحه ، ويعوضه شعوريا عما افتقده من ذات نفسه أو شئون حياته ، ومنهم من يعتنق هذا المذهب تقليداً واندفاعاً ومخالفة وتعصباً وضيق أفق وكفاه ، وبجوار أولئك وهؤلاء : دعاته وحماته ، الذين احترفوه طريقاً إلى الثراء والشهرة وإدراك المآرب ، ولا عليهم قبل هذا ولا بعده إن كانوا قد خانوا الدين أو خانوا الوطن ، أو أصبحوا (بعلم أو جهل) عملاء لأجانب يستعملونهم فى إشغال الأمة عن كبريات المخاطر المحدقة بها ، عسكرياً ، وسياسياً ، وأخلاقياً ، واقتصادياً ، وتمزيقها شيعاً حول توافه من الفروعيات الاجتهادية ، أو السنن الاعتيادية ، ثم لايربح من وراء ذلك إلا خصوم الدين وخصوم الوطن !! (ويحسبون أنهم مهتدون) .

إن من أخبث ألوان التفكير الذى اندفع إليه هؤلاء الناس ، منحهم أنفسهم سلطة الكهنوت فى الإسلام ، ووراثة علم الدين وحدهم ، ثم الحكم لأنصارهم وحدهم ولا غير ... بالجنة ، والحكم على غيرهم جميعاً بالنار ، والشهادة على الله بما لايقين لهم ولا لغيرهم به .

وبجوار ذلك منحوا أنفسهم حق نقل أحكام الدين من مواضعها ، ولعل من أنكد وأنكر ماعرفوا به ، نقل أحكام الحلال والحرام ، إلى أحكام الكفر والإيمان ، وتصوير الفروع فى صورة الأصول حقداً وحماقة من عند أنفسهم ، ليؤصلوا احكام جواز إهدار دماء المسلمين واستحلال أموالهم وأعراضهم ، وهى

أسمائهم ، وإن قالوا وعملوا بكل مايخص أهل القبلة ، إلا أن يقولوا بأقوالهم هم ، ويعملوا بأعمالهم هم ، فليس على وجه الأرض إلا هم ديار مسلم !!

وهل تجد فى الدنيا أوقح ممن يقف وحده صفاً ، والناس كلهم صفاً ، فلا يرى أحداً غيره على صواب ؟! إنها وقاحة إلى الجنون أقرب !!

واليوم والدولة تؤمن بالله ، وبأوليائه ، وبكراماتهم ، والسادة القادة كلهم من أهل العقائد والقلوب ، وهم قمم فى العلم والمعرفة ، وهاهم أولاء يتبركون بزيارة أهل البيت الأشرف ، ومن على آثارهم من أولياء الله الصالحين ، ويجددون تشييد مساجدهم وأضرحتهم ، ويضاعفون من سعتها ، ويبذلون الكثير فى سبيل تجميلها ، وترغيب الناس فيها ، وحسبك مانرى اليوم فى مساجد : الإمام الحسين ، والسيدة زينب ، والسيد البـــدوى ، وإبراهيم الدسوقى وغيرهم من حملة المجد فى تاريخ مصر والإسلام .

واليوم أيضاً ، والسيد الرئيس (المرعى بعين العناية) يجدد دعوته ويكررها ، فى سبيل الاعتصام بالدين السمح الرفيق ، وتمجيد قيمه ، وفرضية تعليمه وتعلمه ، والعمل به ، فقد آن الأوان لرفع هذا الحيف المخزى المحزن ، المحيق برفات هؤلاء الكبراء والعظماء من سلفنا الصالح ، فى (مقلب الجثث) المسمى (بمجمع الأولياء)!! (بالصليبية) أو (الركبية) !! وهذا أقل حقوق هؤلاء الخالدين على الدولة المؤمنة!!

وفى وزارة الأوقاف إدارة خاصة بالأضرحة والمقابر (وهى دولة مستقلة أو تـكاد) ربمـا كان فى سجلاتها (فيما نزعم) حصر لأسماء هؤلاء السادة الذين ظلموا ، وإن الله على نصرهم لقدير .

إن أبسط ماتقدمه العدالة الإنسانية ، والإنصاف الدينى ، وإيمان العهد الحاضر ، أن ينشأ على هـذا (المستودع العظامى) بناء كريم يليق بكرامة الأمة ، وكرامة هؤلاء الرجال ، وأن تنقش على جدران هذا البناء أسماؤهم ، وشىء من التعريف بهم ، وليكن هذا البناء (متحفاً) !!! حتى لاتنزعج الوهابية المتسلطة فى مصر ، إذا قلنا (مزاراً) !! للعظة والاعتبار ، وحكم الأقدار !!

لقد كنا نتمنى أن تنقل هذه العظام إلى مسجد كبير من المساجد الحالية المعروفة بالقاهرة كمسجد عمرو ، أو مسجد ابن طولون ، أو مسجد طلائع بن رزيك ، وأن تجعل العظام فى لحود ، وأن يكتب على كل لحد لوحة صغيرة للتعريف بصاحبه.

وفى هذا الاقتراح فوائد شتى لاتخفى على أحد .

لقد قيل يوماً إن (إدارة القبور والضرائح) بالأوقاف تنوى أن تنشىء لرفات كبار العلماء مدفناً عاماً يجمعهم ، بعد أن درست مقابر أكثرهم ، وانتظم باقيها فى طريق الدروس !! ووافقت لجنة الفتوى على مافى بعضها من وهابية ناقة على الموتى . واعتبرنا هذا الاقتراح مدخلا لرد اعتبار سلفنا من هؤلاء وأولئك ، ولكن هذا الاقتراح ، ذهب فيما ذهب أدراج الرياح ، فليت أنا نجد له من يتبناه ، ويتبنى معه اقتراحنا هذا الذى قدمناه ، فى عهد يتولى فيه الأوقاف رجل مسلم عظيم كالشافعى !! وفقه الله .

إن كاتب هذه السطور مؤمن موحد سليم العقيدة ، محب للسنة ، لكنه وهو عالم بكل أقوال الوهابية وأذنابهم فى الموتى وفى القبور ، وما هو من ذلك غير غافل ولا جامد ولا جاحد ولا مفتون ، ولا يائس من أصحاب القبور ، ولا نزكى على الله أحدا ، وقد بلغنا والله شهيد ؟

محمد زكي إبراهيم



من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة نوح

إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١ [إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم] .

التفسير : يخبر الله سبحانه وتعالى أنه أرسل رسوله سيدنا نوح إلى قومه وأمره أن يحذرهم بأس الله وعذابه .

الآية رقم ٢ [قال ياقوم إنى لكم نذير مبين] .

التفسير : قال نوح لقومه : إنى أحذركم عذاب الله .

الآية رقم ٣ [أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون] .

التفسير : وآمركم أن تعبدوه ربا واحدا وتخشوا عذابه فلا ترتكبوا الآثام وتجترحوا المعاصى ، وأصغوا السمع واقبلوا النصيحة إنى لكم من الناصحين .

الآية رقم ٤ [يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون] .

التفسير : قال سيدنا نوح عليه السلام لقومه . إذا قبلتم النصيحة وأنبتم إلى الله تعالى سوف يغفر لكم بعض ذنوبكم وهى ما فرط منكم من الخطايا والزلات السابقة — وكذلك يمد فى أعماركم إلى الأجل الأقصى الذى قدره الله لكم فى حالة إيمانكم زيادة عما قدره تعالى لكم على تقدير بقائكم على الشرك إن أجل الله الذى قدره لعباده فى اللوح المحفوظ إذا حل ميقاته لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون — فهل أنتم من أهل العلم ؟

كلا لستم كذلك ، ولذا لم يدخل الإيمان فى قلوبكم .

لا شك أن طول الأعمار وقصرها يرجع لأسباب أكثرها مازال مجهولا . والمعلوم منها مراعاة الحالة الصحية

والمحافظة على سلامة الجسم وحسن البيئة وهدوئها والابتعاد عما يقلق النفوس ويبلبل الخواطر .

أما الأسباب المجهولة للناس فهى عند الله تعالى وحده مثل الحوادث غير المتوقعة للهلاك أو السلامة وغير ذلك .

وفى هذه الآية الكريمة رتب سبحانه على التقوى والطاعة أنها تغفر الذنوب وتؤخر الآجال وتباركها بفعل الخير لحين حلول ميقاتها المحدود . فالتقوى والطاعة يؤثران هذا الأثر وهو طهارة الأرواح وبقاء الأشباح إلى الأمد المحدود لأن التقوى تزكى النفوس والطاعة تستوجب الشكر على النعمة والعمل على صرفها فيما أمر الله به فتطول أعمار المتقين الطائعين إلى الأمد الذى يناسبها والمعلوم لله وحده بعد انصراف المواقع بالتقوى والصدقات والطاعات .

الآية رقم ٥ [قال ربى انى دعوت قومى ليلا ونهارا] .

التفسير : قال نوح عليه السلام رب إنى حذرت قومى دائماً بالليل والنهار تنفيذاً لأمرك .

الآية رقم ٦ [فلم يزدهم دعائى إلا فرارا] .

التفسير : وكلما دعوتهم إلى الايمان ازدادوا إصراراً على الشرك والضلال .

الآية رقم ٧ [وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا] .

التفسير : وإنى كلما دعوتهم للايمان بعظمتك ووحدانيتك والعمل على طاعتك لتغفر لهم شدوا مسامعهم حتى لا يسمعوا دعائى وتقطوا بثيابهم كراهة النظر إلى من فرط كراهيتهم لدعوتى وأصروا على كفرهم ولجوا فى طغيانهم وتعاظموا عن تلبية دعائى .

الآية رقم ٨ [ثم انى دعوتهم جهارا .

التفسير : ثم إنى كنت أدعوهم إلى الإيمان بأعلى صوتى .

الآية رقم ٩ [ثم أنى أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا] .

التفسير : ثم إنى كنت أكرر لهم الدعوة معلنا تارة وكنت أسر لهم بالدعوة تارة أخرى الرجل بعد الآخر ؟

وحدة الوجود ووحدة الشهود
فى ميزان الحقيقة الصوفية بين العقل والدين

للعلامة العارف بالله السيد محمد الحافظ التجانى

يكثر الكلام دائماً عند ذكر الصوفية عن القول بوحدة الوجود ، ووحدة الشهود . وكثير من الناس لا يفهمونها على وجهها الصحيح ، ثم هم يرتبون على فهمهم التالف قضايا بينها وبين الواقع ما بين المشرق والمغرب ، وأولئك هم الفئة المتعصبة وأصحاب العقائد المخربة فى طلب الشهرة أو طلب المال .

وللأستاذ الشيخ محمد عبده رسالة فى أعماق التصوف القائل بوحدة الوجود والشهود معاً سماها « الواردات » وقد طبعها الشيخ رشيد رضا ، وعلق عليها بأن الشيخ محمد عبده لا يريد بهذه الرسالة القول بوحدة الوجود ، ولكنه يريد القول بوحدة الشهود والذى يعنينا هو أن الشيخ محمد عبده وهم يعتبرونه من أئمتهم إنما يقول بقول الصوفية وكفى ، وهنا تبسيط للنظريتين فى أسلوب عصرى يقدمه الأستاذ السيد التجانى وفيه خير كثير ، فاستمع إليه أفادك الله .

أولا : وحدة الوجود :

إذا رأيت نور (القمر) فى البحر ، فقلت هذه هى (الشمس) فى البحر ، أى شىء عليك ؟ . أما العاقل العالم فيقول لا شىء عليه ، فإن نور القمر الظاهر فى البحر ليس مصدره القمر ، وإنما سطع النور على القمر من الشمس ، فمصدره الشمس ، فالشمس فى الحقيقة قد ظهرت بنورها فى البحر ! !

وهل الشمس هى المصدر لنورها ؟ كلا . فإن الله تعالى هو منورها فهو مصدر نورها « الله نور السموات والأرض » :

فإذا قال قائل : إنه عز شأنه تجلى بقدرته ورحمته وحكمته وجلاله وكماله ، فى الشمس وفى القمر وفى كل شىء كما شاء بما شاء ، وهو على ما هو عليه من قداسة ونزاهة وعلو (لا العلو المحدث ، ولكنه العلو الذاتى الذى يستوى عنده وجود المخلوقات وعدمها) فلا شىء فى ذلك ، ومثله من يقول رأيت الحق فى كل شىء .

وهذا كله على سبيل التقريب ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون .

ومن هذا أيضاً قول القائل :

وتظهر للعُبَّاد فى كل مظهر
من اللبس فى أشكال حُسنٍ بديعةِ

وإنما هى لغة الحب ، لغة الذهاب فى الحب ، لغة الانغماس الأقصى فى الهيام ، فى كمال الحق سبحانه (ومثله كل ماجاء على أسلوبه وطريقته فى كلام السابقين) .

وأما من يقول إن هذا اتحاد أو تجسد ، فبراءة إلى الله من ذلك كله ، وسنقول له : غفران الله لنا ولك ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين .

ثانياً : وحدة الشهود :

ظهرت الكواكب نيرة بالليل ثم أشرقت الشمس فاختفت عن نظرنا ، وهى لم تعدم فى حقيقة الأمر ، ولكن سترتها أضواء الشمس فلم تظهر ، وإذا اشتغل العبد بذكر مولاه وعظمته وجلاله وكماله ، فغاب عن الوجود وعن نفسه فأصبح لا يحس بنفسه ولا بما حوله ، حتى لا شغل له ولا شعور إلا بعظمة الحق سبحانه ، فهذه هى (وحدة الشهود) ، ولم ينعدم لا هو ولا الكون ، ولكن شغله نور الحق عن كل ما سواه ، وما حديث ذو النورين سيدنا عثمان رضى الله عنه ببعيد ، وكل تعبير لهم نحو (مانم إلا الله) فهو تعبير مجازى تسوغه اللغة ، وله نظائر فى الكتاب والسنة ، وكلام الصحابة والتابعين ، وهو سائغ فى أفصح اللغات ، لغة القرآن ، وإذن فقد تحدد الخلاف وتعين أن القول بالحلول . أو الاتحاد أو التجسد ، أو أن الحق سبحانه هو الكون أو أن الكون هو الذات العلية كما يصير القمح رغيفاً ، أو أن القطن ثوباً ، أو أى صورة من وجوه الشبه بالمحدثات هو كفر وضلال ، وخروج عن الإسلام ، والصوفية بريئة منه ، ومن ينتصر للقائل به (دون تأويل) فهو كافر مثله .

ثالثاً : العبارات المحتملة :

بقى الخلاف فى أولئك القوم الذين نقل عنهم مثل هذه العبارات ، وقد صرحوا باعتقادهم المطابق للكتاب

والسنة ، وبينوا مرادهم وصرخوا فى العالمين أنهم إنما يريدون بعباراتهم الوجوه المجازية — ويأبى خصومهم أو من لايفهمونهم ، أو من لايخالطهم إلا حمل عباراتهم على أن المراد بها مايتبادر إلى أذهانهم هم مما يتوهمونه ثم يرمونهم إفكا بما فهموا ، مع أنهم صرحوا أنهم لا يقصدونه ولا يخطر ببالهم ، لأنه الكفر الصريح والجهل بالله ، ثم يردون على ماتوهموا أنهم يعتقدونه وهم لايعتقدونه ، فنحن نرى هؤلاء الخصوم متجنين عليهم ، ولم ينصفونهم ، ونرى حقاً علينا العمل بقوله ﷺ : (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) وفى كلام هؤلاء القوم الصريح ، مايوجب حمل كلامهم المحتمل عليه ، والعبرة بالعقائد ،وقد صرحوا باعتقادهم ومرادهم،وهذا هو دين الله، ويخشى على أولئك القوم أن يندرجوا فيمن كفر المؤمنين بغير حق .

رابعاً : الصوفى والمتصوف :

فوحدة الوجود بالمعنى الذى يتجسد فيه (الواجب) سبحانه فيصير كوناً أو حيواناً أو إنساناً أو مخلوقاً هى إفك مبين، وكفر واضح ، وسفه يرده العقل والشرع ، وهما أساس الكشف ، وكل كشف يرده العقل أو الشرع ، فهو من باب الخيال والوهم ، ومن نسبه إلى الحقيقة فما عرف الشريعة ولا الحقيقة ، ومن اعتقد ذلك واندس فى الصوفية فليس من الصوفية ، وهو دخيل عليهم، وكذلك من استباح محرماً فى الشريعة، فهؤلاء أدعياء الصوفية فهم (المتصوفة) وهم كاذبون ، والجاهل المتعالم لا يصير بدعواه عالماً .

خامساً : عقيدة كل مؤمن :

ووحدة الوجود بمعنى أن من له الوجود الذاتى الواجب ـ هو الله وحده ـ فهو الحق لاسواه، وكل موجود وجوده منحة منه سبحانه ، وقد كان مسبوقاً بالعدم فهو حادث ، والله عز وجل هو الأزلى وحده ، بارئ كل شيء ، وقيوم كل شيء ، ولا يقوم شيء سواه إلا به عز وجل ، مع قداسته سبحانه عن أوصاف المخلوقات كلها — فالوجود الذاتى — وجوده وحده ، ووحدة الوجود بهذا المعنى هى عقيدة كل مؤمن وهى العقيدة التى جاء بها الأنبياء والمرسلون ،وعليها الفقهاء والمحدثون، والصوفية والبررة الأطهار من هذه الأمة إلى القيامة ؟

فلسطين والقدس، والعروبة والإسلام

كان مولانا العارف بالله العالم المجاهد الشيخ (عمران أحمد عمران) الداعية الشاذلى المنفلوطى من كبار أنصار (العشيرة والمسلم) وقد ورث هذا المقام طائفة مباركة من أتباعه ، وكتاباته وأشعاره مسجلة بمجلة من أعداد المسلم ، يحفظها له ولهم التاريخ :

وقد وجدنا له فى محفوظات المجلة قصيدة عن فلسطين تعتبر كرامة من كراماته فكأنما كشف عنه الحجاب ، فرأى الملحمة الأخيرة فقال رضى الله عنه :

نار تأجج فى ربوع « الشام » … تعلو على الكثبان والآكام
طرقت حمى الله المقدس لجأة … فارتاع منها مجمع « الإسلام »
الكافر « الصهيون » أوقد نارها … و « العرب » كانوا فى ألذ منام
فأتت على الأرواح وهى بريشة … وأتت على الأموال والأنعام
وغدت (فلسطين) الأمنية مذبحاً … تجرى الدماء بها بغير سلام
فاستصرخ (القدس) الإله ومن لها … دون الإله الواحد العلام
واستصرخ (الحرم) الشريف و (طيبة) … و « الروضة الغرا » بدمع هامى
لبيك « ياقدس » الإله ، دماؤنا … نفديك فاهنأ فى أعز مقام
إن « اليهود » أتوا فعالا هولها … يرمى الشوامخ من علا الأعلام
ذبحوا « الصغار » الأبرياء وبقروا … بطن « الحبالى » فى ذرا الأجرام
يا أيها البطل المضمخ بالدما … اهنأ بما قد نلت من إكرام
وإلى النعيم الخالد المأوى فطب … نفساً بما بوئته من إنعام
فليفد كل موفق إخوانه … بالمال أو يسعى على الإقدام
من يشترى العز المقيم بزائل … مستبشراً بالبيع غير ملام
يا أيها المكره المخاف بصدهم … خوف الفناء تصمت دون كلام
فاظفر فديتك به « الشهادة » عاجلا … قبل الفوات وجد بكل حطام
فهنا لك الشرف العظيم وعزه … ومدى السعادة يا بنى « الإسلام »

اجتماع الصالحين بروح النبي ﷺ

وأرواح أولياء الله من بعده

المرحوم الشيخ عبد العزيز الشريف، كان سلفياً أكثر من السلفيين، في كثير من آرائه، ولكننا كنا نحسن الظن به، فلا نراه أجيراً وهابياً خالصاً كآخرين، ومن هنا يعتبر رأيه الموافق للصوفية من الحجج التي نقذف بها في وجوه المتمسلفة المنكرين للعالم الروحي، ومن ذلك ما يأتي:

سئل رحمة الله:

« أيمكن أن يجتمع أحد من الصالحين بالنبي ﷺ - بعد موته - أو بأحد من الشهداء أو الأولياء « يقظة » على سبيل الكرامة.

فأجاب رحمه الله تعالى بما يأتي.

إنه يجوز أن يجتمع الصالح بالنبي ﷺ أو الولي أو الشهيد يقظة على سبيل الكرامة، والتعليل العلمي لهذه النظرية كالآتي:

كلنا يعلم أن ماركوني عرف تذبذبات الصوت في الأثير واتساع تموجاته في الجو إلى مدى بعيد جداً فاخترع المرسل والمستقبل بحيث الآن يمكننا سماع الصوت من بعد شاسع عن طريق المذياع.

وقد سار ماركوني أيضاً في جمع هذه التموجات من الجو لمعرفة ما فيها من الأصوات، ولكنه لم يسبر غور هذه النظرية وعاجلته منيته، ثم جاء من بعده عالم فرنسي سار في هذه النظرية شوطاً بعيداً على اعتبار أن الذي يستطيع إرسال الصوت في الجو يستطيع كذلك جمعه من الجو، كما يستطيع تصعيد البخار وتكثيفه، لأن هذه التموجات تسير في الجو ولا تنعدم على مر الزمن، فيمكن للعلم بعد أن يتقدم أن يجمع لنا التموجات الصوتية للأنبياء والرسل ومخاطبتهم لقومهم، وكذلك عظماء التاريخ وقومهم وأيامهم.

واخترع العلم الحديث آلة « التليفزيون » فتنقل صورة المتكلم وصوته في الجو إلى مكان بعيد.

ومثل نظرية الصوت السابقة تنتقش صورة الإنسان وحركاته على حالاته المختلفة في الجو ولا تنعدم بمرور الزمن، ومنه فسر قوله تعالى: « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشورا، اقرأ كتابك » الآية - فقالوا إذا كان

متعلما يقرأ ، وأما الجاهل فكيف يقرأ ؟ وأجابوا . إن الله تعالى يعلمه القراءة ، ولكن التفسير الحديث يقول [إنه لاقراءة هناك ، وإنما هى صورته المنطبعة فى الجو لفعل الطاعة والمعصية ، فيرى نفسه يفعل الفعل الذميم أو الحسن أمام عينيه] .

وكلما ازداد العلم تقدما استطاع أن يخرج أبكار المعانى من القرآن الكريم وبعد هذا التعليل العلمى المشاهد أصبحت نظريتنا فى هذا السؤال قريبة جداً ، فإذا صفت روح الشخص بالطاعة والذكر ارتفعت عنها الحجب فأشرقت له روح الانبياء أو الاولياء أو الشهداء فى إحدى الصور أو الهيئات المنطبعة فى الجو وجاءت إليه وربما كلمته أيضا ، وهذا لايتأتى بالتخيل ، فإن هذا تعمل وتصنع .

ولكن إذا أحب الشخص الرسول ﷺ انطبعت صورته فى قلبه ووقت بدوام ذكره اللسانى أولا ، ثم اللسانى مع التفكر ، ثم القلبى فقط وهنا تنكشف الحجب - وهذا أقل مراتب الولاية - فيرى الانبياء والشهداء بعد موتهم كما علمناء علميا .

وأما اعتقاد أن النبى ﷺ يخرج من قبره ويسافر لمن يرونه ويظهر لهم ، فهذا رأى خاطىء ، لا يعززه شرع ولا علم ولا عقل .

والشرع يعرفنا بهذه النظرية تماماً فى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما قال « ياسارية الجبل » يشير إلى سارية الصحابى من بلاد بعيدة ، فلزيادة صفاء الروح سمع الصوت من الجو ، ورئيت الصورة المنطبعة فيه من غير احتياج إلى مذياع أو تليفزيون وفائدة من يرى النبى ﷺ أو الاولياء أو الشهداء زيادة التكريم له وحثه على الطاعة والذكر :

ونظريتنا السابقة تعللها أيضا الرؤيا الصادقة ، وهى شرعية روحانية ، فقد يرى الرائى صورة لمنظر أو مكان من الأمكنة الدنيوية لم يكن ذهب إليه ولا رآه قبل ذلك ، فتتاح له فرصة الكدح فى الحياة فيرى هذا المكان الذى رآه فى عالم الرؤيا كما هو من غير زيادة ولا نقصان .

وإذا كان فى عالم الرؤيا لجائز عقلا أن يكون فى اليقظة مع صفاء الروح وحينئذ فقد ثبت تعليل جوابنا علميا وشرعيا ، والله تعالى أعلم ؟

على شاطئ بحر الحقيقة

كان قد أصدر الأخ التقى العارف « السيد عبد المقصود سالم » الطبعة الجديدة من كتابه الملهم (فى ملكوت الله) منقحة ومزيدة ، فكان من أثرها فى نفس الأخ الشاعر الإسلامى السيد حسن جاد الأستاذ بجامعة الأزهر هذه القصيدة التى نختار منها ما يأتى :

ساقٍ من الخلد رُوحى من نُدامائه ... قد أسكرت نشوةَ الأرواح رياه
يطوف بالكأس سكرى من أنامله ... ويسكب الراح نشوى من سجاياه
دع شارب الإثم مغتراً بنشوته ... وخل ساقيه مفتونا بدنياه
للروح خمر ، والأجسام خمرتها ... شتانَ بينهما ، والكلُّ قد تاهوا
قم هات يا (عابد المقصود) واسق بها ... من كرْمة الله ، وانهل من عطاياه
واستجل (فى ملكوت الله) ماشهدت ... آياته ، إنه لا رب إلا هو
واتل الضراعات ، لم يجر اليراع بها ... يوما ، ولا رددتها قبل أفواه !
(أنوارُ حقٍّ) وأذكارٌ ، وأدعيةٌ ... من خير ماصاغه عبدٌ لمولاه
صيغت من النسق العالى جواهرها ... من كل رائع قولٍ دقَّ معناه
إنى لأعذر مأخوذاً بروعتها ... وقد تولاه منها ما تولاه
هى الفيوضات تجرى بالفتوح على ... فم المحبين بما ألهم الله
بحر الحقيقة أسرارٌ محجبةٌ ... من خاض لجته يعرفْ خفاياه
وكم على الشط من صادٍ لمورده ... الوجد أرّقه ، والشوقُ أضناه
رباه خذ بيدى ، وارحم ضراعتها ... أنا الغريب بدنيا الناس رباه
أمضى مع الركب مشتاقا لصحبتهم ... وإن تناءت به عنهم خطاياه
إن لم يكن لىَ من جاه ليجمعنى ... بالسالكين ففى حبى لهم جاه
أو كان لى من ذنوبى ما أنوء به ... فرب ذنب : كريم الصفح غطاه
كم معدم من غناء الصالحات أتى ... لبحر عفوك يا ربى فأغناه
ورب مستوحش بالإثم كنت له ... أنسا وأفعمتَ بالأضواء مغناه
ومضًا من الشعلة الكبرى تضىء به ... نفسى ، وتعرج روحى فوق مسراه
ونفحة من عبير القدس تنفحنى ... فأنثنى وأنا بالعطر تياه
ورشفةً من رحيق الحب تسكرنى ... وجداً وتذكرنى ماكنت أنساه
يارب بابك جاه ، من يلوذ به ... ينجو ، وتؤمن فى الدارين عقباه

السيد رائد العشيرة يدعو ويشكر ويعتذر

أشكر الله تعالى ، كل الشكر ، إلى كل من تفضل من إخوانى وأبنائى وأحبائى رجالا ونساءً وجاملنى أية مجاملة حسية أو معنوية ، قولية أو فعلية ، فى مناسبة عقد قران كريمتى الآنسة هانم النبوية الطالبة بكلية البنات الإسلامية ، على ولدى فى الله الملازم محمد على عبد الصادق الفقى . والذى باركه قيام أخى فى الله الدكتور عبد الحليم محمود بصيغة العقـــد ، وحضور الصفوة من علية القوم وخواص الأحباب ، وأبنائى فى الله .

إننى عاجز كل العجز عن التعبير عما أحفظه لهم جميعاً من التقدير والإكبار ، وإننى لأعتذر إليهم خجلا من تقصيرى فى حقهم جميعاً ، فما كنت أظن أن الحفل سيأخذ هذه الصورة الواسعة ، ولا أن الظروف ستجبرنى على مالم أكن أرضى ولا أتوقع ، ولى من تقديرهم لحكم الظروف والملابسات ما أطمع أن يكون سبباً فى العفو والمغفرة إن شاء الله .

إننى لا أستطيع أن أرد إلى الإخوة والأخوات بعض مجاملاتهم الرقيقة والجليلة لى ، ولا بعض حقوقهم الحسية والأدبية نحوى ، وهم قد قبلونى أخا ووالداً على علاتى وعيوبى ، فليعتبروا هـــذا الإقرار المكشوف بالعجز قياماً ببعض مالهم علىَّ من حقوق سوف لا تنسى ، ولا أملك أمامها مقابلا إلا أصدق الشكر وأبرك الدعاء ، موصولا من أمس إلى اليوم وغدا ؟

محمد زكى ابراهيم

وشكراً لرائدنا وإخواننا فى الله

ويتقدم الأخ المحمدى الحاج عبد الحى عبد الغنى الموظف بجامعة عين شمس والمشرف الفنى المتطوع على طباعة (المسلم) بأجل الشكر وحمداً لله إلى فضيلة مولانا السيد رائد العشيرة على تفضله بعقد قران كريمته الآنسة نادية خريجة المعلمات على أخيه فى الله السيد سمير عبد الرحمن مما زاد الحفل بهجة وكرامة .

كما يشكر كل من تفضل من الإخوان بالحضور أو البرق ، أو تقديم أية مجاملة أخوية سائلا الله للجميع أسعد الأمانى وأبرك الأوقات .

« حول كرامة الإمام الحسين »

ما إن أذاعت السيدة عواطف البدرى فى برنامج على الناصية قصة الشاب الوهابى الذى أصيب بشلل فى أوتار صوته فخرس ، ثم كانت المعجزة من الله كرامة للإمام الحسين ، فرد إليه صوته بعد اليأس المطلق بمجرد أول زيارة لمشهده الشريف ـ حتى توالت علينا عشرات الرسائل المؤمنة ، وغير المؤمنة .

وبما أن كرامة الأولياء أحياء وموتى حق جاء فى صريح الكتاب وصحيح السنة ، فلندع الرسائل غير المؤمنة داعين لأهلها بنور البصيرة ، وحسن الظن بالله وأوليائه الذين تتجدد كراماتهم الأكيدة على الدوام .

ونعتذر إلى إخواننا فى الله من (المؤمنين) بضيق المجال عن نشر نفثات أقلامهم ، وفيما تلقيناه قصيدة فى الموضوع بدأها السيد عبد الغنى أحمد شريف الوفائى بقوله مبتهلا إلى الله :

يا غافر الذنوبِ ياساتر العيوبِ
يا فارج الكروبِ يامصلح القلوبِ
اغفر ذنبي يا غفار
واستر عيبى يا ستار ... الخ

مع سيدى أبى العباس بمنفلوط

فى شرق منفلوط مشهد لمولانا الإمام أبى العباس المرسى الشاذلى ، يقال إنه المكان الذى ألقى فيه الشيخ أبو الحسن إلى خليفته الشيخ أبى العباس عهد الخلافة من بعده فى طريقهما إلى الحج فى السفرة التى توفى فى أثنائها أبو الحسن ، وفيه التقى الشيخ ابن دقيق العيد بالشيخ أبى الحسن وتلقى عنه الطريق ، والناس يجدون فى زيارة هذا المشهد بركة ، ويتواصون بالتوسل إلى الله فيه ، فإنه يستجاب لهم .

وقد زاره أخونا المجاهد الصالح الداعية السيد أبو البيان محمد بن أحمد الوزانى ، وهناك أخذته حال ، كتب بعدها قصيدته التى بدأها بقوله :

إن رُمت حظا فى المعارف والعلا وسموَّ جاهٍ عند رب الناس
فبمنفلوط اقصد إلهك ضارعا فى مشهد المرسى أبى العباس

« التصوف الذى ندعو إليه »

يحلو لبعض خصوم التصوف المبالغة الباغية فى الحملة عليه ، حتى يجعله بمبالغته وافتئاته ديناً آخر ويرتب على هذه المبالغات قضايا لا ترضى الله ، ولا العلم ، ولا الواقع الحقيق ، ولا الإنصاف ، ولا الأخلاق .

فهو مثلا ينقل عن بعض السلف الذين أفضوا إلى الله فقرات تقليدية موروثة شائعة ، تحمل ألف وجه وألف تأويل ، وهو يدور فى فلكها منادياً بالثبور وبعثرة القبور ، كأن لم يكن فى أئمة التصوف غير هؤلاء ، وكأن كلامهم المنقول كمحكم الكتاب ، ليس له إلا الوجه الذى فهمه هو عليه ، فنقول لإخواننا هؤلاء :

(أولا) إننا ندعو إلى التصوف النظيف الصحيح ، الواعى الراشد المستنير ، الذى هو خلاصة الكتاب والسنة ، فلا نقول بحلول ، ولا اتحاد ، ولا وحدة ، ولا نحو ذلك بما يخالف صريح الإيمان ، ولا نؤمن بفلسفة فيها شىء من الزيغ مهما نسبت إلى الصوفية والصوفيين السابقين أو اللاحقين :

(ثانياً) نحن نعتقد بأنه قد دس على هؤلاء الناس كثير جداً لأسباب شتى ، فنحن نتأول ما جاء عنهم بما لاشبهة فيه (وهذا هو الإسلام) ، فإذا عجزنا عن تأويل بعض ما نسب إليهم ، فإننا نحسن الظن به ونفوض الأمر لله .

(ثالثاً) قد أصبح كل ما ينقل عن هؤلاء من هذه الأقوال أثراً تاريخياً محضاً ، ليس فى دنيا الواقع من يعتقده أو يقول به على الإطلاق ، إن سلمنا بصحة نسبته ، أو عدم تأويله ، فلا معنى لإثارته والجدل فيه ، والانشغال به عن الأهم الأخطر .

(رابعاً) لكيما تنتهى هذه الخصومة الوهمية التقليدية المكررة ، فإننا نقرر أن فى إمكانهم إسقاط أصحاب هذه الأقوال من صفوف الصوفية الشرعيين ، فليس الصوفية الأئمة هم هؤلاء وحدهم ، ولطلاب الحقيقة عنهم غناء بغيرهم .

(خامساً) ليس من الدين ، ولا من التوحيد ، ولا من العلم ، ولا من الإنصاف ، الانحياز ، مع ضيق الأفق ، وسوء الظن ، إلى جانب واحد فى هذا المذهب دون النظر إلى بقية جوانبه ، وهو بعد تجريده مما داخله من البدع والمناكر والمدسوسات دين الله الحق الذى لم يذق حلاوة الإيمان بحق إلا من اعتصم به ، إن المسلم إذا حمل ما يحتمل الكفر من (٩٩) وجها ويحتمل الإيمان من وجه واحد تعين حمله عليه كما يقول الأصوليون فلنهتم بما هو أكبر وأخطر والله الموفق ؟

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله :

من أجل علاج ضعف الذاكرة ، وضيق الصدر ، اعلمي أن القلق والعصبية لها أشد التأثير في فقد الشخص لذاكرته ، وضيق صدره ؟

والمشا كل الخاصة بكل فرد لها قدرة هائلة على فقد الذاكرة في فترات متباعدة حول موضوعات مختلفة .

وبمجرد جهد جسماني أو عقلي غير عادي يقوم به الشخص قد لا يسمح لخلايا المخ أن تؤدي وظيفتها كما يجب فتحدث حالة فقدان الذاكرة .

دليل ذلك أن الإنسان – بعد نوم ليلة هادئة – قد يتذكر في الصباح ما فشل تماماً في تذكره في المساء ، عندما كان يعاني بعض الإرهاق .

ومن المؤكد جداً أن يكون عسر الهضم من أسباب عدم القدرة على انتظام التفكير ومحاولة إعادة الانتظام الى عمليات الهضم تؤدي تلقائياً الى عودة الانتظام الى عمليات التفكير ومنها التذكر ، وانفساح الصدر الضيق .

حكمة الصحيفة :

تلقيناها من الفتى الصالح (زاهد حسام الدين) :

حضر الجنيد البغدادي (ر) عند السري السقطي وهو يحتضر (ر) ، فأقبل على وجهه وبكى فسقطت دموعه على وجهه فأفاق من سكرة الموت فقال من ؟ فقال : خادمك الجنيد ، فقال مرحباً مرحباً فقال له الجنيد : قل لي كلمة أنتفع بها بعدك فقال : إياك ومجالسة الأشرار ، أو أن تنقطع عن الله بكثرة مجالسة الأخيار !!

شعر الصحيفة :

اختارها هذه المرة السيد المربي العارف الأستاذ محمد بن أحمد الوزاني المنفلوطي :

إذا غضبت عرسٌ وأنت تحبها
فدع بحرها رهواً ، ولا تُثر الموجا

ولا تطمعنَّ الدهرَ في أن تقيمها
فقد خُلقت في الأصل من ضالعٍ عوجا

من طب العرب :

تلقينا من الأخت الطاهرة حرم السيد محمد عبد الرحمن السحرتي :

شكا قوم إلى عمر بن الخطاب وباء أرضهم فقال : لو تركتموها فقالوا : معاشنا ومعاش أبنائنا ووطننا فقال عمر للحارث ابن كلدة (وكان طبيب العرب) ما عندك في هذا؟ فقال الحارث : البلاد الوبيئة ذات الأدغال والبعوض وهو عش الوباء . ولكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الأرض ، وليأكلوا البصل والكراث ، وليمسكوا عن الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار ، فإني أرجو أن يسلموا . فأمرهم عمر بذلك (وقد أثبت الطب الحديث للبصل والكراث فوائد شتى) .

حديث الصحيفة :

[فتاي وفتاتي]

في الصحاح عنه صلى الله عليه وسلم : لا يقولون أحدكم عبدي وأمتي ، كلكم عبيد الله ، وكل نسائكم إماء الله ، ولكن ليقل : غلامي ، وجاريتي ، وفتاي وفتاتي » .

نقول : فليسمع ذلك من يلزمون خدمهم بمناداتهم بألفاظ السيادة إذلالا لهم ، وإهداراً لإنسانيتهم ، فالإسلام يمنع البتة أن تقول الشغالة سيدي وسيدتي .

قصاصة الصحيفة :

في أخبار الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ملك المشرق العربي في وقته ، أن الفرنج لما حاصروا (دمياط) في سنة (٥٦٥هـ) كان شديد الاهتمام بذلك حتى إن بعض طلبة الحديث قرأ عليه يوما جزءاً من حديث رسول الله ﷺ ، فيه حديث مسلسل بالتبسم فطلب منه القارئ أن يبتسم حتى يتصل السلسل فامتنع من ذلك ، وقال : إني لأستحي من الله أن يراني مبتسما والمسلمون تحاصرهم الفرنج بثغر دمياط !!

أحلى من السكر (١٥٠٠) مرة !

اكتشف في نيجريا شجرة توت أحمر حلاوته تزيد عن حلاوة السكر ١٥٠٠ مرة ! التوت ينبت في شكل عناقيد العنب ولا يطيق الإنسان أكله من شدة حلاوته !

« حبي للفقير السخي أشد »

لفضيلة الأستاذ السيد محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائي بالأزهر

الحمد لله : يحب الأسخياء ويبغض البخلاء وهو أهل الجود والعطاء ، وأشهد ألا إله إلا الله ، الغني الجواد ، الذي يعلى قدر من جاد ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، سيد من ساد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أجود العباد ، وعلى آله وصحبه ، الذين ملكوا القلوب بالجـــود والسخاء ، وسادوا بالبذل والعطاء .

أما بعد :

فقد قال الله تعالى : (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى ، وما يغني عنه ماله إذا تردى) .

أيها المسلمون :

السخاء يهدى صاحبه إلى أنواع من الخير مشكورة فيصل رحمه وقرابته ويعطف على الفقـــراء ، ويغيث الملهوف ، ويكرم الضيف ، ويؤدى الزكاة ويجاهد في سبيل الله ويسارع في الخيرات ، فيرعى اليتامى ، ويواسى الأرامل، ويريح قلوباً علقت به الآمال على عكس البخيل تماماً .

ولذلك تعوذ الرسول ﷺ من البخل فقال (اللهم إني أعوذ بك من البخل والكسل ، وأرذل العمر ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات) .

والسخى ياقوم - مواطن صالح فهو ببذله المـــال يعين على إنشاء المستشفيات ، وعمارة المساجد ، وبناء المدارس ، وإقامة المؤسسات، ويصون ماء الوجه عن أن يراق - ويحي ميت الرجاء ، ويشرح الصـدور الحرجة ، فيمنحه الله قربه ، ويغفر ذنبه، ويفرج كربه ، ويوفقه إلى الجنة ، ويجعـل النفوس تقبـل إليه بالمحبة والوفاء ، والإجلال والثناء .

ولذلك - قال رسول الله ﷺ : (السخى قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس ، بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الجنة ، بعيد من الناس ، قريب من النار ، ولَجاهلٌ سخى أحب إلى الله من عابد بخيل) .

عباد الله :

السخى حبيب الله — الذى قال فيما رواه عنه رسول الله حديثاً قدسياً : أحب ثلاثا ، وحبى لثلاث أشد ، أحب أهل السخاء ، وحبى للفقير السخى أشد ، وأحب المتواضعين ، وحبى للغنى المتواضع أشد ، وأحب التائبين وحبى للشاب التائب أشد .

فمن ذا الذى لا يرضى أن يكون سخياً ويحرم نفسه من محبة الله ، نعم كل عاقل يحرص على أن يكون سخياً وحبيباً لله ، وذلك يسير على من تفكر وتأمل وتدبر ، فرأى أن ما فى يده من مال ونعيم — إنما هو عطاء مولانا العلى الكريم ، للفضل العظيم ، الذى عطاؤه بين الكاف والنون (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) .

وفى الحديث القدسى ، عنه جل شأنه يا عبادى : (لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم ، قاموا فى صعيد واحد (أى فوق مكان واحد من الأرض) فسألونى : فأعطيت كل واحد مسألته : ما نقص ذلك مما عندى : إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر) .

وروى أبو الشيخ فى كتاب الثواب وغيره ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ (الجنة دار الأسخياء) ، والله تعالى يقول : « ومن يوق شح نفسه ، فأولئك هم المفلحون » .

وروى الطبرانى فى الكبير والأوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (خلق الله جنة عدن بيده ، ودلى فيها ثمارها ، وشق فيها أنهارها ، ثم نظر إليها فقال لها : تكلمى : فقالت : قد أفلح المؤمنون ، فقال : وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل) ؟

من الأخويات :

تشطير (أمراضى)

للأخ الكاتب الشاعر الصحفى المعروف السيد محمد رضوان أحمد

كنت قد قرأت فى (المسلم) خمسة أبيات لشيخنا التقى صاحب ومحرر مجلة المسلم ورائد العشيرة المحمدية أملاها فى مرضه على أحد زائريه - شفاه الله وعافاه - فسرى بقراءتها سره فى شعورى فشطرتها ارتجالا كما يلى :

« طال اعتذارى بأمراضى فأخجلنى » ما يبذل الناس من جهد لإنهاضى
تألموا لبعادى عنهمو زمناً « وليس لى حيلة فى دفع أمراضى »
« تدفق العمر من كفىّ فى عللى » كالسيل يلتحق أحواضاً بأحواض
وكان لى أمل فى الخير أطلبه « لخاننى الأمل الآتى مع الماضى »
« لولا تماسك إيمانى وقوته » وأسوتى بابتلاء العابد الماضى
ورغبتى فى رضاء الله مصطبراً « ودعوتى جاهداً : لم تقو أبعاضى »
« هذا قضائى فلا سُخط ولا بَرَمٌ » ولا شكاة بإرعاد وإيماض
وليس لى غير قولى إن قسا ألمى : « إنى رضيت بما ربى به راضى »
« لعل سراً وراء الحكم أجهله » هو الدواء لأسقامى وأعراضى
أخفاه عنى ربى كى أعوذ به « لو كنت أعلمه : سلمت للقاضى »

ملاحظة :

يقول فضيلة السيد الرائد : الواقع أن هذه الأبيات التى شطرها الأخ من النفثات الخاصة التى لم تكن معدة للنشر ، ولما نشرت تمنيت لو كنت هذبتها ، ولو أن البيت الأخير مثلا كان ، أو أصبح :

فإن سراً وراء الحكم أجهله لما وثقت له سلمت للقاضى

رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات .



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

قرار جمهورى للعشيرة :

أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراراً جمهورياً رقم (٧٥٠) لعام ١٩٦٨ باعتبار العشيرة المحمدية من الجمعيات ذات النفع العام بالجمهورية ، ونشر هذا القرار بالجريدة الرسمية بالعدد رقم (٤) بتاريخ (١٧) من ربيع الاول سنة ١٣٨٨ الموافق (١٣) من يونية سنة ١٩٦٨ ، بالسنة الحادية عشرة للجريدة .

ذكرى الامام أبى عليان الشاذلى :

بمشيئة الله تعالى يحيى الإخوة المحمديون ذكرى (مولد ووفاة) إمامهم العارف المجاهد المرحوم السيد محمود أبو عليان الكبير الشاذلى فى مساء ثانى يوم خميس من شهر رجب الفرد ، إحياء شرعياً متواضعاً كمعتادهم فى كل عام .

ذكرى الإسراء والمولد الزينبى :

ويحتفل المحمديون بذكرى الإسراء والمعراج والمولد الزينبى بعد صلاة الجمعة السابقة لليلة الختامية للمولد بساحة الحرم الزينبى الشريف كعادتهم إن شاء الله .

الجمعية العامة السنوية للعشيرة :

وتنعقد الجمعية العامة العادية السنوية للعشيرة حسب القانون فى مساء يوم الأربعاء (٢٤) من رجب سنة ١٣٨٨ الموافق ١٦ من أكتوبر سنة ٦٩٦٨ للنظر فى جدول الأعمال السنوى المعتاد .

النور في القرآن :

في ثمان صفحات كبيرة من (الفلوسكاب) أرسل إلينا الأخ الواعظ المجاهد الأستاذ الشيخ حسن قلانة بحثاً ضاق الذيول بهذا العنوان المشرق ، ويحرجنا كثيراً أن المجال المتواضع للمجلة ، لا يحتمل مثل هذا البحث الفسيح ، وفضيلة الأخ الشيخ حسن قلانة يعلم بهذا ، ويعذرنا إذا قصرنا في نشره مضطرين ، داعين له، مقدرين له صدق جهوده .

خطاب من دمنهور والمحمدية والتصوف :

كتب إلينا الأخ الفاضل السيد سالم سعد هدهد بدمنهور كتاباً مسهباً يعجب فيه كيف ننتسب إلى المحمدية والتصوف في وقت واحد ؟ والتصوف الذي أشار إليه أخوته في كتابه ، وعلى مفهومه ، نحن لا نؤمن به ولا ندعو إليه ، ولقد كتبنا صفحة في هـــذا العدد ، لتحديد دعوتنا الصوفية التي نعتقد أنها ترضى كل عادل منصف ، راغب في جمع الصف الإسلامي ، وعدم مضاعفة تمزيقه ، وتفريقه . ولا ننسى أن نقرر أن (المحمدية) ليست حكراً لأحد أو وقفاً على طائفة.

الحركة السلفية ، وأسرارها !!

بعث إلينا الأخ الماجد السيد محمد عبد الرحمن السحرتي ، بعدد من مجلة (الجديد) التي تصدر في المغرب ، وبها ترجمة لمقال خطير بعنوان « الحركة السلفية ، والصفات العامة لوجهتها الحاضرة » للكاتب المستشرق (هنري لاهوست) ، وقد كشف الكاتب فيه عن كثير من عورات هذا المذهب السياسي المتستر خلف دعاوى التوحيد والسنة والتجديد ، ومدى صلاته ببعض الدول الأجنبية ، التي تسانده ، وتساعده ، باعتباره رأس الحربة التي تعتمد عليها في خلخلة العالم الإسلامي ، وصرفه عن مخاطره إلى التوافه وغفلة أكثر من يعتنقون هذا المذهب الهدام بحسن نية . عن خطورة أعماقه وسوء مراميه .

وإطول المقال نكتفى بالإشارة إليه ، مستدلين على مابه من الحقائق بالواقع المحسوس الذى لا يجرؤ على تكذيبه أحد .

خطاب من العراق والمناسبات الإسلامية :

وتلقينا من الداعية الصوفى السيد الحاج سالم محمود آل سعده الموصلى ، خطابا مباركا يقترح فيه ، أن تندمج موضوعات المجلة فى المناسبات الإسلامية الدورية ، والواقع أننا حافظنا على ذلك عدد سنين ، ثم أحسسنا بأنه عمل مكرر ، وكلام معروف ، فأصبحنا نكتفى بالإشارة إلى المناسبة ، وإلى ماسبق أن كتبناه فيها ، وماسوف تنشره بقية المجلات المحافظة على هذا التقليد ، ثم ننصرف نحن إلى مانعتقد أنه أنفع وأهم للقارئ ، مما لم يكثر تكراره ، ولا العلم به ، ومما نرى أنه أهدى وأجدى فى باب الدعوة التى من أجلها ندعو ونجاهد ونكدح .

ولعل لنا من ضيق الصفحات عذر كبير ، إذا اضطررنا إلى تقديم الأهم على المهم .

ضيوف أماثل من الخارج :

كان من ضيوف العشيرة فضيلة الشيخ إسماعيل عثمان زين من خريجى شيوخ الحرم المكى ومن قضاة اليمن ، ومن ضيوفها السيد عبد الله بن سالم العطاس ، أستاذ اللغة العربية بالجامعة الأندونيسية ، والسيد عبد الرحمن الأهدل الموظف بالزراعة بالسعودية ، والسيد خان محمد عبد الله من علماء الباكستان ، والسيد محمد مهدى السيد محسن الحكيم من كبار علماء النجف الأشرف ، رضى الله عنهم جميعا .

« الكتب والكتاب »

نعتذر آسفين إلى إخواننا عن تأخير صفحة (الكتب والكتاب) فى رجاء العودة إليها قريباً ، والتنبيه إلى كتب السادة الأحباب ، رضى الله عنهم ، وتقبل تعالى منهم .

ذكرى العلامة العارف بالله

المرحوم السيد أحمد خيرى

بقلم تلميذه الأخ السيد عبد السلام النجار

فى سابع أيام رجب سنة ١٣٨٧هـ لبى نداء ربه ، الأخ العالم العارف المؤرخ المجاهد الأستاذ السيد أحمد خيرى .

ورغم امتياز هذا الأخ الجليل بكثير من الصفات المشرفة ، ورغم ماقدمه للعلم والمكتبة الإسلامية والعروبة من خدمات ، فإن أحداً (حتى ممن يدينون له بالفضل) لم يهتم بالقيام ببعض حقوقه .

وفى مناسبة ذكرى انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، نقدم هذه الكلمة وفاء ببعض حقه .

هو المغفور له السيد / أحمد (بك) خيرى ابن المغفور له الحاج أحمد خيرى (باشا) ابن السيد يوسف البهوتى الحسينى النسب ، الحنفى المذهب : الخلوتى المشرب ، (المولود فى الاسكندرية بحى محرم بك بعد ظهر يوم الأحد خامس ذى الحجة سنة ١٣٢٤ الموافق ٢٠ يناير سنة ١٩٠٧ .

ووالده أحمد خيرى (باشا) المولود فى الحفير بجوار دنقلة بالسودان سنة ١٢٦٩ والذى كان مديراً للبحيرة فناظر للخاصة ومديراً للأوقاف الخصوصية فى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى وتوفى يوم ٢٩ من صفر سنة ١٣٤٣ بمصر :

تلقى المترجم له العلم فى المدارس الرسمية حتى انتهى إلى الصف الثانوى الأخير ثم توفى والداه فاضطر إلى الانتقال من القاهرة إلى (روضة خيرى باشا) بالبحيرة لإدارة أملاكه وأطيانه الزراعية . ومن ذاك الوقت ابتدأ فى تكوين مكتبته وانكب على مطالعة كتب التفسير والحديث وعلم الكلام والتاريخ والأدب حتى نال منها مبتغاه .

وحفظ القرآن الكريم بأكمله وانتهى من حفظه (سنة ١٣٥٢) واتصل بكثير من أفاضل علماء هذا العصر أمثال الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى المتوفى سنة ١٣٦٣ والشيخ يوسف الدجوى المتوفى سنة ١٣٦٥ ؛

والشيخ محمد بخيت والشيخ الخضر حسين والشيخ محمد زاهد الكوثرى الذى اتصل به مدة طويلة للتعلم والاستفادة كما اتصل بكثير من علماء المدينة المنورة والعراق وسوريا .

وقد أفادته حياة الريف وسكناه ، إذ انقطع للاطلاع والعلم والبعد عن المدن وضوضائها . ولم يشترك فى أى حزب سياسى أو وظيفة عامة - بل عاش فى (روضة خيرى) حيث يدير مزارعه وينهل من مكتبته فى هدوء وسكون حتى أصبح حجة فى العلوم المختلفة ، فقد كان أديباً شاعراً مؤرخاً عالماً بالعلوم الشرعية والحديث والفقه وعلم المصطلح والبلاغه واللغة ، كما كان يجيد اللغات العربيـة والانجليزية والفرنسية والتركية وقليلا من الإيطالية والسودانيه (البربرية) .

وكان مع ثرائه من العباد الزهاد المتصوفين المتواضعين الذين يعملون فى صمت وهدوء ، لا يريدون إلا الله وحده .

وقد نظم الشعر لأول مرة سنة ١٣٦٠ فى مدح الإمام الحسين عليه السلام وهو يلتزم فى شعره اللغة الفصحى والوزن والقافية ، وله ديوان شعر كبير فى مجلدين ، ومعظم شعره فى مدح آل البيت والسلف الصالح ، وقد أمر ملك ليبيا بأن ينقش شعره على قوس (فلنى) الشهير المقام فى وسط ليبيا ، بدلا من شعر الشاعر الرومانى وهو ثلاثة أبيات من شعر المترجم ، يراها كل من يمر من تحت هذا القوس الضخم مشرقا أو مُغَرِّباً والأبيات الثلاثة ، هى :

شاد البغاة بناء يبتغون به
تخليد روما وشاء الله أن يقعوا
ماشأن روما بقوم أصلهم عربٌ
دانوا بما قال خير الخلق وانتفعوا
هذى بلادٌ هدىً الإسلام يحفظها
والله أكبر فى الآفاق ترتفع

أما الشعر الرومانى الذى كان مكتوباً هناك فمعناه :

(أيتها الشمس مهما أشرقت فلن ترى أعظم من روما) !!

وقد وهب الله للمترجم ذاكرة قوية نادرة . فكان لاينسى مايقرؤه أو يراه ، وقد اتصل بكثير من الهيئات

العلمية فى مختلف البلاد الإسلامية فكان يراسلها وتراسله، ويتصل بكثير من العلماء، وزاره أهل الفضل والعلم من جميع أنحاء العالم الإسلامى والعربى يطلعون على الذخائر النفيسة التى احتوتها مكتبته الخاصة وهى حوالى ٢٧ ألف مجلد بين مطبوع نادر، ومخطوط أندر، فى جميع العلوم والفنون ومعظم الكتب عليها تحقيقات وتصحيحات للمترجم له. وقل أن تجد كتابا يخلو من تعليق أو تهميش، وكان لا يبخل على أى باحث أو مطلع أو طالب علم بأى شيء.

وكان يبعث بمؤلفاته المطبوعة ومنشوراته لكل من يطلبها منه هدية بدون مقابل ويبعثها بالبريد إلى مختلف المكاتب العامة فى جميع البلاد الإسلامية.

(وقد أوصى رحمه الله بأن تكون مكتبته هدية لنفع المسلمين حيث تبرع بها قبل وفاته، وستقيم وزارة الثقافة لها داراً خاصة فى روضة خيرى حسب وصيته واتفاقه مع الوزارة لتكون تحت طلب الباحثين والمطلعين فى الجو الريفى الهادىء، وقد توفى رحمه الله ليلة الأربعاء سابع رجب سنة ١٣٨٧ (١١ أكتوبر سنة ١٩٦٧ م) ودفن بمقبرته التى أعدها لنفسه بروضة خيرى بعد ظهر الأربعاء المذكور رحمه الله تعالى رحمة واسعة؟

المنقذ من الضلال

أصدرت دار الكتب الحديثة بشارع الجمهورية الطبعة السادسة من (المنقذ من الضلال) للإمام الغزالى، بتقديم وتحقيق وتعليق ودراسات فريدة عن التصوف للأخ الدكتور عبد الحليم محمود، فى سلسلة رسائل (قضية التصوف) والكتاب يقع فى نحو (٣٧٠) صحيفة من القطع الكبير بتقديم قيم لفضيلة السيد الأستاذ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية، فنلفت إلى هذا الكتاب الجليل نظر المقبلين على الله وطلاب الحقيقة.

ذكرى العلامة المحدث

المرحوم الشيخ أحمد الصديق الغمارى

أحيت العشيرة المحمدية ، وطائفة من أحباب المغفور له المحدث الفقيه العالم العارف الشيخ أحمد الصديق الغمارى ، ذكرى وفاته التى كانت فى غرة جمادى الآخرة عام (١٣٨٠ هـ) حيث دفن بالقاهرة التى أحبها وأحبته ، وآوى إليها حين أحدقت به الفتن وبرجاله فى جهاده لتحرير وطنه بالمغرب الأقصى ، ودفن رحمه الله بمقابر آل هواه بصحراء الخفير الكبرى :

وتبذل الآن جهود شتى ، فى محاولة نقل جثمانه من مقبرته الحالية ، إلى قبة (أحمد باشا حسنين) شرقى موقف المترو بالدراسة .

وسوف تتخذ إجراءات نقل وترتيب مكتبته النادرة ، فى ملحقات هذه القبة لينتفع بها أهل الفقه والحديث إن شاء الله .

وقد كنا نختلف معه رضى الله عنه فى بعض الاتجاهات والآراء كما اختلف معه بعض معاصريه من أهل العلم والفضل ، ولكن ذلك لا يمنعنا من إنصافه كإمام صوفى مبارك وعالم فقيه محدث ، ومجاهد وطنى صادق . وعلم من أعلام الإسلام الخالدة ، أسكنه الله الفردوس الأعلى ، وأرضاه بما قدم وأفاد .

(عهد قريب)

انتقلت إلى الرفيق الأعلى السيدة الصالحة (عزيزة محمد الديرى) حرم الأستاذ شاكر مرسى الطنطاوى الشاعر الإسلامى المعروف فارتجل هذه الأبيات :

تولى الشباب وحلّ المشيب ... وفات الأوان ومات الحبيب
كوارث أربع استأثرت ... بقلب بلاه الأسى والوجيب
وأثقال هم إذا حدّها ... حسيب، لما قرّ يوماً حسيب
فلا تجزعى إن تمادى البعاد ... فعهدى بلقياك عهد قريب

اللواء صالح حرب فى ذمة الله

توفى إلى رحمة الله اللواء محمد صالح حرب وزير الحربية الأسبق ، والرئيس السابق لجمعيات الشبان المسلمين .

والفقيد من الرعيل الأول من المجاهدين ، وقد بدأ كفاحه ضد الاستعمار بانضمامه وهو ضابط صغير الى الثورة القومية ، فأصدر الإنجليز حكماً بإعدامه فهرب فى غواصة إلى تركيا ، حيث ظل بها إلى أن صدر عفو عنه عام ١٩٢٣ ، وانتخب على أثر ذلك نائباً عن دائرة أسوان فى مجلس النواب .

وفى عام ١٩٤٠ أختير وزيراً للحربية ، وظل على خلاف مع البعثة العسكرية البريطانية طول عمله كوزير واختير بعد ذلك رئيساً لجمعيات الشبان المسلمين ، ثم اعتقل فى عام ١٩٤٢ وحددت إقامته بمنزله بأسوان .

وقد طلب الإنجليز عدة مرات تنحيته عن رئاسته جمعيات الشبان المسلمين ولكن رياسته للجمعية استمرت ٢٨ عاماً ، وعندما اشتدت وطأة المرض عليه منذ عامين طلب إعفاءه من رئاسة الجمعية .

وقد كان رحمه الله تعالى صوفيا كريماً محباً لأهل بيت النبى مكافحاً للبدع والمنكرات ، مؤيداً دعوة العشيرة المحمدية بكل طاقاته رحمه الله وقدس روحه الطاهرة .

الشيخ المنصورى فى ذمة الله

انتقل إلى الرفيق الأعلى ، صاحب الفضل والفضيلة ، العالم العارف المجاهد الشيخ على المنصورى ، رئيس جمعية التربية الإسلامية بشبرا ، وصاحب المؤلفات النافعة ، التى كان من آخرها كتابه اللطيف الجامع (الموجز فى التربية الإسلامية) والذى تقررت ترجمته إلى بعض اللغات .

وقد كان رحمة الله تعالى من أكبر أركان دعوة العشيرة المحمدية ، وما انقطع عن زيارة الدار الا بعد أن أثقله المرض ، وكان رضى الله عنه صوفياً عمليا بكل مايحمله هذا المعنى ، فقد ظل حياته يصوم صيام (داود) : يصوم يوما ويفطر يوما ، ورغم مرضه ماقصّر عن حق لله والناس .

وكان يقرأ القرآن فى كل مصحف عدة مرات يكتب تاريخها عليه ثم يدعه إلى غيره ، تبركا وشفاعة بكثرة المصاحف .

وأسس مجالس القرآن بجماعة التربية ، وكان يوالى شرح كتاب (مصابيح السنة) مع صديقه الشيخ الباز حتى عاجلته المنية .

وقد ترك مجلداً ضخماً استودعه تاريخ أسرته وتاريخ حياته المليئة بالجهود فى سبيل الله وآراءه المختلفة فى أكثر شئون الحياة .

وقد أعد فى داره مبالغ فى حدود طاقته لقرض أحبائه والمضطرين قرضاً حسناً ، رحمه الله ورضى عنه وعوضنا وعوض أسرته والمسلمين فيه خير العوض .

وقد ناب عن العشيرة فى تشييع جنازته الأخ المفضال السيد حسام الدين القدسى ، كما ناب عن العشيرة فى رثائه الأخ الجليل السيد محمد عبد الحافظ معوض ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

توجيه آخر إلى السادة خطباء العشيرة

نرجو أن نوجه عناية إخواننا وأبنائنا خطباء العشيرة المحمدية إلى صحيفة التعليمات الهامة التى نشرناها بعدد (ربيع الأول سنة ١٣٨٨ هـ) من المسلم ومن أهمها :

١ ــ الدعاء الدائم فى كل خطبة ودرس للسيد الرئيس وأولى الأمر بالتأييد والنصر على الأعداء ، والتوفيق لما فيه صالح البلاد والعباد فى أمر المعاش والمعاد .

٢ ــ عدم التطويل فى الخطبة بحيث لاتزيد أبداً عن ثلث ساعة فى أطول الأحوال اكتفاء بسعة وقت الدرس بعد الخطبة لمن شاء .

٣ ــ عدم استعمال الألفاظ العامية فى الخطبة قط فإنها تذهب بهيبتها وهيبة الخطيب ، وتسحب عن الخطبة قدسيتها وكرامتها . وفى الدرس متسع للعامية .

٤ ــ عدم الاستشهاد بالشعر على المنبر لعدم وروده عن النبى والصحابة والتابعين والسلف مع توفر دواعيه لديهم ، وفى الدرس متسع له كذلك ،

٥ ــ اختيار موضوع الخطبة من صميم واقع البيئة وحكم الظرف الحاضر ، وإعداد مادتها وشواهدها بعناية ودقة ، مع البعد عما يثير الفتن والخلافات بقدر الإمكان ، وتحرى صحة أحاديث الشواهد والاستدلال .

٦ ــ البعد عن الأحاديث القدسية مالم تثبت صحتها المطلقة ، فكثير منها داخله الإسرائيليات ، وأصبح محل نقد أهل العلم وإن أعجب الجماهير .

٧ ــ يجب أخذ السائلين والمعترضين بمنتهى التلطف وعرض الإجابة فى أدب ورفق واحتياط ، وبعد عن الجدل والملاحاة ثم ترك المجادل فى سلام .

٨ ــ وأخيراً نرجو بإلحاح أن يجتهد الأخ الخطيب فى أن يكون موجوداً بالمسجد قبل الصلاة بوقت كاف ، وعليه أن يجامل أهل العلم إن حضروا ، وأن يتحلى بالأدب الصوفى والمظهر الإسلامى ، والتواضع المطلق وإرادة وجه الله ، وألا يكون فضولياً يفرض نفسه على الناس فى أى مجتمع ؟

المســلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة :
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بأكبر من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتفع بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تهتم بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، والحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAR EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY S.
CAIRO EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧